mmgeel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم المخطوطات والنوادر

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

عالم الكتب

ملحق محكَّم نصف سنوي يصدر عن

عالم الكتب بدعم وتعضيد من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكَّمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن بن فيصل المعمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي" ، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبدالرحمن بن فيصل المعمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ 📠 ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريال للهيئات والمؤسسات

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات، والوثائق، والمسكوكات، والشواهد، والأختام ، والكتب النادرة) .

٢ - أن تزوّد الدراسة بنماذج توضيحية .

٣ - أن يلتـــزم في المعـــالجــة بالمنهج العلمي والحـــيــادية والموضــــوعـــيـــة .

٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، الناسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .

٥ - أن ترفــق مــع المخطوطات المحـقـقــة صــورة من الورقــة الأولــى وأخــرى من الورقـــة الأخيــرة.

٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .

٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .

٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .

٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف، العنوان، المحقق ، الناشر، مكان النشر، التاريخ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .

١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

ثانيـــاً - تخــضــع الأعــمــال المرســلة إلى الملحق للتــحكــيم قبـل نشـــرها .

ثالثـــاً - الملحق لايعــيـــد المادة المرســلة ســواء قــبلت للنشـــر أو لم تقـــبل .

رابعـــاً - تــرتّب المـــواد وفـــقـــاً لأمـــــور فنيـــــة بحتـــــة .

خامســاً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشـر أو عدم القبـول.

سادســاً - لايجوز إعادة نشر أية مادة من مـواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

سابعــاً - مـاينشر في الملحق يعبـر عن رأي كاتبه فقط ولايمثل رأي الملحق بالضرورة .

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - ردمد : ISSN: ١٣١٩-٥٨٥٩

المجلد الثامن العدد الثاني رجب - ذو الحجة ١٤٢٤هـ / سبتمبر ٢٠٠٣م - فبراير ٢٠٠٤م

المحتويات

رفع البأس عن بني العباس

تأليف :

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)

تحقيق
يحيى محمود بن جنيد
أمين عام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

مقدمة التحقيق

مؤلف هذا الكتاب هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، وهو أشهر من أن يعرف به، وقد أورد فيه - كما يقول في مقدمته - من وقف عليه من نجباء بني العباس من عالم، ومحدث، وصالح، ورئيس، واستبعد الترجمة للخلفاء لأنه عرض لهم في كتاب مستقل هو تاريخ الخلفاء .

ويحتوي الكتاب على تراجم مختصرة لمئتين وخمسة وأربعين علماً من العباسيين الذين عاشوا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي في عصور مختلفة تمتد من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري، واحتوى على بعض التكرار فترجم مرتين لمحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد ولمحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون، ولمحمد بن عبدالعزيز بن العباس . كما جاءت بعض التراجم مقتصرة على ذكر الاسم وسنة الوفاة ، ويلاحظ على الكتاب أن السيوطي أورد فيه ذكر مجموعة كبيرة من العباسيين من ذوي المكانة العلمية والإدارية ، وقد استدرك المحقق عليه أكثر من مئتي ترجمة لأعلام من العباسيين وردت معلومات عنهم في كتب التراجم، وعلى وجه الخصوص في مجمع الآداب لابن الفوطي والتكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري .

ويفيدنا كتاب رفع البأس في الخروج بجملة من النتائج التي تؤكد عليها أيضاً العينة العشوائية التي جمعها المحقق من أهمها:

١ - أن دور العباسيين لم ينحصر في الإمارة والحكم، بل كان من بينهم علماء وفقهاء وأدباء وشعراء ونحاة مميزون .

٢- أن كثيراً منهم تولوا القضاء في بغداد والبصرة على زمن الخلافة العباسية .

٣ - أنهم كانوا مهتمين بأنسابهم فكانت لهم نقابات في مدن مختلفة، وكان لهم نقيب نقباء مقره في مدينة بغداد .

٤ - أن المناطق التي انتشروا فيها هي العراق، والشام، ومصر، وخراسان، وما وراء النهر، والحجاز .

٥ - أنهم كانوا يحملون لقب (شريف) ، وما كانت أسماء من يترجم لهم من أعلامهم ترد بدونه في بعض المصادر مثل التكملة للمنذري .

٦ - أن أغلب المترجم لهم من سلالة عبدالله ابن العباس رضي الله عنهما، ثم من سلالة ابنه علي بن عبدالله ، ثم من سلالة أبناء علي : محمد أبو الخلفاء، وسليمان، وصالح، وعبدالله، وداود .

٧ - أما من غير بني عبدالله بن العباس رضي الله عنهما، فقد اشتهر مجموعة من الفقهاء الحنابلة من آل معبد بن العباس بن عبدالمطلب .

٨ - أن الزينبيين وهم سلالة عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام الذي نسب إلى أمه زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله ابن العباس، وبالتالي عرفت سلالته بهذه النسبة ، كانوا من المميزين في بني العباس من غير سلالة الخلفاء ، فكان منهم وزراء وعلماء وقضاة .

٩ - أن مجموعة من الأسر العباسية اشتهرت بألقاب مثل ابن الغريق، وابن الخطيف، وابن الخص، وابن طومان، وابن الزوال، وابن الشنكاثي، والدوشابي .

١٠- أنهم تميزوا باستخدام بعض الأسماء وتكرارها مثل محمد ، وعبدالله، وعلي، وأحمد، وعبدالصمد، وعبدالودود، وعبدالمتكبر، وعبدالسلام، وعبدالوهاب، وهبة الله، وإبراهيم، وسليمان، وجعفر، وهارون، والعباس، والحسن، والحسين، وموسى، وعيسى .

١١- أن أغلب أعلام العباسيين المترجم لهم اشتهروا في القرون : الرابع ، والخامس، والسادس، والسابع .

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين :

النسخة الأولى، وهي التي رمزت لها بحرف الهمزة (أ) .

تتكون من ٣٠ ورقة مكتوبة بخط

نسخي جيد، كتبها عمر بن إبراهيم العبادي الشافعي سنة ٩١٢هـ، أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة، وهي محفوظة حالياً في مكتبة جامعة الإسكندرية ضمن مجموعة جعفر ولي ورقمها ٤٧٦، ولها مصورة محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٨٣٩٨.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً لأنها قريبة من عصر المؤلف .

النسخة الأخرى، وهي التي رمزت لها بحرف الباء (ب) .

وتقع في عشرين ورقة مكتوبة بخط نسخي جيد سنة ١٠٣٣ في القاهرة، وهي منقولة عن النسخة السابقة كما يتبين من خاتمتها، وهي محفوظة في مجموعة شيخ الإسلام عارف حكمت بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة ورقمها ٩٦/٨٠/١، وعلى هذه النسخة بعض التصحيحات والعناوين الجانبية .

أما المنهج الذي اتبعته في التحقيق فهو كما يأتي :

١ - ضبط النص اعتماداً على ما ورد في النسخة (أ) .

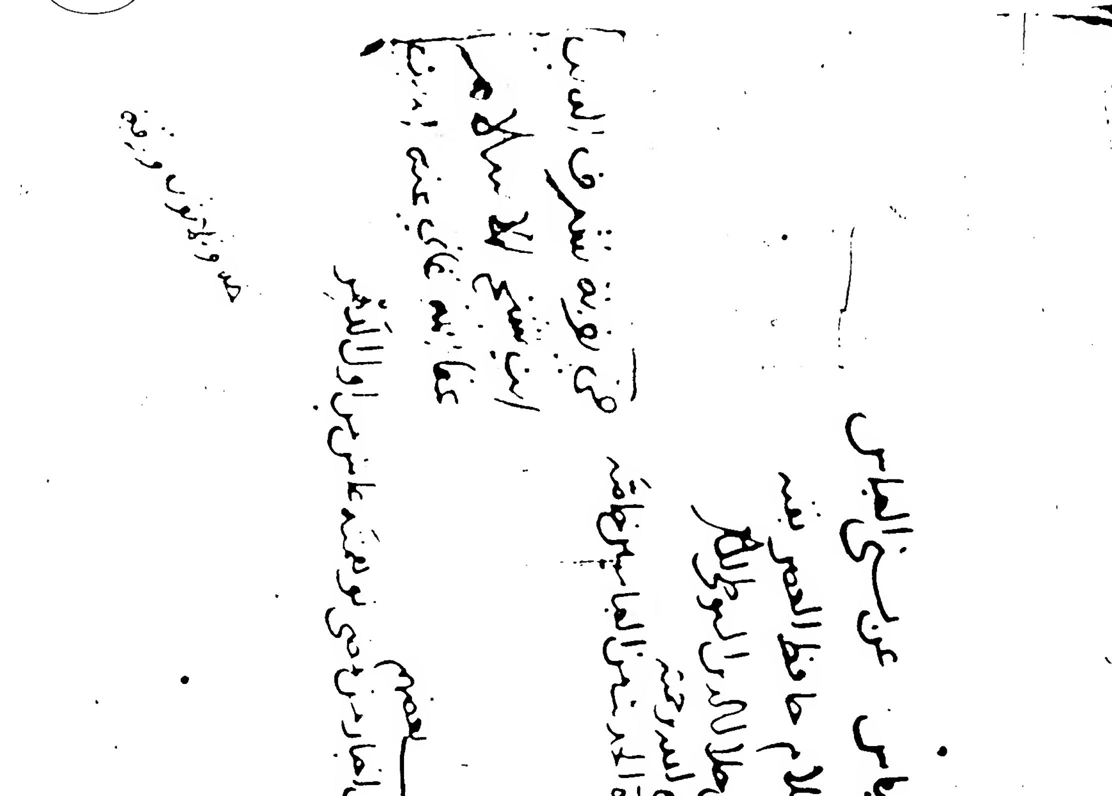
٢ - الإشارة إلى المصادر التي تحتوي على تراجم للأعلام الذين ترجم لهم السيوطي.

٣ - إغفال التعريف بالأعلام من غير العباسيين الذين وردت أسماؤهم في الكتاب .

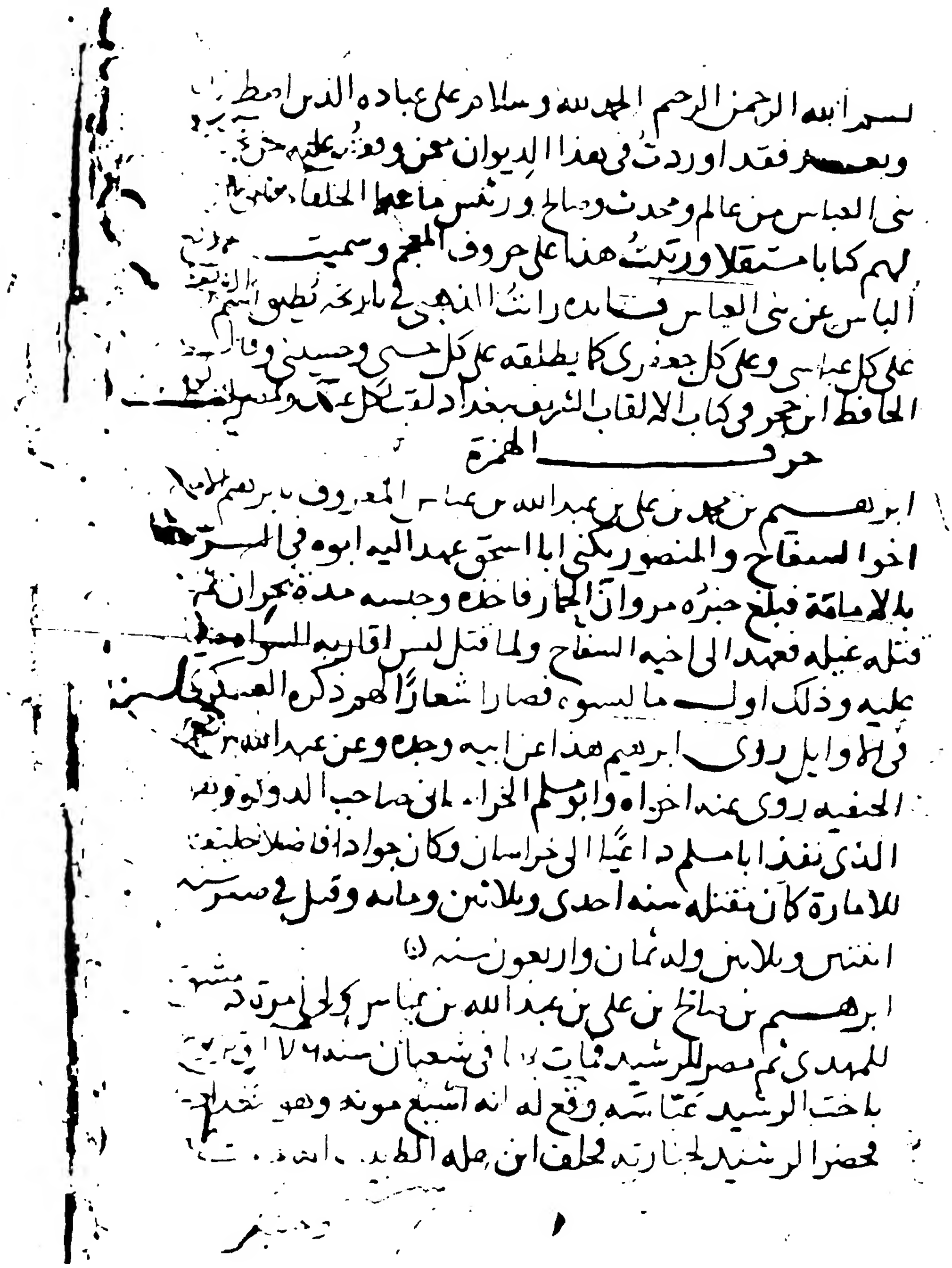
٤ - التعريف ببعض الأحداث والمواقف التي تحتاج إلى توضيح .

وسوف يلاحظ من الهوامش أن المحقق أخفق في العثور على معلومات عن عدد ممن ذكرهم السيوطي . وهذا لا يعني عدم وجود تراجم عنهم في المصادر المنشورة بقدر ما يعني أن المحقق لم يستطع الوصول إليها .

وأخيراً؛ فإن المحقق يتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبدالرحمن المزيني المدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة الذي أرشده إلى هذا الكتاب وتفضل بتزويده بصورة من نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، والأستاذ الدكتور عطية المزيني عميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية لتفضله بتزويده بنسخة مصورة من نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية، والأستاذ الدكتور راشد بن سعد القحطاني الذي أعانه في تخريج مجموعة من التراجم، والأستاذ مجاور سيد مجاور سكران الذي تفضل بقراءة العمل ومراجعته لغوياً، والأستاذ السعيد محمد غانم الذي تولى طباعة هذا العمل وإخراجه وصبر على كثرة المراجعة والتصويب ، والأستاذ ماجد بكار الذي قرأ العمل قراءة أخيرة واستدرك جملة من الأخطاء التي تم تصويبها .



صفحة العنوان لمخطوطة مكتبة جامعة الإسكندرية وهي النسخة (أ)


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد اوردت في هذا الديوان من وقفت عليه من
بني العباس من عالم ومحدث وصالح ورئيس ما عدا الخلفاء فاني افردت
لهم كتابا مستقلا ورتبته هنا على حروف المعجم وسميته رفع
الباس عن بني العباس قال الذهبي في تاريخه تطلق النسبة
على كل عباسي وعلى كل جعفري كما يطلقه على كل حسني وحسيني وقال
الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر
حرف الهمزة
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بابرهيم الامام
اخو السفاح والمنصور يكنى ابا اسحق عهد اليه ابوه في السر
بالامامة فبلغ خبره مروان الحمار فاخذه وحبسه مدة بحران ثم
قتله غيلة فعهد الى اخيه السفاح ولما قتل لبس اقاربه السواد حزنا
عليه وذلك اول ما لبسوه فصار شعارا لهم ذكره العسكري
في الاوائل روى ابرهيم هذا عن ابيه وجده وعن عبد الله بن
الحنفية روى عنه اخواه وابو مسلم الخراساني صاحب الدولة وهو
الذي نفذ ابا مسلم داعيا الى خراسان وكان جوادا فاضلا طلب
للامارة كان مقتله سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل في صفر سنة
اثنتين وثلاثين وله ثمان واربعون سنة
ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ولي امرة دمشق
للمهدي ثم مصر للرشيد ومات بها في شعبان سنة ١٧٦ [illegible]
باخت الرشيد عباسة وقع له انه اشيع موته وهو [illegible]
فحضر الرشيد لجنازته فحلف ابن صلح الطبيب انه [illegible]

بداية مخطوطة مكتبة جامعة الإسكندرية وهي النسخة (أ)

القرآن بحيث كان يسمع من قصرها كدوي النحل من القراءة ولم تزل
زمن نسائها توقّر في أيام الرشيد زوجها والأمين ولدها والمأمون
ابن زوجها ماتت سنة ٢١٦ وحكي أنها دخلت على المأمون عند
دخوله بغداد بعد قتل ولدها فقالت أهنيك بخلافة قد هنأت
نفسي بها عنك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم
ألده وما خسر من اعتاض مثلك ن

زينب بنت المعتني ماتت سنة ٤٨٩ ن

عُلَيّة بنت الخليفة المهدي أخت الرشيد اشترى أمها مكنونة
للمهدي بمائة ألف درهم وأولدها عليه في سنة ستين ومائة وكانت
من أحسن النساء وأظرفهن وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع ولها
ديوان شعر معروف بين الأدباء وكان الرشيد يبالغ في إكرامها ماتت
في حدود العشر ومائتين ن

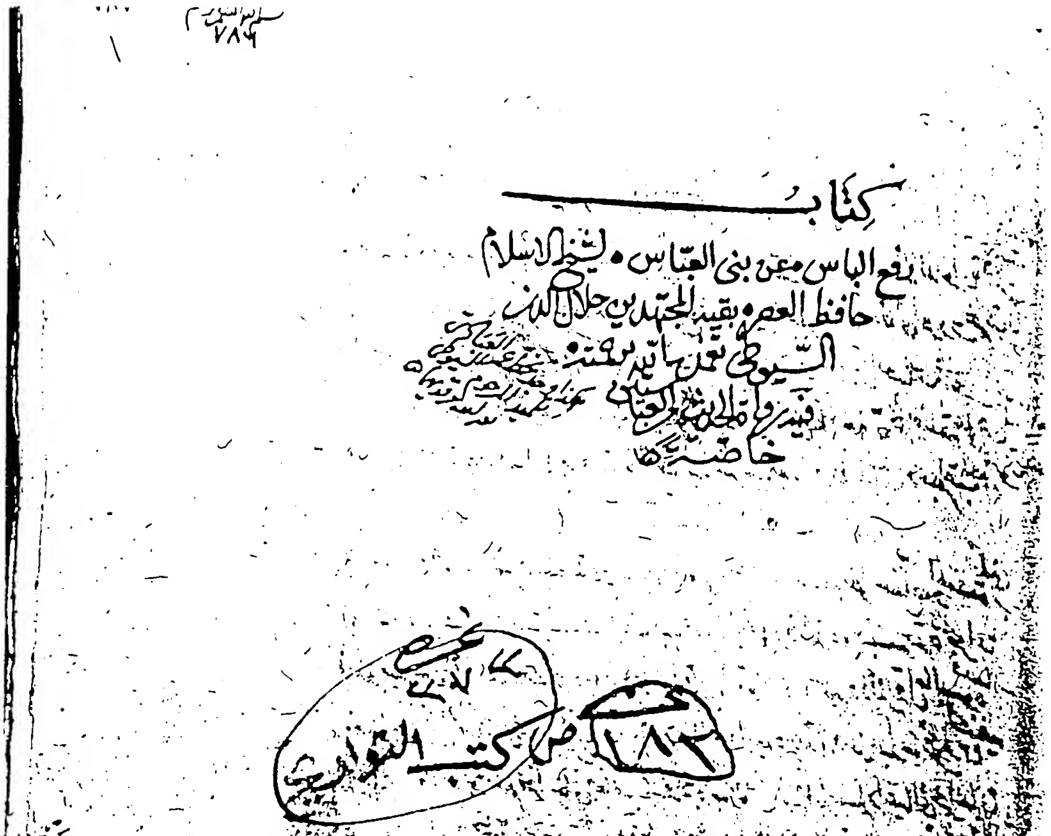
فاطمة بنت أبي الغنائم عبد الواحد بن أبي السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي عيسى محمد بن المتوكل على الله أم عبد الله الهاشمية
العباسية المتوكلية روت عن المبارك بن المبارك السراج وماتت في رمضان سنة ٥٤٦

فاطمة بنت الخليفة المستعصم ماتت غريبة أسيرة ببخارا في دار الشيخ شرف الدين
الباخرزي استنقذها من يد التتار وشيعها الخلق في سنة ٦٥٤ ن

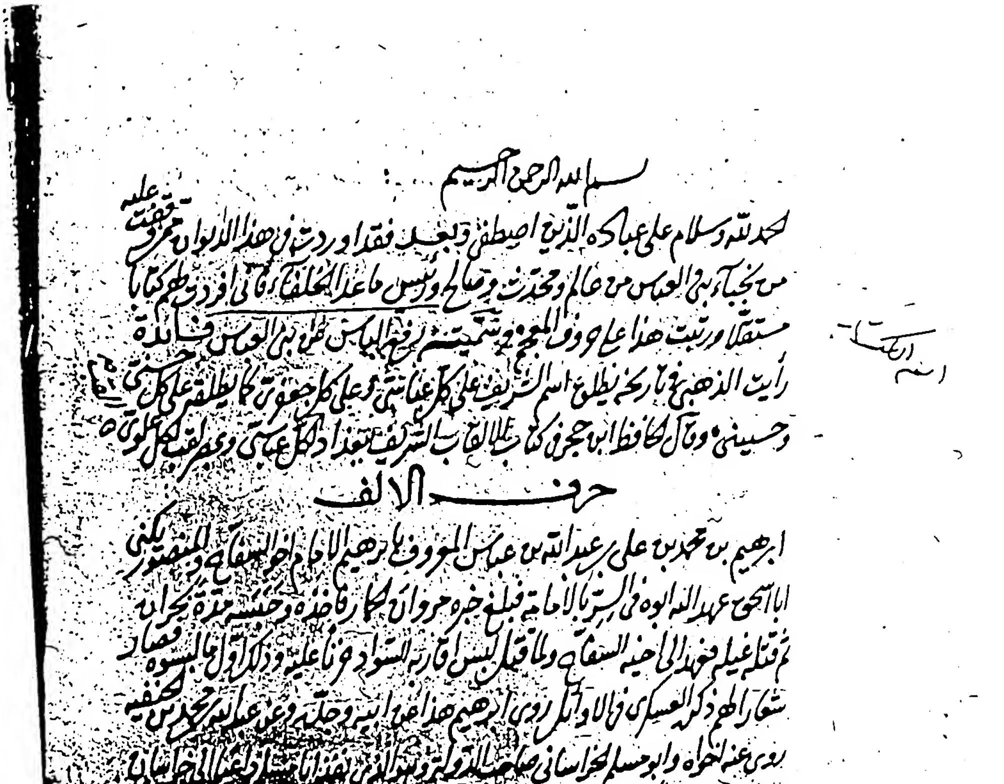
عائشة بنت الخليفة المستنجد وتدعى بالفيروزجية قال الذهبي
مسنة معمرة ذات دين وصلاح بنت رباطا وماتت في خلافة المستعصم
في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة عن نحو ثمانين سنة ن

آخر الكتاب
علقه [illegible] رحمه الله الهادي عمر العادي عفى الله عنه في أواخر سنة ٩١٢

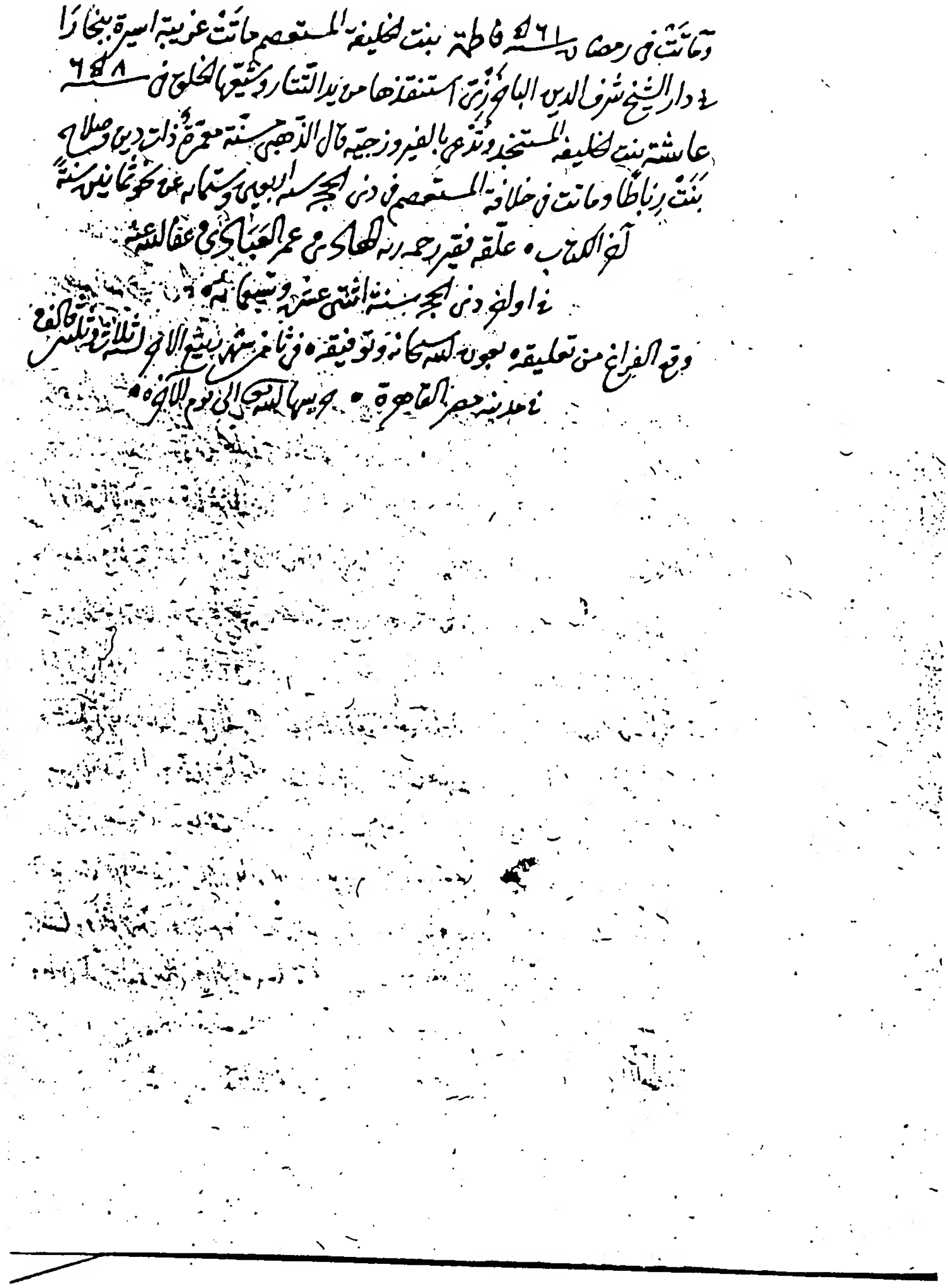
نهاية مخطوطة مكتبة جامعة الإسكندرية وهي النسخة (أ)


كتاب
رفع الباس عن بني العباس . لشيخ الاسلام
حافظ العصر . بقية المجتهدين جلال الدين
السيوطي

صفحة العنوان لنسخة مكتبة عارف حكمت بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد اوردت في هذا الديوان من وقفت عليه
من نجباء بني العباس من عالم ومحدث وصالح ورئيس ما عدا الخلفاء فاني افردت لهم كتابا
مستقلا ورتبت هذا على حروف المعجم وسميته زهر الياس في علماء بني العباس فائدة
رأيت الذهبي في تاريخه يطلق اسم الشريف على كل عباسي وعلى كل جعفري كما يطلق على كل حسني
وحسيني وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي
حرف الالف
اسم الكتاب
حكاية عجيبة

بداية مخطوطة مكتبة عارف حكمت ، وهي النسخة (ب)


وماتت في رمضان سنة ٦٦١هـ فاطمة بنت الخليفة المستعصم ماتت غريبة أسيرة ببخارا
في دار الشيخ شرف الدين الباخرزي استنقذها من يد التتار وشيعها الخلق في سنة ٦٥٨
عائشة بنت الخليفة المستنجد وتزوج بالفيروزجية قال الذهبي سنة معمرة ذات دين وصلاح
بنت رباطًا وماتت في خلافة المستعصم في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة عن نحو ثمانين سنة
آخر الكتاب. علقه فقير رحمة ربه الهادي عمر العبادي عفا الله عنه
في أول ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وتسعمائة
وقع الفراغ من تعليقه بعون الله سبحانه وتوفيقه في تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وألف
في مدينة مصر القاهرة. حرسها الله تعالى إلى يوم الآخرة.

نهاية مخطوطة مكتبة عارف حكمت ، وهي النسخة (ب)

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فقد أوردت في هذا الديوان ممَّن وقفت عليه من نجباء بني العباس من عالم، ومحدث، وصالح، ورئيس، ما عدا الخلفاء فإني أفردت لهم كتاباً مستقلاً، ورتبت هذا على حروف المعجم، وسميته : **رفع البأس عن بني العباس** .

فائدة :

رأيت الذهبي في تاريخه يطلق اسم الشريف على كل عباسي، وعلى كل جعفري، كما يطلقه على كل حسني، وحسيني، وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الألقاب : الشريف ببغداد لقب لكل عباسي ، وبمصر لقب لكل علوي(١) .

حرف الهمزة

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس(٢) :

المعروف بإبراهيم الإمام، أخو **السفاح، والمنصور**، يكنى أبا إسحاق عهد إليه أبوه في السر بالإمامة فبلغ خبره مروان الحمار، فأخذه وحبسه مدة بحران، ثم قتله غيلة، فعهد إلى أخيه السفاح ، ولما قتل لبس أقاربه السواد حزناً عليه، وذلك أول ما لبسوه، فصار شعاراً لهم، ذكره العسكري في الأوائل(٣) .

روى **إبراهيم** هذا عن أبيه، وجده، وعن عبدالله بن محمد بن الحنفية .

روى عنه أخواه، وأبو مسلم الخراساني صاحب الدولة، وهو الذي نفذ أبا مسلم داعياً إلى خراسان .

وكان جواداً، فاضلاً، خليقاً للإمارة .

كان مقتله سنة إحدى وثلاثين ومئة، وقيل في صفر سنة اثنتين وثلاثين وله ثمان وأربعون سنة .

إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس(٤) :

ولي إمرة دمشق **للمهدي**، ثم مصر **للرشيد**، فمات بها في شعبان سنة ١٧٦ وتزوج بأخت **الرشيد، عباسة** .

وقع له أنه أشيع موته وهو ببغداد، فحضر الرشيد لجنازته، فحلف ابن بهلة الطبيب أنه لم يمت، ونخسه بإبرة تحت ظفره فحرك يده، ثم أمر بنزع الكفن عنه، ودعا بمنفخة وكندس(٥)، فنفخ في أنفه، فعطس وفتح عينيه، فسأله **الرشيد** : كيف أنت ؟ فقال كنت في ألذّ نَوْمة(٦) فعضني شيء في إصبعي فانتبهت، ثم إنه عوفي، وتزوج **عباسة**، وولي إمرة مصر بعد ذلك وبها مات .

وكانوا يقولون : مات ببغداد، ودفن

بمصـر ! أورد هذه الحكاية ابن النجـار في تاريخ بغداد[٧]، وابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء [٨] .

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس [٩] :

صاحب حديث أكرموا الشهود[١٠]، قال الذهبي[١١]: الحـديث منكر، وإبراهيم ليس بعمدة، ذكره العقيلي.

إبراهيم بن المهدي بن المنصور[١٢] :

أبو إسحاق، كان فصيحاً، مفوهاً، بارع الأدب، والشعر، بارعاً إلى الغاية في الغناء والموسيقى، ويقال له ابن شكله، وهي أمه .

روى عن المبارك بن فضالة، وحماد ابن يحيى .

وعنه ابنه **هبة الله**، وحميد بن فروة، وأحمد بن الهيثم.

ولي إمرة دمشق سنين .

وبايعه أهل بغداد بالخلافة لما خرجوا على **المأمون** ولقبوه المبارك، وقيل الرضي، فأقام نحو سنتين، ثم كسر جيش **المأمون** عسكره فانهزم واختفى مدة ثماني سنين، ثم ظفر به **المأمون** فعفا عنه، وبقي مكرماً إلى أن مـات في رمـضـان سنة أربع وعشرين ومئتين .

وكـان إذا تنحنح طرب من يسمعه، فإذا غنى أصغت الوحوش، ومدت أعناقها إليه حتى تضع رؤوسها في حجره، فإذا سكت نفرت، وهربت، وكان إذا غنى لم يبق أحد إلا ذهل ويترك ما في يده حتى يفرغ[١٣] .

قـال الذهبي : لا يعـد **إبراهيم** من الخلفاء، لأنه شق العصا[١٤].

إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس [١٥] :

أبو إسحاق الهاشمي البغدادي، راوي الموطأ عن أبي مصعب، مات سنة ٣٢٥ .

إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد بن أبي بكر [١٦] :

الفقيه الإخباري، أبو إسحاق الهاشمي العباسي المصري المالكي، إمام مسجد الزبير بن العوام.

حدث بمصر عن أبي القاسم بن عساكر .

وألف تاريخاً في أمراء مصر إلى أيام صلاح الدين، وجمع مجاميع، وله كتاب البغية والاغتباط فيمن سكن الفسطاط، وكتاب في الوعظ، وله نظم.

مات في ربيع الأول سنة ٥٨٨ وله ٧٣ سنة .

إبراهيم ابن الخليفة المعتضد داود بن المتوكل محمد بن المعتضد أبي بكر[١٧] :

قال ابن حجر : كان رجلاً حسناً، كثير الرئاسة، قرأ القراءات والمنهاج، واشتغل كثيراً، وخلف أباه لما سافر مع الأشرف برسباي خلافة حسنة شكر عليها[١٨].

مات بمرض السل ليلة الأربعاء ثالث ربيع [١٩] سنة سبع وثلاثين وثمان مئة، ولم يكمل الثلاثين .

أحمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور[٢٠] :

الأمير أبو عيسى، كان بديع الجمال ذكيّاً، فطناً، قال له أبوه يوماً: يا ليت حسنك للمأمون أخيك، فقال: على أن حظه منك لي . فعجب من جوابه على صباه، وكان أخوه **المأمون** يحبه حبّاً مفرطاً حتى إنه قال إنه ليسهل عليَّ الموت لمحبتي أن يلي أخي **أبو عيسى** الخلافة .

خرج **أبو عيسى** يتصيد فساق فرسه فتقنطر[٢١] به، فبقي يصرع في اليوم مرات، ثم مات وذلك بعد المئتين . وجزع عليه **المأمون** ورثاه. كذا ذكر الذهبي[٢٢]، ثم قال في موضع آخر، كان **أبو عيسى** يسمى **محمداً** أيضاً، وأمه أم ولد بربرية ولي إمرة الكوفة سنة أربع ومئتين، وحج بالناس سنة سبع .

وكان موصوفاً بحسن الصورة، وكمال الظرف، وله أدب وشعر جيد[٢٣] .

فمن شعره :

لساني كتوم لأسراركم
ودمعي نموم بسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى
ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال الشيخ ابن حاتم العكلي : ثنا إبراهيم بن محمد، قال : انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد **الرشيد**، كان فيهم الأمير **أبو عيسى**، لم ير الناس أجمل منه قط، كان إذا أراد الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء .

قال الصولي [٢٤]، ومن شعر **أبي عيسى** :

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صُمت شهراً بعده آخر الدهر
ولو كان يعديني الإمام بقدرة
على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

ولما قال هذين البيتين صرع عقب ذلك، ولم يدرك رمضان آخر .

ومما رثي به، قول عُريب :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
وليس لعين لم تفض ماءها عذر

كأن بني العباس يوم وفاته
نجوم سماء خرّ من بينها البدر

وكان وفاته سنة تسع ومئتين .

قال الذهبي : **وأبو عيسى** هذا اسمه **أحمد**، وقيل **محمد**، وقيل **صالح**(٢٥) .

وللرشيد عدة أولاد اسمهم محمد غير **الأمين** وهم :

أبو علي محمد . توفي سنة ٢٣١.

وأبو العباس محمد، مات سنة ٢٤٥، وكان مغفلاً .

وأبو أحمد محمد، كان ظريفاً فاضلاً مات سنة ٢٥٤.

وأبو سليمان محمد .

وأبو أيوب محمد، وكان أديباً شاعراً.

وأبو يعقوب محمد . مات سنة ٢٢٣ .

وكلهم أولاد إماء إلا **الأمين** .

ومن شعر **أبي أيوب** المذكور يخاطب **المأمون** :

يا إمام العصر طالت غيبتي
عنك فالحاسد مبسوط اللسان
عاقب المذنب إن شئت ولا
تلقه بالهجر في بحر الهوان

أحمد بن محمد بن أبي يعقوب ابن الخليفة هارون الرشيد (٢٦) :

أبو الحسن الرشيدي .

سمع الحسن بن عرفه والعباس الترقفي، وجماعة .

روى عنه عمر بن علي الأنطاكي، ويعقوب بن مسدد القلوسي، ومنصور بن عبدالله الخالدي الذهلي، وجماعة.

مات في حدود الأربعين وثلاث مئة .

أحمد بن محمد بن أبي موسى (٢٧) :

القاضي، أبو بكر الهاشمي العباسي الفقيه المالكي، بغدادي شريف .

ولي قضاء المدائن، وخطابة جامع **المنصور** .

سمع من **إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي**، وأبي عبدالله المحاملي .

روى عنه الدارقطني، وأبو الحسن العتيقي، وأبو القاسم التنوخي .

وثقه الخطيب(٢٨) .

مات سنة تسعين وثلاث مئة .

أحمد بن عبيدالله بن إسحاق بن المتوكل على الله (٢٩) :

أبو الحسين .

قال ابن النجار لقي الجنيد، وسمع من ابن جرير، وأبي بكر بن داود الظاهري .

وسكن شيراز، وحدث بها .

روى عنه ابنه **عبدالصمد**، وأبو محمد

اللبان، ومحمد بن عبدالعزيز الشيرازي القصار .

مات في حدود الثلاث مئة، وقد جاوز المئة .

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن الفضل(٣٠) :

أبو الفتح الهاشمي .

حدث عن ابن عرفه، وعباد بن الوليد الغبري .

وعنه ابن الثلاج، وأبو القاسم الصيدلاني .

مات سنة ٣٢٦ .

أحمد بن محمد بن المكتفي بن المعتضد (٣١) :

سمع من أبي القاسم البغوي .

روى عنه أبو الحسين بن المهندس .

مات في حدود الأربع مئة .

أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد ابن إبراهيم ابن الخليفة الواثق بالله(٣٢) :

أبو الحسين البغدادي، يعرف **بابن الغريق** .

سمع من جده، ومن أبي بكر النجاد، وأبي بكر الشافعي .

قال الخطيب : كتبت عنه، وكان ثقة(٣٣) .

مات سنة ٤١١ .

أحمد بن محمد بن (٣٤) **المهتدي** (٣٥) :

أبو عبدالله الخطيب .

سمع أبا بكر النجاد .

روى عنه الخطيب .

مات سنة ٤١٨ .

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد (٣٦) :

أبو الفضل العباسي، من ذرية الرشيد .

روى عن أبي بكر المفيد، والغطريفي، والخليل السجزي.

وعنه الخطيب، ومسعود بن ناصر السجزي الحافظ .

ولي قضاء سجستان .

وله شعر رائق .

مات سنة ٤٣٨ .

أحمد بن محمد بن العباس بن بكران (٣٧) :

الهاشمي العباسي، أبو العباس .

روى عن علي بن كيسان .

وعنه الخطيب، وقال صدوق .

مات سنة ٤٣٨، عن بضع وسبعين سنة .

أحمد بن الحسن بن عبدالودود بن عبدالمتكبر بن محمد بن هارون ابن الخليفة المهتدي بالله (٣٨) :

الخطيب أبو يعلى .

من سراة بني العباس .

سمع من جده **عبدالودود**، ومن أبي الفضل القطان .

روى عنه قاضي المارستان .

مات في شوال سنة ٤٦٥ .

أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن محمد ابن المهتدي بالله (٣٩) :

الخطيب، أبو تمام، **ابن الغريق** البغدادي .

سمع جده القاضي **أبا الحسين محمد ابن علي** .

روى عنه السلفي .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمس مئة .

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي (٤٠) :

أبو العباس **ابن الزّوال** الهاشمي العباسي **المأموني**، من ذرية **المأمون** .

روى عن القاضي أبي يعلى، **وعبدالصمد ابن المأمون**، وأبي جعفر بن المسلمة وجماعة .

روى عنه ابن ناصر، والسلفي، وغيرهما .

وتلا بالروايات على أبي علي بن البناء، وغيره .

مات في المحرم سنة ٥١٢ عن سبعين سنة .

أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد ابن محمد بن عبيدالله بن محمد بن أبي عيسى ابن الخليفة المتوكل (٤١) :

أبو السعادات، البغدادي .

ثقة صالح جليل .

حدث عن أبي بكر الخطيب وابن المسلمة .

روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي .

مات في رمضان(٤٢) سنة ٥٢١ عن ثمانين سنة .

أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي (٤٣) :

العباسي **الزينبي**، أبو العباس، وسيأتي بقية نسبه في ترجمة عمه **الحسين نور الهدى** .

روى عن عمه **أبي نصر الزينبي** .

وعنه ابن عساكر وابن السمعاني .

مات بالبصرة في شغل للخليفة سنة ٥٣٣ .

أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن محمد بن عبدالواحد بن المؤيد بالله (٤٤) :

أبو تمام العباسي، يعرف **بابن الخُصّ**، أخو **أبي الفضل المختار** .

ولد سنة بضع وأربعين وأربع مئة .

وسمع أبا جعفر بن المسلمة، **وأبا نصر الزينبي** .

روى عنه أبو المظفر عبدالرحيم السمعاني .

مات بنيسابور في خامس ذي القعدة سنة ٥٤٣ عن قريب المئة .

أحمد بن هبة الله بن أحمد(٤٥) :

أبو الفضائل العباسي الواثقي البغدادي .

سمع من **طراد الزينبي** وثابت بن بندار .

روى عنه المبارك بن كامل مع تقدمه، وثابت بن مشرف، وعمر بن أحمد العلوي .

مات في صفر سنة ٥٥٢ وله ٨٢(٤٦) سنة .

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن علي ابن إسماعيل بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأمير إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس (٤٧) :

أبو جعفر المكي **نقيب الهاشميين** بمكة .

سمع من أبي علي بن الحسن بن عبدالرحمن الشافعي، وتفرد به، ومن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، **وعبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي** المقري .

روى عنه ابن عساكر، وأسعد بن المنجا، وابن السمعاني، وأبو الحسن القطيعي ، وثابت بن مشرف، وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير .

وكان ثقة صدوقاً، زاهداً، عابداً، متواضعاً .

ولد في حدود سنة ٤٦٨، ومات سنة ٥٥٤ .

أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر (٤٨) :

المنصوري، الهاشمي، البغدادي، أبو العباس الخطيب.

روى عن علي بن عبدالواحد الدينوري .

مات سنة ٥٦٣ .

أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن المهتدي بالله (٤٩) :

أبو تمام بن أبي الحسن بن أبي تمام الهاشمي، **ابن الغريق**، خطيب الحربية .

روى عن ابن الحصين، وغيره .

وعنه محمد بن المبارك بدمشق .

مات سنة ٥٧٤ .

أحمد بن مسعود بن عبدالواحد بن مطر (٥٠) :

أبو العباس الهاشمي البغدادي .

سمع أبا الغنائم النرسي، وغيره، سمع منه ابناه ، والشيخ موفق الدين، وجماعة .

مات في شعبان سنة ٥٧٥ وله ٧٨ سنة .

أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون (٥١) :

أبو العباس، **ابن الزوال** المأموني البغدادي .

قرأ القراءات على أبي بكر ابن المزرقي، والعربية على أبي منصور الجواليقي .

وسمع من أبي القاسم ابن الحصين، وأبي العز ابن كادش .

وروى الكثير .

روى عنه ابن الدبيثي، وغيره .

ولي قضاء جيل .

وكان رأساً في العربية .

صنف في اللغة وغيرها .

ولد سنة تسع وخمس مئة، ومات في شعبان سنة ٥٨٦ .

ومن شعره :

قد كنت أركب بالخيل العتاقا فما
أبقى لي الدهر لا بغلاً ولا فرسا
وكنت أنهض بالعبء الثقيل فقد
أجْدَبَني الدهر عن نهضي به فَرَسى
وكم فرست أسوداً عنوة فرسا
وعضني الدهر حتى خلته فرسا
فآه من دهرنا أف له فلقد
أضاع حراً كريماً بيّناً فرسا

أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد ابن علي (٥٢) :

أبو العباس ابن المأمون العباسي المأموني، **نقيب العباسيين** ببغداد، ويعرف بـ **ابن الزوال** .

له سماع من أبي بكر محمد بن ذاكر الأصبهاني .

مات في صفر سنة ٥٩٠ .

أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله ابن الواثق بالله (٥٣) :

أبو جعفر العباسي الواثقي المقري .

سمع أبا غالب ابن البناء، وأبا البدل الكرخي .

روى عنه ابن خليل .

وكان فاضلاً، أديباً، شاعراً .

مات في ذي القعدة سنة ٥٩٣ .

أحمد بن علي بن أبي تمام أحمد بن علي بن أحمد ابن المهتدي بالله (٥٤) :

خطيب جامع المنصور، وجامع القصر .

مات في رمضان سنة ست مئة .

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد (٥٥) :

أبو القاسم العباسي **الحلبي** الشاعر، بدر الدين .

من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير، عم المنصور .

لم يزل آباؤه بحلب منذ وليها صالح، ولهم بها وقف عليهم .

وكان شاعراً مجوداً .

مات في رمضان سنة ٦٣١هـ .

أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبدالواحد بن مطر بن محمد بن أحمد (٥٦) :

أبو العباس الهاشمي العباسي

البغدادي الحنبلي الخطيب .

ولد سنة ٥٧٠ .

وسمع من أبي الفتح ابن شاتيل، وغيره.

مات في ربيع الأول سنة ٦٣٤ .

أحمد بن الحسين بن الفضل بن المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد(٥٧) :

أبو سعد .

سكن مصر .

وحدث بالإسكندرية سنة ٤٩٩ عن ابن بشران، وابن أبي الفوارس، وأبي عمر بن مهدي، وأبي الحسن ابن رزقويه .

روى عنه أبو عبدالله الحميدي، وأبو الحسن ابن المشرف الأنماطي، وكان شاعراً .

ومن شعره :

مالك العالمين ضامن رزقي
فلماذا أُملك الناس رقي
قد قضى لي فما علي وما لي
خالقي جل ذكره قبل خلقي
وكما لا يفوت رزقي بعجزي
فكذا لا يجرّ حذقي رزقي

إسحاق بن عيسى بن علي بن عبدالله ابن عباس (٥٨):

الأمير أبو الحسن .

ولي إمرة دمشق **للرشيد**، وولي البصرة وغيرها .

حدث عن أبيه، وعن **المنصور** .

وعنه **إبراهيم بن المهدي** .

مات سنة ثلاث ومئتين، ورّخه خليفة بن خياط (٥٩) .

إسحاق الأمير أبو المنصور ابن الإمام المتقي لله إبراهيم بن المقتدر جعفر (٦٠) :

كان ممن ترشح للخلافة .

مات في محرم سنة ٣٦٤ عن إحدى وخمسين سنة .

إسحاق بن المقتدر بالله (٦١) :

الأمير أبو محمد ، وهو والد **الخليفة القادر بالله** .

ولد سنة ٣١٧ .

ومات في ذي القعدة سنة ٣٧٧ .

إسحاق بن عبدالصمد ابن الخليفة القاهر بن المعتضد (٦٢) :

توفي في ربيع الأول(٦٣) سنة ٤١٩ عن نحو تسعين سنة، ورخه هلال بن المحسن .

أسعد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدي بالله (٦٤) :

أبو منصور .

ولد سنة ثلاث ، أو أربع وثلاثين وأربع مئة .

وسمع من **طراد الزينبي**، وطاهر بن الحسين .

وروى عنه ابن السمعاني، وعبدالخالق

ابن أسد، ومحمد بن طبرزد، ويوسف بن المبارك الخفاف، وغيرهم، وهو أخو **أبي الفضل محمد** شيخ الكندي .

أضر في آخر عمره .

وكان منسوباً إلى الصلاح ، وعُمِّر .

مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وله مئة وبضع سنين .

قال عبدالمغيث بن زهير : أنشدني **أسعد ابن عبدالله ابن المهتدي بالله** ، سمعت أبا الحسن القزويني ينشد :

إن السلامة في السكوت
وفي ملازمة البيوت
فإذا تحصل ذا وذا
فاقنع إذن بأقل قوت

إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس [٦٥] :

عم **المنصور** .

ولي إمرة البصرة .

مات كهلاً سنة ١٢٧ .

إسماعيل بن صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس [٦٦] :

أمير الديار المصرية .

روى عن أبيه .

وعنه ابنه **طاهر**، والوليد بن مسلم، وغيرهما .

وكان جامعاً لكل سُؤدد، ويعرف الفلسفة والنجوم، وضرب العود وكان شاعراً محسناً رأساً في الغناء .

وكان **الرشيد** يجله ويحترمه، وولاه إمرة مصر فوليها ست سنين، فعدل وحصل خمس مئة ألف دينار .

مولده بحلب، وبها توفي سنة بضع وتسعين ومئة .

ترجمه ابن العديم في تاريخ حلب[٦٧] مستوعباً، وابن عساكر في تاريخ دمشق مختصراً[٦٨] .

إسماعيل ابن الخليفة المتوكل [٦٩] :

مات سنة ٢٧٣ .

ذكره الصولي .

حرف الجيم

جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس [٧٠] :

روى عن أبيه .

وعنه ابناه **القاسم**، **ويعقوب**، والأصمعي .

وكان جواداً، ممدحاً، فاضلاً، عالماً، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية .

ولي إمرة الحجاز والبصرة .

قال الأصمعي : ما رأيت أحداً أكرم أخلاقاً ولا أشرف أفعالاً منه .

وله مآثر كثيرة، وهو أول من وقف على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن

أوطانهم، وأمصارهم.

ورُوي أنه أجاز شاعراً على ثمانية أبيات ثمان مئة دينار.

مات سنة ١٧٤.

جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان ابن علي (٧١) :

ولي إمارة البصرة **للواثق** .

وكان فصيحاً، خطيباً، شاعراً.

هجا **الواثق** بأبيات فعزله، وأجابه يزيد ابن محمد المهلبي، فقال :

أنت الوضيع بنفسه لا بيته

ما أنت من أعلى العيوب بسالم

ولكــل بيت ذمة وقمامـــة

تلقى وأنت قمامة مـــن هاشـــم

جعفر بن المنصور (٧٢) :

حج بالناس سنة ١٨٨.

جعفر بن المقتدي (٧٣) :

ولد سنة ٤٠٨.

ومات سنة ٤٨٦.

جعفر بن علي بن هارون الرشيد (٧٤) :

صاحب أخبار وآداب .

روى عنه عون بن محمد الكندي، وأحمد ابن إسماعيل بن نطاح .

جعفر بن المعتصم(٧٥) :

حج بالناس سنة ٢٢٧.

جعـفـر بن عـبـدالواحـد بن جـعـفـر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس (٧٦) :

قـاضي القـضـاة، عـزله **المسـتـعين** من القضاء، ونفاه إلى البصرة لأمر بلغه عنه.

روى عن روح بن عُبادة، ومحمد بن بكر البرساني، وأبي عاصم، وغيرهم.

روى عنه البـــاغندي، وأبو عـــوانة الاسفرائيني، ويعقوب الفسوي.

قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن عدي : متهم بوضع الحديث.

وقال نفطويه : كان من حفاظ الحديث، وله بلاغة ولسن.

مات سنة ثمان وخمسين ومئتين .

جعفر بن المأمون بن الرشيد (٧٧) :

مات في يوم عرفة سنة ٢٧٥.

جعفر بن المعتمد أحمد بن المتوكل جعفر ابن المعتصم بن الرشيد (٧٨) :

ولي العهد، عقد له أبوه، ولقبه المفوض إلى الله، وخطب له على المنابر، ثم خلعـــه، وعهد إلى ابن أخيه **المعتضد** خوفاً منه .

مات سنة ثمانين ومئتين .

جـعـفـر ابن الخليفـة المكتـفي علي بن المعتضد (٧٩) :

مـــات أبوه، وله سنة، فـــدخل في علم الفلاسفة، وبرع في التنجيم.

حكى عنه أبو علي التنوخي .

وكان عضد الدولة يحترمه .

مات في صفر سنة ٣٧٧.

ومولده سنة ٢٩٤.

جعفر بن محمد بن جعفر ابن الخليفة المكتفي بالله [٨٠] :

أحد المعمرين .

حدث عن أبي القاسم بن بشران .

روى عنه إسماعيل السمرقندي.

مات سنة ٤٨٣، عن ست وتسعين سنة .

جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز [٨١] :

أبو محمد شرف الدين العباسي المكي، ثم البغدادي.

أحد طلبة الحديث، كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم، حسن المعرفة، ذكيّاً نبيلاً .

ولد سنة ٥٧٢.

وسمع من أبيه قاضي القضاة **أبي الحسن**، والقزاز، وابن شاتيل، وعبدالعزيز الفراوي، ثم طلب بنفسه فأكثر، ورحل وحدث .

روى عنه يوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وصفه ابن النجار بالحفظ، والمعرفة للمتون والرجال، ولينه الحافظ الضياء .

مات بحماة في ذي الحجة سنة ٥٩٨، وله سبع وعشرون سنة [٨٢] .

حرف الحاء

الحسن بن عبدالودود بن عبدالمتكبر بن محمد بن هارون بن المهتدي [٨٣] :

أبو علي خطيب جامع المنصور .

سمع أبا القاسم عبدالله بن أحمد الصيدلاني.

روى عنه الخطيب، وأبو بكر الأنصاري، وأبو محمد ابن الطراح.

وكان نبيلاً، متواضعاً، له أبهة .

مات سنة ٤٦٧.

الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس [٨٤] :

أبو تمام **الزينبي** .

تولى النقابة والقضاء بالبصرة.

وتفقه لأبي حنيفة على أبي الحسن الكرخي.

مات سنة ٣٧٢.

الحسن بن عيسى ابن الخليفة جعفر المقتدر بن المعتضد [٨٥] :

أبو محمد.

سمع من مؤدبه أحمد بن منصور

اليشكري، وأبي الأزهر عبدالوهاب الكاتب.

روى عنه الخطيب، وجماعة آخرهم أبو القاسم ابن الحصين .

قال الخطيب : كان ديناً، فاضلاً، عارفاً بأيام الناس، حافظاً لأخبار الخلفاء(٨٦).

مات في شعبان سنة أربعين وأربع مئة ، وله سبع وتسعون سنة ، ومولده سنة ٣٤٣.

الحسن بن جعفر بن عبدالصمد بن المتوكل على الله (٨٧) :

أبو علي العباسي البغدادي .

قال ابن السمعاني : له معرفة بالأدب والشعر، وكان شيخاً صالحاً، سمع أبا الحسن بن العلاف، وأبا غالب الباقلاني.

وقال ابن النجار: صنَّف كتاب سرعة الجواب، أتى فيه بكل مليح(٨٨).

وقال ابن الجوزي : كان فيه لطف وظرف، جمع سيرة المسترشد، وسيرة المقتفي(٨٩).

وقال الذهبي: كان يلقب بهاء الشرف(٩٠).

وروى عن ابن السمعاني، وعبدالمغيث بن زهير، وعبدالله بن عمر بن اللتي.

مات في جمادى الآخرة سنة ٥٥٤.

الحسين بن محمد بن علي بن الحسين ابن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس (٩١) :

نور الهدى، أبو طالب الهاشمي العباسي **الزينبي** الفقيه الحنفي، أخو **طراد**.

كان إماماً، معظماً كبير الشأن، رئيس الطائفة الحنفية في زمانه، بارعاً في المذهب.

ولد سنة عشرين وأربع مئة، وسمع أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم الأزهري وكريمة المروزية .

روى عنه عبدالمنعم بن كليب، والضياء ابن عساكر ، وابن أخيه **علي بن طراد** الوزير، وقرأ القرآن على الزاهد أبي الحسن القزويني.

وتفقه على قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني.

وولي تدريس مدرسة شرف الملك، و**نقابة العباسيين**، ثم استعفى منها فوليها أخوه **طراد**.

مات في صفر سنة ٥١٢، وله اثنتان وتسعون سنة .

قال الذهبي : **نور الهدى** وأخواه : **أبو**

نصر، وطراد ماتوا في عشر المئة، وتَفرَّدُوا في وقتهم بالإسناد[٩٢].

الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله [٩٣] :

الشريف أبو طالب بهاء الدين ابن **المهتدي بالله** الهاشمي العباسي .

نقيب العباسيين بالعراق، وخطيب جامع القصر.

قال ابن النجار : كان عاقلاً، ديناً، صدراً، محتشماً، كبير القدر، لكنه قليل العلم[٩٤].

روى شيئاً عن يحيى بن الحسين الأواني.

مات في رجب سنة ٦٤٢.

حمزة [٩٥] :

أخو **نور الهدى** المذكور، يكنى أبا يعلى.

كان جليل القدر.

ولد سنة سبع وأربع مئة.

وروى عن أبي العلاء الواسطي، وأبي محمد الخلال، وعلي بن عيسى الربعي النحوي، قرأ عليه فصيح ثعلب.

روى عنه السلفي، وغيره .

مات سنة أربع وخمس مئة .

وسيأتي ذكر الأخوين الآخرين **طراد**، و**أبي نصر**.

حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز [٩٦] :

أبو عمر الهاشمي البغدادي، إمام جامع **المنصور**.

سمع سعدان بن نصر، وعيسى بن أبي حرب، وعباساً الثوري، وعباساً الترقفي.

روى عنه الدارقطني، وإبراهيم بن مخلد وجماعة.

قال الخطيب : كان ثقة، مشهوراً بالصلاح، استسقى للناس فقال : اللهم إن عمراً استسقى بشيبة **العباس** وهو أبي، وأنا أستسقي به، فجاء المطر وهو على المنبر.

ولد سنة ٢٤٩، ومات سنة ٣٣٥[٩٧].

حرف الدال

داود بن علي بن عبدالله بن عباس [٩٨]:

أبو سليمان، عم السفاح والمنصور.

ولي إمرة الحجاز وغيرها للسفاح.

وحدث عن أبيه عن جده.

وعنه الثوري، والأوزاعي، وشريك، وقيس ابن الربيع، وله حديث واحد في الدعاء لنسيان القرآن ، أخرجه الترمذي[٩٩]، وهو منكر.

سئل ابن معين عن **داود** هذا، فقال : أرجو أنه ليس يكذب، إنما يحدث بحديث واحد .

قال الذهبي : ولا يحتمل منه هذا الحديث المنكر، قال : وفي الخلفاء وآبائهم

وأهليهم قوم أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفاً من السيف والضرب، قال: وكان **داود** هذا من جبابرة الأمراء، وعنده أدب وفصاحة(١٠٠).

وقيل كان قدرياً.

مات في ربيع الأول سنة ١٣٣.

ومولده سنة إحدى وثمانين .

داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس (١٠١) :

أمير الكوفة للرشيد .

روى عن أبيه .

وعنه حفيده **محمد بن عيسى بن داود**، وسعيد بن عمرو، ومحمد بن عبدالرحمن المخزومي .

قال وكيع : أهل الكوفة اليوم بخير، أميرهم **داود بن عيسى**، وقاضيهم حفص بن غياث ، ومحتسبهم حفص الدورقي.

مات **داود** سنة بضع وثلاثين ومئتين .

حرف السين

سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد(١٠٢) :

أبو المفاخر الهاشمي العباسي، المأموني النيسابوري .

من ولد **المأمون**، قدم مصر، وحدث بها بصحيح مسلم عن أبي عبدالله الفُراوي .

روى عنه حفيده **محمد بن محمد المأموني**، والحافظ أبو الحسن بن المفضل، وآخرون.

مات سنة ٥٧٦.

سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس(١٠٣) :

عم المنصور .

روى عن أبيه، وعكرمة.

وعنه ابنه **جعفر**، وابنته **زينب**، والأصمعي، وعافية القاضي، وآخرون .

ولي إمرة البصرة للمنصور. وكان شريفاً كبيراً، جواداً، ممدحاً.

كان يعتق عشية عرفة مئة مملوك، وله صلات وبر.

مات في جمادى الآخرة سنة ١٤٢.

حديثه في سنن ابن ماجه.

سليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي ابن عبدالله بن عباس (١٠٤) :

حفيد الذي قبله.

ولي إمرة المدينة، واليمن **للمأمون**، وعزله **المعتصم** .

مات سنة ٢٣٤.

سليمان بن الخليفة المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (١٠٥) :

أبو أيوب ، نائب دمشق للرشيد والأمين.

روى عن أبيه .

وعنه ابنته زينب، وابن أخيه **إبراهيم بن عيسى**.

مات في صفر سنة تسع وتسعين ومئة، وله خمسون سنة .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق مختصراً(١٠٦).

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدالله بن عباس (١٠٧) :

أبو أيوب، وأبو داود، الأمير.

كان جليلاً، عالماً، ثقة، سرياً.

قال فيه أحمد بن حنبل : إنه كان يصلح للخلافة .

سمع عبدالرحمن بن أبي الزناد، وإبراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حنبل، وصاعقة، وعباس الدوري، وإبراهيم الحربي، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكجي، وغيرهم .

وخرج له أصحاب السنن الأربعة، ووثقه النسائي وغيره .

قال الزعفراني، قال الشافعي : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي.

مات سنة تسع عشرة ومئتين .

حرف الصاد

صالح بن علي بن عبدالله بن عباس(١٠٨):

عم المنصور.

هو الذي سار من الشام إلى مصر في طلب مروان الحمار، فقاتله ببوصير حتى قتله، ثم ولي صالح إمرة دمشق .

روى عن أبيه.

وعنه ابناه : **إسماعيل**، **وعبدالملك**، وغيرهما.

مات سنة ١٥١.

صالح بن المنصور (١٠٩) :

يعرف بالمسكين .

حج بالناس سنة ١٦٤.

مات سنة ١٧٦.

صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور(١١٠) :

أبو الفضل، كان من وجوه بني هاشم، فضلاً، ونبلاً، وصلاحاً، وزهداً.

مات سنة ٢٠٢ .

صالح بن هارون الرشيد (١١١) :

كان أديباً، شاعراً .

ولاه أخوه **المأمون** البصرة سنة ٢٠٩.

صالح بن جعفر بن عبدالوهاب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس [١١٢] :

الهاشمي، الصالحي، الحلبي، القاضي، أبو الطاهر.

أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب، والدين .

روى عنه ابن خالويه، وتأدب به .

وله من المصنفات : كتاب الحنين إلى الأوطان، كتاب الصبر والعزاء .

مات سنة ٣٩٥ .

حرف الطاء

طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد [١١٣] :

أبو أحمد، ولي العهد، والد **المعتضد** .

عقد له أخوه **المعتمد** ولاية العهد بعد ابنه **جعفر**، ولقبه **الموفق**، فمات في حياة المعتمد، ولم يل الخلافة، وولي الإمرة لأخيه .

وكان من أجل الملوك رأياً، وأشجعهم قلباً وأسمحهم نفساً، وأغزرهم عقلاً، وأجودهم رأياً.

وكان محبباً إلى الناس، قد استولى على الأمور وانقادت له الجيوش، وصار أخوه مستضعفاً محجوراً عليه كما بينته في تاريخ الخلفاء[١١٤].

وكان يشبَّه **بأبي جعفر المنصور** في حزمه ودهائه ورأيه .

مات في صفر سنة ٢٧٨، وله تسع وأربعون سنة .

ولما حجر على أخيه، وبلغ ذلك أحمد ابن طولون صاحب مصر، خلعه من العهد، ووافقه على ذلك العلماء والقضاة إلا القاضي بكارا.

وقال **عبدالله بن المعتز** يرثي الموفق:

ولّى أبو أحمد حميداً
وفقد النيل والمنيل
والشر من بعده كثيرٌ
والخير من بعد قليل
يا أجرأ الناس جود كف
على التي صابها النخيل
لاقتك بشرى بطول فوز
في جنة ظلها ظليل

طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس [١١٥] :

أبو أحمد **الزينبي**.

سمع الحديث، وحدث، وولي **نقابة العباسيين** ببغداد .

مات سنة ٥٥٨.

طراد بن محمد بن علي أبو الفوارس بن أبي الحسن بن أبي تمام (١١٦) :

العباسي، **الزينبي**، البغدادي، **نقيب النقباء.**

ومرّ بقية نسبه في ترجمة أخيه **الحسين** .

قال السمعاني : ساد الدهر رتبة وعلوّاً وفضلاً ورأياً وشهامة، ولي **نقابة العباسيين**، وأملى الحديث بجامع المنصور، وصارت الرحلة إليه من الأقطار لعلو إسناده، وكان يحضر مجلس إملائه جميع أهل العلم من الطوائف . وأصحاب الحديث والفقهاء، ولم ير ببغداد مثل مجالسه بعد أبي بكر القطيعي، وألحق الصغار بالكبار، وتفرد بالرواية، عن جماعة منهم: هلال الحفار.

ومن شيوخه: أبو الحسين بن بشران، وأبو الفرج ابن المسلمة، وعلي ويحيى بن ثابت البقال، وشهدة بنت الأبري، وخلق .

وكان أعلى العباسيين رتبة عند الخليفة وعلى باب الحجاب .

وكان حنفي المذهب، ثقة فاضلاً .

مولده في شوال سنة ٣٩٨.

ومات في شوال سنة ٤٩١.

أبو طالب العباس ابن الخليفة المستظهر بالله (١١٧) :

قال الذهبي : من مشائخ بني العباس المتقدمين، له بر ومعروف، سمع الحديث من مؤدبه أحمد بن عبدالوهاب الستي، وروى يسيرا(١١٨).

مات في رمضان سنة ٥٦٤.

حرف العين

العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (١١٩) :

الأمير أبو الفضل .

ولي إمرة الشام لأخيه **المنصور**، وإمرة الجزيرة لابن ابن أخيه **الرشيد**، وإمرة الحاج مرات، وإمرة غزو الروم مرة، وكان من رجالات قريش .

شيخ بني العباس في عصره، ذو رأي وسخاء وجود.

مولده سنة عشرين ومئة.

ومات سنة ست وثلاثين ومئة (١٢٠).

العباس بن المأمون بن الرشيد (١٢١) :

ذكر للخلافة عند وفاة أبيه، وتلكأ

عن مبايعة **المعتصم**، وهَمَّ بالخروج عليه في سنة ثلاث وعشرين، فقبض عليه **المعتصم**.

ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين شاباً.

العباس أخو المستنصر [١٢٢] :

مات سنة ٦٣١.

العباس بن المعتضد [١٢٣] :

مات سنة ٣٨٧.

العباس بن المستعين [١٢٤] :

مات سنة ٢٨٢.

العباس بن المقتدر [١٢٥] :

مات سنة ٣٣٠.

العباس بن عبدالسميع بن هارون بن سليمان بن الخليفة المنصور [١٢٦] :

أبو الفضل .

روى عن أحمد بن الخليل البُرجُلاني، وابن أبي العوام، وغيرهما.

وعنه الدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القواسي، وثقه الخطيب.

مات سنة ٣٣١.

العباس بن الفضل بن عقيل بن عثمان ابن عبدالقاهر [١٢٧] :

أبو المفاخر الهاشمي، العباسي، الدمشقي.

سمع من القاسم بن عساكر.

مات سنة ٦٥٧.

عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس[١٢٨] :

عم السفاح، أحد دهاة الرجال والأبطال الشجعان، وهو الذي انتدب لملتقى مروان الحمار وهزمه ولح في طلبه، وطوى الممالك حتى دخل دمشق وأخذها بالسيف[١٢٩]، وأسرف في قتل بني أمية، ولم يرقب فيهم إلاًّ ولا ذمة، ولما مات السفاح، وهذا بالشام، دعا إلى نفسه فبايعه أهل الشام بالخلافة، وبايع الناس **المنصور** بعهد من أخيه فجهز **المنصور** لحرب هذا صاحب الدعوة أبا مسلم الخراساني فتصافا فهزم عبدالله هذا، وقصد البصرة. فاختفى بها، ثم ظفر به **المنصور** فسجنه وعمل على قتله سراً، فحفر أساس الحبس وأرسل عليه الماء فوقع عليه، فمات وذلك في سنة ١٤٧.

عبدالله بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس [١٣٠] :

الأمير، ولي الثغور **للرشيد** مدة .

وله كلمة نفيسة وهي : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته بنفعك.

مات بسلمية سنة ست وثمانين ومئة .

عبدالله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد[١٣١] :

أبو العباس، صاحب الشعر البديع والنثر الفائق.

ولد في شعبان سنة ٢٤٩.

وأخذ العربية والأدب عن المبرد وثعلب، وهو أول من اخترع علم البديع، وسماه بهذا الاسم، صنفه سنة أربع وتسعين.

وقد بويع له بالخلافة لما خلع **المقتدر**، ولقب الغالب بالله، فلم يتم له الأمر، وعاد **المقتدر** وقبض عليه، وقتله سراً في ربيع الآخر سنة ست وتسعين[١٣٢] .

ورثاه علي بن محمد بن بسام فقال :

لله درك من ملك بمضيعة
ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه
وإنما أدركته حرفة الأدب

ومن شعر ابن المعتز :

من لي بقلب صيغ من صخرة
في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما
برحت حتى اقتص من قلبي

وله :

أترى الجيرة الذين تداعوا
عند سير الحبيب قبل الزوال
علموا أنني مقيم وقلبي
راحل فيهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو
م ولا يعلمون ما في الرحال
ما أعز المعشوق ما أهون العا
شق ما أقتل الهوى للرجال[١٣٣]

عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن الخليفة أبي جعفر المنصور [١٣٤]:

أبو جعفر إمام الجامع، بغدادي، شريف القدر، نبيل ذا قعدد[١٣٥] في النسب .

سمع أبا بكر ابن أبي الدنيا، وأحمد بن عبدالجبار العطاردي .

روى عنه : أبو الحسن بن رزقويه، وأبو علي بن شاذان .

وكان يقول : رقى هذا المنبر **الواثق** وأنا وهو في درجة في النسب إلى **المنصور** .

ولد سنة ثلاث وستين ومئتين .

ومات في صفر سنة خمس وثلاث مئة.

وثقه الخطيب، وقد عاش بعد **الواثق** مئة وثماني عشرة سنة .

عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن عبدالصمد بن المهتدي بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد[١٣٦] :

البغدادي الخطيب ، أبو جعفر والد **أبي الفضل محمد**.

كان خطيباً، جليلاً، رئيساً، صالحاً، يخطب بجامع الحربية.

سمع أبا القاسم بن بشران، وغيره.

روى عنه ابن السمرقندي.

مات في شعبان سنة ٤٧٩.

عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون (١٣٧) :

أبو القاسم ابن أبي الغنائم.

كان صادقاً، ديناً، مسنداً.

سمع من أبي الحسن بن رزقويه.

وأبي علي بن شاذان .

روى عنه ابن ناصر، وإسماعيل السمرقندي، وعبدالوهاب الأنماطي.

مات في (١٣٨) ربيع الآخر سنة ٤٨٦ عن أربع وثمانين سنة.

عبدالله بن ملد بن المبارك بن الحسين(١٣٩) :

ابن النشال، أبو طالب العباسي، **نقيب النقباء** بالعراق .

مات بواسط محبوساً بها في شوال سنة ٥٩٦.

عبدالله ابن الخليفة المستنجد(١٤٠) :

الأمير أبو القاسم .

مات في سنة ٥٩٦.

عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله(١٤١) :

أبو محمد **ابن الزوال** الهاشمي العباسي البغدادي.

ولد سنة ٥٤٨، وسمع من يحيى بن ثابت، وأبي محمد ابن الخشاب، وناب في القضاء ببغداد.

مات ليلة عاشوراء سنة عشرين وست مئة.

عبدالله بن المظفر ابن الوزير علي ابن طراد (١٤٢) :

الزينبي البغدادي، أبو طالب.

ولد في شعبان سنة ٥٥٩، وسمع من ابن البطي، وأبي بكر بن النقور، وشهدة وجماعة .

روى عنه الجمال أبو بكر **الشريشي**، والعز **الفاروثي**، وبالإجازة الفخر بن عساكر، وعيسى المطعم، والحجار، وفاطمة بنت سليمان.

مات في سادس عشر رمضان سنة ٦٣٥.

عبدالله بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز (١٤٣) :

أبو الفضل العباسي المكي ثم البغدادي.

من بيت علم وشرف، وهو أخو

المحدث **جعفر**.

حدث عن عبدالمنعم بن كليب.

مات سنة ٦٤١ عن ٥٦ سنة.

عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالعزيز ابن الفضل [١٤٤] :

الهاشمي العباسي الحلبي، يعرف بابن أخي الإمام، أبو محمد.

سمع محمد بن قدامة المصيصي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبركة بن محمد الحلبي، وجماعة.

روى عنه ابن عدي، وأبو بكر بن المقري وجماعة.

مات في حدود العشرين وثلاث مئة .

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسميع بن أبي تمام عبدالله بن عبدالسميع [١٤٥] :

الإمام أبو طالب القرشي الهاشمي الواسطي المقري .

ولد سنة ٥٣٨ .

وقرأ القرآن على أبي السعادات ابن خليفة، وأبي حميد الشمالي.

وسمع من جده، **وأبي يعلى حيدرة الرشيدي**، وابن البطي، والشيخ عبدالقادر الجيلي، وطائفة .

وصنف أشياء حسنة، وروى الكثير.

وكان من أكابر أهل بلده، وعلمائهم، ومن بيت العلم، والدين، ثقة، حسن النقل.

روى عنه الدبيثي، وأبو طاهر الأنماطي، وبالإجازة، أبو المعالي الإبرقوهي.

مات في سادس محرم سنة ٦٢١ [١٤٦].

عبدالرزاق بن عبدالسميع بن محمد بن شجاع[١٤٧]:

أبو الكرم الهاشمي البغدادي.

سمع من قاضي المارستان، وهبة الله الحريري.

روى عنه ابن النجار، والدبيثي.

مات في ربيع الآخر سنة ست مئة وله ٨٣ سنة.

عبدالسميع بن عبدالودود بن عبدالمتكبر ابن هارون بن عبيدالله بن المهتدي بالله[١٤٨] :

أبو أحمد، أخو **الحسن**.

سمع أبا الحسين بن بشران.

روى عنه الحميدي، وشجاع الذهلي.

ولد سنة أربع وأربع مئة.

ومات في جمادى الأولى سنة ٤٧٦ .

عبدالسميع بن علي بن عبدالسميع[١٤٩]:

أبو الحسين الهاشمي .

سمع الحسن بن مخلد.

روى عنه أبو البركات الأنماطي، وأبو بكر الزاغوني.

ولد سنة تسع وأربع مئة.

ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين.

عبدالسميع بن أبي تمام عبدالله بن عبدالسميع الهاشمي(١٥٠):

أبو المظفر الواسطي. من ذرية **جعفر بن سليمان** الأمير.

قرأ القرآن على المبارك ابن الرواس، والقلانسي، ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخطاب الجراح، وثابت ابن بندار.

وسمع من جعفر السراج، وعدة.

روى عنه ابن سكينة، وابن السمعاني.

وكان عابداً صواماً.

ولد سنة ٤٦٦.

ومات في ذي القعدة سنة ٥٥١.

عبدالسلام بن عبدالسميع بن محمد(١٥١):

أبو جعفر الهاشمي.

سمع من زاهر، وابن الحصين.

روى عنه عبدالله بن أحمد الخباز.

مات في ربيع الأول سنة ٥٨٥.

عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس(١٥٢):

الأمير أبو محمد.

روى عن أبيه وغيره.

وحدث عنه الترمذي، ومات قبله بدهر، **وإسماعيل ابنه، وعبدالواحد، ويعقوب** ابنا **جعفر بن سليمان**.

وكان **الرشيد** يجله لأنه عم جده **المنصور** وكان عظيم الخلق ضخماً.

وفيه ثلاث أعجوبات:

الأولى: أن أسنانه وأضراسه كانت قطعة واحدة ملتصقة، ولد كذلك، واستمر بها إلى أن مات.

والثانية: أنه ذو قعدد في النسب، فإنه كان في عصره **الفضل بن جعفر بن العباس ابن موسى بن عيسى بن محمد بن علي** والده، فهو عم جد جده، وهذا من غريب الاتفاق، لا يكاد يوجد.

والثالثة: أنه عريق في العمى فإنه عمي بآخرة، وكذا أبوه، وجده.

ولي إمرة دمشق، ثم إمرة البصرة ومات بها سنة خمس وثمانين ومئة، عن مئة وثمانين سنة.

قال نفطويه: كان **عبدالصمد** أقعد أهل دهره نسباً، فبينه وبين عبد مناف كما بين يزيد بن معاوية، وبين عبد مناف.

قال البانياسي في جزئه المشهور: أنا ابن الصلت، ثنا **إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الهاشمي**، ثنا

أبي، ثنا عمي **إبراهيم بن محمد بن عبدالصمد بن علي**، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكرموا الشهود فإن الله سيخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم"(١٥٣).

قال العقيلي الحديث غير محفوظ تفرد به **عبدالصمد**.

قال الذهبي : ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد، **وعبدالصمد بن موسى** ضعفوه.

عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(١٥٤):

الأمير أبو إبراهيم .

ولي إمرة الحاج في خلافة المتوكل غير مرة .

وحدث عن أبيه وعلي بن عاصم .

وعنه ولده إبراهيم، وهو صاحب حديث : "أكرموا الشهود" .

قال الخطيب : عبدالصمد هذا ضعفوه.

مات سنة بضع وأربعين ومئتين .

عبدالصمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن الفضل بن المأمون(١٥٥):

أبو الغنائم البغدادي.

قال ابن السمعاني : كان ثقة صدوقاً نبيلاً، مهيباً، كثير الصمت، وكان رئيس بيت **بني المأمون**، وزعيمهم، طعن في السن، ورحل الناس إليه، وانتشرت روايته في الآفاق، وكان كثير السماع.

روى عن جده **أبي الفضل**، والدارقطني، وأبي الحسن السكري، وأبي القاسم بن حَبَابة.

روى عنه عبدالرحمن القزاز، والخطيب، وأُبي النرسي.

قال الذهبي : وآخر من روى عنه بالإجازة مسعود الثقفي الذي أجاز لكريمة ..(١٥٦).

ولد سنة ٣٧٦.

ومات في سابع عشر شوال ٤٦٥.

عبدالصمد بن محمد بن علي بن أبي الغنائم عبدالصمد ابن المأمون (١٥٧) :

أبو الغنائم العباسي، حفيد الذي قبله.

شيخ صالح عابد من بيت الحديث والشرف.

روى عن أُبَيّ النرسي، وأبي علي ابن نبهان.

وعنه أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

مات سنة سبعين وخمس مئة .

عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد(١٥٨):

أبو محمد العباسي البغدادي .

سمع أبا مسلم الكجي، وموسى بن هارون، ويوسف بن يعقوب القاضي .

وعنه الدارقطني، وأبو الحسن بن رزقويه، وحفيده **أحمد بن عَمْرو بن عبدالصمد**، وجماعة، وثقه الخطيب (١٥٩).

مات سنة ٣٥٣.

عبدالقادر بن أبي الفضل عبيدالله بن أحمد بن هبة الله(١٦٠) :

الخطيب أبو طالب العباسي **المنصوري** البغدادي.

سمع ابن شاتيل .

ومات في ذي القعدة سنة ٦٣٥ .

عبدالقاهر بن عبدالسلام بن علي (١٦١) :

أبو الفضل العباسي .

قال السمعاني : كان **نقيب الهاشميين** بمكة، وكان من سراة الناس، ومن أهل العلم بالقراءات، قرأ على أبي عبدالله محمد بن الحسين الكازريني، وتصدر للإقراء ببغداد. وصار قدوة قيماً بالقراءات. قرأ عليه بالروايات أبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو القاسم ابن الخبازة، وكان من أحسن العباسيين طريقة .

ولد سنة ٤٢٥.

ومات في جمادى الآخرة سنة ٤٩٣.

عبدالقاهر بن عقيل (١٦٢) :

الشريف العباسي، بهاء الدين الدمشقي، كاتب الحكم .

كان رأساً في كتابة السجلات والشروط، ذكره أبو شامة .

مات سنة ٦٢٥.

عبدالكريم بن أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله ابن محمد بن أبي عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد(١٦٣):

أبو تمام الهاشمي، سمع [...] (١٦٤).

سمع منه ابن أخيه أبو **الكرم محمد بن عبدالواحد.**

عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس (١٦٥):

الأمير، أبو عبدالرحمن .

ولي المدينة والصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين .

وحدث عن أبيه، ومالك بن أنس .

وعنه ابنه **علي**، والأصمعي، وفليح بن

إسماعيل، وغيرهم .

قال إبراهيم النديم : كنت بين يدي **الرشيد**. والناس يعزونه في طفل، ويهنئونه بمولود ولد تلك الليلة، فقال **عبدالملك بن صالح**: يا أمير المؤمنين: آجرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك، وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر، وثواباً للصابر.

وقيل له مرة : إنك لحقود، فقال : إن كان الحقد هو بقاء الخير والشر إنهما لباقيان في قلبي، فقال **الرشيد**، ما رأيت أحداً احتج للحقد بأحسن من هذا.

مات بالرقة سنة ١٩٦.

عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب بن الحسين(١٦٦):

العلامة ، المفتي، افتخار الدين أبو هاشم الهاشمي العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي .

تفقه بما وراء النهر، وسمع بسمرقند، وبلخ، وتلك الديار من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي الفتح عبدالرشيد بن النعمان، وأبي شجاع عمر بن محمد البسطامي، وجماعة .

ودرس وأفتى وناظر، وصنف وتخرج به جماعة من فضلاء الحنفية بحلب، وله شرح الجامع الكبير في المذهب .

وكان شريفاً، رئيساً، عاقلاً، ورعاً، ديناً، عالي الإسناد .

روى عنه خلائق منهم: الزكي البرزالي، والضياء المقدسي .

وولي تدريس المدرسة الحلاوية.

مات في جمادى الآخرة سنة ٦١٦، وله ثمانون سنة .

عبدالواحد بن الخليفة المهتدي بالله بن الواثق بن المعتصم(١٦٧) :

أبو أحمد.

سمع يحيى بن أبي طالب، وجعفر بن شاكر.

روى عنه الدارقطني وابن شاهين، وأبو طاهر المخلّص .

قال أبو بكر الوراق : كان راهب بني هاشم صلاحاً وورعاً، حديثه في جزء بيبي .

مات سنة ٣١٨ .

عبدالواحد بن محمد بن عبدالسميع بن إسحاق (١٦٨):

أبو الفضل، من أولاد **الواثق بالله**، يعرف **بابن الطوابيقي** .

سمع أبا الحسن علي بن عبدالله العيسوي.

ومنه إسماعيل السمرقندي .

مات في جمادى الآخرة سنة ٤٧٩ ببغداد.

عبدالودود بن عبدالمتكبر بن محمد بن هارون بن المهتدي بالله(١٦٩):

أبو الحسن .

روى عن أبي بكر الشافعي .

روى عنه الخطيب .

مات في رجب سنة ٤٣٤، عن أربع وتسعين سنة.

عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(١٧٠):

ولي إمرة دمشق، فلم تحمد سيرته .

مات سنة ١٥٨.

عبدالوهاب بن معد بن أحمد بن الواثق(١٧١):

أبو محمد العباسي البغدادي .

روى عن ابن شاتيل .

ومات في صفر سنة ٦٤٣ .

عبدالوهاب بن عبدالملك بن محمد بن عبدالصمد ابن الخليفة المهتدي بالله(١٧٢):

أبو طالب الهاشمي، الفقيه، شامي .

يروي عن أبي عبدالله بن مروان الدمشقي، وغيره.

روى عنه الخضر بن عبيدالله المُري، وعبدالعزيز الكناني.

وكان فقيهاً، أشعرياً .

مات في رمضان سنة ٤١٥ .

عبيدالله بن المهدي محمد بن المنصور:

مات سنة ١٩٤ .

وكان عظيم الجلالة في دولة أخيه الرشيد .

عبيدالله بن عبدالصمد بن المهتدي بالله(١٧٣):

أبو عبدالله البغدادي .

حدث عن سيار بن نصر الحلبي، وبكر بن سهل الدمياطي وأحمد بن خليد الحلبي.

روى عنه الدارقطني وابن شاهين، وعبدالرحمن بن أبي شُريح في المئة الشريحية.

وكان ثقة، فقيهاً، شافعياً.

مات في رمضان سنة ٣٢٣ .

عبيدالله بن أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن عبدالقادر بن الحسين (١٧٤):

الخطيب، أبو الفضل الهاشمي **المنصوري**، البغدادي.

سمع من موهوب الجواليقي، وهو آخر من حدث عنه، ومن ابن ناصر وابن الطلاية، وجماعة.

روى عنه الزكي البرزالي، والضياء

المقدسي، والدبيثي، وآخرون.

مات في رجب سنة ٦١٢.

علي بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد[١٧٥]:

أبو الحسن الهاشمي **العيسوي** البغدادي.

من ولد **عيسى بن محمد** ولي العهد بعد **المنصور**.

سمع من أبي جعفر بن البختري، وموسى ابن القاضي إسماعيل، **وعبدالعزيز ابن الواثق** وعثمان بن السماك.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة، وروى عنه أيضاً البيهقي، **وطراد الزينبي**، وخلق.

ولي قضاء مدينة المنصور.

ومات في رجب سنة ٤١٥.

علي بن عبدالصمد أبي الغنائم بن علي ابن محمد بن الحسن بن الفضل ابن المأمون[١٧٦]:

أبو الحسن البغدادي.

سمع أبا علي بن شاذان، وكان المقدم بعد أبيه في الموكب، وكان يحب الخمول وسلوك الطريقة المثلى، والتفرد والعزلة عن الخلق.

روى عنه إسماعيل السمرقندي.

مات في محرم سنة ٤٨٧.

علي بن عبدالله بن عباس[١٧٧]:

المدني، **السجاد**، أبو محمد، والد **محمد**، و**عيسى**، و**داود**، و**سليمان**، و**إسماعيل**، و**عبدالصمد**، و**صالح**، و**عبدالله**.

جد الخلفاء.

ولد أيام قتل علي رضي الله عنه، فسمي باسمه.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري. وابن عمر. وجماعة.

وعنه: بنوه، والزهري، ومنصور بن المعتمر، وآخرون.

أخرج له مسلم، والأربعة.

وكان يسجد كل يوم ألف سجدة، ولذا لقب السجاد.

قال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث.

وقال ابن المبارك: كان له خمس مئة شجرة، يصلي كل يوم عند كل شجرة ركعتين.

مات سنة ١١٨.

روي عنه أنه قال: إن هذا الأمر يكون في ولدي، فقال رجل أحق هو، قال: والله ليكونن فيهم حتى تملكهم عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه، الذي كأن وجوههم

المجـان المطرقـة، أورده الصـفـدي في تاريخه[١٧٨].

علي بن علي بن عـبـدالسـميع بن الحسن[١٧٩]:

العباسي، أبو الحارث .

سمع أبا طالب بن غيلان .

روى عنه السلفي ، وغيره .

مات سنة سبع وخمس مئة .

علي بن طراد [١٨٠] :

العباسي **الزينبي** ، مر نسبه في ترجمة عـمـه وأبيـه **الوزير أبو القـاسم** ابن **نقـيب النقباء أبي الفوارس** .

ولد في شوال سنة ٤٦٢ .

وسمع من أبيه ، وعمه **أبي نصر**، وأبي القاسم بن البُسري، وجماعة، وأجاز له أبو جعفر بن المسلمة .

روى عنه عمر بن طبرزد وابن سكينة، وجماعة .

وزر **للمسترشد** و**المقتفي** ، وكان شجاعاً جرئياً، مهيباً، وقوراً، حاد الفراسة، دقيق النظر، ذا رأي وتدبير.

غضب عليه **المقتفي** فعزله من الوزارة، واستمر منقطعاً في بيته إلى أن مات في رمضان سنة ٥٣٨.

علي بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس [١٨١]:

قاضي القضاة، أبو القاسم ، الأكمل بن نور الهدى أبي طالب العباسي **الزينبي**، البغدادي، ومر نسبه في ترجمة أبيه.

ولد سنة ٤٨٧، وسمع من أبيه، وعمه **طراد**، وابن البطر، وجماعة.

وكان غزير الفضل، وافر العقل، له سكون ووقار.

ولي قضاء القضاة بالعراق، وذلك أن **المسترشد** كان له ميل إليه ، وكان وعده بالنقابة، فاتفق موت قاضي القضاة الدمغاني، فولاه القضاء مكانه، ثم حمل في أيام **المقتفي**، وكان لا يراه أحد إلا بالطرحة والخفاف، حتى زوجته حتى في مرض موته.

مات يوم عيد النحر سنة ٥٤٣ .

علي بن أبي تمام أحمد بن علي بن أبي تمام أحمد بن هبة الله ابن المهتدي بالله[١٨٢]:

أبو الحسن الخطيب .

مات في صفر سنة ٥٩٥ .

علي بن أحمد بن أبي نصر[١٨٣]:

أبو الهيجاء العباسي .

حدث عن أبي الوقت بصحيح البخاري، وادعى سماع أشياء خلَّط فيها .

مات سنة تسع وست مئة .

علي الملك المعظم أبو الحسن ابن الخليفة الناصر لدين الله أحمد[١٨٤]:

عهد إليه أبوه، فلم يمتع.

ومات شاباً في حياة أبيه في ذي القعدة سنة ٦١٢، وجزع عليه أبوه، وسمع الناس بكاه وصراخه، وعملت له الملوك الأعزية في البلدان، وأمر الخليفة بالنياحة عليه في بغداد، وأغلقت وفرشت الأسواق بالرماد .

علي بن أبي الفخار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله بن محمد[١٨٥]:

الشريف أبو تمام الهاشمي العباسي .

من ولد أخي **السفاح** ، **العباس بن محمد.**

سمع من ابن البطي ، وأبي زرعة، وسعدالله ابن الدجاحي، وابن المادح وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه سنقر الحلبي، والتقى الواسطي، وخلائق، وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسي.

وولي خطابة جامع فخر الدولة .

ولد في أول يوم من سنة ٥٥١ .

ومات في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ .

علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي ابن الفضل بن علي بن عبدالله بن عباس[١٨٦]:

الشيخ الإمام كمال الدين، أبو الحسن ابن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشافعي الضرير.

مسند الآفاق في القراءات ، المعروف بالكمال الضرير كان أحد الأئمة في القراءات، انتهت إليه رئاسة الإقراء، وعلو إسنادها، مع المشاركة في فنون العلم.

ولد بالمعتمدية قرية من أعمال الجيزة في سابع شعبان سنة ٥٧٢.

وأخذ القراءات عن الشاطبي، وغيره .

وسمع من هبة الله البوصيري، وأبي الحسين بن جبير الكناني، وجماعة .

وتصدر للإقراء بجامع مصر، وطار ذكره، ورحل إليه من الأقطار، وتفرد.

قرأ عليه الشرف الدمياطي ، ونصر المنبجي، وخلائق.

مات في سابع ذي الحجة سنة ٦٦١ .

علي بن محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل[١٨٧]:

زين الدين أبو الحسن الهاشمي، العباسي، الصالحي، المصري، المالكي.

ولد في ربيع الأول سنة ٥٧١ .

وذكر أن السلفي أجاز له فسمع عليه .

وكان موصوفاً بالخير والفضل والعفاف.

مات في رجب سنة سبعين وست مئة .

علي بن الفضل بن عقيل بن غياث[١٨٨]:

النظام، أبو الحسن الهاشمي العباسي الدمشقي.

سمع من أبيه، وأجاز له الخشوعي، والقاسم بن عساكر.

روى عنه ابن الخباز، وبالإجازة ابن تيمية ، وغيره.

مات في ثالث عشرين رجب سنة ٦٧٣ وله ٨٠ سنة.

علي بن عبدالله بن هبة الله [١٨٩] :

أبو الحسن العباسي **المنصوري**، من ذرية المنصور، يلقب شرف الدين.

سمع من ابن روزبه، وخطب مدة .

ولد سنة ٦٢٤ .

ومات سنة ٦٨٥ .

عمر بن الحسن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[١٩٠]:

القاضي، أبو حفص أمير الموسم، وقاضي الديار المصرية.

كان ورعاً في القضاء، حسن السيرة، وافر الدين، استعفى غير مرة من القضاء، وناب عنه الإمام أبو بكر بن الحداد الشافعي، فقيه مصر، وكان يستخلفه إذا حج .

مات في صفر سنة ٣٤٦ .

عمر بن محمد بن العباس بن عيسى[١٩١]:

أبو القاسم الهاشمي العباسي البغدادي.

عرف بـ **ابن بكران** .

سمع ابن كيسان .

روى عنه الخطيب، وقال : صدوق .

مات في ذي القعدة سنة ٤٣٩ .

عمر بن أحمد بن الواثق [١٩٢] :

أبو محمد الهاشمي، من ذرية **الواثق** .

ويعرف أيضاً بـ **ابن الغريق** .

سمع محمد بن يوسف العلاف، وأبا طاهر المخلص.

روى عنه الخطيب، وقال: كان صدوقاً.

مات في شوال سنة ٤٥٣.

عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس [١٩٣]:

عم المنصور، أبو العباس.

روى عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «يُمن الخيل في شقرها» [١٩٤]، روى عنه شيبان النحوي، قال الذهبي وهو حديث منكر، قال ابن معين في **عيسى** هذا: ليس به بأس.

كان له مذهب جميل، معتزلاً للسلطان.

مات سنة ستين ومئة، وقيل سنة ثلاث.

وممن روى عنه ابناه: **إسحاق**، **وداود**، **وهارون الرشيد**.

وكان يرجع إلى علم ودين وصلاح، ولم يتول إمرة على بلد تورعاً.

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس [١٩٥]:

ولد سنة ثلاث ومئة.

وكان أحد **الشجعان** المذكورين.

وعهد إليه **السفاح** بعد **المنصور** فاستنزله **المنصور** عن العهد كرهاً وأعطاه مالاً عظيماً، وقدم عليه ابنه **المهدي**.

ولي إمرة الكوفة مرة.

مات سنة ١٦٨.

وفي تاريخ ابن عساكر، أنه كان لقب في ولايته العهد بالمرتضى، وكان له أحدٌ وخمسون ولداً، أحدٌ وثلاثون ذكراً وعشرون أنثى [١٩٦].

عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله [١٩٧]:

أبو الفضل الهاشمي العباسي.

سمع محمد بن خلف بن المرزبان، وأبا بكر بن أبي داود، وجماعة.

روى عنه أبو علي بن شاذان وغيره.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً.

ولد سنة ثمانين ومئتين.

ومات سنة ٣٦٣.

عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله [١٩٨]:

أبو هاشم **الدُّوشابي** الهاشمي العباسي البغدادي.

من ولد **دوشاب بن علي بن العباس**.

سمع أبا عبدالله بن البُسري.

وروى عنه ابن السمعاني، وابن المقير، وجماعة.

مات في سنة ٥٧٥.

حرف الغين

غياث بن أفضل بن الأشرف بن أبي المظفر بن أبي المكارم [١٩٩]:

الشريف أبو المظفر العباسي **المتوكلي** الحريمي.

[سمع] (٢٠٠) السقلاطوني، ولاحق بن كاره، وعبدالمغيث بن زهير.

أجاز لإسماعيل بن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وجماعة .

مات سنة ٦٣٩ .

حرف الفاء

الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس (٢٠١) :

أبو العباس الأمير، نائب دمشق .

ولد سنة ١٢٢.

وولي إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية **للمهدي**.

مات سنة ١٧٢ .

الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الربيع بن سليمان بن حمزة(٢٠٢):

الشريف بهاء الدين، أبو المحاسن الهاشمي العباسي الدمشقي، الشروطي الفرضي.

من ولد الأمير **صالح بن علي** .

ولد سنة ٥٤١ .

وسمع من أبي القاسم ابن عساكر، وحسان بن تميم الزيات .

وتفقه على أبي سعد بن أبي عصرون، وأبي الحسن بن الماسح .

وكان رأساً في كتابة الشروط والسجلات.

سمع منه جماعة.

مات في سادس ذي القعدة سنة ٦٢٦(٢٠٣).

حرف القاف

القاسم بن الرشيد (٢٠٤) :

كان أبوه جعله ولي العهد بعد **الأمين والمأمون**، ولقبه المؤتمن، وشرط للمأمون إن شاء أن يقره أقره، وإن شاء أن يخلعه خلعه، فخلعه سنة ثمان وتسعين ومئة.

وتوفي سنة ثمان ومئتين، وله خمس وثلاثون سنة.

القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان ابن علي بن عبدالله بن عباس(٢٠٥):

القاضي أبو عمر الهاشمي البصري .

سمع عبدالغافر بن سلامة، وأبا علي اللؤلؤي، وأبا العباس الأثرم، وجماعة.

روى عنه الخطيب، وسليم الرازي، وهناد ابن إبراهيم النسفي وآخرون.

وهو راوي سنن أبي داود .

ولي القضاء بالبصرة .

وكان ثقة أميناً .

ولد سنة ٣٢٢ .

ومات في ذي القعدة سنة ٤١٤ .

القاسم بن علي بن الحسين بن محمد ابن علي(٢٠٦):

أقضى القضاة، أبي نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى الهاشمي **الزينبي** العباسي البغدادي، الفقيه الحنفي.

ولد سنة ٥٢٩.

وسمع من قاضي المارستان، وله أدب وشعر وخط منسوب .

ويلقب علاء الدين، ذكره ابن النجار(٢٠٧).

مات في محرم سنة ٥٦٣، وله أربع وثلاثون سنة .

قثم بن طلحة بن علي بن أبي الغنائم(٢٠٨):

نقيب النقباء، أبو القاسم العباسي **الزينبي**.

كان صدراً معظماً، عالماً بالنسب والتواريخ .

سمع من أبي الفتح بن البطي، وأحمد ابن المقرب .

مات في سادس رجب سنة سبع وست مئة، وله ٥٧ سنة .

حرف الميم

محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(٢٠٩):

أبو عبدالله ، والد **السفاح**، و**المنصور** .

روى عن أبيه، وسعيد بن جبير، وعمر ابن عبدالعزيز، وأرسل عن جده .

روى عنه ابناه، وحبيب بن أبي ثابت، ويزيد بن أبي زياد، وهشام بن عروة، وآخرون .

وكان بينه وبين أبيه في المولد أربع عشرة سنة.

وكان ابتداء دعوة بني العباس إلى **محمد** هذا، ولقبوه بالإمام وكاتبوه سرّاً بعد العشرين ومئة، ولم يزل أمره يقوى ويتزايد فعاجلته المنية حتى انتشرت دعوته بخراسان، وأوصى بالأمر إلى ابنه **إبراهيم**، ولم تطل مدته بعد أبيه ، بل تدربه مروان الحمار فسجنه، ثم قتله، فعهد إلى أخيه **أبي العباس السفاح** .

وكان **محمد** هذا من أفضل الناس، دخل مرة على عمر بن عبدالعزيز فقال عمر: لو كان إليّ من أمر الخلافة شيء لقمَّصتها هذا.

وكان من أجمل الناس، وأمده قامة،

وكان رأسه مع منكب أبيه، وكان رأس أبيه مع منكب ابن عباس، وكان رأس ابن عباس مع منكب أبيه.

مات **محمد** في مستهل ذي القعدة سنة ١٢٥.

محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله ابن عباس(٢١٠):

أمير البصرة، وابن عم **المنصور**، والذي ثبت دولتهم بعمله، وبلائه ، كان بطلاً شجاعاً ممدحاً، وكان **الرشيد** يجله، ويبالغ في إكرامه.

قال الخطيب : كان عظيم قومه (٢١١) .

قال البخاري : **محمد بن سليمان** عن أبيه عن جده في مسح رأس الصبي منقطع.

سمع منه صالح التاجي .

ولد سنة ١٢٢ .

ومات في جمادى الآخرة سنة ١٧٣ .

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(٢١٢) :

الأمير ، ولي دمشق **للمهدي والرشيد**، وولي مكة، والموسم، وكان كبير القدر معظماً.

روى عن **جعفر بن محمد**، وعن **المنصور**، وعنه ابنه **موسى**، وحفيده **عبدالصمد**، وغيرهما.

وهو صاحب حديث : "أكرموا الشهود"(٢١٣).

مات ببغداد سنة خمس وثمانين ومئة، وله ثلاث وستون سنة.

محمد بن أحمد بن عبدالصمد بن صالح بن علي بن المهتدي بالله (٢١٤):

أبو عبدالله يعرف بـ **ابن طومان** .

ولي **نقابة العباسيين والطالبيين** جميعاً أيام المقتدر.

مات سنة ٣٢٠(٢١٥) عن سبعين سنة.

محمد بن هارون الرشيد (٢١٦) :

أبو العباس ، معروف بكنيته، لأن له عدة إخوة اسم كل منهم محمد، وإنما يعرفون بكناهم.

كان مغفلاً، قال أبو العالية : لما مات سعيد بن سلم الباهلي، قال لي **الرشيد**: علِّم ابني تعزية، فقلت : يا أبا العباس : إذا صرت إلى القوم فقل : أعظم الله أجركم ، وأحسن عزاكم، ورحم متوفاكم، فقال : هذا طويل، فقلت : قل : أعظم الله أجركم، وأحسن عزاكم، فقال : هذا أطول من ذاك، فقلت : قل : أعظم الله أجركم، وأخذت أكررها على سمعه، فلما ركبنا وقربنا من دار الميت، خرج أولاده حفاة، فنزل ودخل

فقال : ما فعل أبو عمرو ؟ قالوا : مات .
قال: جيد، وإيش عملتم ؟ قالوا : دفناه .
قال: أحسنتم .

مات سنة ٢٤٥[٢١٧] .

محمد بن موسى بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس [٢١٨]:

أبو بكر **الزينبي** المقرئ، قرأ على قنبل، وغيره، قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي، وأبو بكر الشذاي، وآخرون .

مات سنة ثماني عشرة وثلاث مئة .

محمد بن هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ابن محمد [٢١٩]:

العباسي، أبو عبدالله خطيب مصر .

روى عن أبيه كتابه في **أخبار دولة بني العباس** .

وحدث أيضاً عن ابن أبي ميسرة، ومحمد بن إسماعيل الصائغ.

وكان نبيلاً صدوقاً .

مات بمصر سنة عشرين وثلاث مئة .

محمد بن المكتفي بالله بن المعتضد[٢٢٠]:

روى عن جده، وعن **عبدالله بن المعتز** .

روى عنه ولده **أحمد** شيخ **أبي الحسين ابن المهتدي** .

وعرضت عليه الخلافة فأبى، وقال: عمي أحق بها، فبويع عمه وهو **القاهر**، ثم سمع **القاهر** أن جماعة يريدون مبايعته فقبض عليه، واعتقله، وضربه ضرباً مبرحاً يقرره على المال فمات بعد قليل في ذي الحجة سنة ٣٢١.

محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون ابن الرشيد [٢٢١]:

أبو بكر .

كان فقيهاً شافعيّاً ذا عقل ورأي وتودد.

ولي مكة في شبيبته، وعُمِّر دهراً.

وقال ابن يونس في تاريخ مصر : ولد بمكة في سنة ٢٦٨.

وروى الموطأ عن علي بن عبدالعزيز عن القعنبي .

وحدث أيضاً عن النسائي .

وكان ثقة مأموناً.

مات بمصر في ذي الحجة سنة ٣٤٢ [٢٢٢].

محمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن الرشيد هارون [٢٢٣]:

أبو العباس الهاشمي البغدادي .

حدث ببخارى، وسمرقند، وكتب الكثير.

سمع البغوي، وابن جرير وأبا بكر بن أبي داود وأبا عروبة الحراني.

مات بفرغانة سنة ٣٥٧ .

محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس [٢٢٤]:

القاضي، أبو الحسن الهاشمي البغدادي، المعروف بـ **ابن أم شيبان**، قاضي بغداد .

كان عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حسن التصنيف، ينظر في فنون، متوسطاً في مذهب مالك، ثبتاً فاضلاً، نهاية في الصدق، من خيار القضاة.

ولد في سنة ٢٩٣ .

وسمع من عبدالله بن زيدان البجلي .

روى عنه أبو بكر البرقاني، وغيره .

وقرأ على ابن مجاهد .

تقلد قضاء بغداد، ومصر والشام، فاستتاب فيهما.

مات فجأة في جمادى الأولى سنة ٣٦٩ [٢٢٥].

محمد بن عبدالله بن محمد[٢٢٦] :

أبو الحسن **ابن سُكَّرة**، الهاشمي البغدادي.

من ذرية **أبي جعفر المنصور** .

كان متسع الباع في الأدب والشعر، وكان في عصر ابن الحجاج، فكانا يُشبَّهان في وقتهما بجرير والفرزدق في وقتهما، ويقال إن ديوان ابن سكرة يُربي على خمسين ألف بيت[٢٢٧].

مات في ربيع الآخر[٢٢٨] سنة ٣٨٥ .

ومن شعره :

في وجه إنسانة كلفت بها
أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية
والريق خمر والثغر من برد

محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ابن الرشيد [٢٢٩]:

أبو بكر البغدادي، جد **أبي الغنائم**.

سمع من أبي بكر بن الأنباري، والمحاملي، وجماعة.

روى عنه أبو بكر البرقاني وهبة الله اللالكائي .

وثقه الخطيب .

مات سنة ٣٩٦ عن ست وثمانين سنة .

محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون ابن الرشيد [٢٣٠]:

أبو بكر العباسي **المأموني**، كذا ذكره المنذري في تاريخ من دخل مصر.

محمد بن السفاح [٢٣١] :

أبو عبدالله .

قال الصولي : ولي البصرة لعمه **المنصور**، وكان يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدبس .

مات ببغداد سنة ١٤٩ .

ومن شعره :

أيا وقعة البين ماذا شَبَبْتِ
من النار في كبد المغرم
رميت جوانحه إذ رميت
بقوس مشددة الأسهم

محمد بن عدنان بن محمد بن محمد ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٢٣٢]:

أبو البركات الهاشمي **الزينبي** .

سمع من عم أبيه الشريف **أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي**، وغيره.

روى عنه السلفي .

ولد سنة ٤٤٢[٢٣٣] .

محمد بن أبي تمام علي بن الحسن بن محمد [بن] [٢٣٤] **عبدالوهاب**[٢٣٥] :

نقيب النقباء، أبو الحسن نور الهدى العباسي **الزينبي**، **نقيب العباسيين**، والد **طراد الزينبي**، وإخوته، مر نسبه في ترجمة ابنه **الحسين**.

ولد سنة ٣٦٤ .

وسمع من أبي بكر بن شاذان، وغيره.

وولي **نقابة العباسيين** بالعراق بعد وفاة والده، وله عشرون سنة.

روى عنه **أبو الفضل محمد بن عبدالعزيز المهتدي**، وغيره.

مات سنة ٤٢٦ .

محمد بن عبدالعزيز بن العباس [٢٣٦]:

العباسي، أبو الفضل من ذرية **المهدي**، خطيب الحربية.

سمع أبا الحسين بن سمعون، **وأبا بكر ابن موسى الهاشمي**.

روى عنه ابنه **أبو علي محمد**، والخطيب وقال : كان صدوقاً، خيراً، فاضلاً [٢٣٧] .

ولد سنة ثمانين وثلاث مئة .

ومات في المحرم سنة ٤٤٤ .

محمد بن محمد بن علي بن الحسن [٢٣٨]:

أبو تمام **الزينبي**، أخو **طراد**، **والحسين**، **وأبي نصر**، **وأبي منصور**.

ولي **نقابة العباسيين** بعد أبيه .

وروى عن المخلص وغيره .

وحدث قليلاً .

مات في خامس عشرين ربيع الأول سنة ٤٤٥.

محمد بن محمد بن أبي تمام علي (٢٣٩):

أبو منصور العباسي **الزينبي**، أخو **طراد**، وإخوته، مر نسبه في ترجمة أخيه **الحسين** .

سمع عيسى بن الجراح .

روى عنه الخطيب ، وأهل واسط .

ومات بها سنة ٤٥١ .

قال **أبو علي ابن سكرة** : كان لقبه كمال الدين، وهذا اللقب غريب في أهل بيته، فإنه قل من يلقب بالإضافة إلى الدين خصوصاً في المتقدمين.

محمد ذخيرة الدين ابن الخليفة القائم بأمر الله عبدالله (٢٤٠) :

أبو العباس .

ولد سنة ٤٣١ .

وحفظ القرآن والفقه والعربية والفرائض، وخطب له أبوه بولاية العهد سنة أربعين، ولقب ذخيرة الدين، فأدركه أجله في ذي القعدة سنة سبع وأربعين، وخلف جارية حاملاً، فولدت **أبا القاسم عبدالله** فعهد له جده **القائم** بالخلافة وهو **المقتدي بأمر الله**.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد ابن الخليفة المهتدي بالله (٢٤١):

أبو الحسن .

خطيب جامع المنصور .

كان عدلاً، صدوقاً، نبيلاً .

روى عن أبي الحسن بن رزقويه .

وقرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني .

روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، والخطيب، ويحيى بن الطراح.

مات سنة ٤٦٤ (٢٤٢) .

محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن محمد بن المهتدي بالله (٢٤٣):

الخطيب أبو الحسين البغدادي، المعروف بـ **ابن الغريق**.

سيد **بني العباس** في زمانه وشيخهم .

قال الخطيب : ولد في ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة، وكان ثقة نبيلاً، ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح حتى كان يقال له: **راهب بني هاشم**(٢٤٤).

وقال السمعاني : حاز أبو الحسين قصب السبق في كل فضيلة عقلاً وعلماً وديناً، وحزماً، ورأياً وورعاً، وقف عليه علو الإسناد، ورحل الناس إليه من البلاد(٢٤٥).

وكان ثقة حجة مكثراً، دائم العبادة، صائم الدهر، زاهداً، ذا هيبة، ضابطاً متحرياً.

روى عن الدارقطني، وابن شاهين، وهو آخر من حدث عنهما، وله مشيخة في جزأين .

روى عنه أبو بكر الأنصاري، وخلق آخرهم بالإجازة مسعود الثقفي الأصبهاني.

ولي القضاء ستّاً وخمسين سنة، والخطابة ستّاً وسبعين سنة، لم يعرف له ذلة.

مولده في ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة.

ومات في ذي الحجة سنة ٤٦٥، عاش خمساً وتسعين سنة.

محمد بن علي بن محمد بن يحيى[٢٤٦]:

الهاشمي من ذرية **المهدي**، البغدادي، الشاعر.

سمع أبا الحسن رزقويه، وأبا الحسين القطان.

روى عنه إسماعيل السمرقندي.

مات في ذي الحجة سنة ٤٧١، وهو في عشر الثمانين.

محمد بن عبدالعزيز بن العباس[٢٤٧]:

أبو الفضل البغدادي من ذرية **المهدي**.

يروي عن **أبي عمر الهاشمي**، وعنه ابنه **أبو علي**.

مات سنة ٤٧١.

محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد ابن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٢٤٨]:

أبو نصر العباسي **الزينبي**، مسند العراق في زمانه، وآخر من حدث عن المخلص.

كان زاهداً، صالحاً، ديناً، متعبداً، هجر الدنيا في حداثته.

وانتهى إليه إسناد البغوي، ورحل إليه الطلبة.

سمع المخلص، وأبا بكر الوراق، وأبا الحسن الحمامي.

وروى عنه ابنا أخيه **محمد**، **وعلي**، ولدا **طراد**، والفراوي، ووحيد الشحامي، وجماعة، آخرهم بالسماع هبة الله الشبلي القصار، وبالإجازة أبو الفتح ابن البطي.

ولد في صفر سنة ٣٨٧.

ومات في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٤٧٩[٢٤٩].

محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسن ابن الفضل بن المأمون[٢٥٠]:

أبو نصر.

سمع من أبي محمد الجوهري، وأبي علي ابن المذهب، وأبي المحسن التنوخي.

روى عنه السلفي، وغيره.

قال ابن النجار: كان من سروات بيته، صالحاً متديناً[٢٥١].

مات في ربيع الأول سنة إحدى وخمس مئة.

محمد بن محمد بن الحسن بن العباس ابن محمد بن علي بن الرشيد بن المهدي[٢٥٢]:

أبو العباس العباسي البغدادي .

سمع البغوي، وابن جرير، وابن أبي داود، وأبا عروبة .

وحدث بالكثير .

مات بفرغانة سنة ٣٥٧ .

محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن المهتدي بالله [٢٥٣]:

الخطيب أبو علي بن أبي الفضل .

عدل، شريف، دين ، عفيف .

سمع أباه، وابن غيلان، وعبيدالله بن شاهين، وآخرين .

وكان من الثقات المكثرين .

قال ابن النجار : كان ثقة، صدوقاً، نبيلاً، من ظراف البغداديين ، ومحاسن الهاشميين [٢٥٤] .

روى عنه ابن ناصر، والسلفي، وذاكر ابن كامل، وجماعة، آخرهم المبارك بن المعطوش .

ولد سنة ٤٣٢ .

ومات في ذي الحجة سنة ٥١٥.

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن[٢٥٥] **المهتدي بالله**[٢٥٦]:

أبو الغنائم الخطيب .

شيخ صالح خير صدوق .

سمع أبا القاسم بن لؤلؤ، وأبا الحسن القزويني، وأبا محمد الجوهري وجماعة .

روى عنه ابن ناصر، والسلفي، وجماعة آخرهم أبو طاهر المبارك بن المعطوش، وقد أجاز الخشوعي .

ولد سنة ٤٣٦ .

ومات في ربيع الأول[٢٥٧] سنة ٥١٧ .

محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون[٢٥٨]:

أبو تمام ابن أبي الفضائل يعرف بـ **ابن الزوال** الهاشمي، العباسي، المأموني، أخو **أحمد** .

سمع من ابن النقور، **وأبي نصر الزينبي** .

روى عنه أبو المعمر الأنصاري في معجم شيوخه .

وكان فقيهاً، فاضلاً .

تفقه على فرح بن عبدالله الخوبيّ، وعلق الخلاف عن الشريف **علي بن أبي يعلى الدبوسي** .

مات في جمادى الآخرة سنة ٥٢٣، وله خمس وستون سنة.

محمد بن علي بن أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون(٢٥٩):

أبو غانم .

يروي عن جده .

وعنه : أبو القاسم ابن عساكر، والسلفي.

مات سنة ٥٢٤ .

محمد بن أبي طالب نور الهدى الحسين الزينبي(٢٦٠):

ومر نسبه في ترجمة أبيه أبو تمام البغدادي.

حدث عن **أبي الحسين ابن المهتدي،** وأبي يعلى ابن الفراء.

مات في ذي القعدة سنة ٥٢٥، وله ثمانون سنة.

محمد بن عبدالمتكبر بن الحسن بن عبدالودود أبو جعفر بن المهتدي بالله (٢٦١):

الخطيب بجامع المنصور، والقاضي بباب البصرة ببغداد.

روى عن أبي القاسم ابن البُسْري، **وطراد الزينبي.**

وعنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وقال : حُمدت سيرته في القضاء.

مات سنة ثلاث، وقيل أربع وثلاثين وخمس مئة، وله تسع وستون سنة.

محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدي بالله(٢٦٢):

الخطيب ، أبو الفضل .

ولد سنة ٤٤٩ .

وسمع من **أبي الغنائم ابن المأمون، وأبي الحسين ابن المهتدي بالله** وأبي الحسين ابن النقور، وأبي القاسم ابن البسري، **وطراد الزينبي.**

وقرأ القراءات على أبي الخطاب أحمد ابن علي الصوفي صاحب **الحمامي.**

سمع من ابن طبرزد، وتلا عليه أبو اليمن الكندي بخمس روايات وسمع منه الحديث أيضاً.

قال الذهبي : كان خطيب جامع القصر، ثقة، صالحاً، خيراً، سرد الصوم نيفاً وخمسين سنة.

مات في ثامن عشر جمادى الأولى سنة

سبع وثلاثين وخمس مئة.

محمد بن طراد الزينبي[٢٦٣]:

أبو الحسن .

نقيب الهاشميين ببغداد .

مر نسبه .

سمع أباه ، وعمه **أبا نصر**، وأبا القاسم ابن البسري.

وكان صدراً، رئيساً، مسنداً .

روى عنه ابن السمعاني، وابن سُكينة، وابن طبرزد، وبالإجازة أبو القاسم ابن صَصْري .

ولد سنة ٤٦٢ .

ومات في شعبان سنة ٥٤١ .

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين[٢٦٤]:

أبو المظفر، ابن **التريكي** الهاشمي، العباسي .

خطيب جامع المهدي.

كان له إسناد عالٍ على قلته .

روى عن **أبي نصر الزينبي**، وعاصم بن رزق الله.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وعلي بن هارون الحلي النحوي، وعبدالسلام بن عبدالرحمن بن سُكينة وآخرون.

ولد سنة ٤٧٠ .

ومات في نصف ذي القعدة سنة ٥٥٥ .

محمد بن عبدالمتكبر بن حسن بن عبدالودود ابن المهتدي بالله [٢٦٥]:

العباسي، أبو يعلى، أخو السابق .

ولد سنة ٤٨٢ .

وروى عن أبي السعود أحمد ابن المحلي.

وولي خطابة جامع المنصور .

مات في رمضان سنة ٥٦٣ .

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن المهتدي بالله [٢٦٦]:

الخطيب، أبو الحارث ابن الشيخ أبي الغنائم الهاشمي العباسي .

خطيب جامع القطيعة.

سمع أباه، **وأبا العز محمد بن المختار.**

سمع منه عمر بن علي، وعبدالسلام بن يوسف التنوخي، ومحمد بن سعدالله بن الدجاجي.

مات في ربيع الآخر[٢٦٧] سنة ٥٦٥.

محمد ابن الوزير علي بن طراد[٢٦٨]:

الزينبي، أبو العباس المعروف بالأمير التركي، لأنه ابن تركية.

كان مقبلاً على العلم، قرأ الفرائض، والأدب.

وسمع من ابن البطي، وهبة الله الشبلي .

مات شاباً سنة ٥٧١ .

محمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن محمد بن[٢٦٩] **المهتدي بالله** [٢٧٠]:

أبو الغنائم العباسي .

الخطيب بجامع القصر.

ولد سنة ٥١٨ .

وسمع من أبي بكر الأنصاري، وابن الطلاية.

وحدث بشيء يسير .

مات في محرم [٢٧١] سنة ٥٩٤.

محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز[٢٧٢]:

قاضي القضاة، أبو الحسن الهاشمي، العباسي، المكي، ثم البغدادي .

ولد سنة ٥٢٤ .

وتفقه على ابن الخِل الشافعي .

وسمع من جده، وأبي الوقت، وأجاز له ابن الحصين، وابن كادش.

روى عنه ابنه الحافظ **جعفر**، وابن خليل، والبلداني.

ولي قضاء مكة وخطابتها، ثم قضاء القضاة ببغداد.

مات في جمادى الآخرة سنة ٥٩٥.

محمد بن نقيب النقباء طلحة بن علي بن محمد[٢٧٣]:

أبو المظفر العباسي **الزينبي** .

صدر، رئيس .

تولى **النقابة** بعد أخيه **علي**، ثم صار حاجباً بالديوان.

مات سنة إحدى وست مئة .

محمد بن أبي المفاخر سعيد بن الحسن[٢٧٤]:

أبو عبدالله الهاشمي، العباسي، **المأموني**، الصوفي الواعظ .

نزيل القاهرة .

ولد سنة ٥٤٦ .

وسمع من أبي الوقت ببغداد، ومن السلفي بالإسكندرية .

وروى عنه ابنه **أبو بكر**، والحافظ عبدالعظيم المنذري، وقال : كان حافظاً للقرآن، حسن الصوت، واعظاً، صنف كتاباً في رءوس الآي والمتشابه [٢٧٥].

مات في ثالث رجب سنة ثلاث وست مئة.

محمد بن أبي تمام محمد بن علي بن المبارك[٢٧٦]:

أبو الرضى الهاشمي، المعروف **بابن**

الزوال، وهو لقب جده علي، وهو من ذرية المأمون.

سمع من أبي الوقت وغيره .

روى عنه أبو عبدالله الدبيثي، وابن النجار.

ولد سنة ٥١٩ .

ومات في شعبان سنة ثمان وست مئة .

محمد بن العباس بن يحيى بن أبي تمام محمد بن نور الهدى الحسين بن محمد(٢٧٧):

أبو تمام العباسي **الزينبي** البغدادي، الزاهد .

ولد سنة ٥٣٣ .

وسمع من أبي المعالي اللحاس .

روى عنه الدبيثي .

وكان زاهداً، عابداً، كبير الشأن، منقطعاً للعبادة، كثير المجاهدة.

مات سنة ٦١١.

محمد بن عبدالله بن أحمد(٢٧٨):

أبو العباس، البغدادي، الرشيدي، الضرير، المقرئ .

قال الذهبي : وفي نسبه إلى **الرشيد** طعن .

قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري، وغيره .

وسمع من أبي الوقت، وسعيد بن البناء، وجماعة .

وأقرأ وحدث (٢٧٩).

روى عنه ابن النجار، والدبيثي، وكان شيخاً حسناً صدوقاً.

مات في شعبان سنة ٦١٨ .

محمد بن أبي البركات المبارك بن عبدالجليل بن أبي تمام(٢٨٠):

أبو الفضل الهاشمي الحريمي، الخطيب، المعروف بـ **ابن الشنكاتي** .

ولد سنة أربعين وخمس مئة .

وسمع من أبي المعالي ابن اللحاس، وشهدة، وطائفة.

وولي خطابة جامع المنصور، ثم جامع القصر، وحدث.

مات سنة ٦٢٧ (٢٨١) .

محمد بن الحسن بن عبدالجليل بن أبي تمام(٢٨٢):

أبو عبدالله الهاشمي البغدادي، الخطيب، ابن عم الذي قبله.

سمع ابن اللحاس، وطائفة .

وكان شحيحاً، دَنِئاً مرابياً .

مات في ربيع الأول سنة ٦٢٧ .

محمد بن أبي جعفر منصور بن فارس ابن أحمد بن هبة الله بن محمد بن المهتدي بالله(٢٨٣):

أبو الفضل الهاشمي الصوفي، ويعرف بـ **ابن الخُطَيْف** .

ولد سنة ٥٥٧ .

وسمع من يحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وجماعة.

وروى عنه ابن النجار، وقال : كان شيخاً صالحاً، وأجاز لإسماعيل بن قريش، وفاطمة بنت سليمان .

مات سنة ٦٢٩ .

محمد بن محمد بن أبي المفاخر سعيد ابن الحسين [٢٨٤]:

أبو بكر العباسي **المأموني** المصري .

سمع من السلفي ، وغيره .

روى عنه الزكي المنذري، وجماعة .

ولد سنة ٥٧٠ .

ومات في[٢٨٥] ربيع الآخر سنة ٦٣٣ .

محمد بن الحسين بن أبي الفائز محمد ابن أبي يعلى يحيى بن عبدالمتكبر بن المهتدي بالله[٢٨٦]:

أبو المنجا .

خطيب جامع المنصور .

سمع من عثمان بن محمد بن قديرة .

ومات في يوم عرفة سنة ٦٣٦ [٢٨٧] .

محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد ابن محمد بن المهتدي بالله[٢٨٨]:

الشريف أبو الحسن الهاشمي العباسي البغدادي.

ولد سنة ٥٥٧ .

وسمع من محمد بن نسيم العيشوني، وأبي العزيز مواهب[٢٨٩].

وكتب عنه أبو الفتح ابن الحاجب، وابن النجار، وأجاز لأبي المعالي البالسي وبنت الواسطي.

وله شعر، وكان متودداً، كريماً، متواضعاً، رئيساً، خديماً في الأعمال.

مات في صفر سنة أربعين وست مئة .

ومن شعره :

لِن لأعاديك إذا ما بغوا
ودارهم ما اسطعت أو داجهم
فإن تمكنت فروّ المُدَى
يا ذا النهى من دم أوداجهم

محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن أحمد ابن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن أبي عيسى ابن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد[٢٩٠]:

الشريف، المسند، أبو الكرم **المتوكلي**، البغدادي المعروف **بابن شُفْنِين**، وهو لقب **عبيدالله**.

ولد سنة ٥٤٩ .

وسمع من عمه **أبي تمام عبدالكريم**

ابن أحمد ، وأجاز له أبو الوقت، وأبو الكرم ابن الزاغوني، وجماعة .

روى عنه ابن النجار، والمجد ابن العديم، وابن الحاجب، وابن المجد، وبالإجازة ابن الخوبي والتقي الحنبلي، وعيسى المطعم، والحجار، وجماعة.

مات في رجب سنة أربعين وست مئة .

محمد بن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الربيع بن سليمان بن حمزة(٢٩١):

أبو طالب الهاشمي العباسي، **الصالحي**، من ولد الأمير **صالح بن علي**.

حدث عن الخشوعي، وغيره .

روى عنه الشرف الدمياطي، والعماد ابن البالسي.

مات في سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٦٥٤.

محمد بن هاشم بن البهاء عبدالقاهر بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الربيع بن سليمان بن حمزة(٢٩٢):

شمس الدين أبو عبدالله الهاشمي العباسي، **الصالحي**.

قال الذهبي : شيخ عدل، أصيل، مشهور (٢٩٣).

روى عن عم أبيه **الفضل بن عقيل**، وابن الزبيدي.

وأجاز له أبو روح .

سمع منه المزي، وابنه، والبرزالي، وأبو المعالي، وخلائق.

ولد في جمادى الأولى سنة ست وست مئة .

ومات سنة تسع وتسعين وست مئة .

محمد بن المختار بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالله بن المؤيد بالله(٢٩٤):

أبو العز، والد أبي تمام أحمد .

نزل خراسان .

سمع الكثير، وعُمِّر .

روى عن أبي علي ابن المذهب، وأبي الحسن القزويني.

وعنه ابن كليب وأبو علي الرحبي .

وكان ثقة ، صالحاً ، ديناً .

مات في عاشر محرم (٢٩٥) سنة ثمان وخمسِ مئة، وله ثمانون سنة.

محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(٢٩٦):

البصري، أبو يعلى، يعرف **بابن الهبارية**،

وهـي مـن جداته ، ويلقب نظام الدين .

أحد الشعراء المشهورين، له ديوان شعر في ثلاث مجلدات .

وله تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وكتاب ذكر الذكر وفضل الشعر، وكتاب فلك المعاني، وكتاب مجانين العقلاء، وتصانيف أُخَر .

قرأ الأدب، وخالط العلماء، وسمع الحديث .

وحدث عن أبي جعفر ابن المسلمة وغيره .

روى عنه القاضي الأرجاني الشاعر حديثاً، ومحمد بن إبراهيم الصَّيْقلي ومحمد ابن عبدالواحد الدقاق .

مولده سنة ٤١٤ .

ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمس مئة بكرمان.

ومن شعره :

وإذا البيادق في الدسوت تفرزنت
فالرأي أن يتبيدق الفرزان
خذ جملة البلوى ودع تفصيلها
ما في البرية كلها إنسان

المأمون بن أحمد بن العباس بن محمد ابن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن حسين ابن الخليفة المأمون بن الرشيد(٢٩٧):

أبو محمد **المأموني**، البغدادي، الواعظ.

كان له حظ من الأدب .

سمع من أبي الحسين عبدالخالق، ومحمد بن نسيم العيشوني .

وأجاز للفخر إسماعيل بن عساكر، وعيسى المطعم، وأحمد بن الشحنة، والحجار، وفاطمة بنت سليمان، وسعد الدين ابن سعد، وجماعة .

مات بحماة في رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٣٣ عن ٧٣.

مبارك ابن الخليفة الشهيد المستعصم(٢٩٨):

أبو المناقب .

روى عن أبيه .

وعنه ابن الفوطي .

مات بمراغة في جمادى الأولى سنة ٦٧٧، ودفن عند المسترشد واحتفلوا لعزائه ببغداد، ورثته الشعراء، وكان له يوم مات سبع وثلاثون سنة.

وخلف أولاداً: **محمداً، وعبدالله، ويوسف.**

المختار بن محمد بن المختار بن محمد ابن عبدالواحد بن المؤيد بالله(٢٩٩):

العباسي، أبو الفضل بن أبي العز يعرف بـ **ابن الخص.**

سمع من **أبي نصر الزينبي** .

وروى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف ابن خليل .

مات سنة ٥٣٤هـ (٣٠٠) .

مظفر بن عبدالله بن مظفر بن أبي البركات(٣٠١):

أبو المنصور الهاشمي العباسي، الأربلي، الواعظ.

تفقه على مذهب الشافعي.

وسمع الحديث من ذاكر بن كامل ، وغيره.

ووعظ وحدث بمصر، ودمشق .

كتب عنه الزكي المنذري، وعمر بن الحاجب.

وروى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر.

مات في شوال سنة ٦٣٤ بأربيل .

منصور ابن الخليفة المهدي محمد بن المنصور(٣٠٢):

ولي البصرة، وإمرة دمشق **للأمين**، ودعي إلى الخلافة في أوائل دولة **المأمون**، فامتنع.

روى عن الوليد بن مسلم، وسُويد بن عبدالعزيز.

وعنه أبو العيناء، وغيره .

مات سنة ست وثلاثين ومئتين .

منصور بن أبي المفاخر أحمد بن ناصر ابن عبدالله(٣٠٣):

أبو الفضائل الهاشمي، البغدادي .

حدث عن أبي طالب بن خضر .

مات في محرم سنة ٦٢٩ .

المؤمل بن محمد بن الحسين بن علي ابن عبدالواحد بن إسحاق بن المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد(٣٠٤):

أبو البقاء الواسطي، النطيب، يعرف بـ **ابن المنبُور**.

سكن بغداد، وأم بالنظامية .

وسمع من أبي الحسين ابن النقور .

وسمع منه الصائِف هبة الله بن عساكر، وغيره.

مات سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(٣٠٥):

مات في الغزو بأرض الروم سنة ثمان ومئة شاباً في حياة أبيه.

وخلف **عيسى** ولي العهد بعد **المنصور**.

موسى بن الأمير محمد بن الرشيد(٣٠٦):

كان شاباً جميلاً، وهو الذي خلع أبوه **المأمون** لأجله، وجعله ولي عهده، ولقبه الناطق بالحق.

مات في شعبان سنة ثمان ومئتين، كذا ذكره الذهبي [٣٠٧].

موسى ابن الخليفة المقتدر [٣٠٨]:

أخو **المستظهر** .

ولد سنة ٤٧٢ .

ومات في ذي القعدة سنة ٥٤٧ .

موسى بن سعيد بن هبة الله [٣٠٩]:

أبو القاسم بن أبي الفتح الهاشمي البغدادي، ويعرف بـ **ابن الصيقل**.

ولد سنة ٥٢٧ .

وسمع من إسماعيل السمرقندي، وأبي الفضل الأرموي.

روى عنه الدبيثي، والزكي البرزالي والمقداد القيسي، وطائفة.

ولي حجابة باب النوبي مدة، **ونقابة العباسيين** بالكوفة.

وكان عالي الإسناد، صدراً، محتشماً .

مات في جمادى الأولى سنة ٦١٢ .

حرف النون

نصر الله بن أحمد بن أبي العز محمد ابن المختار بن المؤيد بالله[٣١٠]:

أبو العباس بن أبي تمام الهاشمي .

حدث بمرو عن جده .

روى عنه ابن السمعاني، وابنه عبدالرحيم.

مات بسمرقند سنة ٥٥٨ .

حرف الهاء

هارون بن الموفق طلحة بن المتوكل[٣١١]:

أبو جعفر .

مات ببغداد ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى سنة سبعين ومئتين.

ذكره الصُّولي .

هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى ابن عيسى بن موسى بن محمد [٣١٢]:

الأمير أبو موسى العباسي .

ولد بالكوفة .

وسمع من جماعة من طبقة أبي كريب .

وصنف كتاباً في : **أخبار بني العباس** .

وكان ثقة ، شريفاً ، نبيلاً .

ولي إمرة الحج غير مرة .

وسكن مصر، وبها توفي في رمضان سنة ٢٨٨.

هارون بن عبدالعزيز ابن الخليفة المعتمد ابن المتوكل[٣١٣]:

أبو محمد الهاشمي، النحوي .

سكن مصر، وأملى بها عن أبي العيناء، والمبرد، وثعلب، والكديمي.

روى عنه جعفر بن حنزابة الوزير .

مات قريباً من الأربعين وثلاث مئة .

هارون ابن الخليفة المقتدي [٣١٤]:

توفي في شوال سنة ٥٠٥ [٣١٥] وله نحو سبعين سنة.

هارون بن العباس بن محمد بن محمد ابن محمد بن المأمون[٣١٦]:

أبو محمد الهاشمي العباسي **المأموني**، البغدادي، الأديب.

سمع أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور الشيباني.

وصنف شرحاً على مقامات الحريري مختصراً، وتاريخاً على السنين في مجلدين.

مات في ذي الحجة سنة ٥٧٣ .

هارون بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد أبو جعفر ابن المهتدي بالله [٣١٧]:

خطيب جامع القصر .

سمع أبا طالب بن يوسف، وهبة الله بن الحصين.

مات في صفر سنة ٥٨٤ [٣١٨] .

هارون بن العباس بن حيدرة بن بدر[٣١٩]:

أبو جعفر الهاشمي، **الرشيدي**، الواسطي.

سمع من ابن كليب ، وغيره .

أجاز للبهاء ابن عساكر .

وكان ديناً، متواضعاً، حسن الطريقة .

مات في رمضان سنة ٦٣٦ [٣٢٠] .

هبة الله بن إبراهيم بن المهدي بن المنصور[٣٢١]:

أبو القاسم .

كان كأبيه حاذقاً بالغناء، رقيق النظم .

روى عن أبيه .

وعنه عبدالله بن مالك النحوي، وأحمد ابن يزيد المهلبي.

قال عون الكندي : مات عن توبة حسنة، توفي سنة ٢٧٥.

هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله ابن المهتدي بالله[٣٢٢]:

أبو الحسن بن أبي الحسين، **ابن الغريق.**

أحد الأعيان، وخطيب جامع القصر .

سمع أبا بكر البرقاني .

روى عنه ابن السمرقندي .

وكان أفصح خطباء بغداد .

مات في صفر سنة ٤٧٩ .

هاشم بن البهاء عبدالقاهر بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر[٣٢٣]:

تاج الدين أبو محمد الهاشمي العباسي، الدمشقي، **الشروطي** .

ولد سنة ٥٨٤ .

وسمع من الخشوعي ، وحنبل الرصافي.

روى عنه أبو علي ابن الخلال، وأبو المعالي ابن البالسي، وأبو محمد الفارقي وجماعة.

مات في سادس رمضان سنة ٦٤٤[٣٢٤].

هبة الله بن محمد بن علي بن عبدالسميع[٣٢٥]:

أبو تمام الهاشمي .

سمع أبا الحسن بن مخلد البزاز .

روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو بكر الزاغوني.

مات سنة ٤٩٢ .

هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن هبة الله بن عبدالغافر[٣٢٦]:

الخطيب .

أبو القاسم العباسي **المنصوري** البغدادي .

نقيب بني هاشم وخطيب جامع المهدي.

سمع من يحيى بن يونس، وابن كليب .

وأجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي، وابن البطي.

أجاز للقاسم بن عساكر .

مات في جمادى الآخرة سنة ٦٣٥ .

حرف الواو

واثق بن تمام بن محمد بن علي بن أبي عيسى[٣٢٧]:

أبو منصور الهاشمي العباسي، **العيسوي** البغدادي العتابي .

سمع عبدالخالق بن هبة الله المفسر، ومحمد بن عبدالله المستعمل.

روى عنه يحيى بن الحسين الأواني وعبدالعزيز بن الأخضر.

مات في شعبان سنة ٥٥١ [٣٢٨] عن بضع وثمانين سنة .

حرف الياء

يحيى بن عبدالله بن هاشم بن الحسن[٣٢٩]:

أبو الفضل العباسي الحلبي.

سمع يحيى الثقفي .

وعنه أبو المجد ابن العديم .

مات في ذي القعدة سنة ٦٣٦ .

يحيى ابن الخليفة المستعين العباس بن المتوكل محمد(٣٣٠):

قال ابن حجر : مات يوم ثاني عشر محرم (٣٣١) سنة سبع وأربعين وثمان مئة، ولم يبلغ الأربعين. وكان من خيار الناس، مشكور السيرة، سليماً مما يعاب به .

وكان ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود.

الكنى(٣٣٢)

أبو محمد بن أبي القاسم بن الأشرف(٣٣٣):

العباسي **المتوكلي** .

سمع من أبي شاكر السقلاطوني .

وأجاز لأبي سعد .

مات في حدود الخمسين وست مئة .

عبدالخالق (٣٣٤) **بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب** (٣٣٥):

أبو جعفر الفقيه، إمام الطائفة الحنبلية في زمانه بلا مدافعة .

قال السمعاني : كان حسن الكلام في المناظرة، ورعاً، زاهداً، تقيّاً، عالماً بأحكام القرآن، والفرائض، مرضي الطريقة، شديداً على المبتدعة، عفيفاً نزهاً.

سمع أبا القاسم بن بشران، وأبا محمد الخلال، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا طالب العسكري .

روى عنه أبو بكر بن عبدالباقي وغيره، وهو أجل أصحاب القاضي أبي يعلي .

مولده سنة ٤١١ .

ومات في صفر سنة سبعين .

محمد (٣٣٦) :

أخو عبدالخالق المذكور ، **أبو الفضل** .

كان أيضاً من كبار علماء الحنابلة .

سمع أبا القاسم ابن بشران .

روى عنه شجاع الذّهلي ، وغيره .

مات سنة سبعين وأربع مئة أيضاً، ذكر ذلك الذهبي (٣٣٧).

محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس(٣٣٨):

أبو عبدالله الهاشمي، والد **أبي بكر أحمد**، جد **عبدالخالق** .

حدث عن جعفر الفريابي .

روى عنه ولده **أبو بكر** .

وثقه الخطيب، وقال : إليه انتهت رئاسة

العباسيين في زمانه [٣٣٩].

مات في حدود الأربع مئة [٣٤٠].

النساء [٣٤١]

آمنة بنت أبي الفضل محمد بن عبدالله ابن المهتدي بالله [٣٤٢]:

سمعت من **طراد**، وأبي عبدالله النعالي.

روى عنها ابن السمعاني، وابن الأخضر.

ماتت في رجب سنة ٥٥١ [٣٤٣].

خديجة ابنة الخليفة المستعصم[٣٤٤]:

ماتت ببغداد في المحرم سنة ٦٧٦[٣٤٥]، واحتفل الأعيان بجنازتها، وعزائها، وتذكروا أيام والدها، وما جرى عليه، وبكوا وكثرت النوائح والنوادب.

ريطة بنت السفاح [٣٤٦]:

زوجة المهدي.

ماتت سنة سبعين ومئة.

رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستعصم[٣٤٧]:

ماتت ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٨٥.

وكانت تزوجت بالصاحب هارون بن الصاحب شمس الدين الجويني على صداق مئة ألف دينار.

قال الذهبي: ولم يسمع بمثل ذلك إلا للملك، فإن **القائم بأمر الله** أصدق خديجة السلجوقية مئة ألف دينار، وكذلك **المقتفي** زوج ابنته زبيدة بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه على صداق مئة ألف دينار.

زينب بنت الأمير سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس [٣٤٨]:

كانت صغيرة مع أهلها، في آخر أيام بني أمية، ثم نشأت في السعادة والنعمة وأدركت عدة خلفاء من بني عمها.

وإليها ينسب بنو العباس **الزينبيون**.

روت عن أبيها، وعنها عاصم بن علي، وأحمد بن الخليل بن مالك، **وعبدالصمد الهاشمي** والد **إبراهيم**، ومحمد بن صالح القرشي.

ماتت بعد المئتين، وذكرها ابن عساكر[٣٤٩].

زبيدة بنت جعفر ابن الخليفة المنصور [٣٥٠]:

اسمها أمة العزيز، وكنيتها أم جعفر.

زوج **الرشيد**، ووالدة **الأمين**، وقيل لم تلد عباسية خليفة إلا هي.

وكان لها حرمة عظيمة، وبر وصدقات، وآثار حميدة في طريق الحج.

وكان في قصرها من الأموال والحشم والخدم والآلات ما يقصر عنه الوصف، من ذلك مئة جارية، مهر كل منهن تحفظ القرآن، فكان يسمع من مقرها كدوي النحل من القراءة.

ولم تزل زين نساء الوقت في أيام **الرشيد** زوجها، **والأمين** ولدها، **والمأمون** ابن زوجها.

ماتت سنة ٢١٦ .

وحكي أنها دخلت على **المأمون** عند دخوله بغداد بعد قتل ولدها، فقالت أهنيك بخلافة قد هتكت نفسي بها عنك، ولئن فقدت ابناً خليفة، لقد عوضت ابناً خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك .

زبيدة بنت المقتفي (٣٥١):

ماتت سنة ٥٨٩ (٣٥٢) .

عُلية بنت الخليفة المهدي (٣٥٣):

أخت **الرشيد** .

اشتريت أمها مكنونة **للمهدي** بمئة ألف درهم، فأولدها **عُلية** في سنة ستين ومئة، وكانت من أحسن النساء وأظرفهن، وأعقلهن، ذات صيانة وأدب بارع، ولها ديوان شعر معروف بين الأدباء.

وكان **الرشيد** يبالغ في إكرامها .

ماتت في حدود العشر ومئتين .

فاطمة بنت أبي الغنائم عبدالواحد بن أبي السعادات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي عيسى محمد بن المتوكل على الله (٣٥٤):

أم عبدالله الهاشمية العباسية **المتوكلية.**

روت عن المبارك بن المبارك السراج .

وماتت في رمضان سنة ٥٦١ .

فاطمة بنت الخليفة المستعصم (٣٥٥):

ماتت غريبة أسيرة ببخارى في دار الشيخ شرف الدين الباخرزي استنقذها من يد التتار، وشيعها الخلق في سنة ٦٥٨.

عائشة بنت الخليفة المستنجد (٣٥٦):

وتدعى بالفيروزجية .

قال الذهبي : مسنة معمرة، ذات دين وصلاح .

بنت رباطاً .

وماتت في خلافة **المستعصم** في ذي الحجة سنة أربعين وست مئة عن نحو ثمانين سنة .

آخر الكتاب، علقه فقير رحمة ربه الهادي عمر العبادي عفا الله عنه في أواخر ذي الحجة سنة ٩١٢ (٣٥٧).

الهوامش

١ - قال ابن حجر العسقلاني في **نزهة الألباب في الألقاب** ٣٩٩/١ : «الشريف : هو سليمان بن يزيد الأزدي، ولقب به كل عباسي ببغداد، وكذلك كل علوي بمصر» واستخدم لغير العباسيين والعلويين فعلى سبيل المثال نجد الباخرزي في **دمية القصر** ١٠٦/١ يذكر : «وحدثني الشريف أبو طالب محمد بن عبدالله الأنصاري» ، وممن ترجم لهم ١٧٦/١ «الشريف أبو الفهم العثماني»، كما أشار ابن قاضي شهبة (٣٣١/١) إلى الشريف العثماني شيخ العمراني، واستخدم اللقب في التعريف بالمنتمين إلى العلويين والعباسيين محمد بن رافع السلامي في : **الوفيات** ، وقد يضيف لقب السيد إلى الشريف أحياناً كما في ترجمته لمحمد البعلي ٧٧/١ «السيد الشريف الصالح ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن مظفر الحسيني البعلي» . إلا أنه أورد تراجم لهاشميين دون إلحاق لقب الشريف بهم كما في ترجمة محمد بن علي بن جابر الهاشمي الحسيني اليمني ٢٦/١ .

وتوسع المنذري في **التكملة** في إطلاق هذا اللقب فاستخدمه للعباسيين والعلويين والبكريين ففي وفيات ٦١٥هـ يقول : «وفي ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخان الأجلان الصالحان : الشريف الأجل أبو الفتوح محمد بن أبي سعد محمد بن أبي سعيد محمد بن عمروك القرشي التميمي البكري النيسابوري الصوفي ...» .

وأورد سبط ابن الجوزي في **مرآة الزمان** (تحقيق مسفر الغامدي) ٦٢٢/٢ خبراً عن شفاعة صدر الدين الخجندي لابن الهبارية العباسي لدى نظام الملك ، قال : «والخادم يسأل العفو عن الشريف بقبول شفاعته خاصة، وبشفاعة الفقهاء عامة» .

٢ - **البلاذري** ص ص ١١٤ - ١٢٧، **والذهبي** - سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٥ .

٣ - **العسكري**، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، وهو يشير إلى أن أول من لبس السواد حين قتل مروان بن محمد إبراهيم بن محمد الإمام، جيء به إلى مروان فقال : أنت الذي تدعي لك الإمامة : قال : لست به، قال لك أسوة بمن في الحبس من بني أمية، وكان فيه جماعة من أشياخ قريش فحبسه ، فلما أحس إبراهيم بالقتل عهد إلى شيعته أن لا يهولنكم قتلي، وكونوا

على ما أنتم عليه من تضافركم وتعاونكم فإذا تمكنتم من أمركم فاستخلفوا عليكم ابن الحارثية يعني أبا العباس ، ثم قتله مروان فلبس شيعته السواد، فلزمهم وصار شعاراً لهم .

٤ - **البلاذري** ص ٢٨٠، **والذهبي** - سير أعلام النبلاء ٢٤٣/٨.

٥ - نبات يستخدم للعطاس ، قال **الفيروزأبادي** : «الكندس عروق نبات داخله أصفر، وخارجه أسود، مقيء مسهل، جلاء للبهق، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس ...» .

٦ - وردت في النسختين بدون الهمزة الأمر الذي يجعلها تقرأ الديمومة ، والصواب من سير أعلام النبلاء ٢٤٣/٨ .

٧ - يبدأ الجزء المنشور من تاريخ ابن النجار بحرف العين .

٨ - **ابن أبي أصيبعة** ص ص ٤٧٥ - ٤٧٧؛ وملخص الحكاية أن إبراهيم بن صالح عم الخليفة هارون الرشيد أصيب بمرض وشارف على الموت ، وعجز عنه الأطباء فاقترح جعفر بن يحيى البرمكي على الرشيد أن يأمر بإحضار الطبيب صالح ابن بهلة الهندي الذي نجح في علاجه ، حيث أخرج إبرة كانت معه فأدخلها بين ظفر إبهام يده اليسرى ولحمه ، فجذب إبراهيم بن صالح يده وردها إلى بدنه، فقال صالح يا أمير المؤمنين هل يحس الميت بالوجع ؟ فقال الرشيد لا ؛ فقال له صالح : لو شئت أن يكلم أمير المؤمنين الساعة لكلمه ، فقال له الرشيد ، فأنا أسألك أن تفعل ذلك .

وانظر القصة مع شيء من الاختلاف في **ابن العبري** ص ١٣٢ .

٩ - والده محمد الأصغر بن إبراهيم الإمام، ولم يذكره **البلاذري** ولا **ابن حزم** والمشهور هو إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام المعروف بابن عائشة . انظر **البلاذري** ص ١٢٧، **وابن حزم** ص ٣١ .

١٠- أورد **الخطيب البغدادي** ٦ /١٣٨ هذا الحديث في سياق ترجمته لإبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، فقال : «أخبرنا عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر المالكي، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد ابن أبي موسى الهاشمي حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدانصمد الهاشمي حدثني أبي، حدثني عمي إبراهيم بن محمد قال : حدثنا عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس عن أبيه عن جده، قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ، ويدفع بهم الظلم) تفرد برواية هذا الحديث عبدالصمد بن موسى الهاشمي بهذا الإسناد» .

١١- قال **الذهبي** في سير أعلام النبلاء في ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبدالله بن العباس (٨٩/٩): «روى عنه ابن موسى وحفيده عبدالصمد وغيرهما وهو راوي حديث (أكرموا الشهود) وما علمت أحداً تجاسر على تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة» .

وقال في الميزان : «هذا منكر، وما عبدالصمد بحجة، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداواة للدولة» .

١٢- **البلاذري** ٢٧٨، **وابن الكازروني**، ص١٢٠، **والذهبي** -- سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠ .

١٣- هذا الكلام من المبالغة ولا صحة له على الإطلاق .

١٤- قال **الذهبي** -- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ - ٢٣٠هـ)، (ص ٧٦) : «قلت لا يعد إبراهيم من الخلفاء ؛ لأنه شق عصا الطاعة ، وكانت أيامه سنتين إلا شهراً، وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق، تعرض في سبع عشرة ورقة» .

١٥- **ابن حزم** ص ٣٢، **والذهبي** -- سير أعلام النبلاء ٧١/١٥ ، و تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢٥هـ)، ص ١٦٩ .

١٦- لم أقف على ترجمته .

١٧- إبراهيم بن أبي الفتح المعتضد داود بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي الفتح ابن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ابن الحسن بن علي القبي ابن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله . وقد ترجم **السيوطي** لوالده في تاريخ الخلفاء ص ص ٥٠٩ - ٥١١ ، ولم يشر إليه .

١٨- لم أقف على هذه المعلومة .

١٩- في (أ) وضع الرقم ٢ على كلمة ربيع ولعل ذلك يعني ربيع الآخر .

٢٠- ذكر **ابن خلكان** في وفيات الأعيان (١٦٨/١) أبو العباس أحمد بن هارون الرشيد المعروف بالسبتي كما أشار إليه **ابن الكازروني** وخلط في اسمه فقال : «أبو أحمد محمد المعروف بالسبتي الزاهد الذي يزار» ، وعلق مصطفى جواد على ذلك قائلاً : «قلت المشهور أنه أحمد لا أبو أحمد» واعتمد في هذا التصحيح على ابن خلكان . انظر **مختصر التاريخ** ص ١٢٨، وهو دون شك غير أبي عيسى المترجم له

في هذا الكتاب .

٢١- المقصود أنه اصطدم بشيء مرتفع قال **الفيروزأبادي** مادة (القنطرة) القنطرة : الجسر، وما ارتفع من البنيان .

٢٢- **الذهبي** .- سير أعلام النبلاء ٢٩٥/٩ .

٢٣- السابق ٢٩٥/٩، وأشار في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠٩هـ)، ص ٤٧١ إلى أن اسمه محمداً، وأن أمه أم ولد، وأورد شعره المذكور هنا، وقال **ابن الكازروني** ص ١٢٧ إن اسمه محمداً، وأمه عرابة .

٢٤- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ - ٢١٠هـ)، ص ٤٧٢، وأورد أن الصولي قال : حدثني عبدالله بن المعتز قال : كان أبو عيسى ابن الرشيد أديباً ظريفاً، إذا عمل بيتين أو ثلاثة جوّدها .

٢٥- انظر الهامش ٢٣ .

٢٦- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٥٠هـ)، ص ٢٠٠ .

٢٧- **الخطيب البغدادي** ٦٤/٥ وأورد نسبه على النحو الآتي : «أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب» .

٢٨- السابق ٦٥/٥ وقال : «كان ثقة، كتب الناس عنه» .

٢٩- ذكر **ابن حزم** ص ٢٧ جده إسحاق بن المتوكل ، وقال إنه ولد قبل موت أبيه بليال وهو المعروف باليتيم، وإن له ولداً هو محمد أبو الفضل ترشح للخلافة لفضله وعلمه وتصاونه ، وإنه توفي في آخر أيام المقتدر .

٣٠- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠هـ) ص ١٨٧ .

٣١- **الخطيب البغدادي** ٧٠/٥ وذكر **ابن حزم** ص ٢٩ والده محمد أبو أحمد، وأنه كان فاضلاً عالماً ذكر للخلافة، ولم يتم أمره وقتله الخليفة القاهر .

٣٢- **الخطيب البغدادي** ٢٩٤/٤، **والذهبي**.- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١هـ) ص ٢٧٣ .

٣٣- قال **الخطيب البغدادي** ٢٩٤/٤ «كتبت عنه وكان ثقة يسكن بباب البصرة» .

٣٤- في (ب) محمد المهتدي .

٣٥- **الخطيب البغدادي** ٤٩/٥ ، **وابن كثير** ١٣/١٢، **والذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١٨هـ) ص ٤٣٥ .

٣٦- **الخطيب البغدادي** ٥٠/٥ ، **وابن كثير** ٦/١٢ ، وجعل وفاته سنة ٤٣٩ .

٣٧- **الخطيب البغدادي** ٧٢/٥، وترجم السيوطي في هذا الكتاب لأخيه عمر بن محمد بن العباس بن عيسى، وقال عنه :

«عرف بابن بكران» انظر الهامش ١٩١.

٣٨- ترجم المؤلف لوالده الحسن بن عبدالودود في حرف الحاء ، انظر الهامش ٨٣ .

٣٩- ترجم المؤلف لوالده هبة الله بن محمد، انظر الهامش ٣٢٢ .

٤٠- **ابن الجوزي** (وفيات ٥١٢هـ) ١٧/١٦٤.

٤١- **الذهبي** ⁃- سير أعلام النبلاء ١٩/٤٩٨ **وابن الجوزي** (وفيات ٥٢١هـ) ١٧/٢٤٦. وورد اسمه في المتن مختلفاً على النحو الآتي : أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن محمود أبي عيسى بن المتوكل أبو السعادات المتوكلي ، وأورد المحقق أن اسمه في النسخة (ت) هو : أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد... وذكر **ابن الكازروني** ص ١٤٨ أبناء المتوكل أبي عيسى ، ولم يذكر اسمه ، ولم يشر إليه **القضاعي** ص ٤٥٣ .

٤٢- في (ب) : مات في شهر رمضان .

٤٣- لم أقف على ترجمته .

٤٤- **الذهبي** ⁃- سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٣ .

٤٥- لم أقف على ترجمته .

٤٦- في (ب) : ٨٢ سنة .

٤٧- **المنذري** ٣/٨٩، **والذهبي** ⁃- سير أعلام النبلاء٢٠/٣٣١، **والفاسي** ٣/١٤٨ وأورد نسبه على النحو الآتي : أحمد بن محمد ابن عبدالعزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وقال عنه نقيب العباسيين بمكة، وذكر في ترجمته أن أبا سعد قال : «شيخ صالح متواضع ما رأيت في الأشراف مثله ، قدم علينا أصبهان فأتى بهاء الدين ركبه ومعه خمسة أجزاء فسمعت منه ، وسماعه في الخامسة من الشافعي»، **وابن الفوطي** ٢/٤٢، ٥٥٠ و٣/٤٢٢ .

٤٨- **المنذري** ٢/٣٣٨ .

٤٩- **الذهبي** ⁃- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠هـ) ص ١٣٨، وانظر ترجمة جده أحمد بن هبة الله بن محمد في هذا الكتاب وكذلك ترجمة ابنه الحسين ابن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله .

٥٠- **الذهبي** ⁃- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠هـ) ص ١٦٠.

٥١- **المنذري** ١/١٤٢ .

٥٢- **المنذري** ١/٣٠٣ ، **وابن الفوطي** ٤/١٢١، **والصفدي** ⁃- الوافي بالوفيات ٨/٢٨٤ .

٥٣- **المنذري** ١/٢٩١.

٥٤- السابق ٢/٣٩ .

٥٥- السابق ٣/٣٧١ .

٥٦- السابق ٣/٤٣٦، وفيه اختلاف في ترتيب الأسماء فقد ورد على النحو الآتي : أبو العباس أحمد بن أبي أحمد أكمل بن أبي العباس أحمد بن مسعود بن عبدالواحد ابن مطر بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي البغدادي ، **وابن مفلح** ١/٧٨ .

٥٧- لم أقف على ترجمته .

٥٨- ذكره **ابن حزم** ص ٣٥، **والصفدي** .- تحفة ذوي الألباب ٢/٢٣٧ .

٥٩- **ابن حزم ،** ص ٣٥ .

٦٠- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص ٣٢٢ وذكر **ابن الكازروني** ص ١٨٥ ، أنه توفي في يوم الأربعاء ثالث المحرم من سنة أربع وستين وثلاث مئة ، وكان ممن ترشح للخلافة ، ودفن في داره بدار ابن طاهر بالحريم عن إحدى وخمسين سنة، **والذهبي**.- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٦٤هـ) ص ٣٢٢، وأشار إلى أن والده زوّجه بابنة ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان على مهر مئة ألف دينار .

٦١- **ابن الكازروني** ص ١٧٤ «أبو محمد إسحاق كان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ودفن في تربة شغب أم والده بالرصافة» .

٦٢- ذكر **ابن حزم** ص ٣٠، والده عبدالصمد .

٦٣- في (ب) : توفي في شهر ربيع الأول .

٦٤- **ابن الجوزي** (وفيات ٥٤٢هـ) ١٨/٥٨ **وابن كثير** ١٢/٢٢٣ ، وقال إنه جاوز المئة بنحو من سبع سنين مع تمتعه بحواسه وقواه .

٦٥- **البلاذري** ص ١٠١، **وابن حزم** ٣٥، وقال: «كان له ولد كثير منهم أحمد بن إسماعيل وله عقب بمكة وغيرها، ولي مصر وغيرها» .

٦٦- **الذهبي** .- سير أعلام النبلاء ٨/٣١٨.

٦٧- **ابن العديم** ٤/١٦٤٨ - ١٦٥٥ .

٦٨- ترجم له **الذهبي** .- سير أعلام النبلاء ٨/٣٥٨ - ٣٥٩ .

٦٩- **القضاعي** ص ٢٥٣ ، **وابن الكازروني** ص ١٤٧ : «وإسماعيل ، وتوفي بواسط في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وحمل إلى (سر من رأى) فدفن بها ، وكان قد عقد له أخوه المعتز على الحجاز ومصر وإفريقية والإسكندرية» .

٧٠- **البلاذري** ص ٩٤ : «وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي لأم الحسن بنت جعفر ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب» ، وفي ص ٩٦: «وحدثت أن جعفر

ابن سليمان بن علي ولي المدينة بعد، قتل محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن» وذكر بعض أخباره في الصفحات من ٩٦ إلى ٩٩، **وابن حزم** ، وأشار إلى أن له أربعين ابناً ذكراً وأربعين بنتاً **والذهبي** . - سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٨، **والفاسي** ٤١٩/٣ .

٧١- لم أقف على ترجمته ، وقد ترجم **الذهبي** في سير أعلام النبلاء (٢١٢/٨) لجده جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، وقال عنه : «الأمير ، سيد بني هاشم» وذكر من أبنائه قاسم ويعقوب، وقاسم هو والد جعفر المترجم له هنا .

٧٢- **ابن الكازروني** ص ١١٦ .

٧٣- **ابن الجوزي** (وفيات ٤٨٦هـ) ص ٥، وابن الأثير في حوادث ٤٨٦هـ (٢٢٧/١٠)، وأخطأ **ابن الكازروني** كما يذكر مصطفى جواد في هامش (مختصر التاريخ ص ٢٤٣) إذ أغفله وذكر مكانه أبو أحمد طلحة الذي جعل أمه خاتون بنت السلطان ملكشاه السلجوقي ، وهي أم جعفر كما في المصادر الأخرى .

٧٤- لم أقف على ترجمته ، وقد أشار **ابن حزم** ص ٢٣ إلى والده علي ضمن أبناء هارون الرشيد .

٧٥- **ابن الكازروني** ص ١٤١ : «وجعفر ، وحج بالناس سنة سبع وعشرين ومائتين في خلافة أخيه الواثق هارون ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً جميل الصورة» وهو غير الخليفة جعفر المتوكل .

٧٦- **الخطيب البغدادي** ١٧٣/٧ .

٧٧- **القضاعي** ص ٤٣٥، **وابن الكازروني** ص ١٣٧: «وجعفر وأمه أم ولد اسمها ترنجة، توفي في ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين» .

٧٨- **القضاعي** ص ص ٤٧٤ - ٤٧٨، **وابن الكازروني** ص ١٦٢ : «جعفر ، وكان عقد له أبوه ولاية العهد بعده وسماه المفوض إلى الله ثم خلع وبقي إلى أن قتل في أيام المعتضد، وذلك بعد موت والده في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين» .

٧٩- هو أبو الفضل الذي ذكره **ابن الكازروني** (ص ١٧٠) وقال عنه : «أبو الفضل، وتوفي يوم الثلاثاء سابع صفر من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائتين، وكان فاضلاً عارفاً بكثير من العلوم القديمة» ويلاحظ الاختلاف في تاريخ ميلاده والاتفاق في تاريخ وفاته .

٨٠- **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٢١ .

٨١- السابق ٣٨٦/٢١، **والمنذري** ٤٣٦/١ .

٨٢- حسب ما أورده **السيوطي** لتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته يكون عمره ستة وعشرين عاماً .

٨٣- **الخطيب البغدادي** ٣٤٤/٧ ، وأورد نسبه كاملاً على النحو الآتي : الحسن بن عبدالودود بن عبدالمتكبر بن هارون بن محمد بن عبيدالله بن المهتدي بالله بن هارون الواثق ، وقال : «كتبت عنه وكان صدوقاً مقبول الشهادة عند الحكام ومسكنه بباب البصرة ، ولد سنة ٣٨٠» .

٨٤- لم أقف على ترجمته .

٨٥- **الخطيب البغدادي** ٣٥٤/٧ . **والذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٦٢١/١٧ .

٨٦- **الخطيب البغدادي** ٣٥٤/٧ .

٨٧- **الذهبي** ·- الإعلام بوفيات الأعلام ، ص٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٠. **وابن مفلح** ٣١٨/١، وقال عنه : «المقرئ الأديب ... عنده لطف وظرف وأدب، ويقول الشعر الحسن مع دين وخير، جمع لنفسه مشيخة، وجمع كتاباً سماه سرعة الجواب ومداعبة الأحباب أحسن فيه» .

٨٨- **المنذري** ٩/٣ .

٨٩- **ابن الجوزي** (وفيات ٤٨٦ - ٥٧٤هـ) ص٣٧.

٩٠- **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٠.

٩١- السابق ٣٥٣/١٩ ، وانظر ترجمة المؤلف في هذا الكتاب لمحمد ابن أبي طالب نور الهدى الزينبي والتعليق في الهامش ٢٦٠ .

٩٢- السابق ٣٥٣/١٩ .

٩٣- انظر ترجمة والده أحمد بن علي بن أحمد ابن هبة الله ، وكذلك ترجمة جد والده أحمد ابن هبة الله بن محمد في هذا الكتاب .

٩٤- لم أقف على النص .

٩٥- حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد ابن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وهو من أسرة علم تولى أفرادها القضاء ونقابة العباسيين . انظر : الحسين بن محمد بن علي بن الحسين نور الهدى، وطراد بن محمد بن علي ، وطلحة بن علي بن أحمد بن محمد ابن محمد الزينبي .

٩٦- **الخطيب البغدادي** ١٨١/٨ - ١٨٣، وأورد نسبه كما يأتي : «حمزة بن القاسم ابن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو عمر الإمام» .

٩٧- **الخطيب البغدادي** ١٨٢/٨ ونصه : «استسقى أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز الهاشمي فقال : اللهم إن عمر ابن الخطاب استسقى بشيبة العباس فسقي وهو أبي وأنا أستسقي به، قال فأخذ يحول رداءه، فجاء المطر وهو على المنبر» .

٩٨- **ابن حزم** ٣٤ - ٣٥ ، **والذهبي** - سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥، **والفاسي** ٣٤٩/٤ .

٩٩- أخرجه الترمذي (٣٤١٩) .

١٠٠- قال **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥ : «له حديث طويل في الدعاء تفرد به عنه ابن أبي ليلى وقيس، وما هو بحجة، والخبر يعد منكراً ولم يقحم أولو النقد على تليين هذا الضرب لدولتهم» .

١٠١- لم يذكره **ابن حزم** ص ٣٥ في أولاد عيسى بن علي حيث أشار إلى إسماعيل ويعقوب وصالح وعلي، و لم يشر إليه **الطبري** ضمن ولاة الأمصار أيام هارون الرشيد (٥٢٩/٦) .

١٠٢- **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٥٨٠/٢٠، **والعماد الحنبلي** ٢٥٧/٤ .

١٠٣- **ابن الفوطي** ٢٨٢/٤ وقال عنه : «كهف الدين سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي الأديب» .

والكتبي - فوات الوفيات ٧٠/٢.

١٠٤- **الفاسي** ٦١١/٤ .

١٠٥- **ابن حزم** ص ٢١ ، **والخطيب البغدادي** ٢٤/٩، **والقضاعي** ص ٤٠ ، **وابن الكازروني** ص ١١٧ .

١٠٦- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٩١ - ٢٠٠هـ) ص ٢١٣ .

١٠٧- ذكره **ابن حزم** (ص ص ٣٤ - ٣٥) وقال عنه : «المحدث الجليل أبو أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدالله بن العباس ، وهو نظير أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأمه أم ولد» . **والخطيب البغدادي** ٣١/٩ - ٣٢، وذكره **ابن كثير** ٢٨٢/١٠ في وفيات ٢١٩هـ فقال : «توفي سليمان بن داود الهاشمي شيخ الإمام أحمد» .

١٠٨- **البلاذري** ص ١٠٠ ، **والذهبي** - سير أعلام النبلاء ١٨/٧، **والصفدي** - تحفة ذوي الألباب ١٩٤/١ - ١٩٦ .

١٠٩- ذكره **القضاعي** ص ٤٠١ ، **وابن الكازروني** ص ١١٧ فقال : «وأمه أم ولد يقال لها قالي ويعرف أيضاً بصالح المسكين حج بالناس سنة أربع وستين ومائة» .

١١٠- ذكره **ابن حزم** ص ٢٢، وقال عنه : «صاحب المهتدي ، المختص به» ولعل

المقصود المهدي ، لأن المهتدي توفي سنة ٢٥٦هـ ، **والصفدي** -- الوافي بالوفيات ٢٦٥/١٦ . وقد جاء في المتن أن وفاته سنة ١٤٢ والتصويب من الوافي .

١١١- ذكره **ابن الكازروني** ص ١٢٨ فقال : «ولاه المأمون البصرة وحج بالناس» .

١١٢- **الصفدي** -- الوافي بالوفيات ٢٥٣/١٦.

١١٣- **الذهبي** -- سير أعلام النبلاء ١٦٩/١٣، **والفاسي** ٦٧/٥ .

١١٤- أشار **السيوطي** في تاريخ الخلفاء (ص ٣٦٣) إلى أن الخليفة المعتمد على الله استعمل أخاه الموفق طلحة على المشرق، وفي (ص ٣٦٤) أنه في سنة ٢٦١ بايع المعتمد بولاية العهد لابنه المفوض إلى الله جعفر ثم من بعده لأخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب والشام والجزيرة وأرمينية وولى أخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس وأصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان والسند ، وعقد لكل منهما لواءين : أبيض وأسود وشرط إن حدث به حدث أن الأمر لأخيه إن لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد وأنفذه مع قاضي القضاة أبي الشوارب ليعلقه في الكعبة، كما أشار إلى الخلاف بين المعتمد والموفق وأن الموفق سيطر على الخلافة إلى أن مات سنة ٢٧٨ فاستراح منه المعتمد (ص ص ٣٦٤ - ٣٦٦) .

١١٥- **ابن الجوزي** (وفيات سنة ٥٥٨هـ) ١٥٦/١٨، وانظر ترجمة المؤلف في هذا الكتاب لولده محمد بن طلحة .

١١٦- **ابن الفوطي** ٤٤/٤ ، **والذهبي** -- سير أعلام النبلاء ٣٧/١٩.

١١٧- ذكره **ابن الكازروني** ص ٢١٧، فقال : «أبو طالب العباس ، وقد روى شيئاً من الحديث ، سمع منه ولده أبو محمد يحيى وأبو الحسن علي البطائحي، وكان صالحاً زاهداً وهو أصغر من أخيه المقتفي، أمهما ست السادة نزهة الحبشية، توفي في شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة ودفن بالرصافة» ، وفي تاريخ وفاته عند ابن الكازروني خطأ والصواب ما ذكره السيوطي .

١١٨- **الذهبي** -- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٦١ - ٥٧٠هـ) ص ٢١٦ .

١١٩- **ابن حزم** ص ٣٣ ، **والذهبي** -- سير أعلام النبلاء ٤٦٩/٨، **وابن كثير** ١٨٨/١٠ .

١٢٠- أشار **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٤٦٩/٨ إلى أنه ولد سنة عشرين ومئة وتوفي سنة ست وثمانين ومئة .

١٢١- **ابن حزم** ص ٢٤، **وابن الجوزي** (وفيات سنة ٢٢٣هـ) ٨٣/١١ ، **وابن الكازروني** ص ١٣٧ ، **والكتبي** ·- فوات الوفيات ٣٥٠/١، **وابن كثير** ٢٨٨/١٠ وأشار إلى مقتله سنة ٢٢٣ وأنه دفن بمنبج .

١٢٢- أبو عبدالله العباس ابن الخليفة الظاهر بأمر الله . قال **ابن الكازروني** ص ٢٥٧ : «توفي يوم الإثنين خامس عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ودفن بالرصافة» .

١٢٣- ذكره **ابن الكازروني** ص ١٦٧ فقال : «العباس وتوفي في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين ودفن بالرصافة» .

١٢٤- ذكره **ابن الكازروني** ص ١٥٣، قال : «ولاه أبوه الحرمين ، ذكره ابن جرير» .

١٢٥- ذكره **ابن الكازروني** ضمن أولاد المقتدر بالله ، ص ١٧٤ فقال : «أبو أحمد العباس، توفي يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثلاثمائة بقصر الرصافة وله ثلاث وثلاثون سنة».

١٢٦- **الذهبي** ·- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٥٠هـ) ص ٥٤ .

١٢٧- لم أقف على ترجمته .

١٢٨- **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ١٦١/٦ .

١٢٩- قال **البلاذري** ص ١٠٣ : «لقي مروان بالزابي نحو الموصل ومروان في مائة ألف فقاتله وهزمه ، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً ، فكان من غرق في الزابي أكثر ممن قتل» ، وقال في ص ١٠٤ : «ولما صار عبدالله بن علي إلى نهر أبي فطرس أمر فنودي في بني أمية بالأمان فاجتمعوا إليه فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم ، وقتل عبدالله جماعة منهم ومن أشياعهم» .

١٣٠- لم يذكره **ابن حزم** في أولاد صالح بن علي، وأشار إليه الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ - ١٩٠هـ) ص ١٧، في وفيات سنة ١٨٥ وأنه توفي بسلميه .

١٣١- **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٣ .

١٣٢- انظر **السيوطي** ·- تاريخ الخلفاء ص ٣٧٩، وهو يذكر أنه طلب للخلافة بعد خلع المقتدر فوافق بشرط ألا يكون فيها دم، ولقبوه الغالب بالله، غير أن المقتدر ومن معه استطاعوا القبض عليه وحبسه ثم أخرج فيما بعد ميتاً .

١٣٣- لم أقف على الأبيات في ديوانه .

١٣٤- **الذهبي** ·- سير أعلام النبلاء ٥٥١/١٥ .

١٣٥- قُعْدُدُ : قريب النسب من الجدِّ الأكبر، لسان العرب (ق ع د) .

١٣٦- **الذهبي** ،- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٧١ - ٤٨٠هـ) ص ٢٦٦ .

١٣٧- لم أقف على ترجمته .

١٣٨- في (ب) : في شهر ربيع الآخر .

١٣٩- ذكره **ابن النجار** ١٥٢/١٦ باسم عبيدالله بن ملد بن المبارك بن الحسين أبو طالب الهاشمي المعروف بابن الغسال ، كما ذكره **ابن الفوطي** ٦٤/٣ ، وقال : «فخر الدين أبو طالب عبيدالله بن ملد بن المبارك بن الحسين الهاشمي النقيب المعروف بابن النشال» ، وترجم **المنذري** ١٠١/٢ لوالده على النحو الآتي : «وفي ليلة العاشر من شهر ربيع الأول توفي الشريف الأجل أبو المكارم ملد بن المبارك ابن الحسين ابن النشال الهاشمي البغدادي بها، ودفن من الغد بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه وقد بلغ من العمر ثمانين سنة أو قاربها ... وملد بفتح الميم وبعدها لام مفتوحة ودال مهملة مشددة» ، وجاءت الترجمة في وفيات سنة ٦٠٣هـ، ويبدو مما سبق وجود اضطراب في اسم المترجم له هنا فقد ذكره **ابن الفوطي وابن النجار** باسم عبيدالله ولقبه **ابن النجار** بالغسال **وابن الفوطي** بابن النشال واستخدم اللقب السابق **المنذري** وقد فضلنا إبقاء الاسم كما ورد في نسخة الأصل (أ) وكذا في النسخة (ب) عبدالله ابن ملك مع تعديل اللقب إلى ابن النشال واسم الأب من ملك إلى ملد اعتماداً على تحديد **المنذري** وقد أشار **ابن النجار** إلى وفاته قبل والده .

١٤٠- **ابن الكازروني** ص ٢٣٦ .

١٤١- **ياقوت** ١٤٩٠/٤؛ وقال عنه : «القاضي الأديب» ، **والمنذري** ٩٢/٣ وأضاف بعد هبة الله : ابن المأمون القرشي الهاشمي البغدادي ، **وابن الفوطي** ٥٠٢/٣ وفيه «قوام الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي ، القاضي، الأديب» .

١٤٢- **المنذري** ٤٨٩/٣ وفيه : «أبو طالب عبدالله بن المظفر بن أبي القاسم علي ابن أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي البغدادي» .

١٤٣- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ٤٢/١٤ .

١٤٤- **ابن عساكر** ٨٢/٤١ - ٨٣ ، وقال عنه : «عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالعزيز بن

الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس المعروف بابن أخي الإمام قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثمائة ، وحدث بها وبحلب» .

١٤٥- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء٢٢/١٨٥ .

١٤٦-السابق ٢٢/١٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ص ٢٥٥.

١٤٧- **المنذري** ٢/٢٤ وفيه : «أبو الكرم عبدالرزاق بن أبي المظفر عبدالسميع بن محمد بن شجاع بن عبيدالله الهاشمي البغدادي» .

١٤٨- هو أخو الحسن بن عبدالودود الذي سبقت ترجمته في هذا الكتاب، وقد سقط من سلسلة نسبه اسم محمد بعد عبدالمتكبر وورد في ترجمة الحسن .

١٤٩- لم أقف على ترجمته .

١٥٠- هو جد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسميع . انظر الهامش ١٤٥ .

١٥١- لعله أخو عبدالرزاق بن عبدالسميع بن محمد بن شجاع . انظر الهامش ١٤٧ .

١٥٢- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ١٩/٩، **والفاسي** ٥/٣٤٩ .

١٥٣- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ١٥/٧١.

١٥٤- **الخطيب البغدادي** ١١/٤١ ، **والفاسي** ٥/٤٤٢ .

١٥٥- **الخطيب البغدادي** ١١/٤٦ ، **وابن الجوزي** (وفيات ٤٦٥هـ) ١٦/١٤٩ ، **والذهبي** ،- سير أعلام النبلاء١٨/٢٢١ ، **والعماد الحنبلي** ٣/٣١٩ .

١٥٦- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ١٨/٢١ وقال عنه : «شيخ المحدثين في بغداد» .

١٥٧- **ابن الفوطي** ٣/٥٠٨ ، وفيه : «قوام الدين أبو الغنائم عبدالصمد بن أبي غانم محمد بن علي بن أبي الغنائم عبدالصمد الهاشمي البغدادي الحاجب، انقطع في رباط بباب قطفتا» .

١٥٨- **الخطيب البغدادي** ١٠/٤٥٧ وقال : «حدثنا عنه علي بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمي ، وأبو الحسن بن رزقويه ، والحسن بن الحسن بن المنذر القاضي وأحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن الواثق، وهو ابن ابنه وكان ثقة» .

١٥٩- ويلاحظ اختلاف اسم الحفيد بين ما أورده السيوطي ، وما جاء في تاريخ بغداد كما في الهامش ١٥٨ .

١٦٠- **المنذري** ٣/٤٩٢ .

١٦١- **الفاسي** ٥/٤٧١ ، **والعماد الحنبلي** ٣/٤٠٠ .

١٦٢- انظر ترجمة أخيه الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الربيع بن سليمان

ابن حمزة (الهامش ٢٠٢)، وكذلك أقاربه محمد بن الفضل بن عقيل بن عثمان (الهامش ٢٩١)، ومحمد بن هاشم بن البهاء (الهامش ٢٩٢)، وعلي بن الفضل ابن عقيل (الهامش ١٨٨) .

١٦٣- لم أقف على ترجمته .

١٦٤- بياض في النسختين (أ) ، و(ب) .

١٦٥- **الصفدي** ٠- تحفة ذوي الألباب ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٢٢١/٩ ، **وابن النجار** ٤٨/١٥ - ٧٧ . وهو من أعيان بني العباس وفرسانهم ودهاتهم ، كانت له منزلة رفيعة عندالرشيد ثم انقلب عليه وسجنه، وأطلقه الأمين واستعان به .

١٦٦- له تراجم في كتب كثيرة ، ويعد من فقهاء الأحناف . انظر **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٩٩/٢٢، **وابن قطلوبغا** ص ١٩١ .

١٦٧- لم يذكره **ابن الكازروني** ونقل عن **الصفدي** أن المهتدي خلف سبعة عشر ذكراً وست بنات وأكبر أولاده أبو جعفر عبدالله ، وذكر **أحمد الدوري العباسي** (ص٨٣) تسعة من أبنائه وهم : عبدالصمد وهبة الله وعبدالكريم وعبدالرحمن وعبدالوهاب وجعفر وعبدالواحد وعبدالله والعباس ، وأشار إلى أن من سلالة عبدالصمد بن المهتدي بالله العباسيين في زاخو (ص ٤١٦) .

١٦٨- ذكره **ابن النجار** ٢٩٠/١٥ - ٢٩١، وقال عبدالواحد بن محمد بن عبدالسميع ابن إسحاق بن إبراهيم بن الواثق بالله أبو الفضل الهاشمي المعروف بابن الطوابيقي من أهل باب البصرة ، وذكر **ابن الكازروني** (ص١٤٤) إبراهيم بن الواثق وأنه «توفي ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائتين» .

١٦٩- **الخطيب البغدادي** ١٤٠/١١ ، وقال عنه : «حدث عن أبي بكر الشافعي ، وكان جميع ما عنده مجلس واحد عنه ، سمعناه منه ، وكان سماعه صحيحاً ، سئل عبدالودود عن مولده - وأنا أسمع - فقال ولدت في شهر ربيع الأول من سنة أربعين وثلاثمائة» ، وفي **سبط ابن الجوزي** (الحقبة ٣٣٥ - ٤٤٧هـ) ص ٣٨٧ : عبدالودود بن عبدالمتكبر بن هارون بن محمد بن عبيدالله ابن المهتدي بالله .

١٧٠- ذكره **البلاذري** ص ١٢٧، فقال : «إبراهيم بن محمد الإمام : عبدالوهاب ومحمداً وأخوة لهما درجوا .. والعقب من

ولد إبراهيم لعبدالوهاب ومحمد الأصغر، وكان المنصور ولى عبدالوهاب بن إبراهيم الشام فمات هناك ، وأشار **الصفدي** ٠- تحفة ذوي الألباب ٢١٦/١ أنه : «ولي الموسم وإمرة دمشق وفلسطين للمنصور ولم تحمد ولايته ، وطلبه المنصور وهو بدمشق فلم يزل يضربه بقضيب في يده على رأسه حتى شجه، وتوفي بدمشق ... وكان عبدالوهاب بن إبراهيم له من العبيد والإماء والخيل وغير ذلك ما لا يحصى كثرة» .

١٧١- لم أقف على ترجمته .

١٧٢- لم أقف على ترجمته .

١٧٣- **الخطيب البغدادي** ٣٥١/١٠ .

١٧٤- **المنذري** ٣٣٨/٢، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٧٤/٢٢ .

١٧٥- **الخطيب البغدادي** ٨/١٢، وأورد نسبه كما يأتي : «علي بن عبدالله بن إبراهيم ابن أحمد بن عبدالله بن داود بن عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عبدالمطلب، أبو الحسن الهاشمي» . وقال عنه : «كتبنا عنه ، وكان ثقة يسكن باب البصرة، وكان قد شهد وتولى قضاء مدينة المنصور»، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٣٢١/١٧ .

١٧٦- لم أقف على ترجمته ، وأشار **ابن النجار** ٢٥٩/١٧ إلى والده أبي الغنائم عبدالصمد في ترجمته لعلي بن الحسن الشهرزوري فقال : «سمع الشريف أبا الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون ...» .

١٧٧- **البلاذري** ص ص ٧١ - ٨٠ . ومما قاله عنه : «كان علي بن عبدالله بالشراة من أرض دمشق لازماً لمسجده يصلي فيه كل يوم خمسمائة ركعة ويسجد على لوح أتي به من زمزم ، وكان لا يمر به أحد يريد الشام من الحجاز أو يريد الحجاز من الشام إلا أضافه ووصله إن كان ممن يلتمس صلته فقيل له إن المؤونة تعظم عليك، فتمثل قول السلولي :

وماذا علينا أن يُوافي نارنا
كريم المحيا شاحب المنخر
فيخبرنا عما يريد ولو خلت
لنا القدر لم نُخبر ولم نختبر

ابن حزم ص ١٩، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٢٥٢/٥ .

١٧٨- أورد **الكتبي** في فوات الوفيات ٢٣٣/٢ الحديث على النحو الآتي : «والله لتكونن الخلافة في ولدي ، ولا تزال فيهم إلى أن يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم» ، وأورد **ابن النجار** ١٧/ ٣٥٥ عن زينب بنت سليمان بن علي أنها سمعت المنصور

يقول حدثني أبي عن جدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يزل هذا الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى ابن مريم»» ، ولعله من الأحاديث الموضوعة .

١٧٩- لم أقف على ترجمته .

١٨٠- ترجمه **الذهبي** ـ سير أعلام النبلاء ١٤٩/٢٠ ، **والعماد الحنبلي** ١٧/٤ ، وترجم لوالده **الذهبي** ـ سير أعلام النبلاء ٣٧/١٩ ، **وابن الدمياطي** ١٣٢/١٨ .

١٨١- **ابن الجوزي** (وفيات ٥٤٣هـ) ٦٨/١٨، **والذهبي** ـ سير أعلام النبلاء ٢٠٧/٢٠ .

١٨٢- لم أقف على ترجمته .

١٨٣- ذكره **ابن النجار** ١٦٧/١٧، وقال : «علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهيجاء الهاشمي الحمامي المعروف بابن خليقان» .

١٨٤- **المنذري** ٣٥٤/٢ ، **وابن النجار** ٤٧/١٧، **وابن الفوطي** ٣٥١/٥ .

١٨٥- **المنذري** ٦٢٢/٣ وذكر نسبه على النحو الآتي : أبو تمام علي بن أبي الفخار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن عبدالسميع بن محمد بن عبدالواحد بن عيسى بن محمد بن موسى ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب .

١٨٦- **العماد الحنبلي** ٣٠٦/٥ .

١٨٧- **الذهبي** ـ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٦١ - ٦٧٠هـ) ص ٣١١ .

١٨٨- لعله من أسرة عبدالقاهر بن عقيل . انظر الهامش ١٦٢ .

١٨٩- لم أقف على ترجمته .

١٩٠- ذكره **ابن حزم** ص ٣٣، وقال : «حج بالناس نحو عشرين سنة وإخوته : محمد... وسكن عمر منهم مصر، وله بها عقب كثير» ، **والذهبي** ـ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٥٠هـ) ص ٣٥٦ .

١٩١- **الذهبي** ـ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠/ ٤٣١ - ٤٤٠هـ) ص ٤٧٥، وترجم المؤلف من قبل لأخيه أحمد بن محمد بن العباس بن بكران .

١٩٢- **الذهبي** ـ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠/ ٤٥١ - ٤٦٠هـ) ص ٣٤٧ .

١٩٣- ذكره **البلاذري** ص ٨٩، وقال : «كان

عيسى أثيراً عند أبي العباس وأبي جعفر ونهر عيسى وقطيعة عيسى ببغداد عند فرضة الركاب إلى واسط والبصرة ينسبان إليه» وترجم له **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٤٠٩/٧.

١٩٤- **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء٤٠٩/٧ ، وقال عنه حديث منكر .

١٩٥- ذكره **البلاذري** في أماكن متعددة من كتابه (انظر فهرس الأعلام لكتاب أنساب الأشراف ص ٣٤٥)، وترجم له **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٤٣٤/٧ .

١٩٦- لم أقف على النص .

١٩٧- **سبط ابن الجوزي** (الحقبة ٣٣٥ - ٤٤٧هـ) ص ١٨٥، وجعله عيسى بن موسى بن محمد .

١٩٨- قال السمعاني ٥٠٧/٢ : «الدوشابي بضم الدال المهملة ، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة : هذه النسبة إلى دوشاب وهو الدبس بالعربية وبيعه أو عمله، وعرف بهذه النسبة الشريف أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي الهراس» وقال **ابن حجر العسقلاني** في نزهة الألباب ٢٦٩/١ : «دوشاب ، هو محمد بن علي ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس»، وانظر **المنذري** ٣٣٢/٢ و٣٥١/٣، ٥٠٣ ، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٨٣/٢١ .

١٩٩- **المنذري** ٥٨٢/٣ .

٢٠٠- ساقطة من (أ) ، (ب) .

٢٠١- **الصفدي** ٠- تحفة ذوي الألباب ٢٠١/١ .

٢٠٢- **المنذري** ٢٥٢/٣ .

٢٠٣- في (ب) : سنة ست وعشرين وست مئة (كتابة) .

٢٠٤- **الخطيب البغدادي** ٤٠٢/١٢ .

٢٠٥- ذكره **ابن حزم** ص ٣٤، وقال عنه : «قاضي البصرة ، مات سنة ٤١٦، وكان محدثاً وبلغ نحو المائة عام» ، **والذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ٢٢٥/١٧.

٢٠٦- **ابن قطلوبغا** ص ٢٣١ .

٢٠٧- لم أقف على ترجمته .

٢٠٨- **المنذري** /٢٠٦ ، **وابن الفوطي** ٢٧٤/١.

٢٠٩- **البلاذري** ص ص ٨١ - ٨٧ ، **وابن حزم** ص ٢٠، **وابن الفوطي** ٥٤/٤ .

٢١٠- **البلاذري** ص ٨٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦ ، **والخطيب البغدادي** ٢٩١/٥ .

٢١١- **الخطيب البغدادي** ٢٩١/٥ .

٢١٢- السابق ٢٩١/٥ .

٢١٣- حديث «أكرموا الشهود» ، انظر ترجمة

إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى ، وانظر الحديث في **المتقى الهندي** . الحديث رقم (١٧٧٣٣) ١٢/٧ .

٢١٤- لم أقف على ترجمته .

٢١٥- في (ب) : عشرين وثلاث مئة (كتابة) .

٢١٦- **ابن حزم** ص ٢٣، **والعماد الحنبلي** ٢٤٥/٤ .

٢١٧- في (ب) : سنة خمس وأربعين ومئتين (كتابة) .

٢١٨- الذهبي ،- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣١٠ / ٣١١ - ٣٢٠هـ) ص ٥٧٢ .

٢١٩- في (أ) : بياض بين محمد والعباس .

٢٢٠- **ابن الكازروني** ص ١٧١، وذكره ضمن أولاد المكتفي ، وقال عنه : «ومحمد وكان عاقلاً وأحضر إلى دار الخلافة بعد قتل المقتدر مع عمه محمد بن المعتضد وخاطبه مؤنس بولاية الخلافة ، فأبى وامتنع وقال عمي أحق بذلك» .

٢٢١- أورد ترجمته مرة أخرى عقب محمد بن المكتفي بالله بن المعتضد، وذكره **ابن حزم** ص ٤٤ ضمن ولد المأمون وقال : «ومنهم الفقيه المحدث الشافعي محمد بن موسى ابن يعقوب بن المأمون ، مات بمصر وله تواليف منها : فقه عبدالله بن العباس - رضي الله عنهما - مجزأ على أبواب الفقه في عشرين كتاباً» ، **والذهبي** ،- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٥٠هـ) ص ٢٧١ وسرد نسبه على النحو الآتي : محمد بن موسى بن يعقوب بن عبدالله بن المأمون، أبو بكر العباسي وأشار إلى أنه كان والياً على مصر .

٢٢٢- في (ب): اثنتين وأربعين وثلاث مئة (كتابة).

٢٢٣- **الخطيب البغدادي** ٢٢٠/٣ - ٢٢١ ، وقد أورد المؤلف ترجمته مرة أخرى عقب محمد ابن هبة الله بن محمد .

٢٢٤-السابق ٣٦٣/٥ ؛ وقال : «يعرف أهله ببني أم شيبان وهي والدة يحيى بن عبدالله» وأشار إلى أنه دخل بخارى وقلد قضاء نسا سنة ٣٥٥هـ، ولايعرف مكان وفاته على وجه التحديد بغداد أو خراسان أو بخارى .

٢٢٥- في (ب) : تسع وستين وثلاث مئة (كتابة) .

٢٢٦- **الخطيب البغدادي** ٤٦٥/٥ ، **والذهبي**،- سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٦، تذكرة الحفاظ ٩٨٩/٢ ، وقال عنه : «شاعر بغداد محمد بن عبدالله أبو الحسن بن سكرة الهاشمي العباسي» .

٢٢٧- قال **الزركلي** ٧/٩٩ : «من ولد علي بن المهدي العباسي شاعر كبير من أهل بغداد له ديوان شعر في أربعة مجلدات يربى على خمسين ألف بيت» ، وأشار بروكلمان إلى نسخ ديوانه (١/١٣١) .

٢٢٨- في (ب) : في شهر ربيع الآخر .

٢٢٩- **الخطيب البغدادي** ٢/٢١٤ - ٢١٥ .
وهناك عالمان آخران كل منهما يعرف بمحمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، وقد أوضح أبو تمام عبدالكريم بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، الفرق بينهم فقال ردّاً على الخطيب البغدادي عندما سأله عن ابني المأمون اللذين حدثه عنهما أبو بكر البرقاني : «هما أخوا جدي اسم كل منهما محمد، قال وكان جدي محمد بن الحسن يكنى أبا الحسن وهذا أكبر أخوته وتقدمت وفاته، مات بعد سنة خمسين وثلثمائة وعندنا كتاب له كان أبونا سمعه منه ولم يخرج عنه شيء من العلم وأما أخواه فهما أبو بكر وأبو الفضل وقد حدثا» الخطيب البغدادي ٢/٢١٥.

٢٣٠- انظر الهامش ٢٢١ .

٢٣١- قال **البلاذري** ص ص ١٨٠ - ١٨٢ : «وأما محمد بن أبي العباس فكان أشد الناس أيضاً بطشاً عابثه المهدي وهو أمير فغمز ركابه حتى ضاق وضغط رجله فلم يقدر على إخراجها منه حتى رده فأخرجها وأغزى المنصور محمد ابن أبي العباس الديلم في سنة إحدى وأربعين ومائة في أهل البصرة والكوفة والجزيرة والسواد ووجهه في سنة سبع وأربعين ومائة عاملاً على البصرة فاشتكى واستعفى فأعفاه ... وحدثني عبدالله بن مالك الكاتب قال : كان محمد بن أبي العباس يلوي العمود ويلقيه إلى أخته ريطة فترده» .
ابن حزم .

٢٣٢- لم أقف على ترجمته .

٢٣٣- في (ب) : اثنين وأربعين وأربع مئة (كتابة).

٢٣٤- ساقطة من (أ) ، (ب) .

٢٣٥- لم أقف على ترجمته .

٢٣٦- أورد المؤلف ترجمته مرة أخرى عقب محمد بن علي بن محمد بن يحيى الهاشمي. انظر **الذهبي**-- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ / ٤٥١ - ٤٦٠هـ) ص ١٠٥.

٢٣٧- لم أقف على النص .

٢٣٨- لم أقف على ترجمته ، وقد ترجم **الخطيب**

البغدادي لأخويه أبي منصور محمد بن محمد وأبي نصر محمد بن محمد . انظر **الخطيب البغدادي** ٣/٢٣٨ ، وترجم **السيوطي** في هذا الكتاب لإخوانه طراد والحسين وأبي منصور محمد .

٢٣٩- **الخطيب البغدادي** ٣/٢٣٧ - ٢٣٨ وأورد نسباً كاملاً ، فقال عنه : «محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام، أبو منصور الهاشمي الزينبي واسم أبي تمام الحسن ابن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس... كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً» . **وابن الفوطي** ٤/٥٦ ، وقال عنه : «الكامل أبو منصور محمد بن محمد بن علي الزينبي العباسي النقيب كان من النقباء الأدباء» ، وفي ٤/٢٤٨ قال : «كمال الدين أبو منصور...» .

٢٤٠- **ابن الكازروني** ص ٢٠٩.

٢٤١- **الخطيب البغدادي** ١/٣٥٦ ، **الذهبي**.- سير أعلام النبلاء ١٨/٢٣٨ - ٢٣٩.

٢٤٢- في (ب) : أربع وستين وأربع مئة (كتابة) .

٢٤٣- **الخطيب البغدادي** ٣/١٠٨ ، **والذهبي**.- سير أعلام النبلاء ١٨/٢٤١ - ٢٤٢ ، **وابن كثير** ١٢/ ١٠٨ ، **والعماد الحنبلي** ٣/٣٢٤ .

٢٤٤- قال **الذهبي**.- سير أعلام النبلاء ١٨/٢٤١ : «سيد بني هاشم في عصره» .

٢٤٥- **الخطيب البغدادي** ٣/١٠٨ . قال عنه: «وهو ممن اشتهر ذكره، وشاع أمره بالصلاح والعبادة» .

٢٤٦- **ابن الفوطي** ٣/١٦٢ وأورد نسبه على النحو الآتي : «فخر الدين محمد بن قوام الشرف علي بن أبي الفضل يحيى بن محمد بن هاشم بن أبي الفضل جعفر بن أبي العباس محمد بن أبي علي سليمان بن أبي سليمان أيوب بن أبي جعفر محمد بن أبي الحسن أيوب بن أبي عبدالله جعفر ابن الأمير سليمان بن علي السجاد بن عبدالله الحبر بن العباس» .

٢٤٧- انظر الهامش ٢٣٦.

٢٤٨- **الخطيب البغدادي** ٣/٢٣٨ .

٢٤٩- في (ب) : تسع وسبعين وأربع مئة (كتابة) .

٢٥٠- لعله في الجزء غير المنشور من تاريخ بغداد لابن النجار .

٢٥١- لعله في الجزء غير المنشور من تاريخ بغداد لابن النجار .

٢٥٢- انظر الهامش ٢٢٣ .

٢٥٣- **سبط ابن الجوزي** (تحقيق الغامدي) ٧٣٢/٢، وقد ترجم السيوطي لوالده محمد ابن عبدالعزيز بن العباس .

٢٥٤- لعله في الجزء غير المنشور من تاريخ بغداد لابن النجار .

٢٥٥- ساقطة من (ب) .

٢٥٦- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ٤٦٦/١٩.

٢٥٧- في (ب) : في شهر ربيع الأول .

٢٥٨- لم أقف على ترجمته .

٢٥٩- **الذهبي** ،- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٢١ - ٥٣٠هـ / ٥٣١ - ٥٤٠هـ) ص ١٢١ .

٢٦٠- يظهر من السياق أن والده هو الحسن ابن محمد بن علي الزينبي الشهير بنور الهدى المكنى بأبي طالب، وهذه المعلومة لا تتفق مع قوله : «مر نسبه في ترجمة أبيه أبو تمام» .

٢٦١- **ابن الدبيثي** : ٨٦/٢ وأورد نسبه كما يأتي : «محمد بن عبدالمتكبر بن الحسين ابن عبدالودود بن عبدالمتكبر بن هارون ابن محمد بن عبيدالله بن المهتدي بالله أبي عبدالله محمد بن الواثق بالله أبي جعفر هارون بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن الرشيد أبي جعفر هارون» .

٢٦٢- **الذهبي** ،- سير أعلام النبلاء ١١٥/٢٠ .

٢٦٣- السابق ٧٦/٢٠ .

٢٦٤- **المنذري** ٩٣/٣ ، **وابن الفوطي** ٢٩٠/١، وأورد نسبه كما يأتي : «عزف الشرف أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب» .

٢٦٥- انظر الهامش ٢٦١ .

٢٦٦- **ابن الفوطي** ٥٣٥/٣، وفيه : «قوام الدين أبو الغنائم محمد بن محمد بن [محمد بن محمد ابن] أحمد بن المهتدي الهاشمي (الخطيب)» .

٢٦٧- في (ب) : في شهر ربيع الآخر .

٢٦٨- **ابن الدبيثي** ١٢٠/٢ وفيه : «محمد بن علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، أبو العباس ابن الوزير شرف الدين أبي القاسم ابن نقيب النقباء أبي الفوارس ابن نقيب النقباء أبي الحسن» .

٢٦٩- ساقطة من (ب) .

٢٧٠- **المنذري** ٣٠١/١ ، وفيه : «الهاشمي البغدادي الحريمي» ، **وابن الفوطي** ٥٣٦/٣ .

٢٧١- في (ب) : المحرم .

٢٧٢- **المنذري** ٣٢٧/١ ، **وابن الفوطي** ١٣٣/٣.

٢٧٣- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ - ٦١٠هـ) ص ٧٢، وترجم المؤلف في هذا الكتاب لوالده وأورد نسبه كاملاً إلى العباس، ويلاحظ الاختلاف في الاسم بعد علي فهو في ترجمة طلحة : أحمد ، وهنا محمد، انظر الهامش ١١٥.

٢٧٤- **المنذري** ١٠٧/٢ في وفيات ٦٠٣ وقال : «وفي الثالث عشر من رجب توفي السيد الشريف أبو عبدالله محمد ابن السيد الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد الهاشمي المأموني الشافعي الصوفي الواعظ بالقاهرة ، ودفن بسطح المقطم ، سمع ببغداد ... وقدم مصر ... وسمع بالإسكندرية ... وحدث . سمعت منه ، وسألته عن مولده فقال : ولدت بنيسابور يوم الإثنين خامس عشر رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة ...» .

٢٧٥- السابق ١٠٨/٢ .

٢٧٦- السابق ٢٢٩/٢ .

٢٧٧- السابق ٣٠١/٢ وقال عنه : «السيد الشريف الزاهد أبو تمام محمد بن أبي جعفر العباسي بن أبي الفضل يحيى بن أبي تمام محمد بن نور الهدى أبي طالب الحسين ابن نقيب النقباء أبي تمام محمد الهاشمي الزينبي» .

٢٧٨- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١١ - ٦٢٠هـ) ص ٤٢٢ ، وأورد في سير أعلام النبلاء ١١٥/١٨ - ١١٦ ترجمة قريبة من ترجمة هذا العلم ، وهي لشيخ القراء الخطيب أبي الفضل محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي الرشيدي البغدادي المتوفى سنة ٥٣٧ .

٢٧٩- لم أقف على النص .

٢٨٠- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ - ٦٣٠هـ) ص ٢٨٠.

٢٨١- في (ب) : سبع وعشرون وست مئة (كتابة).

٢٨٢- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ - ٦٣٠هـ) ص ٢٩٣.

٢٨٣- السابق ص ٣٧٧ .

٢٨٤- **المنذري** ٤١٢/٣، وترجم **السيوطي** لأبيه وجده في هذا الكتاب .

٢٨٥- في (ب) : في شهر ربيع الآخر .

٢٨٦- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص ٣٠٤، وفيه : محمد بن الحسن بن أبي الفائز .

٢٨٧- في (ب) : ست وثلاثون وست مئة (كتابة) .

٢٨٨- **الذهبي** ٠- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص ٤٤٨ .

٢٨٩- السابق ص ٤٤٩ .

٢٩٠- **المنذري** ٣/٦٠٤ .

٢٩١- ذكر **الذهبي** ٠- معجم الشيوخ ٢/ ٢٩٨ والده الفضل بن عقيل وأشار إلى أن محمد بن هاشم بن البهاء عبدالقاهر، روى عنه، وذكر **العماد الحنبلي** ٥/ ٤٥٤، والده الفضل بن عقيل فأشار إلى أن محمد بن هاشم بن البهاء عبدالقاهر بن عقيل روى عنه .

٢٩٢- **الذهبي** ٠- تذكرة الحفاظ ٢/١٤٨٨، ومعجم الشيوخ ٢/٢٩٨ - ٢٩٩، **والعماد الحنبلي** ٥/٤٥٤ ، وقال عنه : «أبو عبدالله محمد بن هاشم بن عبدالقاهر بن عقيل العدل الهاشمي العباسي الدمشقي روى عن ابن الزبيدي وأبي المحاسن الفضل بن عقيل العباسي ، وشهد مدة وانقطع ببستانه ومات في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة» .

٢٩٣- **الذهبي** ٠- معجم الشيوخ ٢/٢٩٨ - ٢٩٩، وقال : «سمع من عم أبيه الفضل بن عقيل ، ومن ابن الزبيدي، وحدث بالصحيح في حياة ابن عبدالدائم ، وله إجازة من أبي روح الهروي وجماعة ، أدركناه وقد عجز وانقطع ببستانه بالمصيصة» .

٢٩٤- **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ١٩/٣٨٣ .

٢٩٥- في (ب) : المحرم .

٢٩٦- **ابن خلكان** ٤/٤٥٣ - ٤٥٧ ، **والذهبي** ١٩/٣٩٢ ، **والكتبي** ١٣/٣١٥ وأورد له **ابن خلكان** مطلع قصيدته التي ذكر بعضها السيوطي وهي :

«خذ جملة البلوى ...»

٢٩٧- **المنذري** ٣/٤٢٣ .

٢٩٨- **ابن الفوطي** ، وقد أشار إليه في مواقع عدة من كتابه انظر التراجم ذات الأرقام ٥٩٤، و ١٠٥٣، و ٣٤٧٧، و ٣٥٣١، و ٥١٦٢ .

٢٩٩- **الذهبي** ٠- سير أعلام النبلاء ، وذكر بأبي تمام أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن محمد بن عبدالواحد بن المؤيد بالله ... البغدادي التاجر الجوال ويعرف بابن الخص ... توفي بنيسابور... سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ؛ **والعماد الحنبلي** ٥/١٣٥ . ذكره باسم «أبو تمام أحمد» وأشار إلى أن وفاته في سنة ٥٤٣هـ .

٣٠٠- في (ب) : أربع وثلاثين وخمس مئة ، وهو خطأ فيما يبدو ؛ لأن الذهبي والعماد الحنبلي أشارا إلى أنه توفي سنة ٥٤٣.

٣٠١- **المنذري** ٣/٤٥٩ .

٣٠٢- **ابن حزم** ص ٢٢ ، وقال عنه : «عمر حتى أدرك المتوكل» **ابن الكازروني** ص١٢٠، **والذهبي** - سير أعلام النبلاء ١١/٤٤٩ .

٣٠٣- **المنذري** ٣/٢٩٧ ، وقال عنه : «الشريف الأجل أبو الفضائل ، ويقال أبو عبدالله مضر بن الشريف أبي المفاخر أحمد بن أبي المنيع ناصر بن عبدالله الهاشمي البغدادي المعروف بابن خولان» .

٣٠٤- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٠١ - ٥١٠هـ /٥١١ - ٥٢٠هـ) ص ٣٥٩ .

٣٠٥- **ابن حزم** ص ص ٣٢ - ٣٣ .

٣٠٦- **ابن حزم** ص ٢٤، **وابن الكازروني** ص ١٣٣، **والذهبي** ٩/٣٣٥ .

٣٠٧- أشار إليه **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ - ٢١٠هـ) ص٤٠٧.

٣٠٨- **القضاعي** ص٤٩٩ ، **وابن غازي الأزدي الحلبي** ص ٢٢١ .

٣٠٩- **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٢٢/٥٣ ، **والمنذري** ٢/٣٣٤ .

٣١٠- ذكره **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٣ في ترجمته لوالده .

٣١١- ذكره **ابن حزم** ص ٢٩ ضمن أولاد الموفق ، وأشار إلى أنه لم يعقب .

٣١٢- **ابن حزم** ص ص٣٢ - ٣٣ ، وقال عنه : «ولي المدينة ومكة ، وحج بالناس من سنة ٢٦٣هـ إلى سنة ٢٧٨هـ ولاءً ، ثم هرب من مكة عند الفتنة . فنزل مصر ومات بها ، وألف نسب العباسيين وغير ذلك» ، **والفاسي** ٧/٣٥٧ .

٣١٣- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٥٠هـ) ص ١٦٨ .

٣١٤- **ابن الكازروني** ص ٢١٣ .

٣١٥- في (ب) : خمس وخمس مئة (كتابة) .

٣١٦- **الذهبي** - سير أعلام النبلاء ٢١/٥٢.

٣١٧- **الذهبي** - تاريخ الإسلام ، **وابن الفوطي** ٤/٨٠ وقال عنه : «كريم الدين أبو جعفر هارون بن سحمد ...» .

٣١٨- في (ب) : أربع وثمانون وخمس مئة (كتابة).

٣١٩- **المنذري** ٣/٥١٥ ، **وابن الفوطي** ٣/٥٥٧ .

٣٢٠- في (ب) : ست وثلاثون وست مئة (كتابة) .

٣٢١- **الذهبي** - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٦١ - ٢٧٠هـ / ٢٧١ - ٢٨٠هـ) ص ٤٨٥ .

٣٢٢- ترجم المؤلف في هذا الكتاب لولده أحمد

ابن هبة الله في مكان سابق .

٣٢٣- **الذهبي** :- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ - ٦٥٠هـ) ص ٢٦٠، وترجم المؤلف لمجموعة من آل عبدالقاهر في أماكن مختلفة من هذا الكتاب .

٣٢٤- في (ب) : أربع وأربعين وست مئة (كتابة) .

٣٢٥- **الذهبي** :- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٩١ - ٥٠٠هـ) ص ١٤٠.

٣٢٦- **المنذري** ٤٨١/٣ ، **وابن الفوطي** ٥٤٥/٤ وورد نسبه كما يأتي : «مجد الدين هبة الله ابن عبدالله بن أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر بن الحسين بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس» وقال عنه : «وافر العلم والأدب ... وكان أوحد زمانه علماً ونسكاً وقراءة» .

٣٢٧- **المنذري** ٨٣/٣ ، **وابن الفوطي** ٥٥٥/٣.

٣٢٨- في (ب) : إحدى وخمسين وخمس مئة (كتابة) .

٣٢٩- **الذهبي** :- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص ٣١١ .

٣٣٠- **السخاوي** :- وجيز الكلام ٥٩٣/٢.

٣٣١- في (ب) : المحرم .

٣٣٢- ساقطة من (أ) وجاءت على هامش الصفحة في (ب) .

٣٣٣- **الذهبي** :- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ - ٦٥٠هـ) ص ٤٦٦ .

٣٣٤- في (ب) : أبو محمد بن عيسى .

٣٣٥- **الذهبي** ٥٤٦/١٨ ، **وابن مفلح** ١٤٤/٢.

٣٣٦- محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل الهاشمي .

٣٣٧- **الذهبي** :- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص ٣٣٩ .

٣٣٨- **الخطيب البغدادي** ٤٠٤/٢ - ٤٠٥.

٣٣٩- قال **الخطيب البغدادي** ٤٠٤/٢ : «حدثنا علي بن أبي علي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري قال: رأيت ثلاثة يتقدمون ثلاثة أصناف من أبناء جنسهم فلا يزاحمهم أحد : أبو عبدالله الحسين بن أحمد الموسوي يتقدم الطالبيين فلا يزاحمه أحد وأبو عبدالله محمد بن أبي موسى يتقدم العباسيين فلا يزاحمه أحد، وأبو بكر الأكفاني يتقدم الشهود فلا يزاحمه أحد» .

٣٤٠- مات في حدود الأربع مئة في (ب) عقبها: والله أعلم ، وهي غير موجودة في (أ) .

٣٤١- لم يشر إلى هذا المدخل في (أ) ، وأثبت في (ب) .

٣٤٢- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٥١ - ٥٦٠هـ) ص ٤٧ .

٣٤٣- في (ب) : إحدى وخمسين وخمس مئة (كتابة) .

٣٤٤- **ابن الكازروني** ص ٢٧٦، **وابن الفوطي** ٣١٠/٥ .

٣٤٥- في (ب) : ست وسبعين وست مئة (كتابة) .

٣٤٦- **البلاذري** ص ١٧٩، وأشار إلى أنها تزوجت من محمد بن عبدالله بن علي المخالف لأبي جعفر فتوفي قبل أن يجتمعا، فتزوجها محمد فولدت له علياً وعبدالله ابني المهدي، وكانت من أشد الناس قوة وبطشاً.

٣٤٧- **ابن الكازروني** ص ٢٧٤ ، **والمنذري** ٣١٥/٤، و ٤٠١ .

٣٤٨- **البلاذري** ص ٢٩، ٩٤، ١٢٧، ١٨١، ١٨٢، **والذهبي** .- سير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٠ ، **والمنذري** ٥٥/٢ .

٣٤٩- لم أقف على النص .

٣٥٠- **البلاذري** ص ٨٩، ١٢٧، ٢٧٥، ٢٧٦، **وابن حزم** ص ٢٢ ، **والذهبي** .- سير أعلام النبلاء ٢٤١/١٠ .

٣٥١- **الذهبي** .- تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ - ٥٩٠هـ) ص ٣٢٤ .

٣٥٢- في (ب) : تسع وثمانين وخمس مئة (كتابة).

٣٥٣- **الذهبي** .- سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٠.

٣٥٤- **المنذري** ٢٢٨/١ . وذكر أنها تعرف ببنت ابن شفنين لقب عبيدالله بن أبي عيسى ، وقد ترجم المؤلف في هذا الكتاب لجدها أبي السعادات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد، انظر الهامش ٤١ .

٣٥٥- **ابن الكازروني** ص ٢٧٦ وقال عنها : «السيدة المعظمة فاطمة وتوفيت ببلاد العجم في أسر المغول ولم يتعرض لها بسوء» .

٣٥٦- **الذهبي** .- سير أعلام النبلاء ١٣٣/٢٢.

٣٥٧- في (ب) : آخر الكتاب «علقه فقير رحمة ربه الهادي عمر العبادي عفا الله عنه في أواخر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وتسع مئة .
وقع الفراغ من تعليقه بعون الله سبحانه وتوفيقه في ثامن شهر ربيع الآخر لسنة ثلاث وثلاثين وألف في مدينة مصر القاهرة حرسها الله تعالى إلى يوم الآخرة» .

المراجع

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) . **الكامل في التاريخ** .- بيروت : دار صادر ، دار بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
- الأسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم (ت ٧٧٢هـ) . **طبقات الشافعية** ؛ تحقيق عبدالله الجبوري .- الرياض : دار العلوم ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ) . **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ؛ تحقيق نزار رضا .- بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥م .
- الباخرزي ، علي بن الحسن (ت ٤٦٧هـ) . **دمية القصر وعصرة أهل العصر** ؛ تحقيق محمد ألتونجي .- بيروت : دار الجيل ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) . **أنساب الأشراف ، القسم الثالث : العباس ابن عبدالمطلب وولده** ؛ تحقيق عبدالعزيز الدوري .- فيسبادن - بيروت : دار النشر فرانتس شتاينر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (النشرات الإسلامية ٢٨/٣) .
- التميمي الداري ، تقي الدين بن عبدالقادر الغزي (ت ١٠٠٥هـ) . **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ؛ تحقيق عبدالفتاح الحلو .- الرياض : دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) . **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) . **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ؛ تحقيق محمد سيد جاد الحق .- ط ٢ .- القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) . **نزهة الألباب في الألقاب** ؛ تحقيق عبدالعزيز محمد بن صالح السديري .- الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .
- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) . **جمهرة أنساب العرب** ؛ تحقيق عبدالسلام

محمد هارون .- القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) . **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** .- بيروت : دار الكتاب العربي .

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد ابن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) . **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت : دار صادر ، دار بيروت، [١٩٦٩م] .

- ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ) . **ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد** ؛ تحقيق بشار عواد معروف .- بغداد : وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد، ١٩٧٩م .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . **الإعلام بوفيات الأعلام**؛ تحقيق رياض عبدالحميد مراد وعبدالجبار زكار .- دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ؛ تحقيق عمر عبدالسلام تدمري .- بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . **دول الإسلام** ؛ تحقيق حسن إسماعيل مروة ومحمد الأرناؤوط .- بيروت : دار صادر ، ١٩٩٩م .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . **سير أعلام النبلاء** ؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . **معجم الشيوخ ، المعجم الكبير** ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة .- الطائف : مكتبة الصديق ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ٦٥٤هـ) . **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** (الحقبة ٣٤٥ – ٤٤٧هـ) ؛ تحقيق جنان جليل محمد الهموندي .- بغداد : الدار الوطنية ، ١٩٩٠م .

- سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ٦٥٤هـ) . **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** (٤٨١ – ٥١٧هـ) ؛ تحقيق

مسفر بن سالم الغامدي .- مكة المكرمة : جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ). **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام** ؛ تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني وأحمد الخطيمي .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

- السلامي ، محمد بن رافع الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) . **الوفيات** ؛ تحقيق عبدالجبار زكار .- دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٨٥م .

- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) . **الأنساب** ؛ تحقيق عبدالله عمر البارودي .- بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) . **تاريخ الخلفاء** ؛ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد .- ط٢ .- القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٥٩م .

- الصفدي ، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) . **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب** ؛ تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام .- دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩١م .

- الصفدي ، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) . **الوافي بالوفيات** ؛ تحقيق وداد القاضي.- فيسبادن : دار النشر فرانز شتاينر ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، (الجزء السادس عشر) .

- الطبري ، محمد بن جعفر (ت ٣١٠هـ) . **تاريخ الأمم والملوك** .- القاهرة : مطبعة الإستقامة ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م .

- العباسي ، أحمد الدوري . **غاية المشتاق لمعرفة العباسيين في العراق** .- بغداد : مطبعة دار الرسالة ، ١٩٩٢م .

- ابن العبري ، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ) . **تاريخ مختصر الدول** .- بيروت : دار المسيرة .

- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ) . **بغية الطلب في تاريخ حلب** ؛ تحقيق سهيل زكار .- بيروت : دار الفكر .

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) . **تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلها...** دمشق : مجمع اللغة العربية
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحميد (ت ١٠٨٩هـ) . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** .- بيروت : دار الكتب العلمية .
- ابن غازي الأزدي الحلبي ، علي بن ظافر بن الحسين (ت ٦١٣هـ) . **أخبار الدول المنقطعة «تاريخ الدول العباسية»** ؛ تحقيق محمد بن مسفر الزهراني .- القاهرة : مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ) . **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** .- ط٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ) . **تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا** ؛ تحقيق محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي .- بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨م .
- ابن الفوطي ، كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ) . **مجمع الآداب في معجم الألقاب** ؛ تحقيق محمد الكاظم .- طهران : مؤسسة الطباعة والنشر (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي) ، ١٤١٦هـ .
- ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ) . **طبقات الشافعية** ؛ تحقيق عبدالعليم خان .- حيدر أباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي (ت ٤٥٤هـ) . **تاريخ القضاعي ، كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف** ؛ تحقيق جميل عبدالله محمد المصري .- مكة المكرمة : جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .
- ابن قطلوبغا ، زين الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ) . **تاج التراجم في طبقات الحنفية** ؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف .- دمشق : دار القلم ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .
- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ) . **مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني**

العباس ؛ تحقيق مصطفى جواد .- بغداد : المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) . **فوات الوفيات** ؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت : دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٧٣م.
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ) . **البداية والنهاية** .- ط٢ .- بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٧٧م .
- ابن مفلح ، برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن عبدالله (ت ٨٨٤هـ) . **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ؛ تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين .- الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
- المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) . **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ؛ تحقيق بكر حياني وصفوة السقا .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
- المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم ابن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ) . **التكملة لوفيات النقلة** ؛ تحقيق بشار عواد معروف .- ط٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
- ابن النجار ، أبو عبدالله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ) . **ذيل تاريخ بغداد** ؛ تحقيق قيصر فرح .- بيروت : دار الكتاب العربي ، ضمن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المجلدات ١٤ - ١٦) .
- اليافعي ، عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ) . **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** .- القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ، (تصوير لطبعة حيدر أباد) .
- ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) . **معجم الأدباء** : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م .

رِسَالتَا أَبِي عُثْمان عَمْرو بن بَحْر الجَاحِظ

في ذَمِّ العُلُومِ ومَدْحِهَا

عبدالعزيز بن ناصر المانع
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

المقدمة

تحتفظ مكتبة الفاتح في إستانبول بمخطوط يحمل هذا العنوان المنسوب للجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، تحت رقم ٣٨٩٨ ويقع في ثلاث وثلاثين ورقة (١) .

وهو عنوان ينادي باسم الجاحظ ويدل - من حيث المبدأ - على أنه أحد مؤلفاته نمَطاً ومنهجاً وربما أسلوباً .

لقد كتب الجاحظ ست رسائل تحمل عناوين مشابهة لهذا العنوان هي :

١ - رسالة في ذم النبيذ .

٢ - رسالة في مدح النبيذ .

٣ - رسالة في ذم الكُتَّاب .

٤ - رسالة في مدح الكُتَّاب .

٥ - رسالة في ذم الوُرَّاق .

٦ - رسالة في مدح الوراق .

وبتتبُّعي للمصادر المتاحة التي ترجمت للجاحظ ورصدت شيئاً من كتبه ورسائله ، وخاصة الفهرست للنديم (٢) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٣) ، وهَديَّة العارفين للبغدادي (٤)، لم أجد رسالةً له في ذم العلوم أو أخرى في مدحها .

وهذه المصادر قد رصدت من مؤلفاته ما يفوق المئة ولا يزيد عن المئتين بين كتاب ورسالة . فماذا يعني هذا ؟ أيمكن أن نستنتج من هذا أن هاتين الرسالتين منحولتان على الجاحظ ؟ ربما . ولكن ينبغي، قبل أن نقرر ذلك ، أن نضع في الحسبان أن ما رصد من كتب الجاحظ في المصادر الآنفة الذكر ليس حصرياً ، بل هو تقريبي ؛ وذلك لأننا نجد سِبْطَ ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٦٤هـ ، يوصل مؤلفات الجاحظ إلى ثلاث مئة وستين

مصنفاً ، ثم يقول : «ووقفت على أكثرها في مشهد الإمام أبي حنيفة ببغداد» (٥) .

ألا يمكن أن تكون «رسالتا الجاحظ في ذم العلوم ومدحها» من بين كتب مشهد الإمام أبي حنيفة ؟ ربما .

إذاً : نحن بين كون هاتين الرسالتين «في ذم العلوم ومدحها» منحولتان للجاحظ أو حقيقيتا النسبة له .

ولكن قبل أن أبدي ما أراه ، مستشهداً من النص المخطوط نفسه للرسالتين ، أرى أن أطرح السؤال التالي : ألا يمكن أن تكون هاتان الرسالتان هما في الواقع رسالتاه في ذم الكُتَّاب ومدحهم اللتان ورد ذكرهما عند النديم وياقوت ؟ وذلك على اعتبار أن "ذم الكُتَّاب" أو مدحهم يعني ذم كل ما كتبوه في "العلوم" أو مدحها على اختلاف موضوعاتها المتعددة التي ذكرت في الرسالتين هنا ؟ ربما .

إن كل ما مَرَّ هو مجرد أسئلة افتراضية غير أن الأمر يحتاج ، لكي نحكم على صحة نسبة هذا النص إلى الجاحظ أو عدمها، إلى قراءة متأنية للرسالتين . وهذا ما فعله كاتب هذه السطور . لقد ترجَّحَ لديَّ بعد هذه القراءة أن الرسالتين منحولتان على الجاحظ وليستا له .

أما الأسباب التي دفعتني إلى هذا الترجيح ، رغم تَقَمُّص النَّاحِل للأسلوب الجاحظي ، فهي كما يلي :

أ - تقول فاتحة المخطوط ما يلي (٦) :

«قال أبو عبدالله الدينوري : صحبت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد سنتين، فلما استأذنته في الرجوع إلى وطني قال : يعز عليَّ فراقك، وقد وجب عليَّ حقك ... أن أتحفك بكتابٍ ألفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **لم يخرجه إلى غيري**» !!!

وبهذا أهدى المبرد النسخة "الوحيدة الفريدة" من هذا الكتاب إلى أبي عبدالله الدينوري !

قلت : وهل يعقل أن يخرج الجاحظ كتاباً ثم يفرد به المبرد ولا يخرجه إلى الناس، وهو الذي كان في أول أمره ، عندما كان يبحث عن الشهرة ، يكتب الكتب أو الرسائل وينحلها للعلماء المشهورين كي تنتشر ، فلما اشتهر هو صار يخفي كتبه فيعطي المبرد هذا الكتاب في وقت بلغت شهرته الذروة وأصبح بيته وما يحويه من إنتاج علمي كقول ذي الرمة عن بيت العطار وما يحويه من مِسْك (٧) :

كأنه بيتُ عطـارٍ يُضمِّنه
لطائمَ المِسْكِ يَحْويها وتُنْتَهَبُ

أشك كثيراً في هذه الرواية المنسوبة إلى الدينوري وأظن أن ناحل هذه الرسالة «أو الرسالتين» – وقد كُتبتا قبل القرن السابع في أقل الأحوال إذ إن نسخهما، في النسخة التي بين أيدينا، تم سنة ٦٤٥هـ [٨] – أراد أن يُعلل عدم انتشارهما وأنهما لم تكونا متداولتين بين الوراقين فابتدع هذا العذر، وهو اختصاص المبرد بهما من قبل مؤلفهما وأن أحداً لم يطلع عليهما !

وهذه حجة أوهى من بيت العنكبوت، فلو افترضنا صدق هذه الرواية وأن نسخة المخطوط لم تكن معروفة في عصر مؤلفها ولا في عصر المبرد فلا بد أنها خرجت للناس في عصر الدينوري لأنه، بنفسه، يخرجها للناس ويروي لهم في المقدمة كيف وصلت إليه وكيف أهداها له المبرد ! وإذا قدرنا أنها خرجت للناس في عصر الدينوري أو بعده بقرن أو قرنين، فأين راصدو كتب الجاحظ عنهما كالنديم وياقوت وغيرهما؟ لعلها من الكتب التي رآها سبط ابن الجوزي !

ب – ثم إذا جئنا إلى "العلوم" التي تناولتها رسالة الذم، "والعلوم" التي تناولتها رسالة المدح وجدنا بينهما فرقاً في الموضوعات والعدد والترتيب، وبذكرها يتضح المراد .

أولاً : رسالة ذم العلوم وتتناول، عشرين علماً :

١ – لم أتبين اسم العِلْم الأول المذموم وذلك لوجود ورقة ملصوقة على اسم ذلك العلم، ولكن نص ذمه موجود .

٢ – لم أتبين اسم العلم المذموم أيضاً إذ إن اسمه آخر كلمة من الورقة ٢/ب، ولم يظهر منها إلا ثلاثة حروف هي [الأ...]. أما ذم الجاحظ لذلك "العلم فهو يقع في ورقة ضائعة أو منزوعة عمداً من المخطوط لأن الورقة الموجودة حالياً [٣/أ] تبدأ بالسؤال عن علم جديد هو الفلسفة .

أقترح أن "العلم" الأول ربما كان سؤالاً عن القرآن الكريم، وأن العلم الثاني ربما كان سؤالاً عن «الأثر» ؛ أي الحديث النبوي . ولعل مما يرجح ذلك أنهما أول ما يُسأل عنهما "الجاحظ" في رسالته الثانية في مدح العلوم . كما أن أحد "أعداء الجاحظ من الكُتّاب"، بعد أن قرأ رسالته في ذَم العلوم اتهمه بالزندقة . ولن يكون هذا الاتهام إلا بسبب تعرضه للقرآن الكريم والحديث الشريف . أقول :

والمؤلف أياً كان يستحق هذا الاتهام إن كان حقاً أقدم على التعرض لهذين العِلْمين المُقدَّسين ، وهو احتمال وارد وذلك يؤيده فقدان أو نزع الورقة الثالثة من المخطوط ، ربما احتجاجاً على ما ورد فيها من حديث غير شريف عن الحديث الشريف وغيره من العلوم كالفقه مثلاً .

٣ – الفلسفة (٩) .

٤ – النجوم (٩) .

٥ – الطب .

٦ – اللغة .

٧ – الشعر .

٨ – العروض .

٩ – الحساب .

١٠– الخُطب .

١١– الخط .

١٢– الكيمياء .

١٣– النَّسب .

١٤– الأخبار والنوادر .

١٥– المغازي والأخبار .

١٦– الشجاعة والإقدام .

١٧– الصنائع .

١٨– الغريب .

١٩– التعبير وعلم الرؤيا .

٢٠– التجارة .

ثانياً : رسالة مدح العلوم ، وتتناول ثمانية عشر علماً :

١ – القرآن .

٢ – الحديث والأثر .

٣ – الفقه .

٤ – العربية .

٥ – غريب الكلام .

٦ – البلاغة .

٧ – الخط .

٨ – الحساب .

٩ – الأخبار والنُّتف .

١٠– العروض .

١١– الطب .

١٢– النجوم .

١٣– الفلسفة .

١٤– الكيمياء .

١٥– النسب .

١٦– التفسير والتعبير .

١٧– الشجاعة والفروسية .

١٨– الصنائع والمتاجر .

لماذا هذا التفاوت في العدد والترتيب ومسميات العلوم ؟ ألا يدل على عدم إتقان "واضع" تلك الرسالتين في عمله ؟

جـ – لعل مما يؤيد "نحل" الرسالتين للجاحظ أن رسالته في مدح العلوم لم تؤلف

كالمعتاد عنده في رسائله وكتبه ؛ إذ هو في تلك الرسائل والكتب يعمد دائماً إلى إظهار براعته في الأسلوب واللغة والحوار . لكن الجاحظ في رده على عائبيه أو ناقديه عدواني كما سيتضح فيما يأتي ، أما في هذه الرسالة فإن "الجاحظ" - كما يقول النص - قد ألَّفَها لا اتباعاً لأسلوبه في مدح الشيء وذمه ، كما مر في رسائله عن النبيذ والكُتَّاب والوُرَّاق ، ولكنه ألفها نتيجة خوفه من نقد أحد أعدائه بعد قراءته رسالته في ذم العلوم واتهامه له بالزندقة ! يقول النص(١٠) : «فنظر في هذا الكتاب من يعادي الجاحظ من بعض الكتاب فقال : رمى العلوم بالألقاب، وهو كلام زنديق ! فرجع إليه السائل فحكى له قوله فقال : أعِدْ عليَّ سؤالك» فأعاد السائل أسئلته عن عموم العلوم ، فقلب «الجاحظ» الذم مدحاً في رسالته الثانية !

ما عهدنا الجاحظ خوافاً ولا مجاملاً فيما يكتب ! بل على النقيض من ذلك فنحن نجد الجاحظ في مقدمة كتابه «الحيوان» يرد على أحد نقاد كتبه ومن عابوها رد الواثق فيما يكتب ؛ ها هو يقول مخاطباً ذلك الناقد العائب لكتبه بأسلوبه اللاذع : «جنبك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة، وجعل بينك وبين المعرفة نسباً ! ... لعمري لقد كان غيرُ هذا الدعاء أصوب في أمرك ، وأدل على مقدار وزنك ... ولو فطنت لعجزك ، ووصلت نقصك بتمام غيرك كان ذلك أزين في العاجل... وهل كنت في ذلك إلا كما قال العربي : هل يضر السحاب نبح الكلاب» (١١).

لماذا لم يرد الجاحظ هنا على عدوه من الكُتَّاب، ذلك الذي هاجمه واتهمه بالزندقة نتيجة قراءته رسالته في ذم العلوم بمثل هذه اللهجة ؟!

إن لسان الجاحظ وسخريته تجعلان منه كاتباً يهابه الكُتَّاب ولا يهابهم ! ولعل في رسالته إلى أحمد بن عبدالوهاب ، وهي رسالة التربيع والتدوير، خير دليل على قوة عارضة الجاحظ وسلاطة لسانه . ومثل ذلك قصته مع أبي هَفَّان، وقد طال ذكر الجاحظ له ، فقد قيل لأبي هفان (١٢) : «لم لا تهجو الجاحظ وقد نَدَّد بك وأخذ بمُخنقك ؟ قال : أمِثلي يُخدَع عن عقله ؟! والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست إلا بالصين، ولو قلت فيه ألف بيت لما طَنَّ فيها بيت في ألف سنة» !!

د - ولعل مما يزيد الشك في صحة نسبة هاتين الرسالتين إلى الجاحظ أن هذا "الكاتب"، المتَّهم له بالزندقة لذمه للعلوم، يُصبح، بعد قراءته رسالته في مدحه للعلوم، أحد تلاميذ الجاحظ !! تقول الرسالة الثانية في آخرها [١٣] : «فنظر ذلك الطاعن في كلامه، فقال : لا يحل أن يطعن في رجل يحوي ضميره مثل هذا الكلام وضده ! ثم إنه، بعد ذلك، كان يختلف إليه ويدرس عليه » !

عجبي !! هل يمكن أن يقبل الجاحظ أن يتتلمذ عليه طالب مُتَّهِمٌ لَهُ بالزندقة ؟!

بعد هذا قد يسأل سائل : ما دمت تميل إلى أن هاتين الرسالتين منحولتان عليه وليستا له فَلِمَ تنشرهما ؟ أقول : هاتان الرسالتان رسالتان إبداعيتان تعتمدان على المماحكة الذهنية وإظهار البراعة الفنية في مدح الشيء وذمه، ويكفي أنهما كتبتا عام ٦٤٥هـ، فلو وجدتهما لمؤلف مجهول لم يمنعني ذلك من نشرهما، لأن في نشرهما إضافة علمية إلي هذا الفن الكتابي عند العرب، لذا رأيت أن يشاركني القراء متعة قراءتهما إن رأوا فيهما ما يمتع . والله المستعان .

النص

[١ / ب] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّه الدِّينَوَرِيُّ : صَحِبْتُ أَبَا العَبَّاس محمد بن يَزِيدَ المُبَرَّد سَنَتَيْنِ، فلمَّا اسْتَأْذَنْتُهُ في الرُّجوعِ إلَى وَطَنِي قَالَ : [٢/أ] يعزُّ عَلَيَّ فِراقُكَ، وقَدْ وَجَبَ عَلَيَّ حقُّكَ [.....] [١٤] أَنْ أُتْحِفَكَ بكتَابٍ أَلَّفَهُ أَبُو عُثْمانَ عَمْرُو بن بَحْرٍ الجَاحِظُ لَمْ يُخْرِجْهُ إلى غَيْرِي، وهذَا [٢/ب] صَدْرُ الكتَابِ .

[ذَمُّ العُلُوم]

سُئِلَ [ما تقول] [١٥] **[....]** [١٦] **فَقَالَ** : رِيَاضَةُ الصَّغيرِ، ومُعَوَّلُ الضَّريرِ؛ لا يُدْرَك به الغِنَى، ولا تُنالُ به الدُّنْيَا!

قَالَ : فَالأ [...] [١٧] ؟ [٣/أ] .

قَالَ : فالفَلْسفةُ ؟

قَالَ : كلامٌ مُتَرْجَمٌ بَعيدُ مَداهُ، قَليلُ جَدْوَاهُ، مَخُوفٌ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ سَطْوَةِ المُلُوك، وعَدَاوة العَوَامِّ !

قَالَ : فالنُّجوم ؟

قَالَ : [٣/ب] حَدْسٌ وَتَرْجِيمٌ، صَوابُهُ عَسِيرٌ، وغَلَطُهُ كَثِيرٌ ؛ حِرْفَةُ مَحْدُودٍ وصِنَاعَةُ مَحْرُومٍ !

قَالَ : فالطبُّ ؟

قَالَ : رَأْيٌ مُسْتَعَملٌ، وقِيَاسٌ مُنْتَحَلٌ، مَوْضُوعٌ على [٤/أ] التَّخْمِينِ والحَدْسِ،

وتَعْلِيلِ النَّفْسِ ، لا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى الحِقِيقَةِ ، وَلا يُعْمَلُ فِيهِ بِالوَثِيقَةِ !

قَالَ : فاللُّغَةُ ؟

قَالَ : عِلْمٌ مُخْتَرَعٌ، وقِيَاسٌ [٤/ب] مُتَّبَعٌ، ثَقِيلٌ عَلَى الأَسْمَاعِ ، قَلِيلُ الإِمْتَاعِ ؛ عِلْمٌ مُعْدَمٍ وصِنَاعَةُ مُعَلِّمٍ !

قَالَ : فالشِّعْرُ ؟

قَالَ : سِلاحُ بَذِيٍّ ، وآلَةُ دَنِيٍّ ، فُضُولُ الأَعَارِيبِ [٥/أ] مَبْنِيٌّ على زُخْرُفِ الأَكَاذِيبِ!

قَالَ : فالعَرُوضُ ؟

قَالَ : عِلْمٌ مُوَلَّدٌ ، وأَدَبٌ مُسْتَبْرَدٌ، ومَذْهَبٌ مَرْفُوضٌ ، وكَلامٌ مَجْهُولٌ !

قَالَ : فالحِسَابُ ؟ [٥/ب]

قَالَ : مُسْتَعْجَمٌ عَسِرُ الإدْرَاكِ، مُنْعَقِدٌ شَدِيدُ الاشْتِبَاكِ، يُتْعِبُ التَّنْقِيرَ، ويَسْتَكِدُّ العُقُولَ بِدَوَامِ التَّفْكِيرِ !

قَالَ : فالخُطَبُ ؟

قَالَ : شَقْشَقَةٌ ، [٦/أ] ولاَ يَقُومُ عَلَيْهِ بُرْهَانٌ، عِلْمُ مَكْفُوفٍ ، وبِضَاعَةُ مَضْعُوفٍ !

قَالَ : فَالخَطُّ ؟

قَالَ : قَلِيلُ الرَّدِّ ، يَسِيرُ الرِّفْدِ ، صِنَاعَةُ مُحَرِّرٍ، وأَدَاةُ مُزَوِّقٍ ! [٦/ب] .

قَالَ : فَالكِيمِيَاءُ ؟

قَالَ : تُهَمٌ حَاضِرَةٌ ، وأَغْرَاضٌ مُتَرَاخِيَةٌ، شَرَكُ الغُرُورِ، وحَبَائِلُ الطَّمَعِ، ونَامُوسُ الخُدَعِ ؛ هِمَّةُ مَغْرُورٍ ، وصِنَاعَةُ مَخْذُولٍ !

قَالَ : [٧/أ] **فَالنَّسَبُ ؟**

قَالَ : عِلْمٌ ثِقْلُهُ عَلَيْكَ ، ونَفْعُهُ لِغَيْرِكَ ، قَلِيلُ الفَوَائِدِ ، نَفْعُهُ لِلأَبَاعِدِ، عَلَيْكَ كَلُّهُ ، ولِغَيْرِكَ فَضْلُهُ !

قَالَ : فَالأَخْبَارُ والنَّوادِرُ ؟ [٧/ب] .

قَالَ : كَذِبٌ مُؤَلَّفٌ ، وكَلامٌ مُزَخْرَفٌ يُسْتَفَزُّ بِهِ الغِرُّ، ويُقْتَنَصُ بِهِ الغِمْرُ، مَصَائِدُ المَسَاكِينِ والخَدَّاعِينَ !

قَالَ : فالمَغَازِي والأَخْبَارُ ؟

قَالَ : [٨/أ] عِلْمٌ مَصْنُوعٌ ، وكَلامٌ مَوْضُوعٌ، يُعْتَقَلُ بِهِ العَوَامُّ ، ويُرْتَبَطُ بِهِ السُّوقَةُ؛ مَعِيشَةُ خَامِلٍ ، وتِجَارَةُ سَائِلٍ !

قَالَ : فالشَّجَاعَةُ والإِقْدَامُ ؟

قَالَ : قَائِدُ المَوْتِ [٨/ب] ورَائِدُ الحِمَامِ : يُعَجِّلُ المُهَجَ قَبْلَ آجَالِهَا ، ويَخْتَطِفُ النُّفُوسَ دُونَ مِيقَاتِهَا !

قَالَ : فالصَّنَائِعُ ؟

قَالَ : قَائِمَةٌ بِالقُوتِ والبُلْغَةِ، مَانِعَةٌ من [٩/أ] أَعْرَابِيٍّ، وهَذْرُ بَدَوِيٍّ، وصِنَاعَةُ مُتَقَعِّرٍ، ومَذْهَبُ مُتَشَدِّقٍ .

قَالَ : فالغَرِيبُ ؟

قَالَ : كَلامٌ وَحْشِيٌّ ، ومَذْهَبٌ بَدَوِيٌّ ،

تَمُجُّهُ الأَسْمَاعُ ، و صَاحِبُهُ [٩/ب] مَنْسُوبُ إِلَى الصُّداعِ، مَغْمُومٌ بِبَغْضَاءِ السَّفِلَةِ وتَحَامُلِ العَامَّةِ !

قَالَ : فالتَّعْبِيرُ وعِلْمُ الرُّؤيَا ؟

قَالَ : ظُنُونٌ وحُسْبَانٌ لا يَثْبُتُ لَهُ دَلِيلٌ [١٠/أ] الغِنَى والثَّرْوةِ، وَحَاجِرَةٌ دُونَ العِزِّ والرِّفْعَةِ !

قَالَ : فالتِّجارةُ ؟

قَالَ : في الحَضَرِ مُجَامَلَةٌ ، وفي الغُرْبَةِ مُخَاطَرَةٌ، لِلنَّفْسِ مَتْعَبَةٌ ، ولِلقَلْبِ مَشْغَلَةٌ، أَمَانِيها [١٠/ب] طَوِيلَةٌ، ومَحْصُولاتُها قَلِيلَةٌ !

[مَدْحُ العُلُومِ]

قَالَ : فَنَظَرَ في هَذَا الكِتَابِ مَنْ يُعَادِي الجَاحِظَ من بَعْضِ الكُتَّابِ فَقَالَ : رَمَى العُلُومَ بِالأَلْقَابِ ، وَهْوَ كَلامُ زِنْدِيقٍ .

[١١/أ] فَرَجَعَ إِلَيْهِ السَّائِلُ فَحَكَى لَهُ قَوْلَهُ ، فقَالَ : أَعِدْ عَلَيَّ سُؤَالَكَ ، **فقَالَ : مَا تقُولُ في القُرْآنِ** ؟

قَالَ : حُجَّةٌ عَلَى المُلْحِدِ ، وتِبْيَانٌ للمُوَحِّدِ، قَائِمٌ بالجَلالِ المُنَزَّلِ ، [١١/ب] والحَرَامِ المُفَصَّلِ، وفَاصِلٌ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ ، وحَاكِمٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ العَالِمُ والجَاهِلُ ، تُقَامُ بِهِ الفُرُوضُ والنَّوافِلُ ، سِرَاجٌ لا يَخْبُو ضِيَاؤهُ ، ومِصْبَاحُ [١٢/أ] لا يَخْمَدُ ذَكَاؤهُ ، وشِهَابٌ لا يُطْفَأُ نُورُهُ، وبَحْرٌ لا يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَمَعْدِنٌ لا تَنْقَطِعُ كُنُوزُهُ، ومَعْقِلٌ يَمْنَعُ من الهَلَكَةِ والبَوَارِ، ومُرْشِدٌ يَدُلُّ عَلَى [١/ب] طَرِيقَةِ الجَنَّةِ والنَّارِ، وزَاجِرٌ يَصُدُّ عن المَحَارِمِ، ومُجِيرٌ يَوْمَ التَّحَاكُمِ !

قَالَ : فالحَدِيثُ والأَثَرُ ؟

قَالَ : فِيهِ أَخْبَارُ المَاضِينَ، وأَنْبَاءُ الغَابِرِينَ، وقِصَصُ الذَّاكِرِينَ، [١٣/أ] وأَدَبُ الدُّنْيَا ومَعَالِمُ الدِّينِ ، ومَعْرِفَةُ المَفْرُوضِ والنَّافِلَةِ ، والشَّرِيعَةِ والسُّنَّةِ، والمَصْلَحَةِ والمَفْسَدَةِ، والجَنَّةِ والنَّارِ ، إِلى صَاحِبِهِ تُشَدُّ الرِّحَالُ ، [١٣/ب] وبِهِ يَسِيرُ ذِكْرُهُ في البُلْدَانِ، ويَبْقَى على مَرِّ الزَّمَانِ !

قَالَ : فالفِقْهُ ؟

قَالَ : فِيهِ عِلْمُ الحَلالِ والحَرامِ ، ومَعْرِفَةُ شَرَائِعِ الإِسْلامِ ، وبِهِ تُقَامُ الحُدُودُ والأَحْكَامُ ، [١٤/أ] وهو عِصْمَةٌ في الدِّينِ ، وزِينَةٌ في الدُّنْيَا ، يَخْطُبُ لِصَاحِبِهِ فَضْلَ الكَمَالِ، ويَخْلَعُ عَلَيهِ ثَوْبَ الجَمَالِ، ويُلْبِسُ ثَوْبَ العِزِّ ويُبَلِّغُ المَنْزِلَةَ القُصْوَى !

قَالَ : [١٤/ب] فالعَرَبِيَّةُ ؟

قَالَ : تَبْسُطُ مِنَ الغَنِيِّ لِسَانَهُ، وتَجْرِي مِنَ الحَصْرِ جَنَانَهُ ، ويَتَّسِعُ المَرْءُ في كَلامِهِ، ويَنْبَسِطُ في مُحَاوَرَتِهِ ، ويَسْلَمُ من هُجْنَةِ

اللَّحْنِ ، وأَوَدِ اللَّفْظِ، [١٥/أ] وتَحْرِيفِ القَوْلِ، وبِهِ يَخْرُجُ عن وَقْفَةِ المُتَحَيِّرِ ، وانْقِبَاضِ المُتَحَفِّظِ، وإحْجَامِ المُتَهَيِّبِ، وهي آلَةٌ لِجَمِيعِ العُلومِ وأَداةٌ لإصْلاحِ السَّقِيمِ !

قَالَ : فَغَرِيبُ الكَلامِ ؟

قَالَ : [١٥/ب] بِهِ يَكُونُ اللَّسَنُ ، وفَصَاحَةُ المَنْطِقِ ، وتِبْيانُ الغَامِضِ، وتَلْخِيصُ المُلْتَبِسِ، والتَّفَسُّحُ في الوَصْفِ، والتَّبَحُّرُ والتَّصَرُّفُ في الشَّرْحِ، والاتِّسَاعُ في النُّظْمِ والتَّأْلِيفِ ، [١٦/أ] والزِّيَادَةُ في سَعَةِ الكَلامِ، وفُسْحَةِ المَجَالِ ، وأَداةٌ من أَدَوَاتِ الكَمَالِ، وعَتِيدَةٌ من عَتَائِدِ كِرَامِ العَقَائِدِ !

قَالَ : فالبَلاغَةُ ؟

قَالَ : تَشْحَذُ الطَّبْعَ، [١٦/ب] وتَفْسَحُ فَضْلَ المَعْرِفَةِ ، وتَبْعَثُ عَلَى الفَصَاحَةِ ، وتَزِيدُ في البَيَانِ ، وتَبْسُطُ اللِّسَانَ بِحُسْنِ العِبَارَةِ عن العَقْلِ ، وتَحُلُّ عِقَالَ الحَصَرِ، وتُطْلِقُ وِثَاقَ العَيِيِّ، وتُعَبِّرُ عن [١٧/أ] الحُجَّةِ ، وتَكْشِفُ قِنَاعَ الشَّهْوَةِ ، وتَهْتِكُ الحِجَابَ دونَ الحُجَّةِ، وتَأْتِي من وَرَاءِ البِغْيَةِ ، وبِهَا يَقَعُ الشَّرْحُ والإفْصَاحُ ، ويكونُ الذَّمُّ والامْتِدَاحُ ، [١٧/ب] ويُبْرِئُ المَرْءَ بِتَقْوِيمِ أَوَدِ اللَّفْظِ عَنْ رِوَايَةِ النَّقْصِ ، وهُجْنَةِ العَجْزِ !

قَالَ : فالخَطُّ ؟

قَالَ : لِسَانُ اليَدِ ، ولَهْجَةُ الضَّمِيرِ ، ولَفْظُ الهِمَمِ، ونِعْمَ الأَدَاةُ ، والنَّاطِقُ عَنِ [١٨/أ] الخَوَاطِرِ، وسَفِيرُ العَقْلِ، ووَحْيُ الفِكْرِ، وَسِلاحُ المَعْرِفَةِ، ومُحَادَثَةُ الأَخِلاَّءِ عَلَى النَّأْيِ، وأُنْسُ الإخْوَانِ عِنْدَ الفُرْقَةِ، ومُجَاوَرَتُهُمْ على اخْتِلافِ الدَّارِ، [١٨/ب] وبُعْدِ الشُّقَّةِ ومُسْتَوْدَعُ الأَسْرَارِ ، ومُسْتَنْبِطُ الأَخْبَارِ ، وحَافِظُ الآثَارِ ، ورَابِطُ الدَّوَاوِينِ ، وحَاظِرُ أُمُورِ الدُّنْيَا والدِّينِ !

قَالَ : فالحِسَابُ ؟

قَالَ : عِلْمٌ طَبْعِيٌّ [١٩/أ] لا اخْتِلافَ فيه، واضْطِرَارِيٌّ لا تَأْوِيلَ له ، قائمٌ بِنَفْسِهِ، ثَابِتُ الدَّلائِلِ ، مُكْتَفٍ بِذَاتِهِ ، واضِحُ البَرَاهِينِ، مُحَصَّنٌ من خِلافِ المُعَارِضِ، ورَدِّ المُنَاقِضِ، لا يَحْتَمِلُ [١٩/ب] مَعْنَاهُ الوُجُوهَ المُشْتَرَكَةَ ، ولا يُنَازِعُ لَفْظَهُ الحُدودُ المُتَشَابِهَةُ، ولا تَتَعَاوَرُهُ التَّأْوِيلاتُ المُخْتَلِفَةُ ، ولا تتقسَّمُهُ المَذَاهِبُ المتَبَايِنَةُ، ولا تَتَوَزَّعُهُ الأَقَاوِيلُ [٢٠/أ] المُتَضَادَّةُ، ولا يَتَبَدَّلُ بالتَّشَاجُرِ والمِرَاءِ ، ولا باخْتِلافِ الآرَاءِ وتَنَازُعِ الأهواءِ، حَاكِمٌ يَقْضِي بِقَطْعِ التَّجَارُبِ والخِلافِ ، وقَاضٍ يَقْضِي بالعَدْلِ والإنْصَافِ ، وقَيِّمٌ بِحِفْظِ[١٩] الكَرِيمِ ، [٢٠/ب] ويَسْتَدِرُّ إمْسَاكَ اللَّئِيمِ !

قَالَ : فَالأَخْبَارُ والنُّتَفُ ؟

قَالَ : هِيَ ثِقَافُ العَقْلِ ، وحِمَامُ النَّفْسِ، ومُسْتَرَاحُ القَلْبِ ، ورَائِدُ الفَهْمِ، وقَائِدُ المُرُوءَةِ،

[٢١/أ] ودَليلُ علَى الجُرْأَة ، وإلَيْهَا تُصْغي الأسْمَاعُ عنْدَ المُحَادثَة ، وبهَا تُجْلَبُ القُلُوبُ عنْدَ المُجَالَسَة ، ويكونُ الإمْتَاعُ والمُحَادَثَةُ ، وهيَ حَدَائقُ الأوِدَّاءِ [٢١/ب] عند المُذاكَرَة، ورِيَاضُ الأخِلاَّءِ عند المُحَاوَرَة ، وتَزيدُ في الأُنْسِ والسُّرُورِ ، وتَدُلُّ عَلى مَحَاسنِ الأمُورِ ، وتُدْنيكَ من مَجَالسِ العُظَمَاءِ ، وتُدْخلُكَ في صَحَابَة الرُّؤسَاءِ !

قَالَ : [٢٢/أ] فالعَرُوضُ ؟

قَالَ : أدَاةُ الشِّعْرِ وعيَارُهُ، به يُعْرَفُ الصَّحيحُ منَ السَّقيمِ ، والمُعْتَلُّ من السَّليمِ ، وعليه مَدارُ القَريضِ والشِّعْرِ ، وبه يَسْلَمُ من الأوَدِ والكَسْرِ !

قَالَ : فالطِّبُّ ؟

قَالَ : سائسُ الأبْدَانِ ، والقَيِّمُ على الإنْسَانِ ، وبه يكونُ حفْظُ الصِّحَّة ، وتَدْبيرُ الأمْرَاضِ، ومَعْرِفة الفُصُولِ والأزْمَانِ ، وتَغَيُّرُ الأهْوِيَة [٢٣/أ] واختلافُ البُلْدَانِ ، وبه يُقَامُ الجسْمُ على الاعْتدَالِ والقَصْد ، وبه تكونُ الدَّلاَلَةُ على المَنَافعِ والمَضَارِّ ؛ علْمٌ يَتَّفقُ فيه أصْحَابُ النِّحَل ، ويَجْتَمعُ عَليه أهْلُ [٢٣/ب] المِلَلِ [١٨]، ويَعْمَلُ به الخَاصُّ والعَامُّ، ويَفْتَقرُ إليه الصَّغيرُ والكَبيرُ !

قَالَ : فالنُّجومُ ؟

قَالَ : حَدْسٌ يُعْلَمُ بهَا عَدَدُ السِّنينَ وحسَابُ الشُّهُورِ، ومَوَاقيتُ الأزْمنَة [٢٤/أ] والفُصُول ، ومَسَاقطُ الأنواءِ ومَطَالعُ النُّجومِ، ومَعْرفَةُ الأهلَّة ومَقَاديرُ الأظلَّة ، وسُمُوتُ البُلْدَانِ، وإقْدَامُ الزَّوالِ، وإدْرَاكُ الدَّقيقِ [٢٤/ب] والجليلِ[٢٠]، وآلَةٌ لإدْرَاكِ الغَامضِ والمُشْتَبه، وأداةٌ لمَا بَيْنَ الشُّبْهَة والحُجَّة والجَماعَة ، والفُرْقَة والحَظْرِ والإبَاحَة ، والرَّدِّ والمُعَارَضَة، والإجْمَاعِ والمناقضَة [٢١]، [٢٥/أ] وحَاجزٌ بين الحَسَنَة والسَّيئَة ؛ كُلُّ علْمٍ عَليه عيَالٌ ، وهْوَ لَهُ آلَةٌ ومثَالٌ، وبه يُعْرفُ الشَّكْلُ والضِّدُّ، ويُسْتَبَانُ به العَدْلُ والفَضْلُ، ويُتَغلْغَلُ إلى الأمُورِ [٢٥/ب] الخَفيَّة ، ويُتَوَصَّلُ إلى المَعَاني اللَّطيفَة، ويُتَوغَّل إلى مَعَاني الأسْمَاءِ، وحَقَائقِ الأشْيَاءِ ، وبه يُحْتَرَسُ من شُبُهَات المَقَالات ، وفَسَاد التأويلات ، وبه يُدْفَعُ [٢٦/أ] تَحْريفُ أهْلِ الأدْيَانِ ، ويُنَزَّهُ عن حَيْرَة التَّقْليد .

قَالَ : فَالفَلْسَفَةُ ؟

قَالَ : أَدَاةُ الضَّميرِ ، وآلَةُ الخَاطرِ، وسَوَانحُ الفكْرِ ، ونتائجُ العَقْلِ ، وأدلَّةُ المَعْرفَة [٢٦/ب] للأجْنَاسِ والعَنَاصرِ وعلْمُ الأعْرَاضِ والجَواهرِ، وعللُ الأشْخَاصِ والصُّورِ ، واخْتلافُ الأخْلاقِ والطَّبائعِ ، وافْتراقُ السَّجَايَا والغَرائزِ ، ومَعْرفَةُ [٢٧/أ] الأشْكالِ والأضْدَادِ، وأسْبَابُ الكونِ والفَسَادِ، وبه

يُعْرَفُ حَرَكَاتُ الأشْخَاصِ العُلْوِيَّة، وطَبَائعُ الجَواهِرِ الأرْضِيَّة ؛ عِلْمٌ يَشْحَذُ الفِكْرَ، ويُلَقِّحُ[٢٢] الضَّمِيرَ ، [٢٧/ب] ويُرَوِّحُ ما في الصُّدُورِ، وتُعَبِّرُ به الألْسُنُ عن العُقُولِ، وَهْوَ لِمَنْ مَضَى آثارٌ ، ولِمَنْ بَقِيَ اسْتِبْصَارٌ !

قَالَ : فالكِيمِيَاءُ ؟

قَالَ : لَطَائفُ الفِطَنِ وَدَقَائقُ [٢٨/أ] الفِكَرِ، وغَوامِضُ الهِمَمِ، وتَغَلْغُلٌ إلى حَقَائقِ الجَواهِرِ، وخَصَائصِ العَنَاصِرِ وطَبَائعِ الأشْيَاءِ ، ومَا يُنْتِجُ لها الجَمْعُ والتَّرْكِيبُ، ويُحْدِثُ لها النَّظْمُ [٢٨/ب] والتَّأْلِيفُ، وبه يُوصَلُ إلى حَقِيقَاتِ الإكْسِيرِ، وقَلْبِ العِيَانِ، وإبْدَالِ الحِسِّ والكِيَانِ ؛ وَهْوَ ثَمَرَةُ نِهَايَةِ المَعْرِفَةِ وفائدَةُ أَقْصَى الحِكْمَةِ !

قَالَ : [٢٩/أ] فالنَّسَبُ ؟

قَالَ : فيه مَعْرِفَةُ الأصْلِ والسَّلَفِ ، وحِفْظُ المَفَاخِرِ والشَّرَفِ ، وعِلْمُ الأعْقَابِ والخَلَفِ ، وتَحْصِينُ المَوالِيدِ والنَّسَبِ من دَعْوَةِ [٢٩/ب] المُدَّعِينَ ، ومُشَارَكَةِ المُسْلمين !

قَالَ : فالتَّفْسِيرُ والتَّعْبيرُ ؟

قَالَ : عِلْمٌ نَبَوِيٌّ ، وسَفِيرٌ إلهِيٌّ ، ورَوْحٌ خَفِيٌّ يُحِيلُ الأرْوَاحَ في أرْجَاءِ الغُيُوبِ ويُؤدِّي [٣٠/أ] الأشْيَاءَ إلى ضَمَائرِ القُلُوبِ، ويُسَيِّرُ الأنْفُسَ في البَرارِي والبِحَارِ ، ويُنَاجِيهَا بِخَفِيِّ الأسْرَارِ، ويُشَاهِدُ ما غَابَ عن الأبْصَارِ، ويُرِيهِ الحَيَّ والمَقْبُورَ، ويَكْشِفُ [٣٠/ب] عَنْ عَجَائبِ الدُّهورِ، وفيه من اللّهِ بُشْرَى وتَحذيرُ وتَخْوِيفُ ؛ يُخْبِرُ عن الأشْياءِ الغَائبةِ والحَاضِرةِ ، ويُبَيِّنُ عن أُمُورِ الدُّنْيا والآخِرَةِ !

قَالَ : [٣١/أ] فالشَّجَاعَةُ والفُرُوسِيَّةُ ؟

قَالَ : زِينَةٌ في الرَّخَاءِ ، وعُدَّةٌ في الشِّدَّةِ، وأُهْبَةٌ في النَّجاة، وزِيَادَةٌ في القُوَّة ، وخَصْلَةٌ حَسَنَةٌ ، وذِكْرٌ نَبِيهٌ !

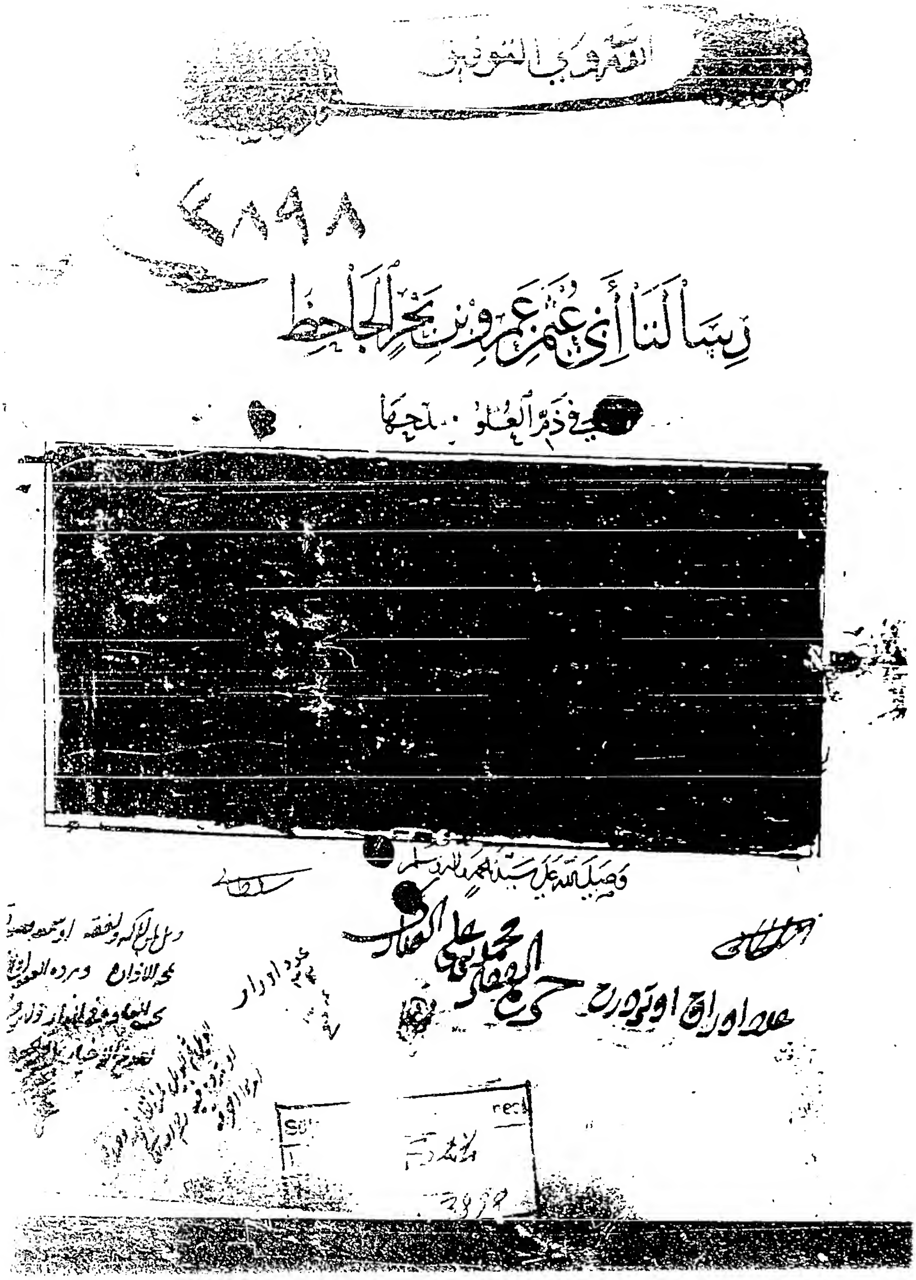
قَالَ : [٣١/ب] فالصَّنَائِعُ والمَتَاجِرُ ؟

قَالَ : بِهَا قَوَامُ المَعِيشَةِ ودَفْعُ الخَصَاصَةِ ، وهي أَمَانٌ من الخَلَّةِ وحِرْزٌ من الحَاجَةِ !

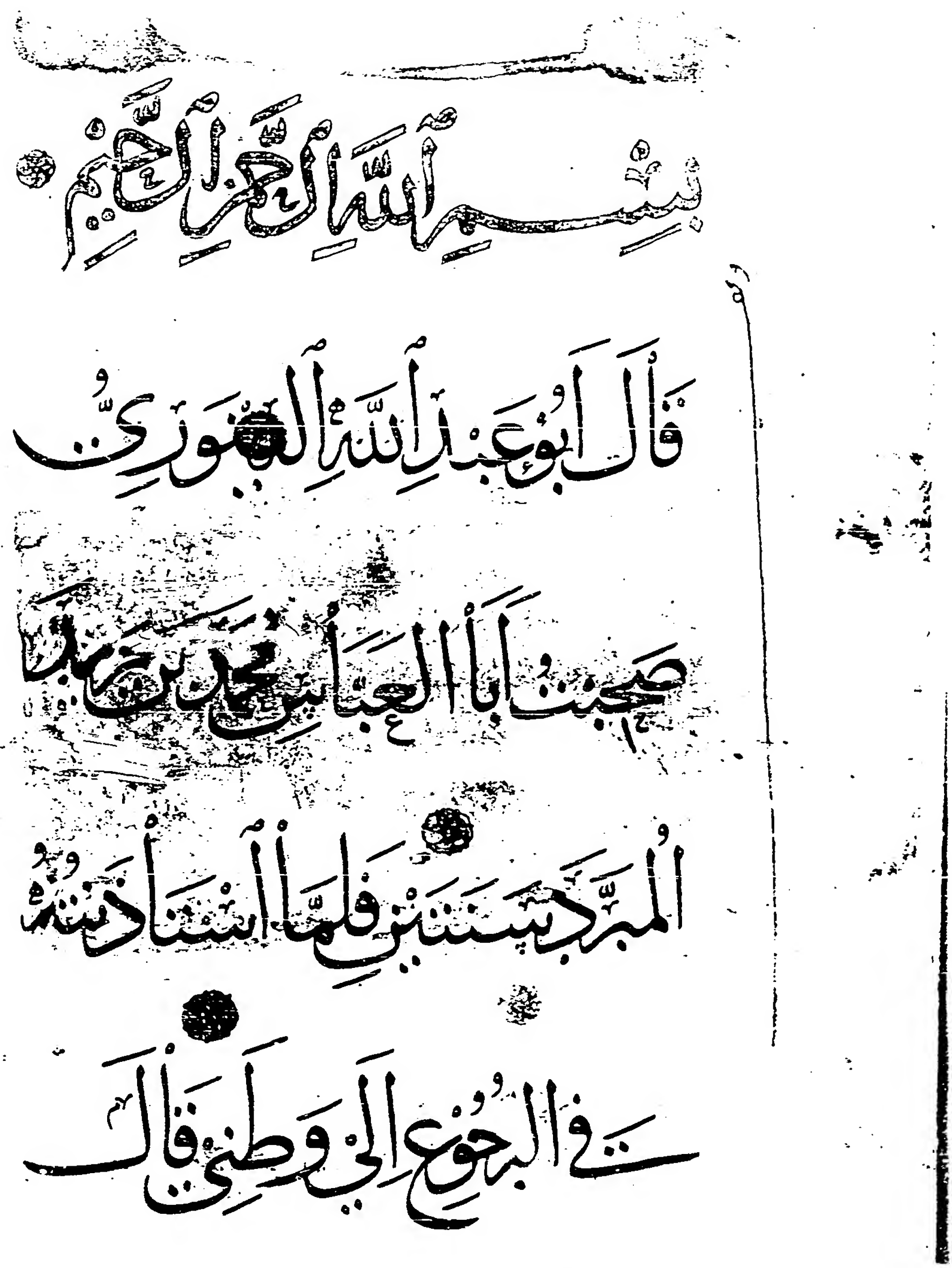
قَالَ : فَنَظَرَ ذلكَ الطَّاعنُ في كَلامِه [٣٢/أ] هذا فقَالَ : لا يَحِلُّ أنْ يُطْعَنَ[٢٣] في رَجُلٍ يَحْوِي ضَمِيرُهُ مثلَ هذا الكَلامِ وضِدِّه ! ثُمَّ إنَّه ، بَعْدَ ذلكَ ، كانَ يَخْتَلِفُ إليه ويَدْرُسُ عليه !

[٣٢/ب] تَمَّت الرِّسَالَةُ بِحَمْدِ اللّه ومَنِّه ، وصلَّى اللّه على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِه الطَّاهرين وسَلَّمَ .

[٣٣/أ] كَتَبَهَا العَبْدُ الفَقِيرُ إلى رَحْمَة رَبِّه الحَسَنُ بن علي بن يُوسُف بن أبي المَعَالي الكُتُبي سنة خَمْسٍ وأربعين وست مئة .


رسالتا أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
في ذم العلوم ومدحها

صفحة عنوان المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله القوري

صحبت أبا العباس محمد بن يزيد

المبرد سنتين فلما استأذنته

في الرجوع إلى وطني قال

صفحة من وسط المخطوط


كتبها العبد الفقير إلى رحمة ربه
الحسن بن علي بن يوسف بن
أبي المعالي الكتبي سنة خمس وأربعين

نهاية المخطوط

الهوامش

١ - ينظر بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** ، القسم الثاني ، الجزء الأول ص ١٢٢، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٢ - النديم ، محمد بن إسحاق ، **الفهرست** ، ص ص ١٠٨ - ١٠٩ ، تحقيق رضا تجدد، طهران ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

٣ - ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء** ٥ ، ص ص٢١١٧ - ٢١٢٠ ، تحقيق إحسان عباس ، من منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٤ - البغدادي، إسماعيل باشا ، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ١ : ص ص٨٠٢-٨٠٣ ، إستانبول ، ١٩٥١م .

٥ – سبط ابن الجوزي ، **مرآة الزمان** ، المجلد الثالث ، الجزء العاشر ، الورقة ٥٨، مخطوط دار الكتب المصرية، عن عبدالسلام هارون ؛ مقدمة كتاب الحيوان للجاحظ، الجزء الأول ص ص ٥ – ٦ .

٦ – تنظر فاتحة النص المحقق .

٧ – **ديوان ذي الرمة** الجزء الأول، ص٨٥، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح ، من منشورات مجمع اللغة العربية السوري ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٨ – تنظر خاتمة النص المحقق .

٩ – كانت بعض "العلوم" في عصر الجاحظ وما تلاه مذمومة ؛ يقول الطبري ، **تاريخ الرسل والملوك** ، ص ص١٠ : ٢٨ : «ومن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام ألا يقعد على الطريق ؛ ولا في مسجد الجامع قاصٌّ ، ولا صاحب نجوم ولا زاجرٌ ، وَحُلِّفَ الورّاقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة» .

الطبري ، محمد بن جرير ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، من منشورات دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩م.

قلت : ويبدو أن مؤلف "رسالة ذم العلوم" كان على علم بهذا النص التاريخي وأمثاله.

١٠– تنظر الورقة ١٠/ ب من النص المحقق.

١١– الجاحظ ، **الحيوان** ١: ص ص٣ – ١٣ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، من منشورات البابي الحلبي -- ط٢ -- القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

١٢– ياقوت، الحموي/ **معجم الأدباء** ٥ : ص٢١١٤.

١٣– تنظر الورقة ٣١/ب من النص المحقق .

١٤– هنا بياض في آخر السطر الثاني بمقدار ثلاث كلمات بسبب لاصق فيما يبدو .

١٥– صيغة السؤال ليست واضحة في المخطوط، وهي من تقديري قياساً على ما سيجيء واضحاً في الرسالتين .

١٦– هنا بياض بسبب لاصق فيما يبدو .

١٧– هنا سقط آخر الكلمة، وتبعها سقط بمقدار ورقة ولعلها منزوعة عمداً . ويظهر عدم الترابط بين آخر الورقة وأول الورقة التي تليها .
قلت : ولعل الكلمة «فالأثر» ؟

١٨– في المخطوط: "والملك" ولعل الصواب ما أثبت.

١٩– ضبط الكلمة في المخطوط : «يَخِفْظِ» ولعل الصواب ما أثبت .

٢٠– في المخطوط: "والحليل" ولعل الصواب ما أثبت.

٢١– في المخطوط "والمناقصة"" بالصاد المهملة، ولعل الصواب ما أثبت .

٢٢– ضبط الفعل في المخطوط : "ويلقح" ولعل الصواب ما أثبت .

٢٣– في المخطوط: "لمن يطعن" ولعل الصواب ما أثبت.

المقامة الحُصَيْبِيَّة لابن الزبير الغساني

دراسة وتحقيق :

خالد بن محمد الجديع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

أولاً - حياة المؤلف :

١ - اسمه ونسبه :

يسوق معاصره العماد الأصفهاني - وهو أقدم من ترجم له - نسبه دون إطالة فيذكر أنه : القاضي الرشيد أحمد بن علي بن الزبير[١]، ويجاريه أبو شامة في ذلك[٢].

ويذكر ياقوت الحموي له جداً بعد (علي) يسمى (إبراهيم) ، فهو عنده أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني[٣] .

ويطول هذا النسب عند ابن خلكان الذي يقول : إنه القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني[٤] .

ويسير الذهبي في اسمه ونسبه على ما نص عليه ابن خلكان[٥] .

ويخالف الأدفوي جميع من تقدمه في اسم جده الثاني ذاكراً أنه (علي) لا (محمد)[٦] .

ونتتبع نسبه في المصادر التاريخية التالية فلا نجد إضافة جديدة[٧] ، حتى إذا جئنا عند السيوطي وجدناه يسوق نسباً طويلاً له لم نجده عند غيره حيث يذكر أنه : أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليتة بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن المعروف بابن الزبير الغساني المصري أبو الحسين المعروف بالرشيد الأسواني[٨].

ولا تكاد تخرج المصادر في اسمه ونسبه بعد ذلك عما سبق ذكره[٩] .

٢ - ولادته ونشأته :

سكتت جميع المصادر التي ترجمت له عن تحديد سنة ولادته ، فلم تشر إلى ذلك لا

على وجه التحديد ولا على وجه التقريب .

أما مكان ولادته فقد ذكر ياقوت الحموي أنه ولد بأسوان[١٠] .

وليس حظ النشأة بأحسن حالاً في مصادر ترجمته من حظ الولادة ، إذ لا نكاد نعثر في تلك المصادر على شيء ذي بال .

فالمصادر لا تشير إلى منابع ثقافته الأولى ولا تكاد ترسم المعالم الكبرى لتلك الفترة ، وكل ما ألفيناه هو أن إقامته بعد الولادة كانت بأسوان [١١] ، وأنه من أهل بيت كبير بالصعيد معروف بالمال[١٢] .

٣ – صفاته وأخلاقه :

تسوق المصادر التاريخية التي ترجمت له شيئاً من صفاته الخَلْقية فتذكر أنه كان قبيح المنظر أسود الجلدة ، جهم الوجه[١٣] ، سَمْج الخلقة[١٤] ، ذا شفة غليظة ، وأنف مبسوط ، كخلقة الزنوج ، قصيراً[١٥] .

لكنه ستر تلك العيوب بنفس راضية مرحة، وبفضل وعلم غزيرين ، وبذكاء متوقد، وذهن نبيه ، إذ يذكر العماد عنه أنه : "كان ذا علم غزير ، وفضل كثير"[١٦] ، ويثني عليه بأنه لا يعمل بشعره ، ولا يتكسب به[١٧] .

ويصفه ياقوت بأنه ذو جلالة وفضل ، ومنزلة من العلم والنسب[١٨] .

وعنه يقول ابن خلكان : "كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة "[١٩] .

ويقول الذهبي عنه وعن أخيه : "ولهما يد في النظم والنثر ورئاسة وحشمة"[٢٠] .

وفيه يقول الأدفوي : "كان الرشيد عالي الهمة ، سامي القدر ، عزيز النفس ، يترفع عن الملوك ، ويرقى بنفسه عنهم"[٢١] .

ويقول عنه ابن تغري بردي : "كان إماماً فاضلاً ، وشاعراً فصيحاً"[٢٢] .

٤ – ثقافته :

ينفرد الأدفوي في (الطالع السعيد) بذكر مجموعة من العلماء والمشايخ الذين سمع منهم القاضي الرشيد ، وكان يواظب على حضور دروسهم ، ومن هؤلاء القاضي ابن النظر ، وابن موقن ، وابن بركات السعيدي، وابن القطاع ، وأبو الفتح الجيش، والحافظ السلفي[٢٣] .

وقد أخذ القاضي الرشيد من كل فن بطرف ، فهو بالإضافة إلى كونه شاعراً كاتب بارع ، وفقيه متميز ، ونحوي متمكن ، وعروضي متقن ، وعارف بالهندسة والطب والنجوم والموسيقا ، زد على ذلك أنه ذو بصر بالمنطق والتاريخ واللغة .

يذكر العماد عنه أنه : أستاذ في علم الهندسة[٢٤] .

ويقول عنه ياقوت : "كان كاتباً ،

شاعراً ، فقيهاً ، نحوياً ، لغوياً ، ناشئاً ، عروضياً ، مؤرخاً ، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطب ، والموسيقا، والنجوم ، متفنناً"(٢٥) .

وعن تميزه في تلك العلوم يقول ابن خلكان : "أوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات ، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات"(٢٦) .

وعنه يقول الأدفوي : "له رسالة أودعها من كل علم مشكله ، ومن كل فن أفضله ، وكان عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل "(٢٧) .

وببعض التقديم والتأخير وبعض الاختلاف في الصياغة يقول عنه الصفدي : " كان كاتباً ، شاعراً ، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، عروضياً، منطقياً، مؤرخاً، مهندساً، طبيباً، موسيقاراً، منجماً، مفنناً "(٢٨) .

٥ – أخباره والمناصب التي تقلدها :

بدأ تسليط الأضواء على حياة القاضي الرشيد وتحركاته – في المصادر التاريخية – بشكل واضح منذ سنة ٥٤٩هـ ، وذلك حينما قدم القاهرة بعد مقتل الخليفة الفاطمي الظافر وتولي الفائز ، حيث تشير تلك المصادر إلى أنه كان ذا حظوة في البلاط الفاطمي إثر مدحة أنشأها بمناسبة ولاية الخليفة(٢٩) .

أُرْسِل إلى اليمن في مهمة ، ثم قلد قضاءها وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، علا طموحه بعد ذلك حيث سمت نفسه إلى الخلافة فسعى إليها وأجابه أقوام على ذلك ، وضربت سكة باسمه ، ثم قبض عليه وأنفذ مكبلاً إلى قوص ، وكان بينه وبين أميرها طرخان عداوة قديمة ، فزج به في السجن إلى أن ورد كتاب من الوزير طلائع بن رزيك يأمره فيه بالإحسان إليه وإطلاق سراحه(٣٠).

وفي سنة ٥٥٩هـ أرسل إلى الإسكندرية مرغماً ليتولى الدواوين السلطانية(٣١)، وهناك انقلب على الفاطميين وانضم إلى أسد الدين شيركوه ؛ مما أثار غضب الوزير الفاطمي شاور ، فجعل يطلبه ويحاول القبض عليه .

واتفق التجاء صلاح الدين إلى الإسكندرية ومحاصرته فيها ، فخرج إليه الرشيد راكباً متقلداً سيفه ، وقاتل بين يديه، ولم يزل معه مدة إقامته بالإسكندرية(٣٢) .

وقد زاد ذلك من حنق الوزير شاور فاشتد في طلبه حتى ظفر به فقتله .

٦ – وفاته :

كان لمقتل القاضي الرشيد قصة تناقلتها المصادر التاريخية ، فالوزير شاور عندما قبض عليه لم يقتله على الفور بل أمر بإشهاره على جمل ، وعلى رأسه طرطور ،

ووراءه جلواز[٣٣] ينال منه ، وكان الرشيد ينشد وهو على تلك الحال :

إن كان عندك يا زمان بقية
مما تهين به الرجال فهاتها

وبعد ذلك الإشهار أمر به شاور أن يصلب شنقاً ، فدفن في موضع صلبه بالإسكندرية ، ثم نقل بعد ذلك إلى القرافة بالقاهرة[٣٤] .

وقد اختلف المؤرخون في السنة التي قتل فيها ، وإن كانوا قد اتفقوا على أن ذلك كان في شهر محرم ، فمنهم من ينص على أن الشنق كان سنة ٥٦٢هـ[٣٥].

ومنهم من يذكر أن ذلك كان سنة ٥٦٣هـ[٣٦].

ويشذ عن هؤلاء جميعاً اليافعي حيث يذكر أن مقتله كان سنة ٥٦١هـ[٣٧] .

وقد وهم عمر فروخ حينما أشار إلى أن وفاته كانت سنة ٥٦٤هـ[٣٨] ، وهو تحديد لم يرد في أي مصدر من المصادر التي ترجمت له .

وأغرب من ذلك ما ورد عند ابن الغزي في (ديوان الإسلام) حيث جاء فيه أن وفاته كانت سنة ٦٥٣هـ[٣٩] ، وأكاد أجزم أن ذلك خطأ وقع فيه المحقق نتيجة السرعة في قراءة العدد (٥٦٣) ، أو أنه خطأ مطبعي .

٧ - آثاره :

سبقت الإشارة إلى أن القاضي الرشيد ضرب بنصيب وافر في مجموعة من العلوم المختلفة ، لكن منيته ربما لم تمهله للكتابة في هذه الفنون التي تذكر المصادر التاريخية أنه متمكن منها .

وقد أوردت تلك المصادر أسماء بعض الآثار التي تركها ، وهي :

١ - أمنية الألمعي ومنية المدعي[٤٠] ، وهي المقامة الحصيبية .
٢ - تاريخ أسوان[٤١] .
٣ - تذكرة أهل الألباب في استيفاء العمل بالإسطرلاب[٤٢] .
٤ - جنان الجنان ورياض الأذهان[٤٣] ، وهو ذيل لليتيمة .
٥ - ديوان شعره[٤٤] ، وهو نحو مائة ورقة .
٦ - رسائله[٤٥] .
٧ - شفاء العلة في سمت القبلة[٤٦] .
٨ - كتاب المقامات[٤٧] .
٩ - الهدايا والطرف[٤٨] .

ثانياً - مضمون المقامة وبناؤها الفني :

المخطوطة التي نسعى لتقديمها محققة في هذا البحث ما هي إلا لون من ألوان الفن المقامي ذي الاتجاهات المختلفة ، والمناحي

المتعددة ، فالمقامة بعد رائديها البديع والحريري انفتقت على الأجناس الأدبية جميعها ، فضمت الخطبة والرسالة ، وانضوى تحت لوائها أدب الرحلة فأضحى يكتب من خلالها، وكتب بعض المقاميين سيرهم الذاتية بأسلوب مقامي فريد[٤٩]، لقد كانت المقامة العربية هي المقالة والقصة والمسرحية في تلك الحقب[٥٠].

وإذا كانت المقامة البديعية والحريرية تدور - في غالبها - حول الكدية والاحتيال لنيل العطاء فإن هذه المقامة قد اختطت لها طريقاً مغايراً يقوم على تقديم المعرفة بأسلوب قصصي مشرق .

تبدأ المقامة - على عادة المقاميين - بتغرب مؤلفها (الذي يقوم بدور الراوية فيها) عن وطنه ومن ثم نزوله على ناد من نوادي الأدب يغص بالفتيان الأذكياء والعلماء الأفذاذ ، ولم يكد الراوية - المؤلف - يستقر في ذلك النادي حتى دخل كهل لا يبدي منظره ولا تكشف ثيابه البالية عما يمتلكه من فنون ومعارف .

سلم ذلك الكهل عليهم ، وجلس غير بعيد يستمع إلى ما يدور من حديث في هذا النادي .

بدأت المفاخرات والمناظرات بين العلوم على لسان فتيان النادي ، هذا يثني على علم النحو ، وذاك يرفع من شأن علم البلاغة ، وثالث يمجد علم العروض ، ورابع يؤيد علم الهندسة ، وخامس يرى أن علم الطب هو أبو العلوم ، ويستمر هذا المنوال مع غالب علوم العصر ، وكل من تعصب لعلم ساق الأدلة والبراهين على أهميته وقيمته .

وفي أثناء الخصام واللجاج ينبري هذا الكهل كاسراً ما بدا من خلال منظره من ضعف واستكانة ومبيناً عما يحفل به عقله من كنوز العلم والمعرفة ، حيث بدأ يتحدى كل شخص في العلم الذي يتقنه ويتعصب له ، حتى بزهم جميعاً وبهرهم بعلومه ومعارفه .

وما هذا الكهل إلا القاضي الرشيد الذي أسقط نفسه على شخصية بطله وتماهى معه ، ليكشف عن تمكنه من تلك العلوم وإتقانه لها ، وليبين مدى المخزون الثقافي والمعرفي الذي يمتلكه .

ولو حاولنا استخلاص أبرز السمات الفنية في هذه المقامة لوجدناها تتمثل فيما يأتي:

١ - أربت هذه المقامة على الطول المعتاد لمقامات البديع والحريري ، وإن كانت لم تصل إلى حد الإفراط الذي وجد عند

بعض المقاميين ، حيث زاد طول بعض مقاماتهم على أربعمائة صفحة(٥١) .

٢ – لم تسر المقامة على سنن البديع والحريري في اختيار اسم لرواية المقامة وبطلها، إذ الراوية فيها هو المؤلف ، والبطل كهل مجهول الاسم والمكان .

٣ – اعتمدت المقامة الأسلوب القصصي منهجاً لها مراوحة بين الحوار والسرد في تقديم مضمونها .

٤ – تضم المقامة بالإضافة إلى سلامة اللغة وفصاحتها قوة في الألفاظ ومتانة في التراكيب ، مع إشراقة وجمال غير خافيين عند أدنى تأمل ، كما أنها سلمت من الألفاظ العامية والدخيلة التي أطلت برأسها على عالم الفن المقامي في عصوره المتأخرة .

٥ – لم يحتف الكاتب بالأسلوب التصويري كثيراً في مقامته ، غير أن القارئ لها يجد بعض الصور المتناثرة هنا وهناك، وهي صور عادية لا تستثير الذهن ، ولا تسترعي الانتباه .

وهو في صوره يراوح بين التشبيه حيناً، والاستعارة حيناً آخر ، فمن صوره التشبيهية قوله: "إن ملازمة الوطن مجلبة للأفن، ومشبهة لادراع الكفن"(٥٢) .

وقوله عن علم النحو : "لولاه ما عرف الخطأ والصواب في الكلام ، وهو من العلوم بمنزلة الملح في الطعام"(٥٣) .

ومن صورة المعتمدة على الاستعارة قوله : "ولا بد له من الحكايات الباهرة ، والأمثال السائرة ، ليحلي بها أجياد قصائده ، ويفصل بفرائدها درر قلائده"(٥٤) .

وقوله : "لقد طاشت عن الغرض سهامكم ، وكثر في الهذر كلامكم"(٥٥) .

وقوله : "فاعترفنا بالتقصير عن خوض بحره ، وأفضنا في الثناء عليه وشكره"(٥٦).

٦ – تبنت المقامة النمط المسجوع من بدايتها إلى نهايتها ، وهو سجع متوسط الطول في كلماته ، بعيد عن التكلف والتزام ما لا يلزم .

٧ – والمقامة كسائر مقامات عصرها لا تخلو من ألوان البديع ومحسنات القول ، وإن كانت لا تحتفل بذلك كثيراً ، فمن جناساته قوله : "ألفيت بها من الأدب وعيونه ، وينابيع العلم وعيونه"(٥٧) .

وقوله : "ثم ثبنا إلى الحديث ، والتمييز بين القديم من العلوم والحديث"(٥٨) .

وقوله عن النادي : "قد جمع فتياناً

ما منهم إلا من يفضح في الذَّكاء ابن ذُكاء[٥٩]" [٦٠].

ومن مطابقاته قوله : "فتحمده الخواص وتستحسنه ، وتفهمه العوام ولا تستهجنه"[٦١] .

وقوله : "أخذنا في الثناء عليه وشكره، إلى أن استعفى من الإطراء ، وقال : المدح في المحضر كالهجاء"[٦٢] .

ومن اقتباساته قوله : "وحسب الحساب من الفضل المبين ، قول رب العالمين: (وكفى بنا حاسبين)[٦٣]" [٦٤] .

وقوله : "وأيم الله لأرينكم جهلكم بأنكم تجهلون ، وليأتينكم أنباء ما كنتم به تستهزؤون"[٦٥] .

فقد نظر في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ **فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون** ﴾[٦٦] .

ونعثر عنده على بعض المحسنات البديعية غير المشهورة ، وذلك مثل : (العكس)[٦٧] في قوله : "وفي أثناء ذلك يتبسم تبسم الجاهل المتعاقل ، أو العاقل المتجاهل"[٦٨] .

ثالثاً - تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف :

ورد هذا المخطوط في بعض مصادر ترجمة القاضي الرشيد باسمين مختلفين ، فهو مرة يرد باسم : (أُمْنيَّة الألمعي ومَنيَّة المدعي) مع خلاف يسير في بعض عبارات هذا الاسم[٦٩] ، ومرة يرد باسم (المقامة الحصيبية)[٧٠] .

وهذا جعل بعض الباحثين يعتقد أنهما عملان مختلفان لا عمل واحد ، ومن هؤلاء شوقي ضيف حيث يقول : "ومن كتبه منية الألمعي وبلغة المدعي ، وهو موسوعة علمية . وصور معارفه الكثيرة في مقامة تسمى الحصيبية استعرض فيها جوانب من معارفه العلمية الواسعة "[٧١] .

ويعرض حسن عباس لبعض نتاج القاضي الرشيد ويساوره الشك في أنهما عملان مختلفان أو عمل واحد ، يقول :" وقد وقفت على نسختين خطيتين من مقامة طويلة له وسمت بالمقامة الحصيبية بمكتبة محافظة الإسكندرية ، وهذه المقامة المفردة لم تذكر في مصادر ترجمته ، فإن لم تكن هذه المقامة هي رسالة منية الألمعي وبلغة المدعي... فإنها تقع قريباً منها "[٧٢] .

إن المصادر التي ترجمت للقاضي الرشيد قبل (كشف الظنون) لم يرد فيها ذكر للمقامة الحصيبية ؛ مما قد يسبب الشك في نسبة المخطوطة للمؤلف من جهة ، ويؤدي إلى الاعتقاد بأنها و (أمنية الألمعي ومنية

المدعي) عملان مختلفان من جهة أخرى .

وقد حسم حاجي خليفة هذين الأمرين حينما قال بعد أن ذكر (أمنية الألمعي ومنية المدعي) ونسبه للقاضي الرشيد : "وهي المقامة الحصيبية رمى بها غرض الفكاهة وأملاها بلسان الدعابة"[(٧٣)] .

ومما يؤكد أن الاسمين لمسمى واحد ما جاء في ختام المقامة الحصيبية في نسخة برنستون التي لم يطلع عليها كل من شوقي ضيف وحسن عباس لأنهما لم يشيرا إلا إلى مخطوط الإسكندرية ، حيث ذيلت بقول المؤلف أو الناسخ : "كملت أمنية الألمعي ومنية المدعي ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه"[(٧٤)] .

رابعاً - وصف النسخ المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق المقامة الحصيبية على ثلاث نسخ مشتملة على المقامة وشرحها، وفي كل هذه النسخ يجيء الشرح في ذيل المقامة .

ولأهمية هذه المقامة ولطول الشرح وكثرة استطرادات المؤلف بما يبعد عن الأدب وطبيعته رأيت أن أقصر التحقيق على المقامة فحسب .

والنسخ المعتمدة للتحقيق هي :

١ - نسخة محفوظة في جامعة برنستون ، تحت رقم (٤٥٨٥) ، وهي خلو من أية إشارة إلى سنة كتابتها .

ويبلغ عدد صفحات المقامة فيها سبع ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، وقد جاءت كل صفحة في ثلاثة وعشرين سطراً ، في كل سطر ثماني كلمات غالباً ، وربما زادت عن ذلك أو نقصت .

وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد ، مشتمل على ضبط بالشكل - أحياناً - لما تشكل قراءته .

٢ - نسخة محفوظة في المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (٥١١ب) وتوجد صورة لها في معهد المخطوطات رقمها (٧٩٧) .

وقد فرغ من كتابتها يوم السبت الموافق للخامس عشر من رجب سنة ١٢٨٠هـ .

وتقع المقامة في ست ورقات ، الورقة في صفحتين ، في كل صفحة تسعة عشر سطراً ، ويشتمل كل سطر على اثنتي عشرة كلمة ، تزيد قليلاً أو تنقص .

وقد كتبت بخط نسخي جميل ، مع ضبط لكثير من كلمات النص بالشكل .

٣ - نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٣٤٦٩) ، وقد كان

الفراغ من كتابتها صبيحة يوم الثلاثاء الموافق لعشرة أيام خلت من شهر رجب سنة ١٢٨٥هـ .

وهي في سبع ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، تضم كل صفحة واحداً وعشرين سطراً، ويشتمل كل سطر على عشر كلمات- في الغالب - .

وقد كتب الناسخ بعض الحواشي التوضيحية لبعض الكلمات والعبارات الواردة في النص .

وخط هذه النسخة فارسي جميل ، لكنها تحفل بكثير من الأخطاء الإملائية ، بالإضافة إلى وجود بعض الهنات النحوية .

خامساً - عملي في التحقيق :

يحلو لبعض المحققين عندما يتصدى لإخراج كتاب إلى النور أن يفيض في الحديث عن عمله ، ويبسط القول في الجهد الذي بذله في الحصول على النسخ وفي قراءة النص .

وعلى ما لهذا الأمر من الأهمية ، لكني أضرب صفحاً عنه ؛ لسببين :

أحدهما عائد إلى طبيعة العمل العلمي، فهو بلا شك يحتاج إلى جهد ووقت مشوبين بالهم والقلق البحثي .

والثاني راجع إلى واقع التحقيق ، فخطوطه متقاربة ، وألوانه متشابهة ، فلا مجال فيه لخروج عن مألوف أو تغيير لنمط سائد ، على الرغم مما يكتنف معالجه من النصب والمشقة .

وحيث إن المحققين دأبوا على إثبات منهج التحقيق في صدور أعمالهم فإني أخلص إلى ذكر منهجي الذي أسير فيه على نهجهم ، ملخصاً ذلك فيما يلي :

١ - اعتمدت نسخة (برنستون) أصلاً ، نظراً لوضوحها ، وقلة سقطها ، ولسلامتها من الأخطاء الإملائية واللغوية ، غير غافل عن النسختين الأخريين ، حيث أفدت منهما في المقابلة وإتمام النقص . وقد رمزت لنسخة المكتبة البلدية بـ(ب) ، ولنسخة دار الكتب بـ(د) .

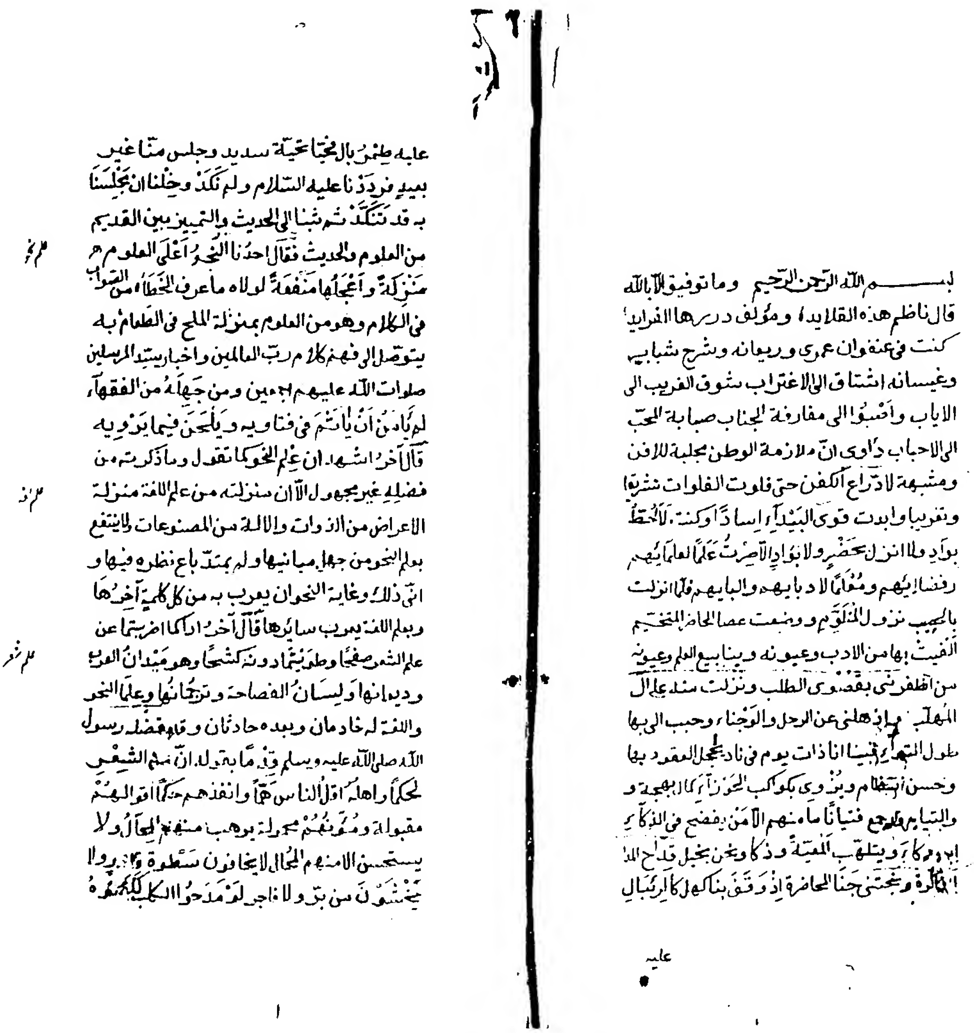
٢ - حرصت على إخراج النص سليماً صحيحاً ، وضبطت بالحركات الإعرابية ما أشكل منه .

٣ - اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كتابة النص ، دون الإشارة إلى الرسم الذي كتبت به الكلمة في المخطوطة .

٤ - ترجمت لكل الأعلام الذين ورد لهم ذكر في المقامة مراعياً الإيجاز ، وذاكراً أهم مصادر الترجمة .

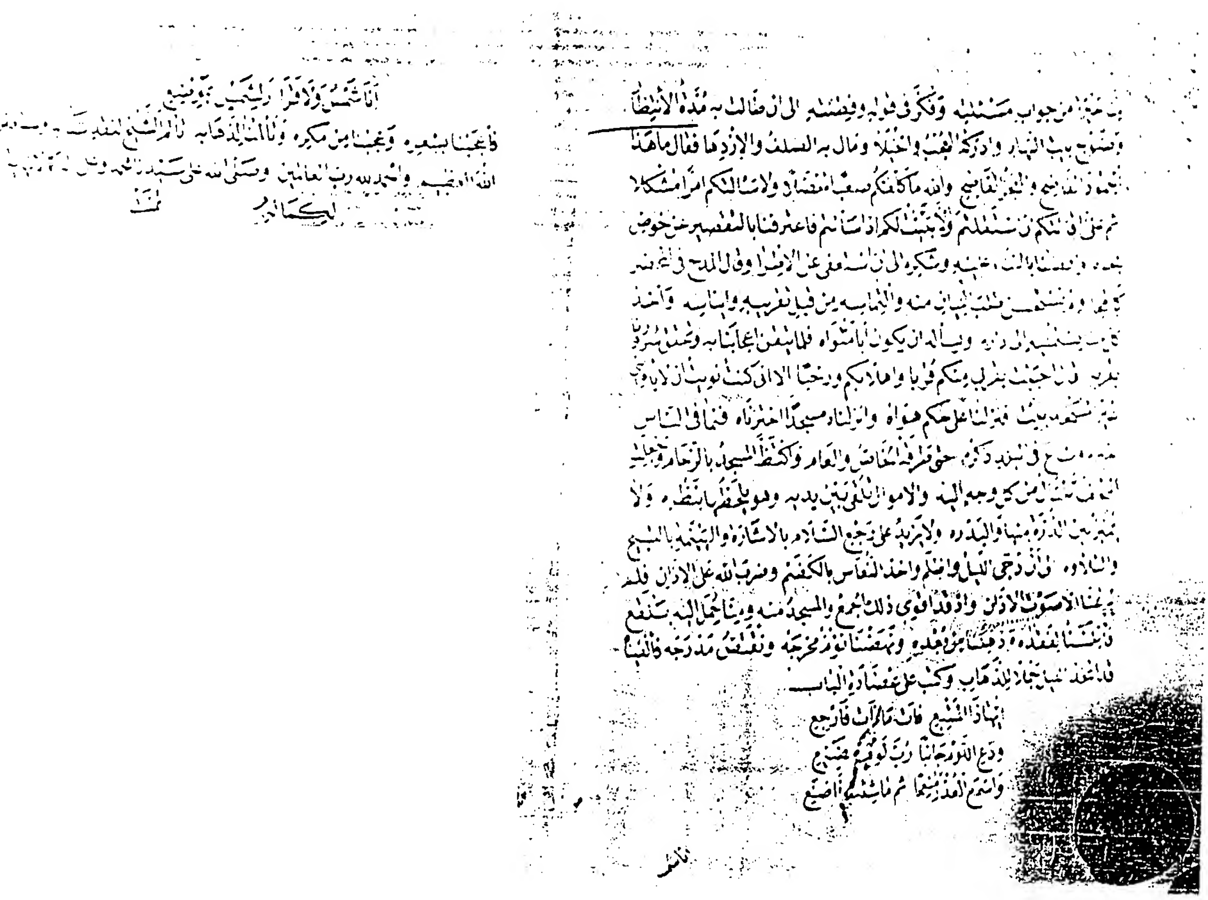
٥ - شرحت ما غمض من ألفاظ المقامة معتمداً على المعاجم، وأفدت من الشرح الذي ذيلت به في توضيح بعض المصطلحات التي ذكرها والعبارات التي أوردها .

٦ - ما ورد في النص من آية أو حديث أو شعر أو مثل قمت بتخريجه ، ولقصر المقامة ، وقلة ما فيها من ذلك ضربت صفحاً عن عمل فهرس تكشيفي لها .


بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله
قال ناظم هذه القلايد، ومؤلف درر هذه الفرايد
كنت في عنفوان عمري وريعانه وشرخ شبابه
وغيسانه اشتاق الى الاغتراب شوق الغريب الى
الاياب واصبوا الى مفارقة الجناب صبابة المحب
الى الاحباب ذاهباً ان ملازمة الوطن مجلبة للافن
ومشبهة لادراع الكفن حتى فلوت الفلوات شرقا
وتغريبا وابدت قوى البيدا ابساداً وكنت لا احط
بوادٍ ولا انزل بحضرٍ ولا بوادٍ الا صرت علماً لعلمائهم
رفيقا لئيهم ومعلماً لادبائهم والبائهم فلما انزلت
بالجيب نزول المتلوم ووضعت عصا الحاض المتخيم
الفيت بها من الادب وعيونه وينابيع العلم وعيونه
من اظفرني بقصوى الطلب ونزلت منه على آل
المهلب ما اذهلني عن الرحل والوجناء وحبب الي بها
طول الثواء فبينا انا ذات يوم في نادي الحفل المعقود بها
وحسن انتظام ونزوى بكواكب الجوزاء كمالا بهجة و
والتيا بهم فلرجع فتيانا ما منهم الا من يفضح في الذكاء
ابن هوكار ويتلهب المعية وذكا ونحن بحيل قداح الذ
المذاكرة ونجتني جنا المحاضرة اذ وقف بنا كهل كالرئبال
عليه

عليه طمر بالمحيا تحية سديد وجلس منا غير
بعيد فرددنا عليه السلام ولم نكد وخلنا ان مجلسنا
به قد تنكد ثم نشبنا الى الحديث والتمييز بين القديم
من العلوم والحديث فقال احدنا النحو اعلى العلوم
منزلة واعجلها منفعة لولاه ما عرف الخطا من الصواب
في الكلام وهو من العلوم بمنزلة الملح في الطعام به
يتوصل الى فهم كلام رب العالمين واخبار سيد المرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين ومن جهله من الفقهاء
لم يأمن ان يأثم في فتاويه ويلحن فيما يرويه
قال آخر اشهد ان علم النحو كما تقول وما ذكرته من
فضله غير مجهول الا ان منزلته من علم اللغة منزلة
الاعراض من الذوات والآلة من المصنوعات ولا ينتفع
بعلم النحو من جهل مبانيها ولم يمتد باع نظره فيها و
انى ذلك وغاية النحو ان يعرب به من كل كلمة آخرها
وبعلم اللغة يعرب سائرها قال آخر اراكما اضربتما عن
علم الشعر صفحا وطويتما دونه كشحا وهو ميدان العرب
وديوانها ولسان الفصاحة وترجمانها وعلما النحو
واللغة له خادمان وبعده حادثان وقد فضله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدمه بقوله ان من الشعر
لحكما واهله اقول الناس همماً وانفذهم حكماً اقوالهم
مقبولة ومؤنهم محمولة يوهب منهم الجمال ولا
يستحسن الا منهم الجمال لا يخافون سطوة ولا يريدوا
يخشون من بر ولا فاجر لو مدحوا الكلب لكرموه

الورقة الأولى من نسخة برنستون

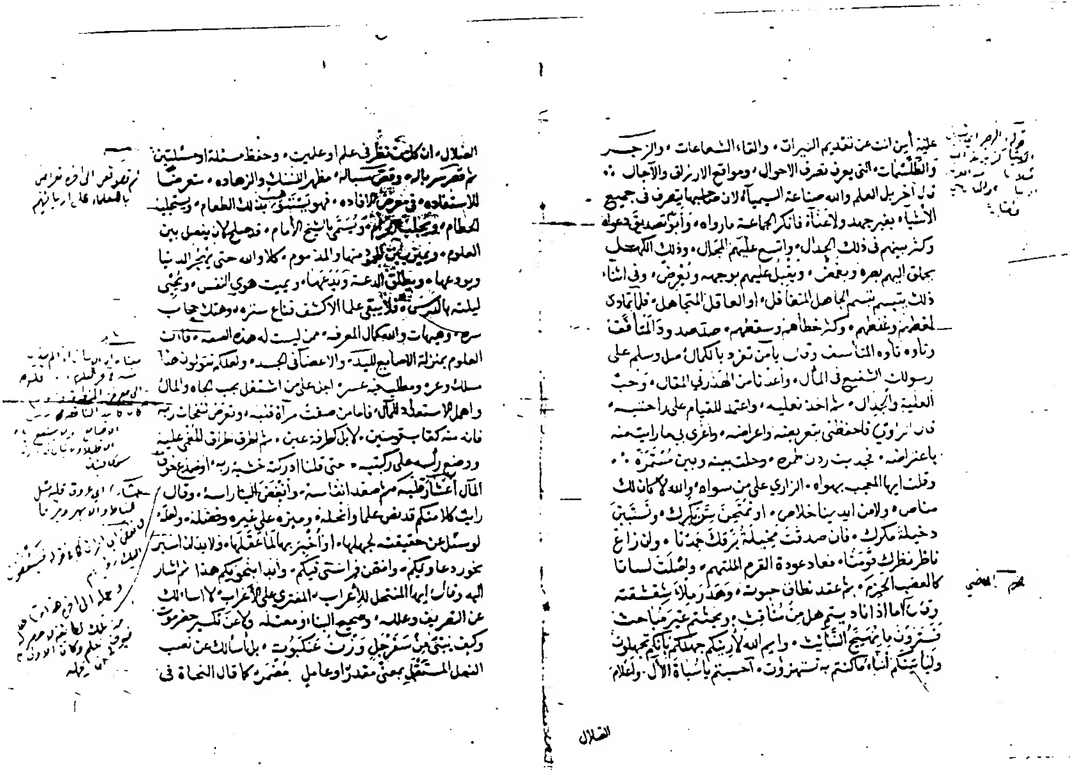


من جواب مستنبه وتكرر قوله ونقضه الى ان طالت به مدة الانبطا
وتضوح ريب النهار واذكر التعب والخبل ومال بر السلف والازدها فقال ما هذا
المد ذ تدابير والنوا التقابح والله ما كانكم صعب المنقاد ولا سالكم امرا مشكلا
ثم مني انكم ان تستقلتم ولا بنيت لكم اذا سانم فاعترفنا بالتقصير من خوض
... بالتاخير وشكره الى ان ساعفني الاقرا وقل المدح ...
... ونستخلص منه البيان منه والتماسه من قبل تقريبه وايناسه واخذ
... بسنسبه ... ويساله ان يكون بامتواه فلما يشن اعجابنا به وحسن سرده
... جئت بنزلي منكم قربا واماديكم ... الا اني كنت نويت ان لا ...
... فنزلنا على حكم هواه وانزلنا مسجدا اخترناه فما في الناس
... حتى ... الخاص والعام واكتظ المسجد بالزحام ...
... من كل وجه اليه والاموال التي بين يديه وهو يحفظ بانتظامه ولا
يميز بين ... منها والبدره ولا يزيد على ... بالاشارة والهيمنة بالسبع
... الليل واظلم واخذ النعاس بالكظم وضرب الله على الاذان فلم
... الاصوات الا الاذان وادقدا في ذلك الجمع والمسجد منه ... اليه ...
... بفقده ... ونقضنا ... مخرجه ونقتفي مدرجه ...
فاخذ ... للذهاب ووكب على ... الباب

ايها الشيخ ... فارجع
ودع ... ضيع
... ثم ... اصبع

انا ... ولا ...
فاعجبنا بشعره وتعجبنا من مكره ... الذهاب ...
... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ...
... كملت ...

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة البلدية



علية أين انت عن تقديم النيرات، والتقاء الشعاعات، والزجر
والطلسمات، التي بعرف تعرف الاحوال، ومواقع الارزاق والآجال .:.
قال آخر بل العلم والله صناعة السيمياء، لان صاحبها يتصرف في جميع
الاشياء بغير جهد ولا عناء، فانكر الجماعة ما رواه، وأبوا تصديق دعواه
وكثر بينهم في ذلك الجدال، واتسع عليهم المجال، وذلك الكهل
يحلق اليهم بصره ويغض، ويقبل عليهم بوجهه ويعرض، وفي اثناء
ذلك يتبسم تبسم الجاهل المتغافل، او العاقل المتجاهل، فلما تمادى
لغطهم ولغطهم [?]، وكثر خطاؤهم وسقطهم، صعّد [?] المتأفف
وتأوه تأوه المتأسف، وقال يا من تفرد بالكمال صل وسلم على
رسولك الشفيع في المآل، واعذنا من الهذر في المقال، وحب
العلية والجدال، ثم اخذ نعليه، واعتمد للقيام على راحتيه
[?] فاحفظني تعريضه واعراضه، واغرى بي ما رأيت منه
باعتراضه، فجذبت ردنه برفق، وحلت بينه وبين مسيره .:.
وقلت ايها المعجب بهواه، الزاري على من سواه، والله لا كان لك
مناص، ولا من ايدينا خلاص، او تمحض سر تكبرك، وتستبين
دخيلة مكرك، فان صدقت مخيلة برقك حمدنا، وان زاغ
ناظر نظرك قومنا، فعاد عودة القرم الملتهم، واشلت لسانا
كالعضب الخذم، ثم عقد نطاق حبوته، وهدر [?] شقشقته
وقال أما اذا ناديتم هل من مناقب [?]، وبحثتم عن مباحث
تسترون ما يهيج الثائر [?]، وايم الله لأرينكم جهلكم بانكم تجهلون
ولأنبئنكم انباء ما كنتم به تستهزئون. أحسبتم يا أشباه الآل، ولعلام
الضلال

الضلال، ان كل من نظر في علم او علمين [?]، وحفظ مسئلة او مسئلتين
ثم قصر سرباله، وقص سباله، مظهر النسك والزهاده، متعرضا
للاستفاده، وتعرض للافاده، فهو يتشوف بذلك الطعام، ويستجلب
الحطام، ويجتلب الاحترام [?]، ويسمى بالشيخ الامام، فيصلح لان يفصل بين
العلوم، ويميز بين المحمود منها والمذموم، كلا والله حتى يهجر الدنيا
وزبرجها [?]، ويطلق الدعة وبدعها [?]، ويميت هوى النفس، ويحيي
ليلته بالدرس، فلا يبقى علما الا كشف قناع ستره، وهتك حجاب
سره، وهيهات واستكمال المعرفة، من ليست له هذه الصفة، فان
العلوم بمنزلة الاصابع لليد، والاعضاء في الجسد، ولعلكم تقولون هذا
مسلك وعر، ومطلب جد عسر، اين على من اشتغل بحب الجاه والمال
واهمل الاستعداد للمآل، فاما من صفت مرآة قلبه، وتعرض لنفحات ربه
فانه [?] لا بل كطرفة عين، ثم اطرق اطراق المغمى عليه
ووضع رأسه على ركبته، حتى قلنا ادركته خشية ربه، او [?]
المآل [?] ثم صعّد انفاسه، وانفض الينا راسه، وقال
رايت كلا منكم قد نص علما واتخذه، وميزه على غيره وفضله، ولعله
لو سئل عن حقيقته لجهلها، او أخبر بها لما عقلها، ولا بد لنا ان نسبر
غور دعاويكم، ونمتحن فراستي فيكم، وابدا بنحويكم هذا، ثم أشار
اليه وقال ايها المنتحل للإعراب، المفتري على الأعراب، لا اسألك
عن التعريف وعلله، وجمع البناء ومعتله، ولا عن تكسير حضرموت
وكيف يبنى من سفرجل وزن عنكبوت، بل اسألك عن نصب
الفعل المستقبل بمعنى مقدّر او عامل مضمر، كما قال النحاة في

الورقة (٤) من نسخة دار الكتب

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم (وما توفيقي إلا بالله)[٧٥] .

(قال ناظمُ هذه الفرائدِ[٧٦] ، ومؤلفُ دُرَرِها الفرائد[٧٧]) [٧٨] ، كنت في عنفوانِ عمري ورَيعانه[٧٩] ، وشرخِ شبابي[٨٠] وغَيسانه[٨١] ، أشتاقُ إلى الاغتراب ، شوقَ الغريبِ إلى الإياب ، وأصبوا إلى مفارقةِ الجناب[٨٢] ، صبابةَ[٨٣] المحبِّ إلى الأحباب ، وأرى أن ملازمةَ الوطن ، مجلبةٌ للأفن[٨٤] ، ومشبهةٌ لادِّراعِ[٨٥] الكفن ، حتى فلوتُ[٨٦] الفلواتِ[٨٧] تشريقاً وتغريباً ، وأبدتُ[٨٨] قوى البيداءِ إسآداً [٨٩] [وتأويباً[٩٠]] [٩١] .

وكنتُ لا أحطُّ بِواد ، ولا أنزلُ بحضرٍ ولا بَواد، إلا صرتُ علماً لعلمائِهم وفضلائِهم، ومعلماً لأدبائِهم وألبّائهم[٩٢]، فلما نزلتُ بالحُصَيْبِ[٩٣] نزولَ المتلوِّم ، ووضعتُ عصا الحاضرِ المُتَخَيِّم[٩٤] ، ألفيتُ بها من الأدبِ[٩٥] وعيونه[٩٦] ، وينابيعِ العلمِ وعيونه[٩٧] ، من أظفرني بقصوى[٩٨] الطلب ، ونزلتُ منه على آلِ المهلب[٩٩] ، وأذهلني عن الرحلِ[١٠٠] والوجناء[١٠١] ، وحبَّب إليَّ بها طولَ الثواء[١٠٢].

فبينا أنا ذاتَ يومٍ في نادٍ يخجلُ العقودَ بهاءً وحسنَ انتظام ، ويزري بكواكبِ الجوزاءِ كمالَ بهجةٍ والتئام ، قد جمع فتياناً ما منهم إلا من يفضحُ في الذَّكاءِ ابنَ ذُكاء[١٠٣]، ويتلهَّب[١٠٤] ألمعيةً[١٠٥] وذكاء ، ونحن نجيلُ قداحَ المذاكرة[١٠٦] ، ونجتني جنى المحاضرة[١٠٧] ، إذ وقف بنا كهلٌ كالرئبال[١٠٨] ، عليه طِمْرٌ[١٠٩] بال، فحيا تحيةَ سديد[١١٠]، وجلس منا غيرَ بعيد ، فرددنا عليه السلامَ ولم نكد، وخلنا أن مجلسَنا به قد تنكَّد ، ثم ثُبنا[١١١] إلى الحديث[١١٢] ، والتمييزِ بين القديمِ من العلومِ والحديث .

فقال أحدُنا: النحوُ أعلى العلومِ منزلة، وأعجلُها منفعة ، لولاه ما عُرِف الخطأُ من الصوابِ في الكلام ، وهو من العلومِ بمنزلةِ الملحِ في الطعام[١١٣]، به يُتَوصلُ إلى (فهم)[١١٤] كلامِ ربِّ العالمين ، وأخبارِ سيدِ المرسلين ، صلواتُ الله عليهم[١١٥] أجمعين ، ومَنْ جهله من الفقهاءِ لم يأمنْ أن يأثمَ في فتاويه ، ويلحنَ فيما يرويه .

قال آخرُ : أشهدُ أن علمَ النحوِ[١١٦] كما تقول ، وما ذكرتَه من فضله غيرُ مجهول، إلا أن منزلَته من علمِ اللغةِ منزلةُ الأعراضِ[١١٧] من الذوات ، والآلةِ من المصنوعات ، ولا ينتفعُ بعلمِ النحوِ[١١٨] من جهلَ مبانيها ، ولم يمتد باعُ نظرِه فيها ،

الجدي، وأنها تسامت بلاد السودان في برج السرطان . وبالتالي يكون الفصل شتاء - حسب ظنه - على خط الاستواء في هذين البرجين. أما في برجي الميزان والحمل فالشمس تسامت خط الاستواء، وبالتالي يكون الفصل صيفاً في هذين البرجين. وبعد كل شتاء قبل الصيف يأتي ربيع. وبعد كل صيف قبل الشتاء يأتي خريف. وبالتالي تكون الفصول عند خط الاستواء ثمانية: شتاءان وصيفان وربيعان وخريفان.

ويكرر المؤلف أقوال الجغرافيين اليونانيين أو الهلينيين[٢١] الذين ظنوا أن الشمس لاهبة ملتهبة في المنطقة الواقعة جنوب خط الاستواء، بحيث يستحيل أن تكون هناك حياة من أي نوع. فنجده يقول (ورقة ٣٤ظ): "وهي (يعني الشمس) في الجانب الجنوبي أشد نكاية، حتى لا يكون بذلك المكان حيوان ولا نبات". وهذا القول هو واحد من الأقوال الضعيفة الكثيرة في هذه المقالة. والتراث الجغرافي العربي يفخر بأن العرب كانوا دائمي الترحال إلى المناطق الواقعة جنوب خط الاستواء . فهناك الرحلات التجارية البحرية إلى سواحل الجنوب الشرقي لأفريقيا، حيث تكونت جاليات عربية ومسلمة في مقدشو (عاصمة الصومال الحالية) وممباسة (في كينيا الحالية) وسفالة (في موزمبيق) وجزيرة مدغشقر. وهناك رحلات استكشافية مثل التي قام بها الرحالة ابن فاطمة الذي دار حول أفريقيا ووصف ما شاهده في مناطق غربها وجنوبها في كتاب من تأليفه لم يصل إلينا، وإنما وصلت إلينا مقتطفات منه في كتاب "الجغرافيا" لابن سعيد المغربي[٢٢].

ويتحدث المؤلف في المقالة عن التوزيع الجغرافي للأرض على هيئة أقاليم، حيث وزع الجغرافيون الهلينيون الأرض إلى سبعة أقاليم: الأول يبتدئ من خط الاستواء والمنطقة المحيطة به. والثاني شمال الأول، ثم الثالث والرابع إلى السابع. هذا حسب جغرافية بطلميوس التي لم تعرف أية أجزاء من الأرض جنوب خط الاستواء ، بينما كتب الجغرافيا والرحلات العربية تصف أجزاء مكتشفة كثيرة في الشرق الأقصى وجنوب أفريقيا. وكانت هذه الأقاليم ترسم على شكل أشباه مستطيلات، كما نرسم خطوط العرض اليوم ، وذلك لعدم دقة الخرائط بالنسبة لخرائطنا الحالية . فإذا أردنا أن نعرف المقصود بتلك الأقاليم حسب الخرائط الحديثة فهي حسب الموضح بالخارطة المرفقة.

رسالته التي نحققها هنا. وقد أوضح ابن أبي أصيبعة أنه أقام بدمشق "مُديدة"، أي مدة غير طويلة. وذكر أنه جرت بينه وبين بعض أطباء دمشق مباحث، ومن ضمنهم صدقة بن منجّا السامري السابق ذكره. وكان الأسعد المحلي صديقاً لعمّ ابن أبي أصيبعة، حيث كان هذا العمّ شاباً في العشرين يمارس الطب في دمشق بعد أن انتقل مع أهله إليها من القاهرة سنة ٥٩٧هـ[١٦].

وقد عاد الأسعد المحلي من دمشق إلى القاهرة حيث توفي فيها. أما ظن ديترخ بأنه أقام مدة طويلة في المغرب أو زارها عدة مرات فهو ظن خاطئ تراجع هو عنه كما مرّ بنا.

وردت ترجمة هذا الطبيب عند ابن أبي أصيبعة[١٧]، وعند ششن وزميليه[١٨] وترجم له زهير حميدان مع ذكر المراجع الأخرى التي ترجمت له[١٩]. ووردت له عند بروكلمان[٢٠] ترجمة مليئة بالأخطاء التي ينقلها عن هلموت رِتر H. Ritter. وهي الأخطاء نفسها التي كررها ديترخ حول إقامته بالمغرب وتتلمذه على الكتامي.

وصف الرسالة والمقالة:

ورسالته بعنوان "في مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها من مصر وأيهما أصح وأعدل". يقول عن سبب تأليفها (ورقة ٣٤و):

"إني لما دخلت إلى مدينة دمشق في أول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (محرم ٥٩٨هـ/ أكتوبر ١٢٠١م) سئلت عن مسائل في مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها عن مصر، وأيهما أصح وأعدل، وعن مسائل أخر مما ينتفع بها". فألّف هذه الرسالة للرد على كل تلك الأسئلة. وجعلها في أربع مقالات نجد محتوياتها مفصلة في بداية الرسالة. وما ننشره هنا هو المقالة المتعلقة بمزاج دمشق، أي طبيعتها وبيئتها. وهي تحتوي على الأبواب التالية:

١ - عرض الأقاليم السبعة، وما هو المعتدل منها، والرد على من ظن أن خط الاستواء أعدل المعمور، وأن سكانه أعدل سكان المعمورة، إن يكن به سكان.

٢ - في مزاج مصر ووضعها وطولها وعرضها.

٣ - في مزاج دمشق ووضعها وطولها وعرضها ومقايستها بمزاج مصر.

في الباب الأول يتحدث المؤلف عن موقع خط الاستواء بين منطقتين: إحداهما شماله، وهي بلاد السودان (أي الأفارقة عموماً) والأخرى جنوبه، ويسميها "الطريقة المحترقة". ويقول بأن الشمس تسامت (أي تكون عمودية على) الطريقة المحترقة في برج

الطبية) عبد الله بن صالح الكتامي الحريري[٩] في حانوته سنة ٥٨٣هـ. وفي سنة ٦٠٠هـ أملى المؤلف هذا الكتاب على الناسخ الأول له. فنجد في آخر الكتاب هذه العبارة: "ونقل من نسخة مكتوب عليها بخط كاتبها ما هذه صورته: بلغت بالقراءة على المؤلف ضحوة يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب الفرد من عام ستمائة بحضرة مراكش. وكتب عبد السلام بن عثمان ابن طرخان الطبيب في مستهل رجب المبارك سنة ٦٦٨هـ. بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه، وصحّ بحسب الطاقة والإمكان"[١٠].

وقد نسب ديترخ في كتابه الصادر عام ١٩٦٦م هذه الرسالة أيضاً إلى الأسعد المحلي، مع كون التواريخ تتعارض مع المؤلفات الأخرى لهذا الطبيب المصري. فكيف تتسنى له الإقامة في مراكش والتلمذة على الكتامي العشاب سنة ٥٨٣هـ، ثم زيارة دمشق سنة ٥٩٨هـ ثم إملاء الكتاب الأخير في مراكش سنة ٦٠٠هـ؟

ولكن يعود ديترخ في مقالة أخرى فينسب الكتاب إلى أبي العباس النباتي الأندلسي ابن الرومية أستاذ ابن البيطار[١١]. ثم قام الباحث نفسه بنشر الكتاب محققاً ومترجماً إلى الألمانية، ولكن منسوباً هذه المرة إلى مجهول. وهذا هو عنوان الكتاب بالألمانية: "بذرة انتصار ديوسقُريدس، شارح عربي مجهول في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي لكتاب الأعشاب الطبية"[١٢]. ونسبه ششن وزميلاه أيضاً إلى مجهول[١٣].

وتكمن أهمية هذا الكتاب الأخير في أنه يضيء لنا مساهمات كل من الكتامي وابن الرومية حول تفسير كتاب ديوسقُريدس، والمقارنة بينهما وبين كتاب ابن البيطار حول الموضوع نفسه . علماً أن البيطار كان تلميذاً لهذين الرجلين. وكتابه منشور في أكثر من طبعة محققة في الشرق والغرب[١٤]،[١٥].

نبذة عن الأسعد المحلي :

ولد يعقوب بن إسحاق الإسرائيلي الذي كان يلقب بأسعد الدين في مدينة المحلة بمصر. ولم تحدد المصادر التي ترجمت له أية محلة ، لأن هناك حوالي خمس بلدات سميت بالمحلة، ومن ضمنها مدينة المحلة الكبرى. ولا نعرف تواريخ مولده ووفاته. إلا أن من الثابت في سيرته أنه زار دمشق سنة ٥٩٨هـ كما صرّح بذلك في

٧- الصفحات ٣٢و-٣٣ظ: قول يعقوب بن إسحاق في الحجج التي يتبيّن بها أن الأرض أبرد الأسطقسات.

٨- الصفحات ٣٤و-٤٧ظ : مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها من مصر، مع مسائل أخرى في الطب.

٩- الصفحات ٤٧ظ-٤٩و: رسالة فلسفية حول أسباب الخفة والثقل، يعلّق فيها المؤلف على نقاش دار في مجلس مسؤول يسميه "الرئيس مهذب الدين". وهذا اللقب أطلق على أكثر من شخص مشهور. وهذه الرسالة ليست منسوبة صراحة إلى الأسعد المحلي، إلا أننا لا نستبعد نسبتها إليه، لكونها كما قلنا تشابه الرسائل الثانية إلى السابعة. ومن المرجح أن يكون الرئيس مهذب الدين هو يوسف بن أبي سعيد بن خلف السامري الذي تولى الوزارة للأيوبيين، وكان يحيط نفسه بطائفته السامرية من اليهود(٧). فلا نستبعد أن تكون المجادلات العلمية بين صدقة بن منجّا والأسعد المحلي بدأت في مجلس هذا الوزير.

١٠- الصفحات ٤٩ظ-٧٩ظ "كتاب في الأغذية التي يسهل وجدانها ولا يتعذر في أكثر المواطن مكانها"، تم تأليفه لعبد المؤمن بن علي الحاكم الموحدّي بالمغرب، وهو تولّى الملك بين عامي ٥٢٤-٥٥٨هـ. وقد ظن المستشرق ألبرت ديترخ أن المؤلف هو نفسه الأسعد المحلي. وأن هذه الرسالة والتي تليها تعني أنه أقام في المغرب فترة طويلة، أو سافر إلى هناك عدة سفرات. إلا أن هذا مستبعد، فالأسعد المحلي كان يهودياً، بينما مؤلف هذه الرسالة مسلم حسب ما يتضح من عباراته التي في المقدمة، حيث يقول: "الحمد لله ... منّ علينا بلحاق دعوة الإمام (المهدي بن تومرت).... وقد جعلني ممن احتذى وصدّق، وآمن عن بعد وحقّق، وبادر بقلبه والحمد لله سبق .... وأسأله أن يصل إنعامه وإحسانه بإدامة عز الإسلام". وقد نسبت هذه الرسالة إلى مجهول في فهرس ششن وزميليه(٨).

١١- الصفحات ٨٠ظ-١٢٩ظ كتاب في الأدوية النباتية، عبارة تفسير لكتاب ديوسقُريدس في الأعشاب الطبية، وكذلك تفسير كتاب ابن جلجل حول الموضوع نفسه. تم تأليفه في مراكش، حيث أقام المؤلف هناك يقرأ الكتابين على الشجّار (أي تاجر الأعشاب

شريفة وسجل لتاريخ للأوبئة التي هاجمت المدن الإسلامية، مع شيء من الجوانب الطبية. إلا أن دراستنا هذه تقتصر على أحد المؤلفات التراثية المستقلة الخاصة بموضوع صحة البيئة. وهي مؤلفات سبق لكاتب هذه الأسطر استعراضها في بحوث سابقة[١]،[٢].

نبذة عن المخطوطة :

المخطوطة رقم ٣٥٨٩ في مكتبة نور عثمانية بإستنبول عبارة عن مجموع مكون من إحدى عشرة رسالة أغلبها في الطب. مقاس الورق ٢٦،١×١٨،٥ سم، بكل صفحة ما بين ٢٥ - ٦٢ سطراً . وعدد الأوراق ١٣٠ ورقة. وقد كتبت المخطوطة بخط نسخ غير متقن، حيث ترك الناسخ الإعجام أو وضع النقاط على الحروف في أغلب ما كتبه. وهذا جعل قراءة النص صعبة على كل محقق. وسيرى القارئ للنص المحقق في الأسطر التالية كيف كانت لغة الناسخ والمؤلف ضعيفة ركيكة. وقد تم نسخ المخطوطة سنة ٦٦٨هـ بقلم عبد السلام بن عثمان بن طرخان الطبيب.

الرسائل من الثانية إلى الثامنة منسوبة صراحة إلى يعقوب بن إسحق الإسرائيلي المحلي الذي كان يلقب بأسعد الدين، فاشتهر باسم الأسعد المحلي.

والرسالة التاسعة يرجح أنها له لتشابهها مع الرسائل الثانية إلى السابعة. أما الرسالتان العاشرة والحادية عشرة فهي لمؤلفين مختلفين كلاهما من المغرب، كما نرى من استعراضنا التالي لهذه الرسائل[٣]،[٤]:

١ - الصفحات ١ظ - ٢ظ رسالة بعنوان "في ذم خوّان الزمان وشكاية الأصدقاء والإخوان"، تأليف عبد الواسع بن عبد الجامع الجبلي المتوفى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م.

٢ - الصفحات ٣و-١٧ظ نسخة ناقصة من رسالة حول بعض المصطلحات الطبية الفلسفية، مثل الأسطقسات[٥] والأخلاط وتعريف المرض حسب تلك المصطلحات.

٣ - الصفحات ١٨و - ٢٠ظ مقالة في الرد على اعتراضات صدقة بن منجّا السامري الإسرائيلي[٦] على كتاب الاسطقسات للمؤلف.

٤ - الصفحات ٢٠ظ - ٢٦و مقالة ثانية في الرد على صدقة بن منجّا.

٥ - الصفحات ٢٦و-٣٠ظ مقالة ثالثة في الرد على معترض لم يسمّه.

٦ - الصفحات ٣٠ظ - ٣٢ و مقالة رابعة في موضوع مشابه للمقالات الأربع السابقة.

وعلامة نضجه اعتدال لونه وخفة وزنه وان اكثرته وصدر له لباب
فانه لا سفنج وان ارمسنه في الماء تسرب الماء سرعة ويكون طعمه سالما من الحموضة
وغيرها ويكون ملحه معتدل وقد اجمع الاطبا على ان الملح يضر بالبصر فهذا هو
الخبز المعتدل بالاضافة الى ما هو موجود الان من الاخبار من طريق الفطير
والمفرط في الخمير واعلم ان الفصل بالخبز ان يكون على هذه الصفة ان تسهل على
الطبيعة تفريقه وتزول فضلاته لان الطبيعة تريد ان تقسمه الى اجزا
صغار وتحيله دما والجنس يستحكم تفريقه بالهواء الموجب له
في تلبس صورة الاخلاط وبانتم هذا تسهيله الا ما فعلناه لان الطبيعة
اذا سهل عليها افعالها استعملت حال الانسان وحسنت ولذلك يصلح لدما
سوداوي ان يكون سهل النضج سهل التفريق ولهذا لما اصاب من سحر حبز الشعير
الموجود الان انه بخلاف ذلك ونقول ايضا انه قد غلب على بزره البلد
الزيادة من الحاجة اليه من الاطبا وعند ذلك واذا الكلب بالدواكيله وحفف
وكرات عليها الناس والدواب ثار منها غبار بضر بالحاسة تعلم بدهن اللوز او ما
يجري مجراه ودفع مضرته عن العصب والدماغ بالحمام ٥ المقالة الثانية
وهي تسعة ابواب الباب الاول في حد الطب قول الرئيس ابن سينا
الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها
ليحفظ الصحة حاصله ويستردها زائلة اعلم ان الجنس لكل من مادته وصورته
وغايته وفاعله او غايته معا او من الجميع ويقال من جنس وفصل او جنس وفصول
والعلم ليس هو جنس بل اسم مشترك يقال على الصدق وعلى النفس وعلى
القريب من الصدق والنفس وعلى الكذب فيقال علم السفسطة وعلم الشعر
وعند ذلك احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها اسم مشترك
ان احواله على رأي من يقول ان بدن الانسان من الحار والبارد والرطب
واليابس غير احواله على رأي من يرى ان بدن الانسان من اجزا لا تتجزا
واستعرف صحة ذلك من كلام جالينوس في المقالة الاولى من الحلل والاعراض
ليحفظ الصحة حاصله ويستردها زائلة اسم مشترك اذ هو حفظ المعتدل

والعصب والدماغ ودفع مضرته عن العصب والدماغ نسخة

او يدبغ مصر نية او نار يختلط جوهر الاعضا وجوهر الروح بسببه او يحصل عن الجمله
مزاج ردي عن الته الهاضمه لما لم يكن الواصل من تلك البسايط الى بدن ردي والامراض
مختلفه في اعضا مختلفه والطبيعه هي المتممه لذلك فنعود الى ما فيه
ونقول اذا كانت البلد معتدله من جميع الاحوال اعني بريه من الاعراض التي من
عرض يلبس الارض بسعه ويلبس حتى يكون سالمه من الاسباب الارضيه
المفسده من ان يكون بقرب البلد اجام او وحال او مغار او خنادق او مناقع
مياه او سباخ او انهار او بحار او غياض تدني الرايحه او معادن رديه او يكون
عاليه او مفرطه العلو حرا او ان امر الهوا يجري على السداد وقد يتفق وبلغ
نشر الاشجار بعضها بعض الى ان يكون البلد يابسه وتهب عليها ريح البحر
فتعدلها او يكون رطبه فتمر عليها ريح تهب على مواضع يابسه فتعدلها
فليس الان بحصر الاسباب المصلحه والمفسده لدمشق فالمصلحه السماويه الفلكي
وكون البلد حلبيها واما الاسباب المفسده فانها ان يطرق اليها وسماها دمشق
والجنوب مكشوف وريح الشرق تهب على مياه وبحيره وريح الجنوب تهب على منابع
المياه فتزداد رطوبته ومقابرها مخالطه بها والمياه والاوحال تجري فيها
والحمام تحت بها ومن اعظم قنوات مصر في زمن الفسطاط ومن الماء علتها
ورايحه لجاري المسلوك بالماء العلويه ودمشق عظيمه سببه بالطين الاسن
في البرك او مستنقعا من الماء الراكد وغلظها وهواها تولد الطحلب فيه ولتره
سقوفها واختلاس الهوا فيها وركوده وقوانينها مالحه وتربه الحمام والمبازل
ماوسخ البلد وسقيها من مياه مخالطه نجسه رديه والمرابع وسطها
واراضيها المرديه للحرطه واكثر جمله فانها تبعث تحللها وحشو هم
مفرط والحشيش الغالب فيتولد منه كثيره الفضلات الغليظه والسدد والمواشي
عندهم السمن وهم اكلهم اللحم المواشي من غيرهم لان المصريين يكثرون من
اكل الدجاج واهل البلد ايضا يكثرون من اشتوا الفقاع والبلم وهذه الاشيا
الذي منها والعرض كله اعضا فيه لاتي يكون البرد بسد مسامهم ويحبس الفضلات
ومن تلقى ما احتبس بحار الدماغ شبيه بالسحاب المانع لشعاع الشمس من النفوذ

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت وإليه أنيب

قال يعقوب بن إسحاق [illegible] إني لما ظعنت إلى مدينة دمشق في أول سنة [illegible]
[illegible] سألني [illegible] في مزاج دمشق ووضعها ونفعها ونفع مصر وأي منهما أصح
وأعدل وعن سبب الأمراض بها ولم يكن لي من الفراغ ما أبسط القول في ذلك
فجعلته مجملاً في أربع مقالات. المقالة الأولى تنقسم ثلاثة أبواب. الباب الأول
في غرض الحكماء في الأقاليم السبعة وما هو المعتدل منها والرد على من ظن أن خط الاستواء
أعدل المعمورة وأن سبب أنه أعدل بقاع المعمورة أن الحرارة [illegible]. الباب الثاني
في مزاج مصر ووضعها وطولها وعرضها. الباب الثالث في مزاج دمشق ووضعها
وطولها وعرضها ومقايستها بمزاج مصر. المقالة الثانية
تنقسم تسعة أبواب. الباب الأول في تبيين ما وقع من الغلط في صناعة الطب وتسميته
للرئيس ابن سينا [illegible] الباب الثاني لم صار من يسكن مصر [illegible] العامة
[illegible] الباب الثالث لم صار بعض الحوامل
يقولون إنه إذا اشتهت شهوة [illegible] المولود في ذلك العضو
[illegible] الباب الرابع هل المداواة بالحقن الذي يستعمله بعض
العوام فيه منفعة أم لا وهو الذي تسميه العامة [illegible] القرف
الباب الخامس لم [illegible] إذا [illegible] الباب السادس
فيما [illegible] الباب السابع في أن طمع العامة لأنفسهم
[illegible] علاج الطبيب الجاهل [illegible] وفي أن العامة تكرم الطبيب الجاهل أكثر من الطبيب
العالم. الباب الثامن [illegible] الباب التاسع في
[illegible] والعطش. المقالة الثالثة في الرد على من ظن [illegible]
[illegible] وهو صاحب [illegible] وهو عيسى بن [illegible] المقالة الرابعة في إبطال
الشك الذي وقع [illegible] الزمان في إدراك
[illegible] الباب الأول أقول والله الموفق إن خط
الاستواء [illegible] الرئيس ابن سينا [illegible] أعدل
[illegible] المعمورة وإن [illegible] من جانبيها [illegible]

مقالة في مزاج دمشق للأسعد المحلي

تحقيق ودراسة

لطف الله قاري

ينبع الصناعية – المملكة العربية السعودية

تمهيد :

عندما خلق الله الإنسان، كان قد جعل على الأرض بيئة صالحة لحياته ومعيشته، مكونة من نباتات متنوعة، وكائنات حية مختلفة، وأنهار وعيون، وهواء نقي منعش، وتربة تعطيه من كل الخيرات. وبذلك وجد الإنسان القديم ما سهّل له العيش والسعادة، فتناسل من بعد ذلك وتكاثر.

ولما تزايدت أعداد البشر على وجه الأرض بدأت معهم ظواهر التلوث كلما اجتمعت مجموعة ومكثت مدة طويلة في أي مكان. فأماكن تجمعات الشعوب البدائية عرفت من ملوثاتها: وهي أكوام القشور والقواقع، وقطع الأواني والأدوات المتكسرة. ولكن التلوث لم يكن مشكلة كبيرة في ذلك الزمان، لقلة أعداد البشر بالنسبة لمساحة الأراضي التي كانوا يعيشون عليها.

ولما بدأ الناس يتجمعون بأعداد كبيرة في المدن والقرى أصبح التلوث مشكلة، وظل كذلك منذ ذلك الحين. فقد كانت المدن في العصور القديمة أماكن مؤذية وضارة بالصحة، تلوثت بالفضلات الآدمية والقمامة. ثم تطور الأمر إلى أن أصبحت المدن التي لا تهتم بالنظافة بيئةً خصبة لأوبئة تحصد أرواح السكان بالجملة.

وفي عصر التقدم العلمي لحضارة بلاد الإسلام كان من جملة ما اهتم به العلماء العرب والمسلمون تأثير التلوث على صحة البشر، وكونه سبباً في إحداث الأمراض والأوبئة. فنستعرض في هذه الدراسة واحداً من أهم المؤلفات العلمية التراثية حول هذا الموضوع. ويجدر بنا أن نذكر أن هذا الموضوع تم التطرق إليه عرضا في كتب الطب الموسوعية، مثل "القانون" لابن سينا و"الملكي" لعلي بن العباس المعروف بابن المجوسي. وهناك كتب تم تأليفها في موضوع الطاعون، جمعت بين ما ورد حول الموضوع من أحاديث نبوية

٣٢ - **مـرآة الجنان** / اليـافـعي .- ط٢.- القـاهرة : دار الكتـاب الإسـلامي ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .
٣٣ - **مسند الإمـام أحمد** ؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط ؛ علق عليه عادل مرشد .- ط١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ .
٣٤ - **مـعـجم الأدباء** / ياقـوت الحـموي .- مصر: مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٥ - **مـعـجم البلدان** / ياقـوت الحـموي ؛ تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي .- ط١ .- بيـروت: دار الكتب العلمـيـة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٣٦ - **معجم المؤلفين** / كحالة .- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت .
٣٧ - **المقامات المشرقية** / خالد بن محمد الجديع ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٣٨ - **المقتضب** / المبرد ؛ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .- القاهرة : دار التحرير للطباعة والنشر، ١٣٨٥م .
٣٩ - **موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**/ محمد التهانوي ؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ؛ تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية جورج ريناتي.- ط١ .- بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م .
٤٠ - **النجوم الزاهرة** / ابن تغري بردي .- القاهرة : وزارة الثقافة الإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت .
٤١ - **هدية العارفين** / إسماعيل باشا البغدادي .- إستانبول ، ١٩٥١م .
٤٢ - **الوافي بالوفيات** / الصفدي :
- الجزء السادس ؛ باعتناء س . ديد رينغ.- شتوتغارت : دار النشر فرانز شتايز ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- الجزء السابع ؛ باعتناء إحسان عباس.- فسبادن: دار النشر فرانز شتايز، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٤٣ - **وفيات الأعيان** / ابن خلكان ؛ حققه إحسان عباس .- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د.ت .

١٦ - **الروضتين في أخبار الدولتين**/ شهاب الدين المقدسي .- بيروت : دار الجيل ، د.ت.
١٧ - **سنن أبي داود** ؛ مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد .- إستانبول ، تركيا : المكتبة الإسلامية .
١٨ - **سير أعلام النبلاء** / الذهبي ؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه ، شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي .- ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٩ - **شذرات الذهب** / ابن العماد الحنبلي ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي .- بيروت : دار الآفاق الجديدة .
٢٠ - **الشعر والشعراء** / ابن قتيبة .- مصر ، ١٣٥٠ - ١٩٣٢م .
٢١ - **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** / الأدفوي ؛ تحقيق سعد محمد حسن وطه الحاجري ، الدار العربية للتأليف والترجمة ، د.ت .
٢٢ - **طبقات الشافعية**/ جمال الدين الإسنوي؛ تحقيق عبدالله الجبوري .- الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م .
٢٣ - **عصر الدول والإمارات - مصر -** / شوقي ضيف.- ط٢ ، دار المعارف ، د.ت.
٢٤ - **العمدة في صناعة الشعر ونقده** / ابن رشيق ؛ حققه وعلق عليه ووضع فهارسه النبوي عبدالواحد شعلان .- ط١ .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٢٥ - **فن المقامات بين المشرق والمغرب** / يوسف نور عوض .- ط١ .- بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩م .
٢٦ - **فن المقامة في القرن السادس** / حسن عباس .- مصر : دار المعارف ، ١٩٨٦م .
٢٧ - **الكافي في العروض والقوافي** / الخطيب التبريزي ؛ تحقيق الحساني حسن عبدالله .- ط٣ .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢٨ - **كشف الظنون** / حاجي خليفة .- بيروت- لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٩ - **لسان العرب** / ابن منظور ، دار صادر .
٣٠ - **مجمع الأمثال** ، الميداني .- بيروت - لبنان : دار مكتبة الحياة ، ١٩٨٥م .
٣١ - **المحكم والمحيط الأعظم** / ابن سيده ؛ تحقيق مراد كامل .- ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

المصادر والمراجع

١ - **الأعلام** / الزركلي .- ط١٠ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م .

٢ - **أعيان الشيعة** / العاملي .- ط١ .- دمشق : مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٨م .

٣ - **الأغاني** / أبو الفرج الأصفهاني شرحه وكتب هوامشه عبد أ . علي مهنا .- ط٢ .- بيروت - لبنان : دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤ - **الإيضاح في علوم البلاغة** / الخطيب القزويني .- ط١ .- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٥ - **بغية الوعاة** / السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- بيروت : المكتبة العصرية ، صيدا، د ت .

٦ - **تاريخ الأدب العربي**/ عمر فروخ .- ط٣ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م .

٧ - **التعريفات** / الشريف الجرجاني ؛ تحقيق عبدالمنعم الحفني .- القاهرة : دار الرشاد ، د.ت .

٨ - **خريدة القصر وجريدة العصر** / العماد الأصفهاني - قسم شعراء مصر - نشره أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ت.

٩ - **خزانة الأدب** / عبدالقادر البغدادي ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.ت .

١٠ - **الخصائص** / ابن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م .

١١ - **ديوان الإسلام** / ابن الغزي ؛ تحقيق سيد كسروي حسن .- ط١ .- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

١٢ - **ديوان الإمام الشوكاني** ؛ تحقيق ودراسة حسين بن عبدالله العمري .- ط٢ .- دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٣ - **ديوان طرفة بن العبد** ؛ عناية مكس سلفون ، شالون ، ١٩٠٠م .

١٤ - **الرد على النحاة** / ابن مضاء القرطبي ؛ تحقيق شوقي ضيف .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٤٧م .

١٥ - **روضات الجنات** / الخوانساري .- طهران : المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ .

(٣٨٨) القَدْح : الإيراء بالزند (اللسان : قدح) .

(٣٨٩) الهناة : جمع هَنَة ، وهي خصال الشر والفساد (اللسان : هنا) .

(٣٩٠) في (ب) و (د) وعلا هبالك عليك .

(٣٩١) في (ب) و (د) انفعلت .

(٣٩٢) في (ب) و (د) انقلب .

(٣٩٣) سورة هود ، الآية ٣٢ .

(٣٩٤) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣٩٥) في (ب) و (د) ينتظر جياد بره ، والدَّبْر : النحل (اللسان : دبر) .

(٣٩٦) في (ب) و (د) فأخلد .

(٣٩٧) في (ب) و (د) من .

(٣٩٨) في (ب) و (د) قوله .

(٣٩٩) صوح : يبس (اللسان : صوح) ، المقصود ذهاب النهار وانقضاؤه .

(٤٠٠) مجاوزة القدر في الادعاء (اللسان: صلف).

(٤٠١) المعضل : الغالب الشديد (اللسان : عضل).

(٤٠٢) في (ب) و (د) أمراً .

(٤٠٣) في (ب) وإلا بينت ، و في (د) وإلا أبنت .

(٤٠٤) في (ب) بالثناء .

(٤٠٥) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٤٠٦) في (ب) و (د) وأخذ .

(٤٠٧) في (ب) و (د) إلى داره ، وبها تفسد السجعة، وذراه : أي كنفه وستره (اللسان : ذرا) .

(٤٠٨) في (ب) و (د) أن يكون .

(٤٠٩) المثوى : المنزل (اللسان : ثوى) .

(٤١٠) في (ب) و (د) أحببت .

(٤١١) في (ب) و (د) فنمى ، ونمى : ارتفع وبلغ (اللسان : نمي) .

(٤١٢) في (ب) و (د) البلد .

(٤١٣) في (ب) و (د) وهو يلحظها بنظره .

(٤١٤) في (ب) و (د) ولا يميز بين الدرة منها والبدرة .

(٤١٥) الهينمة : الكلام الخفي الذي لا يفهم (اللسان : هينم) .

(٤١٦) دجا : أظلم (اللسان : دجا) .

(٤١٧) الكظم : مخرج النفس (اللسان : كظم) ، أراد أن النعاس غلب عليهم واستحوذ .

(٤١٨) أقوى : خلا وأقفر (اللسان : قوا) .

(٤١٩) في (ب) و (د) الجمع .

(٤٢٠) بلقع : خال (اللسان : بلقع) .

(٤٢١) في (ب) و (د) من بعده .

(٤٢٢) نقتص : نتتبع أثره (اللسان : قصص) .

(٤٢٣) المدرج: الموضع الذي يدرج فيه، أي : يمشي.

(٤٢٤) عضادة الباب : إحدى خشبتيه المنصوبتين عن يمين الداخل منه وشماله (اللسان : عضد).

(٤٢٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل ، وفي (ب) و(د) ونستغفر الله العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، كما لا نهاية لكماله .

(٣٧٠) في (ب) و (د) أيهما أقدم الأسباب المادية أو الصورية .

(٣٧١) في (ب) و (د) وما يدل على أن حركة الفلك دورية .

(٣٧٢) المتمخرق : الأحمق (اللسان : حرق) .

(٣٧٣) في (ب) أي الدليل ، وفي (د) أيش الدليل .

(٣٧٤) في (ب) و (د) بأي شيء .

(٣٧٥) مسألة الطفرة هي التي خالف فيها النظام عامة أهل الكلام ، حيث يذهب في أمر الجزء الذي لا يتجزأ إلى خلاف ما يذهبون إليه ، ولما احتج عليه بمشي نملة من طرف إلى طرف ، وأنها قطعت ما لا يتناهى ، فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى ، أحدث القول بالطفرة ، وقال : تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي ، وبعضها بالطفرة ، واستدل على ذلك بأدلة كثيرة (انظر : الوافي بالوفيات / صلاح الدين الصفدي ؛ باعتناء س . ديد رينغ ، شتوتغارت : دار النشر فرانز شتايز ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ١٤/٦) .

(٣٧٦) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام ، لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً ، من أئمة المعتزلة ، قال فيه الجاحظ : " الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك " ، له نظم وترسل ، من كتبه : الطفرة ، و الوعيد ، والنبوة ، توفي سنة ٢٣٠هـ (انظر : سير أعلام النبلاء/ الذهبي ، ٥٤٢/١٠ . والوافي بالوفيات / الصفدي ١٤/٦ . والأعلام / الزركلي ٤٣/١) .

(٣٧٧) في (ب) و (د) صرفه .

(٣٧٨) في (ب) و (د) يقع الإثبات والإبطال .

(٣٧٩) في (ب) و (د) يصيره .

(٣٨٠) ذكر المؤلف أن الروح الذي يصير جسداً عند أهل الكيمياء هو الزئبق (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣).

(٣٨١) ذكر المؤلف أن الجسد الذي لا يبلى أبداً هو الذهب والياقوت (انظر : شرح المقامة الحصيبية - البلدية - الورقة ٩٩) .

(٣٨٢) حجر القوم على ما ذكر المؤلف هو : ما يقع فيه التدبير (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣) .

(٣٨٣) ذكر المؤلف أن الطيار عندهم هو: الزئبق (انظر: شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣).

(٣٨٤) الأثال : المجد (اللسان : أثل) ، والأثال عندهم : آلة التصعيد (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣) .

(٣٨٥) في (ب) و (د) ثم رجع .

(٣٨٦) في (ب) و (د) المفتي .

(٣٨٧) القِدْح : هو قدح الميسر الذي كانوا يستقسمون (اللسان : قدح) .

(٣٤٤) السلم : هو بيع الشيء على وجه يوجب الملك للبائع في الثمن عاجلاً ، وللمشتري في المثمن آجلاً (انظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٩٦٩) .

(٣٤٥) في (ب) و (د) ولا عن السلم والمناهبة ، والمناهبة من مسائل المعاياة في الفرائض ، وقد ضرب المؤلف أمثلة عليها (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٩٩) .

(٣٤٦) في (ب) و (د) مصنوعة .

(٣٤٧) النضار : اسم الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب (اللسان : نضر) .

(٣٤٨) اللجين : الفضة (اللسان : لجن) .

(٣٤٩) في (ب) و (د) كل .

(٣٥٠) في (ب) و (د) وينتفع .

(٣٥١) في (ب) و (د) تعلم في ذلك .

(٣٥٢) في (ب) و (د) عزيزاً .

(٣٥٣) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٥٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٥٥) في (ب) و (د) تخطى.

(٣٥٦) في (ب) و (د) لا يجتمعان .

(٣٥٧) في (ب) و (د) متقاربان .

(٣٥٨) في (ب) و (د) ثم حاد .

(٣٥٩) في (ب) و (د) وقال : كم عدة .

(٣٦٠) ذكر المؤلف أنها تسعة (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٤) .

(٣٦١) وسط الكواكب :هي القوس التي يقطعها الكوكب بحركته المستوية ، وهذا لا يكون إلا على محيط دائرة يدور الكوكب على مركزها (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦. و كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢/١٧٨٢) .

(٣٦٢) في (ب) و (د) ومجاز العرض ، وهو قوس من دائرة عظيمة تنفصل فيما بين دائرة تلك البروج ، وفلك الكواكب المائل في الشمال أوالجنوب عن فلك البروج ، وقد ذكر المؤلف أن الوصول إلى معرفة مقدار هذه القوس فيه بعض العسر ، من جهة ما يكون من الكوكب ذي العرض من اختلاف المنظر (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦).

(٣٦٣) من خلال عملية حسابية معقدة قام المؤلف بحساب مقدار فلك القمر إلى الأرض (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦).

(٣٦٤) في (ب) و (د) ثم رمق إلى صاحب علم الألحان .

(٣٦٥) في (ب) و (د) يدنو .

(٣٦٦) يعنو : يخضع (اللسان : عنا) .

(٣٦٧) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣٦٨) في (ب) و (د) ولم كانت الأربعة عدة الأركان ، من غير زيادة ولا نقصان .

(٣٦٩) في (ب) و (د) ثم عطف .

قول الشاعر :

فرمنا القصاص فكان التقاص (م)

حقاً وعدلاً علـــى المسلمينـــا

حيث التقى في كلمة (التقاص) ساكنان ، هما الألف والصاد الأولى (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٨) .

(٣١٨) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣١٩) لم أعثر على قائله .

(٣٢٠) ذكر المؤلف أن هذا البيت يخرج من المتدارك إذ زيد فيه جزءان ، فكان عشرة أجزاء ، كل واحد منها (فاعلن) ، وهذا بحر لم يذكره الخليل ، إنما ذكره المحدثون ، وسموه المخترع (انظر : شرح المقامة الحصيبية- برنستون - الورقة ٨٨) .

(٣٢١) في (ب) و (د) التفت .

(٣٢٢) في (ب) و (د) الأديب .

(٣٢٣) في (ب) و (د) وقال .

(٣٢٤) في (ب) و (د) مولود ذكر .

(٣٢٥) في (ب) و (د) بيته .

(٣٢٦) في (ب) و (د) وأمرك .

(٣٢٧) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٢٨) في (ب) و (د) فيحمده الخاص ويستحسنه.

(٣٢٩) في (ب) و (د) وفي أي طريق تسلك .

(٣٣٠) في (ب) ولا أصناف النقض والاستصحاب.

(٣٣١) هذه مصطلحات معروفة في أصول الفقه وقد عرف المؤلف كلّاً منها ، فالنقض : نوع من أنواع الاعتراضات على قياس الخصم إذا استدل بوجوب حكم لعلة ما ، والاستصحاب : التزام البقاء على حكم إذا عورضت الأدلة المثبتة لنقضه، والجمع : هو ما كان بين شيئين في حكم لاجتماعهما في صفة هي عمدة القياس، ودليل الخطاب: هو ما يسمى بالمفهوم المخالف المنطوق ، ومعناه نقل الحكم من جزء إلى جزء آخر لم يحكم عليه بشيء (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٩٥) .

(٣٣٢) في (ب) و (د) بل أقتصر على مسألة من ذلك ، أختبر بها كنه حالك .

(٣٣٣) في (ب) و (د) فقال: أنت طالق يا زينب إن كان هذا الطائر غراب، والخطل النحوي فيها واضح.

(٣٣٤) في (ب) و (د) زوجتيه .

(٣٣٥) في (ب) و (د) مالها .

(٣٣٦) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٣٧) في (ب) و (د) امرأته .

(٣٣٨) الضنك : الضيق (اللسان : ضنك) .

(٣٣٩) في (ب) و (د) قالت له : إن منزلنا هذا الضنك الأرجاء والساحة ، ضيق الأقطار والمساحة .

(٣٤٠) في (ب) و (د) أبن لك .

(٣٤١) في (ب) و (د) أيمكنه .

(٣٤٢) في (ب) و (د) أم يقع .

(٣٤٣) في (ب) و (د) وعدل.

(٣٠٧) ذكر المؤلف أن الذي جاء على هذا الوزن نحو من عشرين كلمة ، وأثبتها (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٣).

(٣٠٨) أثار بصره: أتبعه إياه وأحد النظر فيه (تأر).

(٣٠٩) في (ب) و (د) استحقره . ولم أعثر لهذين البيتين على قائل ، وقد جاءا في (ديوان الإمام الشوكاني ؛ تحقيق حسين بن عبد الله العمري ٠- ط ٢ ٠- دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ٣٥٧) ولا شك أن نسبتهما إليه خطل من المحقق إذ لا يعقل أن يستشهد القاضي الرشيد بأبيات لرجل توفي بعده بزمن طويل .

(٣١٠) ذكر المؤلف أن إجازة البيتين المذكورين ممتنعة ، وقد علل لذلك بقوله : " لأنه ألزم الراء فجعلها حرف روي ، وأقام الهاء مقام الصلة ، وإن كانت من الكلمة نفسها ؛ لأن كل هاء تحرك ما قبلها فأنت بالخيار ، إن شئت جعلتها روياً ، وإن شئت صيرتها صلة ، والتزمت ما قبلها ، فيلزم من أراد إجازة البيتين أن يأتي في الإجازة بقافية على وزن (فاره) يلتزم فيها الراء والهاء معاً ، فأما الألف فإنها تكون ردفاً إذ كان قد جعل الراء حرف روي وكذلك الفتحة التي قبلها لازمة أيضاً ، فلا تخالف القافيةُ القافيةَ إلا بتغير حرف واحد هو ما قبل الردف ، وهو في البيت الأول من البيتين (فاء) وفي الثاني (كاف) ، وليس يصلح أن يثلث هاتين القافيتين إلا بما كان على هذه الصفة ، ولم يجئ عن العرب كلمة على هذا الشرط غير المذكورتين " (انظر: شرح المقامة الحصيبية- برنستون - الورقة ٨٤).

(٣١١) في (ب) و (د) أشار .

(٣١٢) ذكر المؤلف أن ليس في العرب من اسمه (عَبَدَة) بفتح الباء سوى والد علقمة الفحل ، وأما البقية فهم بسكون الباء ، وكذلك (عَبِيد) بفتح الباء ، فليس فيهم سوى عبيد بن الأبرص ، أما البقية فبضم العين (انظر شرح المقامة الحصيبية - البلدية - الورقة ٦٦) .

(٣١٣) في الأصل عبيدة وابن عبيد ، وهو تحريف ، والتصحيح عن (ب) و (د) .

(٣١٤) في (ب) و (د) وأي ابن حرملة .

(٣١٥) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣١٦) ابنا حنظلة هما: دريد وهاشم ابنا إياس بن مريطة، وابن الشريد هو معاوية أخو الخنساء، وقد وقع خلاف بين المؤرخين في الذي قتله ، وأفاض المؤلف في الحديث عن ذلك ورجح أن قاتل معاوية هو دريد (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٥) .

(٣١٧) ذكر المؤلف أنه ليس في الشعر بيت يجتمع في حشوه ساكنان سوى المتقارب ، وأنشد له

المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨١) .

(٢٩٥) في (ب) و (د) كما قال النحاة في قول الشاعر . والبيت للأعشى في الخصائص / ابن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م ، ٣٨٩/١ . وفي المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده ؛ تحقيق مراد كامل .- ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، مادة (د ل ك) ٤٦٩/٦ . وفي خزانة الأدب / عبدالقادر البغدادي ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.ت ، ٣٣٩/٨ . لكنه ليس في ديوانه . وهو لطرفة ابن العبد في ملحق ديوانه ؛ عناية مكس سلفون ، شالون ، ١٩٠٠م ، ص ١٥٩ ، وفي العمدة في صناعة الشعر ونقده ١٠٦٣/٢ . وفي والرد على النحاة / ابن مضاء القرطبي؛ تحقيق شوقي ضيف .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٤٧م ، ص١٤٥ .

(٢٩٦) الشاهد في هذا البيت في كلمة (فيعصما) ويستشهد النحاة بها على إضمار (أن) وإعمالها (انظر : المقتضب / المبرد ؛ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .- القاهرة : دار التحرير للطباعة والنشر ، ١٣٨٥م ، ٢٤/٢. والخصائص ٣٨٩/١) .

(٢٩٧) في (ب) و (د) وأمثال ذلك مما كثر فيه التأليف ، وشحنت به التصانيف .

(٢٩٨) في (ب) و (د) من .

(٢٩٩) في (ب) و (د) أم فسروا .

(٣٠٠) في (ب) و (د) فإن ادعيت لهم المعرفة فدعواك بهتان .

(٣٠١) في (ب) و (د) نفيتها .

(٣٠٢) في (ب) و (د) مدعي .

(٣٠٣) دُغَة :امرأة يضرب بها المثل في الحمق ، فيقال : أحمق من دُغَة ، واسمها مارية بنت مغنج ، ومن حمقها أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب ، وكان قليل النوم ، كثير البكاء ، فقالت لضرتها : أعطيني سكيناً ، فناولتها ، وهي لا تعلم ما انطوت عليه ، فمضت وشقت به يافوخ الولد فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين ؟ فقالت : أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم (انظر : مجمع الأمثال / الميداني .- بيروت - لبنان : دار مكتبة الحياة، ١٩٨٥م ، ٣٠٥/١) .

(٣٠٤) في (ب) و (د) إذا .

(٣٠٥) في (ب) و (د) المضاعيف .

(٣٠٦) ذكر المؤلف أنه لم يجئ عن العرب غيره إلا شاذاً ، كقول بعض العرب : عَزُزَت الناقة ، إذا قلَّ لبنها ، وذلك لأنهم استثقلوا الجمع بين التضعيف والضمة (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٣) .

(٢٦٣) الحذم : القاطع (اللسان : حذم) .

(٢٦٤) النطاق : كل ما يشد به الوسط (اللسان : نطق) .

(٢٦٥) الحبوة : جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته (اللسان : حبا) .

(٢٦٦) الملى : الزمان من الدهر (اللسان : ملا) .

(٢٦٧) شقشقته : شقشق الفحل شقشقة ، إذا هدر ، وشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته، وهي اللهاة (اللسان: شقق).

(٢٦٨) منافث : مشتقة من النفث ، وهو تفل شبيه بالنفخ ، (اللسان : نفث) ، ويطلق على المجادل لأنه ينفث أثناء حديثه .

(٢٦٩) في (ب) و (د) وبحثتم .

(٢٧٠) النبائث: جمع نبيثة، وهي تراب البئر، النبث: استثارة الشيء وإظهاره (اللسان : نبث) .

(٢٧١) يشير إلى قوله تعالى : " فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون " سورة الشعراء ، الآية ٦ .

(٢٧٢) في (ب) و (د) يا سباة .

(٢٧٣) الآل : السراب (أول) .

(٢٧٤) السربال : القميص (اللسان : سربل) .

(٢٧٥) السبال : جمع سَبَلَة ، وهي : الشارب (سبل) .

(٢٧٦) في (ب) و (د) متعرضاً .

(٢٧٧) في (ب) و (د) للاستفادة .

(٢٧٨) الإفادة الأولى بمعنى طلب الفائدة ، الثانية بمعنى تقديمها .

(٢٧٩) في (ب) و (د) يستوهب بذلك الطعام .

(٢٨٠) في (ب) و (د) ويستجلب .

(٢٨١) في (ب) و (د) ويجلب ، ويحتقب : يجمع ويحتمل (اللسان : حقب) .

(٢٨٢) في (ب) و (د) ويسمى .

(٢٨٣) في (ب) و (د) كشف قناع ستره ، وهتك حجاب سره .

(٢٨٤) في (ب) و (د) ولعلكم .

(٢٨٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٨٦) في (ب) و (د) عين .

(٢٨٧) صدع : شق وفرق (اللسان : صدع) .

(٢٨٨) أعشار : جمع عِشْر ، وهي في الأصل قطعة تنكسر من القدح أو البرمة (اللسان : عشر) .

(٢٨٩) أنغض راسه : حركه (اللسان : نغض) .

(٢٩٠) انتحله : نسبه لنفسه (اللسان : نحل) .

(٢٩١) في (ب) و (د) أخبر .

(٢٩٢) في (ب) و (د) المنتحل للإعراب .

(٢٩٣) في (ب) و (د) يبنى .

(٢٩٤) قوله : لا أسألك عن تكسير حضرموت ، وكيف تبني من سفرجل وزن عنكبوت ، هاتان مسألتان يقصد بهما تغليط المخاطب ، وقد ذكر المؤلف أن كلا المسألتين غير جائز ، وأفاض في الحديث عن ذلك (انظر : شرح

(٢٣٢) في (ب) و (د) فقال له .

(٢٣٣) العنقاء : طائر ضخم ليس بالعقاب ، وحوله أساطير (اللسان : عنق) .

(٢٣٤) في (ب) و (د) وتطلب .

(٢٣٥) في (ب) و (د) تقتنص .

(٢٣٦) في (ب) و (د) ما .

(٢٣٧) تقديم النيرات : معرفة مواضع الكواكب السيارة السبعة (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٧٦) .

(٢٣٨) إلقاء الشعاعات : الاتصالات الحادثة بين الكواكب السيارة (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٧٦) .

(٢٣٩) الزجر : أن تزجر طائراً أو ظبياً سانحاً أو بارحاً وتتطير منه (اللسان : زجر) .

(٢٤٠) الطلسمات : النظر في خواص الأحجار وما ينسب إليها من أفعال (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٧٨) .

(٢٤١) السيمياء : صناعة يذهب أهلها إلى أن لحروف المعجم وبعض الألفاظ المركبة منها آثاراً تفعل في العالم أفعالاً عجيبة مطاوعة لمن ينطق بتلك الألفاظ (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٧٨) .

(٢٤٢) في (ب) و (د) يتصرف .

(٢٤٣) في (ب) و (د) ما رواه .

(٢٤٤) المحال : الكيد وروم الأمور بالحيلة (اللسان: محل).

(٢٤٥) يحملق : يقال حملق الرجل إذا فتح عينيه (اللسان : حملق) .

(٢٤٦) في (ب) و (د) المتغافل .

(٢٤٧) في (ب) و (د) لغطهم وغلطهم ، اللغط : الأصوات المبهمة، والضجة التي لا تفهم (اللسان :لغط) .

(٢٤٨) في (ب) و (د) العلية .

(٢٤٩) في (ب) و (د) أخذ ، واحتذى : انتعل (اللسان : حذا) .

(٢٥٠) الردن : أصل الكم ، وقيل : الكم كله (اللسان : درن) .

(٢٥١) الطمر : الثوب الخلق (اللسان : طمر) .

(٢٥٢) في (ب) و (د) مستمره .

(٢٥٣) الزاري : العائب (اللسان : زرى) .

(٢٥٤) المناص: الملجأ والمهرب ، (اللسان : نوص).

(٢٥٥) نمتحن سن بكرك : نعلم حالك ، كما تكشف سن البكر ليعلم مقدار العمر .

(٢٥٦) في (ب) و (د) برقك .

(٢٥٧) في (ب) و (د) حمدنا .

(٢٥٨) زاغ : عدل (اللسان : زوغ) .

(٢٥٩) في (ب) و (د) قومنا .

(٢٦٠) في (ب) و (د) عودة .

(٢٦١) القرم : فحل الإبل (اللسان : قرم) .

(٢٦٢) العضب: السيف القاطع (اللسان : عضب).

(١٩٦) في (ب) و (د) وأغفلت عن .

(١٩٧) المشجية : المحزنة (اللسان : شجا) .

(١٩٨) في (ب) و (د) والأنغام ، والنَّغْم : جمع نغمة، وهي الجرس (اللسان : نغم) .

(١٩٩) الزيادة من (ب) و (د) .

(٢٠٠) في (ب) و (د) باللحن .

(٢٠١) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٠٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٠٣) في (ب) و (د) علم الأبدان وعلم الأديان .

(٢٠٤) في (ب) و (د) وعلمنا بها ملتمس .

(٢٠٥) الغضبية : قوة يشترك فيها الإنسان والحيوان ، فكلاهما يغضب (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون– الورقة ٦٧) .

(٢٠٦) في (ب) و (د) ولاشتبهت .

(٢٠٧) القوة المنطقية : هي التي يميز بها الإنسان بين الضروري والممتنع ، وتحصل له بها العلوم اليقينية والصنائع الفكرية ويقدر بها على أن يتخطى من المحسوس الذي وقع إحساسه به إلى محسوس آخر لم يقع إحساسه به (انظر: شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٦٦) .

(٢٠٨) التحجيل : البياض (اللسان : حجل) .

(٢٠٩) الغرة : بياض في الجبهة (اللسان : غرر) .

(٢١٠) جرتم : عدلتم (اللسان : جور) .

(٢١١) السنن : الطريق (اللسان : سنن) .

(٢١٢) اللاحب : الطريق الواضح (لحب) .

(٢١٣) في (ب) و (د) بالنظر .

(٢١٤) في (ب) و (د) وصفاته ومبتدعاته .

(٢١٥) الوثيمة : حجر القداحة (اللسان : وثم) .

(٢١٦) العذق : النخلة (اللسان : عذق) .

(٢١٧) الجريمة : النواة (اللسان : جرم) .

(٢١٨) زلق : لا يثبت عليه (اللسان : زلق) .

(٢١٩) في (ب) و (د) معه .

(٢٢٠) في (ب) و (د) ويصح له من أجله .

(٢٢١) في (ب) و (د) ويقدر .

(٢٢٢) السفسطة : قياس مركب من الوهميات ، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته (انظر : كتاب التعريفات ص١٣٤) .

(٢٢٣) في (ب) و (د) أورى ، يقال : فلان واري الزناد : إذا رام أمراً أنجح فيه ، وأدرك فيه ما طلب (اللسان : وري) .

(٢٢٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٢٥) في (ب) و (د) يطمس .

(٢٢٦) الفاقة : الفقر (اللسان : فوق) .

(٢٢٧) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٢٨) في (ب) الحشا .

(٢٢٩) في (ب) و (د) فيجيل في العلم فكره ، أو يجيب بمسألة .

(٢٣٠) في (ب) لو .

(٢٣١) في (ب) و (د) بصلة .

الورقة ٤٥ . وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٨١٠).

(١٧٥) الجبر : حذف المستثنى من أحد المتعادلين ، أي : المتساويين ، وزيادة مثله ، أي مثل ذلك على المتعادل الآخر، والجبر والمقابلة صناعة تشتمل على معرفة الأموال والأعداد ووجه استخراج المجهول من ذلك من المعلوم (انظر: شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٥ . وموسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٥٤٨) .

(١٧٦) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧ .

(١٧٧) في (ب) و (د) خبرك ، والحز : القطع (اللسان : حزز) .

(١٧٨) في (ب) و (د) على علم البراهين الهندسية .

(١٧٩) في (ب) و (د) والعلوم العددية .

(١٨٠) المنطق : ما قدر بمقدار يوضع أولاً (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨).

(١٨١) الأصم : هو ما باين المنطق ولم يقدر بمقدار (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨).

(١٨٢) العلم : السطحان الحادثان عن جنبتي قطر السطح المتوازي الأضلاع إذا أضيف إليهما المربع الذي على القطر (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٣) المتممان : السطحان الحادثان عن جنبتي قطر السطح المتوازي الأضلاع (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٤) في (ب) و (د) ولاشتبه .

(١٨٥) ذو الموسطين : هو خط من أنواع الخطوط الصم ، وهو الذي ركب من خطين موسطين منطقين مشتركين في القوة (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٦) ذو الاسمين : هو الخط الذي يتركب من خطين مستقيمين منطقين في القوة ، مشتركين فيهما فقط (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٩) .

(١٨٧) في جميع النسخ (فهمت) ، وبها لا يستقيم المعنى ، وفهت : تكلمت (اللسان : فوه) .

(١٨٨) دلاه بغرور : أي أوقعه فيما أراد من تغريره (اللسان : دلا) .

(١٨٩) في (ب) و (د) ولا اختلاف .

(١٩٠) الزيادة من (ب) و (د) .

(١٩١) السمت : القصد والوجهة (اللسان : سمت).

(١٩٢) المخايل : ما بدا من الصفات ، وما ظهر من سيما الخير (اللسان : خول) .

(١٩٣) في (ب) و (د) وأكثرهم ، أكبرهم : أعظمهم (اللسان : كبر) .

(١٩٤) أطريت : أحسنت الثناء (اللسان : طرا) .

(١٩٥) في (ب) و (د) أراك أضربت عن العلم .

الشعر الشعراء ص٨٤ . والأغاني ٨٥/٢٢ . والأعلام ١٨٨/٤). والذي حل بمرقش وعبيد هو كثرة الزحافات الفاحشة في شعرهما ، وقد كشف المؤلف بإسهاب في شرحه للمقامة عن الخلل الذي اعترى قصائدهما (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٣٧) .

(١٤٨) في (ب) و (د) ثم هو بعد ذلك مضطر إلى .

(١٤٩) في (ب) و (د) ويعقل .

(١٥٠) في (ب) و (د) يتقن .

(١٥١) في (ب) و (د) ورابعٌ للشعراء .

(١٥٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(١٥٣) النائل : ما نلت من معروف إنسان (اللسان: نول) .

(١٥٤) مذال : مهان (اللسان : ذيل) .

(١٥٥) في (ب) و (د) إلى الوقوف .

(١٥٦) في (ب) و (د) حال .

(١٥٧) في (ب) و (د) في فقد .

(١٥٨) في (ب) و (د) الفصل .

(١٥٩) في (ب) و (د) الفضل .

(١٦٠) في (ب) و (د) برز أكبر الجماعة وأعلاهم لسناً .

(١٦١) السنا : الرفعة (اللسان : سنا) .

(١٦٢) طاشت عن الغرض سهامكم : عدلت عنه ولم تصبه (اللسان : طيش) .

(١٦٣) الترهات : الأباطيل (اللسان : تره) .

(١٦٤) في (ب) و (د) وضيعتم به .

(١٦٥) في (ب) و (د) أين أنتم من .

(١٦٦) في (ب) وقراءة كتاب الله وتأويله .

(١٦٧) في (ب) و (د) رسول الله ﷺ .

(١٦٨) في (ب) و (د) ولولاها ما علا التحقيق .

(١٦٩) في (ب) و (د) له .

(١٧٠) في (ب) و (د) أن علم الفرائض مذكور .

(١٧١) في (ب) و (د) الرسول .

(١٧٢) في (ب) يتضمنه .

(١٧٣) الوصايا : جمع وصية وهي الإيجاب بعد الموت ، أي إلزام شيء أو منفعة لأحد الأموات (انظر : موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون / محمد التهانوي ؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ؛ تحقيق علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية جورج ريناتي .- ط١ ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م ، ١٧٩٤/٢) .

(١٧٤) الدور : هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر ، وهو هنا : ما يؤدي الناظر في المسألة إلى شبهة لا ينتهي منها إلى طرف ، بل كلما أحكمها من وجه اختلت من وجه آخر(انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون –

ووضـــوح الدلالة (انظر: الإيضـــاح للخطيب القزويني ص٣٤٨) .

(١٣٨) التـبليغ : نوع من أنواع المبـالغـة ، هو أن يكون الأمر المدعى ممكناً عقلاً وعادة (انظر : الإيضاح ص٣٧٦).

(١٣٩) التـتـبـيع : نوع من إنواع الإشـارة ، وقـوم يسمونه (التجاوز) وهو أن يريد الشاعر ذكر الشيء ، فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة، وينوب في الدلالة عليـه (انظر : العـمـدة في صناعة الشـعـر ونقده ، ابن رشـيق ؛ حـقـقـه وعلق عليه ووضـع فـهارسه النبوي عبدالواحد شعلان .- ط١ .- القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ٥١٧/١) .

(١٤٠) الاسـتـعـارة : نوع من أنواع المجاز تكون العلاقة فيه تشبيه معناه بما وضع له (انظر : الإيضاح ص٢٨٥) .

(١٤١) في (ب) و (د) مـــا يميـــز بـه بين المؤتلف والمتنافي .

(١٤٢) الوقص : هو إسقاط الثاني المتحرك (انظر: الكافي في العــروض والقــوافي / الخطيب التبريزي ؛ تحقيق الحساني حسن عبدالله .- ط٣ .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، ص٦٤) .

(١٤٣) العقل : هو حذف الخامس المتحرك (انظر : الكافي في العروض والقوافي ص٥٣) .

(١٤٤) الخـبل : هـو إسـقـاط الثـاني والرابـع السـاكنين (انظر: الكـافي في العــروض والقوافي ص٤٤).

(١٤٥) الشكل : هو إسـقـاط الثـاني والسـابـع السـاكنين (انظر : الكافي في العــروض والقوافي ص٣٦) .

(١٤٦) مـرقش هو : المرقش الأكبـر عـوف وقـيـل : عمرو بن سعد بن مـالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبـة الحـصـن من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، ولد باليمن ونشأ بالعراق ، من المتيمين ، فـقـد كان يهوى فـاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بها ، ضـاع أكثر شعره ، توفي نحـو ٥٧ق . هـ (انظر : الشـعـر والشـعـراء / ابن قـتـيـبـة ، مـصـر ، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م ، ص٥٤ . و الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني ؛ شـرحه وكتب هوامشه عبد أ . علي مـهـنا .- ط٢ .- بيـــروت - لبـنان : دار الفـكـر ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، ١٣٦/٦. والأعـــلام ، للزركلي ٩/٥).

(١٤٧) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن حنتم بن عـامـر بن مـالك الأسـدي ، أبو زياد ، شـاعـر فـحل فصيح من شعراء الجاهلية وحكمائها ، عمر طويلاً ، وكان مقتله على يد النعمـان بن المنذر عندمـا قدم عليه يوم بؤسه في نحـو سنة ٥٢ق . هـ، وله ديوان شـعـر مطبـوع (انظر :

(١٠٨) الرئبال: اسم من أسماء الأسد (اللسان: رأبل).

(١٠٩) الطمر : الثوب الخلق (اللسان : طمر) .

(١١٠) في (ب) و (د) فحيانا تحية تسديد .

(١١١) ثبنا : رجعنا (اللسان : ثوب) .

(١١٢) في (ب) و (د) ثم ثبنا إلى إعادة الحديث .

(١١٣) في (ب) و (د) من الطعام .

(١١٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(١١٥) في (ب) و (د) صلوات الله عليه وعليهم .

(١١٦) في (ب) قال آخر : إن علم النحو .

(١١٧) العرض : هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محل يقوم به ، كاللون المحتاج إلى جسم يحله ويقوم به (انظر : التعريفات/ الشريف الجرجاني؛ تحقيق عبدالمنعم الحفني.- القاهرة : دار الرشاد ، د.ت ، ص١٧٠).

(١١٨) في (ب) ولا ينتفع من النحو .

(١١٩) في (ب) و (د) وأنى ذلك وغاية النحو أن يعرف من الكلمة آخرها .

(١٢٠) في (ب) و (د) يعرف ، ويعرب بمعنى : يبين ويظهر (اللسان : عرب) .

(١٢١) أضربتما : أضرب عن الشيء : أعرض عنه (اللسان : ضرب) .

(١٢٢) في (ب) و (د) وطويتم .

(١٢٣) طوى كشحه عنه: أعرض (اللسان : كشح).

(١٢٤) في (ب) و (د) زيادة هي: لأنه المنبه على حكمتها، ولم نثبتها في المتن لأنها تفسد السجعة .

(١٢٥) في (ب) و (د) حاذيان .

(١٢٦) مسند الإمام أحمد ؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط ، علق عليه عادل مرشد .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ٤/٤٨٦، وسنن أبي داود ؛ مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد .- إستانبول ، تركيا : المكتبة الإسلامية ، د.ت ، ٤/٣٠٣ .

(١٢٧) في (ب) و (د) ترهب منهم المحالّ ، والمِحال: الكيد وروم الأمور بالحيلة ، (اللسان : محل) .

(١٢٨) المِحال : التدبير (اللسان : محل) .

(١٢٩) في (ب) من بر وفاجر .

(١٣٠) في (ب) و (د) ولكن .

(١٣١) أمرضت : قاربت الصواب في الرأي (اللسان : مرض) .

(١٣٢) في (ب) و (د) ولكن .

(١٣٣) مرَّضت : من تمريض الأمور ، بمعنى تضعيفها وتوهينها (اللسان : مرض) .

(١٣٤) رويت : حفظت (اللسان : روي) .

(١٣٥) ورَّيت : من التورية ، وهي : إرادة شيء وإبداء غيره (اللسان : وري) .

(١٣٦) في (ب) و (د) ما .

(١٣٧) البديع : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال

(٨٢) الجناب : الناحية والفناء وما قرب من محلة القوم (اللسان : جنب) .

(٨٣) في (ب) و(د) صبوة .

(٨٤) الأفن : النقص ، ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل (اللسان : أفن) .

(٨٥) ادراع : مصدر ادرع ، ومعناها : لبس (اللسان : درع) .

(٨٦) فلوت : سافرت (اللسان : فلا) .

(٨٧) الفلوات : جمع فلاة ، وهي الصحراء (اللسان: فلا) .

(٨٨) أبدت : من الإبادة وهي الإهلاك (اللسان : بيد) وهو يكني بذلك عن قطع الصحراء .

(٨٩) الإسآد : السير ليلاً (اللسان : سأد) .

(٩٠) التأويب : السير نهاراً (اللسان : أوب) .

(٩١) الزيادة من (ب) و (د) .

(٩٢) ألبائهم : جمع لبيب ، وهو العاقل (اللسان : لبب) .

(٩٣) الحصيب : مصغر هو اسم الوادي الذي منه زَبيد في اليمن ، وقال الجمحي :الحصيب اسم مدينة زبيد ، وزبيد اسم الوادي (انظر : معجم البلدان / ياقوت الحموي ؛ تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي .- ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ٢/٣٠٧) .

(٩٤) وضعت عصا الحاضر المتخيم : كناية عن الإقامة (اللسان : خيم) .

(٩٥) في (ب) و (د) من وجوه الأدب .

(٩٦) عيونه : جمع عين وهي هنا بمعنى الشيء النفيس (اللسان : عين) .

(٩٧) عيونه : جمع عين ، وهي هنا بمعنى الينبوع (اللسان : عين) .

(٩٨) في (ب) ما أظفرني قصوى ، وفي (د) ما أظفرني بقصوى .

(٩٩) يريد أنهم كرماء حسنو الجوار كآل المهلب .

(١٠٠) الرحل : مركب للبعير والناقة (اللسان : رحل) .

(١٠١) الوجناء : يريد الناقة الوجناء ، وهي التامة الخلق ، الصلبة الشديدة (اللسان : وجن) .

(١٠٢) في (ب) وجبت إلى طول الثوى ، و في (د) وحننت إلى طول الثواء . والثواء : الإقامة (اللسان : ثوى) .

(١٠٣) ابن ذكاء : الصبح ، وذكاء : الشمس (اللسان : ذكا) .

(١٠٤) يتلهب : يتقد (اللسان : لهب) .

(١٠٥) في (ب) و (د) ويتوقد لوذعية ، والألمعية : الذكاء الحاد (اللسان : لمع) ، واللوذعية : حدة الفؤاد وظرف اللسان، (اللسان : لذع) .

(١٠٦) نجيل قداح المذاكرة : من أجال القداح والسهام في الميسر إذا حركها (اللسان : جول).

(١٠٧) في (ب) و (د) المحاورة .

(٤٨) انظر :
- معجم الأدباء ٤/٥٥ .
- الوافي ٧/٢٢٠ .
- أعيان الشيعة ٩/٩٣ .
- معجم المؤلفين ١/٣١٥ .
- تاريخ الأدب العربي ٣/٣٢٩ .

(٤٩) انظر : المقامات المشرقية / خالد بن محمد الجديع ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص٤٢٧ .

(٥٠) انظر : المصدر السابق ص٤٢٨ .

(٥١) انظر : المقامات بين المشرق والمغرب / يوسف نور عوض ٠- ط١ ٠- بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩م ، ص٢٥٩ .

(٥٢) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٣) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٤) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٥٥) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٥٦) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٨.

(٥٧) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٨) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٩) ابن ذكاء : الصبح .

(٦٠) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٦١) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٦.

(٦٢) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٨.

(٦٣) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧ .

(٦٤) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٦٥) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٥.

(٦٦) سورة الشعراء ، الآية ٦ .

(٦٧) العكس عند البلاغيين: أن يقدم في الكلام جزءاً ثم يؤخر ، انظر : الإيضاح في علوم البلاغة / الخطيب القزويني ٠- ط١ ٠- بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٣٦٢.

(٦٨) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٥.

(٦٩) أشرنا إلى الخلاف عندما ورد ذكر الكتاب ضمن آثار المؤلف .

(٧٠) انظر : أعيان الشيعة ١٠/٩٣ .

(٧١) عصر الدول والإمارات - مصر / شوقي ضيف ٠- ط٢ ، دار المعارف ، ص٤٤٣ .

(٧٢) فن المقامة في القرن السادس / حسن عباس، دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ص٨٦ .

(٧٣) كشف الظنون ١/١٦٩ .

(٧٤) المقامة الحصيبية - مخطوط - مكتبة برنستون ، برقم ٤٥٨٥ ، الورقة ٨ .

(٧٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٧٦) الفرائد : جمع فريدة ، وهي التي لا مثيل لها (اللسان : فرد) .

(٧٧) فرائد الدرر : كبارها (اللسان : فرد) .

(٧٨) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٧٩) ريعانه : أوله وأفضله (اللسان : ريع) .

(٨٠) شرخ الشباب : أوله (اللسان : شرخ) .

(٨١) غيسانه : حدته ونعمته (اللسان : غيس) .

- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠ .
- مرآة الجنان ٣/ ٣٦٧ .
- طبقات الشافعية ١/ ١٠٥ ، واسمه فيه : الجنان ورياض الأذهان في شعراء الزمان.
- النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٤ ، واسمه فيه : جنات الجنان ورياض الأذهان .
- بغية الوعاة ١/ ٣٣٧ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان .
- كشف الظنون ١/ ٦٠٦ .
- روضات الجنات ١/ ٢٧٩ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان .
- هدية العارفين ٥/ ٨٦ .
- أعيان الشيعة ٩/ ٩٣ .
- الأعلام ١/ ١٧٣ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥ .
- تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٢٩ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان .

(٤٤) انظر :
- معجم الأدباء ٤/ ٥٥ .
- وفيات الأعيان ١/ ١٦١ .
- سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٠.
- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠ .
- مرآة الجنان ٣/ ٣٦٧ .
- كشف الظنون ١/ ٧٩٠ .
- ديوان الإسلام ٢/ ٣٢٩ .
- هدية العارفين ٥/ ٨٦ .
- أعيان الشيعة ١٠/ ٨٣ .
- الأعلام ١/ ١٧٣ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥.
- تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٢٩ .

(٤٥) انظر :
- معجم الأدباء ٤/ ٥٥ .
- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠ .
- أعيان الشيعة ٩/ ٩٣ .
- تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٢٩ .

(٤٦) انظر :
- معجم الأدباء ٤/ ٥٥ .
- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠ .
- بغية الوعاة ١/ ٣٣٧ .
- كشف الظنون ٢/ ١٠٥٠ .
- روضات الجنات ١/ ٢٧٩ .
- هدية العارفين ٥/ ٨٦ .
- أعيان الشيعة ٩/ ٩٣ .
- تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٢٩ .

(٤٧) انظر :
- معجم الأدباء ٤/ ٥٥ .
- شذرات الذهب ٤/ ٢٠٣ .
- ديوان الإسلام ٢/ ٣٢٦ .
- أعيان الشيعة ١٠/ ٩٣ .
- الأعلام ١/ ١٧٣ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥ .
- تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٢٩ .

(٣٥) انظر :

- خريدة القصر ـــ قسم شعراء مصر ـــ ٢٠١/١ .
- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- الروضتين ١٤٧/١ .
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .
- النجوم الزاهرة ٣٧٣/٥ .
- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ .

(٣٦) انظر :

- وفيات الأعيان ١٦١/١ .
- سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .
- طبقات الشافعية ١١٧/١ .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ .
- كشف الظنون ١٦٩/١ .
- روضة الجنات ٢٧٩/١ .
- هدية العارفين ٦٨/٥ .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- معجم المؤلفين ٣١٥/١ .

(٣٧) انظر : مرآة الجنان ٣٦٧/٣ .

(٣٨) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣٢٨/٣ .

(٣٩) انظر : ديوان الإسلام ٣٢٦/٢ .

(٤٠) انظر :

- معجم الأدباء ٥٤/٤ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبينة المدعي .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- كشف الظنون ١٦٩/١ ، وقال : إنها هي المقامة الحصيبية .
- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبينة المدعي .
- ديوان الإسلام ٣٢٦/٢ ، واسمه فيه : منبه الألمعي .
- روضات الجنات ٢٧٩/١ ، واسمه فيه : منية الألمعي ومنية المدعي .
- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- أعيان الشيعة ٠١/ ٩٣ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .

(٤١) انظر :هدية العارفين ٥/ ٨٦ .

(٤٢) انظر :

- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥ .

(٤٣) انظر :

- خريدة القصر – قسم شعراء مصر – ٢٠٢/١.
- معجم الأدباء ٥٥/٤.
- وفيات الأعيان ١/ ١٦١ .
- سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .
- الطالع السعيد ص١٠٠ .

دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ٣٢٥/٢ .

- روضات الجنات/ الخوانساري .- طهران: المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ ، ٢٧٩/١ .

- هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي.- إستانبول ، ١٩٥١م ، ٨٦/٥ .

- أعيان الشيعة / العاملي .- ط١ .- دمشق : مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٨م ، ٨٤/١٠ .

- الأعلام / الزركلي .- ط١٠ .- بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م ، ١٧٣/١ .

- معجم المؤلفين / كحالة .- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، ٣١٥/١ .

- تاريخ الأدب العربي / عمر فروخ .- ط٣ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م ، ٣٢٧/٣ .

(١٠) انظر : معجم الأدباء ٥٥/٤ .

(١١) انظر : المصدر السابق ٥٥/٤ .

(١٢) انظر : الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .

(١٣) جهم الوجه : غليظه وسمجه .

(١٤) سمج الخلقة : قبيحها .

(١٥) انظر :

- معجم الأدباء ٥٨/٤ .

- وفيات الأعيان ١٦١/١ .

- الوافي بالوفيات ٢٢٣/٧ .

- بغية الوعاة ٣٣٨/١ .

- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ .

- روضات الجنات ٧٩/١ .

(١٦) خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢٠٠/١ .

(١٧) المصدر السابق ٢٠١/١ .

(١٨) معجم الأدباء ٥٨/٤ .

(١٩) وفيات الأعيان ١٦٠/١ .

(٢٠) سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .

(٢١) الطالع السعيد ص١٠١ .

(٢٢) النجوم الزاهرة ٣٧٤/٥ .

(٢٣) انظر : الطالع السعيد ص٩٨ .

(٢٤) خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢٠١/١ .

(٢٥) معجم الأدباء ٥٢/٤ .

(٢٦) وفيات الأعيان ١٦٢/١ .

(٢٧) الطالع السعيد ص٩٨ .

(٢٨) الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .

(٢٩) انظر : معجم الأدباء ٥٧/٤ ، بتصرف .

(٣٠) انظر : الوافي بالوفيات ٢٢٣/٧ ، بتصرف .

(٣١) انظر : وفيات الأعيان ١٦١/١ .

(٣٢) انظر : معجم الأدباء ٦٠/٤ .

(٣٣) الجلواز : الشرطي .

(٣٤) انظر :

- معجم الأدباء ٦١/٤ .

- الوافي بالوفيات ٢٢٤/٧ .

- شذرات الذهب ٢٠٤/٤ .

الهوامش

(١) انظر : خريدة القصر وجريدة العصر / العماد الأصفهاني – قسم شعراء مصر – نشره أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ت ، ٢٠٠/١ .

(٢) انظر: الروضتين في أخبار الدولتين/ شهاب الدين المقدسي .– بيروت: دار الجيل، د.ت، ٧٤/١.

(٣) انظر : معجم الأدباء / ياقوت الحموي .– مصر : مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت ، ١٥/٤ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان / ابن خلكان ؛ حققه إحسان عباس .– بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٦٠/١.

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء / الذهبي ؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه ، شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي .– ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ٤٨٩/٢ .

(٦) انظر : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد / الأدفوي ؛ تحقيق سعد محمد حسن وطه الحاجري ، الدار العربية للتأليف والترجمة ، ص٩٨ .

(٧) انظر :

– الوافي بالوفيات / الصفدي ، الجزء السابع؛ باعتناء إحسان عباس .– فسبادن : دار النشر فرانز شتايز ، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م ، ص٢٢٠ .

– مرآة الجنان / اليافعي .– ط٢ .– القاهرة: دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م ، ٣٦٦/٣ .

– طبقات الشافعية / جمال الدين الإسنوي ؛ تحقيق عبدالله الجبوري .– الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨١م، ١/ ١٠٥ .

– النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي .– القاهرة : وزارة الثقافة الإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت ، ٣٧٣/٥ .

(٨) انظر : بغية الوعاة / السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .– صيدا – بيروت : المكتبة العصرية ، د .ت ، ١٣٣٧ .

(٩) انظر :

– كشف الظنون / حاجي خليفة .– بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ١٦٩/١ .

– شذرات الذهب / ابن العماد الحنبلي ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي .– بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ٢٠٣/٤ .

– ديوان الإسلام / ابن الغزي ؛ تحقيق سيد كسروي حسن .– ط١ .– بيروت – لبنان:

العجبُ والخيلاء ، ومال به الصلَفُ[٤٠٠] والازدهاء .

فقال : ما هذا الجمودُ الفاضح ، والعجزُ الواضح ، والله ما كلفتُكم صعباً معضلاً[٤٠١] ، ولا سألتُكم غامضاً[٤٠٢] مشكلاً ، ثم عليَّ إقالتُكم إن استقلتم ، والإبانةُ[٤٠٣] لكم إذا سألتم ، فاعترفنا بالتقصيرِ عن خوضِ بحرِه ، وأفضنا في الثناء[٤٠٤] عليه وشكره ، إلى أن استعفى من الإطراء ، وقال : المدحُ في المحضرِ كالهجاء ، [ولم نستحسنْ طلبَ البيانِ منه والتماسَه ، من قبلِ تقريبِه وإيناسِه][٤٠٥] ، ثم أخذ[٤٠٦] كلُّ منا يستميله إلى ذَراه[٤٠٧] ، ويسألُه أن يجعلَه[٤٠٨] أبا مثواه[٤٠٩] .

فلما تيقن إعجابَنا به ، وسرورَنا بقربِه ، قال : أَحْبِبْ[٤١٠] بقربي قُرباً ، وأهلاً بكم ورحبًا ، إلا أني كنتُ نويت ، ألا يؤويني غيرُ المسجدِ بيت ، فنزلنا على حكمِ هواه ، وأنزلناه مسجداً اخترناه ، ثم نمى[٤١١] في الناسِ خبرُه ، وشاع في المدينةِ[٤١٢] ذكرُه ، حتى طرقه الخاصُّ والعام ، واكتظَّ المسجدُ بالزحام ، وجعلت التُّحفُ تنثالُ من كل وجهٍ عليه ، والأموالُ تُلقى بين يديه ، وهو لا يعيرُها نظرة[٤١٣] ، ولا يميِّزُ درةً منها من بعرة[٤١٤] ، ولا يزيدُ على رجعِ السلامِ بالإشارة ، والهينمة[٤١٥] بالتسبيحِ والتلاوة ، إلى أن دجا[٤١٦] الليلُ وأظلم ، وأخذ النعاسُ بالكَظَم[٤١٧] ، وضرب اللهُ على الآذان ، فلم يرعنا إلا صوتُ الأذان ، فإذا قد أقوى[٤١٨] ذلك المجمع[٤١٩] ، والمسجدُ منه ومما حُمِل إليه بَلْقَع[٤٢٠] ، فأبلسنا لفقدِه ، وذهلنا لبعدِه[٤٢١] ، ونهضنا نؤمُ مخرجَه ، ونقتصُ[٤٢٢] مدرجَه[٤٢٣] ، فألفيناه قد اتخذ الليلَ جملاً للذهاب ، وكتب على عضادةِ[٤٢٤] الباب :

أيُّهذا المُتَتَبِّعي
فات ما فات فارجعِ

ودعِ اللومَ جانباً
ربَّ لومٍ مضيِّعِ

واسمعِ العذرَ منعِماً
ثمَّ ما شئتَ فاصنعِ

أنا شمسٌ ولا قرا
ر لشمسٍ بموضعِ

فأعجبنا بشعرِه ، وعجبنا من مكرِه ، وتألمنا لذهابِه ، تألُّمَ الشيخِ لفقدِ شبابِه ، (كَمُلَتْ أُمْنِيَّةُ الألمعيّ ، ومَنِيَّةُ المدَّعي ، والحمدُ للهِ وحده وصلواتُه على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلامُه ، وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل)[٤٢٥] .

صناعتِك أحوالَ بدنِ الإنسانِ إلى ثلاثةِ أقسام، صحةٍ وسقام، وحالةٍ ليست بصحةٍ ولا سقام؟ وهذه قسمةٌ تدفعُها بدايةُ العقول، لأن أحدَ أقسامِها غيرُ معقول، ولِم كانت عدةُ الأركان، أربعةً من غيرِ زيادةٍ ولا نقصان[٣٦٨]، وما الفرقُ بين النبضِ السريعِ والمتواتر، وليس بينهما خلافٌ في الظاهر؟

وعطف[٣٦٩] إلى صاحبِ العلومِ الطبيعية، فقال: أيُّ الأسبابِ أقدمُ الصوريةُ أم المادية[٣٧٠]؟ وبماذا تدلُّ على أن جميعَ حركةِ الفلكِ دورية[٣٧١]؟ أو بأيِّ شيءٍ تردُّ على مَنْ زعم أن النطقَ تابعٌ للنفسِ الحيوانية؟

ثم انثنى إلى صاحبِ المنطق، فقال: أيها المموِّهُ المُتَمَخْرِق[٣٧٢]، ما الدليلُ[٣٧٣] على أن المقولاتِ عشر؟ ولعلها لا تدخلُ تحت حصر، وكم أصنافُ التأليفاتِ الذاتية؟ وما السببيةُ منها والوجودية؟

ثم هتف بصاحبِ الكلام، فقال: بماذا تردُّ[٣٧٤] مسألةَ الطَّفْرَة[٣٧٥] على النظّام[٣٧٦]، وما صيغةُ[٣٧٧] دليلِ الصرفِ إلى الامتناعِ والمحال، ومن كم وجهٍ يكونُ الإثباتُ أو الإبطال[٣٧٨].

ثم جعجع بصاحبِ الكيمياء، وقال: أيها المشغولُ بالعناء، أخبرني أيُّ روحٍ يصيرُ[٣٧٩] جسداً[٣٨٠]؟ وأيُّ جسدٍ لا يبلى أبداً[٣٨١]؟ وما حَجَرُ[٣٨٢] القومِ وطيَّارُهم[٣٨٣]؟ وكيف أثالُهم[٣٨٤] ونارُهم؟

ورجع[٣٨٥] إلى المنجمِ فقال: أيها المفتونُ[٣٨٦] بالغرور، المدعي علمَ ما في الصدور، خاب والله قدْحك[٣٨٧]، وكبا زندُك وقَدْحُك[٣٨٨]، وعلى هَناتك[٣٨٩] وعِلَّتك[٣٩٠] فلا بُدَّ من مسألتِك، لِم وصف أهلُ صناعتك بعضَ الكواكبِ بالحرارةِ دون بعض، ومعلومٌ أن لا حرارةَ ولا برودةَ إلا فيما دون كرةِ القمرِ إلى الأرض، وأخبرني عن القتلى في الملاحمِ الكبار، وأهلِ السفنِ الغرقى في البحار، هل ذلك لأن عطايا كواكبِهم كَمُلَتْ، أو مواليدَهم اتفقت؟[٣٩١]

ثم مال[٣٩٢] إلى صاحبِ السيمياء وقال: أيها المدعي [لكراماتِ الأولياء، "إن كنت من الصادقين"[٣٩٣] فأتنا][٣٩٤] ببرهانٍ مبين، ثم صمت ينتظرُ جنى دَبْرِه[٣٩٥]، ويرقبُ حصادَ بذره، وأخلد[٣٩٦] كلُّ واحدٍ منا حيرةً في[٣٩٧] جوابِ مسألته، وفكرةً في فضله[٣٩٨] وفطنته، إلى أن طالتْ به مدةُ الانتظار، وصوَّح[٣٩٩] نبتُ النهار، وأدركه

بزينبَ والأخرى برباب رأى في السماءِ شبحَ طائر ، يكاد يخفيه البعدُ عن الناظر ، فقال: أنت طالقٌ يا زينبُ إن بان أن هذا الطائرَ غراب[٣٣٣] ، وإن لم يكنه فأنت طالقٌ يا رباب، ثم تمادى الطائرُ في طيرانه ، إلى أن حُجِبَ عن عيانِه ، ومضت على ذلك الشهورُ والأعوام ، إلى أن أدرك إحدى زوجيه[٣٣٤] الحمام ، هل يستحقُ من ميراثها[٣٣٥] جزءاً، أم لا يرثُ (منها)[٣٣٦] شيئاً ؟ وما تقولُ في رجلٍ وامرأةٍ[٣٣٧] في بيتٍ مربعٍ طولُه مثلُ ارتفاعه ، وكلُّ واحدٍ منهما عشرةُ أذرعٍ بذراعه ، قالت له : إن منزلَنا هذا الضَّنْكَ[٣٣٨] الساحة ، ضيقُ الأرجاءِ والمساحة[٣٣٩] ، فقال : أنت طالقٌ إن لم أبنِ[٣٤٠] بيتاً على مثلي مساحته، يشبهُه في شكلِه وصناعتِه، هل يمكنُه[٣٤١] أن يفيَ بما حكاه ، أو يصحُّ[٣٤٢] طلاقُهُ وإن أباه ؟

ثم أمهله بالجواب ، ومال[٣٤٣] إلى صاحبِ الفرائضِ والحساب ، فقال : لا أسألُك عن العتقِ في المرضِ والهبة ، ومسائلِ السَّلَم[٣٤٤] والمناهبة[٣٤٥] ، ولكني أسألُك عن رجلٍ أحضرك آلةً مصوغةً[٣٤٦] من النُّضار[٣٤٧] واللجين[٣٤٨] ، وأراد أن يعرفَ ما فيها من كلا الصنفين ، ليؤديَ من ذلك[٣٤٩] فرضَ زكاته ، أو ينتفعَ[٣٥٠] به في تجاراته، هل كنتَ تعلمُ[٣٥١] طريقاً مقنعاً ، أو تراه عسراً[٣٥٢] ممتنعاً ؟ أو لو أنَّ إخوةً أربعة ، خلَّف أبوهُم أرضاً مربَّعة ، فاتفق أحدُهم مع إخوته ، (على)[٣٥٣] أن يأخذَ منها شكلاً هلالياً بحصتِه ، (ما كنت صانعاً في تحريرِ ذلك وقسمته ؟)[٣٥٤]

ثم أومأ[٣٥٥] إلى المهندسِ بابتسام ، وقال : كيف تقسمُ زاويةً بثلاثةِ أقسام ؟ وكيف تخرجُ خطين إذا أُخْرِجا دائماً لا يلتقيان[٣٥٦]، وهما أبداً يتقاربان؟[٣٥٧] .

وعاد[٣٥٨] إلى صاحبِ الهيئة ، وقال : ما عددُ[٣٥٩] الأفلاكِ على الجملة؟[٣٦٠] وما معنى وسطِ الكواكبِ[٣٦١] والمجازِ العرض[٣٦٢] ؟ وكم مقدارُ فلكِ القمرِ من الأرض ؟[٣٦٣]

ثم أشار إلي بالبنان[٣٦٤] ، وقال : أيها المدعي علمَ الألحان ، هل النَّغْمُ عشرٌ ، أو عشرٌ وثمان ؟ وأيُّ صنفٍ من الإيقاع ، لا ينفرُ عنه شيءٌ من الطباع ؟ وأي آلةٍ تدنو[٣٦٥] لصوتها السباع ، ويعنو[٣٦٦] [لها][٣٦٧] المجربُ الشجاع ؟

ثم صمت ساعةً كالمتعجب ، وعاد إلى سؤالِ المتطبِّب ، وقال : لِم قسم أهلُ

لنا هضبةٌ لا ينزلُ الذُّلُ وسْطَها

ويأوي إليها المستجيرُ فيعصَما[٢٩٦]

وأمثالِ ذلك مما أكثروا فيه التأليف ، وشحنوا به التصانيف[٢٩٧] ، هل كانت العربُ تعرفُ في[٢٩٨] ذلك ما تأولوه ، أو فسرتم[٢٩٩] أقوالَهم بما جهلوه ، فإن ادَّعيتم لهم المعرفةَ فدعواكُم بهتان[٣٠٠]، وإن نفيتموها[٣٠١] عنهم فهم والعامةُ سيان .

ثم مال إلى صاحب[٣٠٢] اللغة، وقال له : يابنَ دُغَـة[٣٠٣]، بماذا تجيبُ إن[٣٠٤] سئلتْ ، كم جاء من المضاعفِ[٣٠٥] على وزن لَبُبْتُ[٣٠٦] ، وإن أحببت الإقالةَ من هذه المسألة، فكم جاء من اسمٍ على وزنِ مَفْعُلَة[٣٠٧] ، ثم أتأر[٣٠٨] إلى شاعرِنا بصرَه، وأنشده إنشادَ من استصغره[٣٠٩] :

أجزْ لنا يا من نرى طرفَـهُ

في حلبةِ الشِّعرِ غدا فارهـا

أصبحتُ أرضى بالذي ترتضي

وللذي تكرهُـه كارهـا[٣١٠]

ثم أومأ[٣١١] بالسبابة ، إلى النسابة ، وقال : أيها المدعي معرفةَ أيامِ العرب ، والمالكُ لزمامِ الأدب ، كم فيهم من اسمه [عَبَدَةُ وعَبِيد[٣١٢]] [٣١٣]، وأيُ ابني[٣١٤] حرملةَ قاتلُ [ابنِ][٣١٥] الشريد[٣١٦] ، وإن ادعيت علمَ العروضِ والأوزان ، فأي بيتٍ يجتمعُ في حشوه ساكنان[٣١٧] ، وفي أيِّ بحرٍ قولُ بعضِ [أهلِ][٣١٨] الزمان[٣١٩] :

يا مدعيَ العلمِ بالعروضِ أبِنْ لي

هل خضت لذا البحرِ في عروضِك مثلا[٣٢٠]

ثم مال[٣٢١] إلى خطيبِنا الأريب ، وكاتبِنا اللبيب[٣٢٢] ، فقال[٣٢٣] : لو أن سلطاناً خصَّك باصطفائه ، واتخذك من أصفيائِه، وُلِد له في بعضِ الأيامِ ذَكَر[٣٢٤] ، ومات من بنيه[٣٢٥] آخر، وافتُتِح له فتحُ وهُزِم له عسكر ، فأمرك[٣٢٦] أن تكتبَ لجميعِ ذلك منشوراً ينشرُ ذكرُه في (جميعِ)[٣٢٧] البلاد، ويُقْرأُ على رؤوسِ الأشهاد ، فتحمدُه الخواصُّ وتستحسنُه[٣٢٨] ، وتفهمُه العوامُّ ولا تستهجنُه ، بماذا يكون بدؤك ، وفي أيِّ طريقةٍ[٣٢٩] تسلك .

ثم نظر شزراً إلى الفقيه ، قال : لا أسألُك عن كلِّ ما يلزمُك النظرُ فيه ، ولا أكلفُك حصرَ وجوهِ التفسيرِ والتأويل ، ومعرفةَ أسبابِ التجريحِ والتعديل ، ولا عن أصنافِ النقضِ والاستصحاب[٣٣٠] ، والجمعِ ودليلِ الخطاب[٣٣١] ، بل أقتصر من ذلك ، على مسألة أخبُرُ فيها كنهَ حالِك[٣٣٢] ، أسألُك عن رجلٍ له امرأتان تُدعى إحداهما

مناص(٢٥٤)، ولا من أيدينا خلاص، أو نمتحنَ سنَّ بكرك(٢٥٥)، ونستبينَ دخيلةَ مكرك، فإن صدقتْ مخيلةُ فكرك(٢٥٦) حمدناه(٢٥٧)، وإن زاغ(٢٥٨) ناظرُ نظرك قوَّمناه(٢٥٩)، فعاد عودَ(٢٦٠) القَرْمِ(٢٦١) الملتهم، وأصلت لساناً كالعَضْبِ(٢٦٢) الحَذِم(٢٦٣)، ثم عقد نطاقَ(٢٦٤) حَبوته(٢٦٥)، وهدر مُلى(٢٦٦) شقشقته(٢٦٧)، وقال: أما إذ ناديتم هل من منافث(٢٦٨)، ونحَّيتم(٢٦٩) غيرَ مباحث، فسترون ما تهيجُ النبائث(٢٧٠)، وأيمُ اللهِ لأرينَّكم جهلَكم بأنكم تجهلون، وليأتينَّكم أنباءُ ما كنتم به تستهزؤون(٢٧١).

أحسبتم يا أشباهَ(٢٧٢) الآل(٢٧٣)، وأعلامَ الضلال، أن كلَّ من نظر في علمٍ أو علمين، وحفظ مسألةً أو مسألتين، ثم قصَّر سِرباله(٢٧٤)، وقصَّ سِباله(٢٧٥)، مظهراً للنسكِ والزهادة، متصدياً(٢٧٦) للإفادة(٢٧٧) في معرضِ الإفادة(٢٧٨)، فهو يستقوي بذلك لطعام(٢٧٩)، ويحتطبُ(٢٨٠) الحطام، ويحتقبُ(٢٨١) الحرام، ويتسمى(٢٨٢) بالشيخِ الإمام، قد صلح لأن يفصلَ بين العلوم، ويميِّزَ بين المحمودِ منها والمذموم، كلا والله حتى يهجرَ الدنيا ويودِّعَها، ويطلِّقَ الدَّعةَ ويدعَها، ويميتَ هوى النفس، ويحييَ ليله بالدرس، فلا يبقي علماً إلا كشف حجابَ سرِّه، وهتك قناعَ ستره(٢٨٣)، وهيهات واللهِ كمالُ المعرفة، ممن ليست له هذه الصفة، فإن العلومَ بمنزلةِ الأصابعِ لليد، والأعضاءِ للجسد، لعلكم(٢٨٤) تقولون هذا مسلكٌ وعر، ومطلبٌ فيه عسر، أجل على من اشتغل بحبِّ الجاهِ والمال، وأهمل الاستعدادَ للمآل، فأما من صفتْ مرآةُ قلبِه، وتعرَّض لنفحاتِ ربِّه، فإنه (والله)(٢٨٥) منه كقاب قوسين، لا بل كطرفةِ العين(٢٨٦)، ثم أطرق إطراقَ المغمى عليه، ووضع رأسَه بين ركبتيه، حتى قلنا أدركته خشيةُ ربِّه، أو صدع(٢٨٧) خوفُ المآلِ أعشارَ(٢٨٨) قلبِه، ثم صعَّد أنفاسَه، وأنغضَ إلينا راسَه(٢٨٩)، وقال: رأيت كلّاً منكم قد نصر علماً وانتحله(٢٩٠)، وميَّزه على غيرِه وفضَّله، ولعله لو سُئِل عن حقيقتِه لجهلها، أو خَبَّر(٢٩١) بها لما عقلها، ولابد أن أسبرَ غورَ دعاويكم، وامتحنَ فراستي فيكم، وأبدأ بنحويكم هذا ثم أشار إليه وقال: أيها المدعي الإعراب(٢٩٢)، المفتري على الأعراب، لا أسألُك عن التصريفِ وعللِه، وصحيحِ البناءِ ومعتلِّه، لا عن تكسيرِ حضرموت، وكيف تبني(٢٩٣) من سفرجل وزنَ عنكبوت(٢٩٤)، بل أسألُك عن نصبِ الفعلِ المستقبلِ بمعنى مقدر، أو عاملٍ مضمر، كما تأول النحويون قولَ الشاعر(٢٩٥):

ويتساوى العقلاءُ في الاستدلالات ، إذا تساووا في المحسوساتِ والضروريات ؟

فقال كهلٌ منهم : ما منكم إلا من ورّى[٢٢٣] زنادَ فكره ، ودلَّ على فضلِه وعلوِّ قدرِه ، إلا أنكم يا فرسانَ الكلام ، ومصابيحَ الظلام ، تعلمون (أن)[٢٢٤] صُفْرَ الأكياس ، والحاجةَ إلى الناس ، تطمسُ[٢٢٥] أبصار القلوب، وهمَّ المعاشِ أولى (بذي الفاقة[٢٢٦])[٢٢٧] من همِّ المرفوعِ والمنصوب ، ومن ذا الذي يصبحُ طاويَ الأحشاء[٢٢٨] ، ويبيت مضطراً إلى العشاء ، فيجيب مسألة ، أو يجيل في العلم فكره[٢٢٩] ، كلا والله ولو[٢٣٠] لم يُكَلَّفْ إلا بقلة[٢٣١] ، فطوبى لمن ظفر بصناعةٍ تريحه من الكدِّ والعناء ، وتلحقُه بالسعداء ، وتلك والله صناعةُ الكيمياء .

فقال[٢٣٢] بعضُ القومِ : يا هذا إنك لفي هُذاءٍ منذ اليوم ، أتنصب الحبالةَ للعنقاء[٢٣٣] ، وترومُ[٢٣٤] أن تقتنصَ[٢٣٥] نسرَ السماء ، ألم تعلمْ أن أكابرَ الحكماء ، والفلاسفةَ القدماء ، لم ينالوا منها غير التعبِ والنصب ، وأعياهم أن يصنعوا ذهباً إلا من الذهب ، وما أحسن قولَ بعضِ من[٢٣٦] يشارُ بالفضلِ إليه ، الكيمياءُ حفظُ ما يُنْفَقُ عليه .

أين أنت عن تقديمِ النيِّرات[٢٣٧] ، وإلقاء الشعاعات[٢٣٨] ، والزجرِ[٢٣٩] والطلسمات[٢٤٠] ، التي بها يُعْلَمُ تصريفُ الأحوال ، ومواقعُ الأرزاقِ والآجال .

قال آخرُ : بل العلمُ صناعةُ السيمياء[٢٤١]، لأن صاحبَها متصرفٌ[٢٤٢] في جميعِ الأشياء ، بغيرِ جهدٍ ولا عناء ، فأنكر الجماعةُ ما رآه[٢٤٣] ، وأبوا تصديقَ دعواه ، وكَثُر بينهم في ذلك الجدال ، واتسع عليهم المِحال[٢٤٤] ، وذلك الكهلُ يحملقُ[٢٤٥] إليهم ببصرِه ويغمض ، ويقبلُ عليهم بوجهه ويعرض ، وفي أثناءِ ذلك يتبسمُ تبسمَ الجاهلِ المتعاقل[٢٤٦]، والعاقلِ المتجاهل .

فلما تمادى لغطُهم [٢٤٧]، وكثر خطؤهم وسقطُهم ، صدَّ صدودَ متأفِّف ، وتأوه تأوه متأسِّف ، وقال : اللهم يا من تفرَّد بالكمال ، صلِّ على رسولِك الشفيعِ في المآل، وأعذنا من الهذرِ في المقال ، وحبِّ الغلبة[٢٤٨] والجدال ، ثم احتذى[٢٤٩] نعليه ، واعتمد للقيامِ على راحتيه .

قال الراوي : فأحفظني بتعريضه وإعراضه ، وأغراني ما رأيتُ منه باعتراضه، فجذبتُ رُدْنَ[٢٥٠] طِمْرِه[٢٥١] ، وحلتُ بينه وبين ممرِّه[٢٥٢]، وقلتُ : أيها المعجبُ بهواه ، الزاري[٢٥٣] على مَنْ سواه ، والله لا كان لك

قال آخرُ : صناعةُ الطبِّ أولى منها بالإطراء ، وأنفسُ قدراً عند العقلاء ، لأنه [إن](١٩٩) كان باللحونِ(٢٠٠) يُطْرَدُ عن القلبِ الهم ، فبالطبِّ يُنفى عن الجسمِ السقم ، ولولا اعتدالُ الأعضاء ، والسلامةُ من الأدواء، لما انتُفع (به)(٢٠١) ولا بسواه ، ولا لذَّت لامرئ حياة ، وقد اتفق أولو الأذهانِ (فرسانُ البيان)(٢٠٢) ، على أن العلمَ علمان ، علمُ الأديان، وعلمُ الأبدان(٢٠٣) .

فقال له بعضُهم : صدق كلامُك ، وأصابتْ سهامُك ، لكن قد أجمع أهلُ العلومِ العقلية، أن صناعةَ الطبِّ تنقسم إلى علميةٍ وعملية ، وعلمياتُها متسلمةٌ(٢٠٤) من العلومِ الطبيعية ، لأنها الصناعةُ التي بها تُعْلَمُ الأمزجةُ والأركان ، وقوى النباتِ والحيوان ، وبها تُعرفُ الكيفيةُ والزمان ، والحركةُ والمكان ، بل لولاها لما فُرِّق بين القوة العقليةِ والغضبية(٢٠٥) ، واشتبهت(٢٠٦) النفسُ الحيوانيةُ بالمنطقية(٢٠٧) .

فانتدب إليه أرفعُ الجماعةِ في العلمِ بسطةً وقدرة ، وأوضحُهم تحجيلاً(٢٠٨) وغُرَّة(٢٠٩) ، فقال : يا قوم لقد جُرْتم(٢١٠) عن السَّنَنِ(٢١١) اللاحب(٢١٢) ، وأخللتم بالفرضِ والواجب ، وأنسيتم أولى الواجباتِ شرعاً وعقلاً ، وأحقُّها بالشرفِ وأولى ، النظرُ(٢١٣) المؤدي إلى معرفةِ اللهِ تعالى وصفاتِه(٢١٤)، والاستدلالِ عليها بمصنوعاتِه ، التي من لم يتعلقْ فيها بحبلِ البرهان ، تساوى في حقه الطاعةُ والعصيان ، واشتبه الكفرُ عنده بالإيمان ، فأقسم الجماعةُ بمن أخرج النارَ من الوثيمة(٢١٥) ، والعَذْق(٢١٦) من الجريمة(٢١٧) ، لقد جلا رينَ الشكِ عن السريرة ، وزيد في العلمِ بسطةً وبصيرة ، وأجمعوا على أنه علمٌ زَلَقٌ(٢١٨) المقام ، صعبُ المرام ، لا يصل إليه إلا مَنْ نظر إليه بعينِ فكرِه وأعمى عينَ هواه ، واستعبد نفسَه في طاعةِ مولاه ، واقتنى من جوامعِ العلومِ البرهانية ، والقوانين المنطقية ، التي منزلتُها من الصنائعِ العقلية ، منزلةُ النحوِ من العربية ، ما يأمن به(٢١٩) من الشبهِ المضلة ، وتصح له(٢٢٠) مناهجُ الأدلة ، ويسلمُ من الغلطِ والزلل ، ويقتدرُ(٢٢١) على ردِّ السفسطة(٢٢٢) والجدل .

فقال أحدُهم : قد كفانا اللهُ بالإسلامِ فقدَ ما سواه ، وأمنَّا به ما نحذرُه ونخشاه ، وفي علمِ أصولِ الدين وأدلةِ المسلمين ، غنى عن مذاهبِ الفلاسفةِ المتقدمين ، ومَنْ قصرَ العلمَ بجوازِ الجائزات ، واستحالةِ المستحيلات ، على معرفةِ النتائجِ والمقدمات ، ولِمَ لا يستدل على الصانعِ بالمصنوعات ،

عن[١٦٥] العلومِ الدينيةِ والآدابِ الشرعيةِ ، والمسائلِ الخلافيةِ والأصولِ الفقهية ، وقراءةِ كتابِ الله تعالى وتأويله[١٦٦]، وروايةِ حديثِ رسوله[١٦٧]، التي هي قواعدُ الإسلام ، ومداركُ العلمِ بالحلالِ والحرام ، وفصلُ القضايا والأحكام ، ولولاها ما عُبِد اللهُ على التحقيقِ[١٦٨] طرفةَ عين، ولا عُرِف فرضُ كفايةٍ من فرضِ عين ، فاعترف الجماعةُ له بالصدق ، وسلموا إليه[١٦٩] قصبَ السبق ، إلا أن أحدَهم قال : قد علمتم أن الفرائضَ علمُ مذكور[١٧٠] ، والخبرُ فيه عن رسولِ الله ﷺ [١٧١] مشهور، ولا يعلمُ ما تضمنه[١٧٢] من الوصايا[١٧٣] والدَّورِ[١٧٤] والتكملة ، من لم يحكمْ أصولَه من الجبرِ والمقابلة[١٧٥] ، ومن لم يكنْ كذلك لم يثبت له أن يكون مجتهداً ، وكان في فتاويه مقلداً ، وحسبُ الحسابِ من الفضلِ المبين ، قولُ ربِّ العالمين : "وكفى بنا حاسبين"[١٧٦] .

قال آخرُ : أقسمُ بآياتِ المفصَّل ، لقد طبَّق حزُّك[١٧٧] المفصل ، إلا أنه قد ثبت عند جميعِ العقلاء ، وكافةِ الفضلاء ، أن ذلك فرعُ على العلمِ بالبراهينِ الهندسيةِ[١٧٨] والعددية[١٧٩]، والأشكالِ الخطوطيةِ والسطوحية، وبها تتمُّ معرفةُ المسايحِ والقِسَم، ويفرق بين المنطقِ[١٨٠] والأصم[١٨١]، ولولاها لجهلتْ المعرفةُ بالعلَم[١٨٢] والمُتَممِّين[١٨٣]، واشتبه[١٨٤] ذو الموسِّطين[١٨٥] بذي الاسمين[١٨٦] ، ثم هي صقيلُ الأذهانِ ولخواطر ، وأصلُ لعلومِ الأثقالِ والمناظر ، بل لها في كلِّ علمٍ دخول ، ولذلك سميت بعلمِ الأصول .

قال آخرُ : ما [فهت][١٨٧] بزور ، ولا دلَّيت بغرور[١٨٨] ، إلا أن علمَ الهندسةِ سلمُ إلى العلومِ الهيئية ، ومعرفةِ الأجرامِ العلويةِ والأشكالِ الفلكية ، ولها عليه شرفُ الغاية ، على البداية ، ولولا علمُ الهيئةِ لما عُرفت مداخلُ الشهورِ والأعوام ، واختلافُ[١٨٩] الساعاتِ والأيام ، [ولجُهل][١٩٠] سمْتُ[١٩١] القبلة، ولم تُعْلَمْ أوقاتُ الصلواتِ إلا على الجملة .

قال الراوي : وأردتُ مخاطبته فبدرني إليها فتى حلوُ الشمائل ، حسنُ المخايل[١٩٢]، كان قد أهدف سمعَه لاستماعِ محاورتهم ، وأكبَرهم[١٩٣] عن مناظرتِهم ، وقال : أراك أطريتَ[١٩٤] العلمَ[١٩٥] بالحركةِ الفلكية، وأغفلتَ[١٩٦] الصناعةَ الموسيقية ، وبها تحدثُ الحركاتُ النفسانية، باتفاقِ النسبِ التأليفية، والإيقاعاتِ الصوتية ، ولولاها لما عُلمتْ أسبابُ الألحانُ المشجيةِ[١٩٧] المبكية ، والنَّغْم[١٩٨] المطربةُ الملهية .

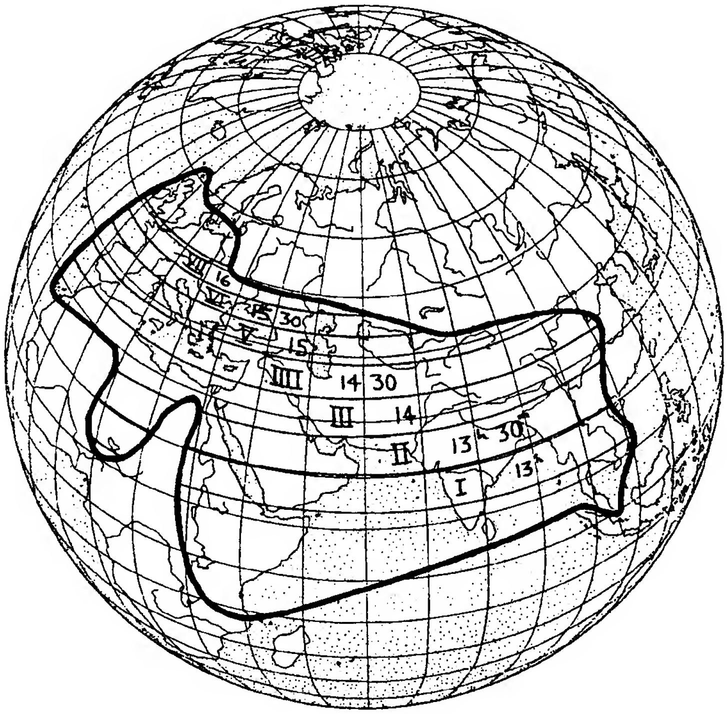
وأنَّى ذلك وغايةُ النحوِ أن يُعرَبَ به من كلِّ كلمةٍ آخرُها[١١٩]، وبعلمِ اللغةِ يُعْرَبُ[١٢٠] سائرُها.

قال آخرُ : أراكما أضربتما[١٢١] عن علمِ الشعرِ صفحاً ، وطويتما[١٢٢] دونه كشحاً[١٢٣]، وهو ميدانُ العربِ وديوانُها[١٢٤]، ولسانُ الفصاحةِ وترجمانُها ، وعلما النحوِ واللغةِ له خادمان ، وبعده حادثان[١٢٥] ، وقد فضَّله رسولُ الله ﷺ قدماً، بقوله : "إن من الشعرِ لحُكْماً"[١٢٦] ، وأهلُه أقلُّ الناسِ همّاً، وأنفذُهم حُكْماً، أقوالُهم مقبولة ، ومؤنُهم محمولة ، يَرهبُ منهم المحال[١٢٧]، ولا يُسْتحسنُ إلا منهم المِحال[١٢٨] ، لا يخافون سطوةَ قادر ، ولا يخشون من بَرٍّ ولا فاجر[١٢٩] ، لو مدحوا الكلبَ لكسوه[١٣٠] فخراً ، أو هجوا المسكَ صيروه ثرى .

قال آخرُ : لعمري لقد أمرضتَ[١٣١] ، ولكنك[١٣٢] مَرَّضتَ[١٣٣] ، ورويتَ[١٣٤]، لولا أنك ورَّيت[١٣٥]، ألم تعلمْ أن الشاعرَ متى[١٣٦] لم يُحْكِمْ صناعةَ البديع[١٣٧] ، ويفرقَ بين التبليغِ[١٣٨] والتتبيع[١٣٩]، ويتحلى بمحاسنِ الإشارة ، ويعتمد على مُلَحِ الاستعارة[١٤٠]، ويعلمَ من صناعتي العروضِ والقوافي ، ما يميزُ به المؤتلفَ من المتنافي[١٤١] ، ويعلمَ الوقصَ[١٤٢] والعقل[١٤٣] ، ويحكمَ الخبلَ[١٤٤] والشكل[١٤٥] ، لم يكنْ بالشاعرِ المجيد ، ولم يأمنْ أن يحلَّ به ما حلَّ بمرقشٍ[١٤٦] وعبيد[١٤٧]، ثم هو مضطرٌ مع ذلك[١٤٨] إلى إتقانِ النسب ، والخبرةِ بأيامِ العرب ، ولا بدَّ له من الحكاياتِ الباهرة ، والأمثالِ السائرة ، ليحلي بها أجيادَ قصائدِه ، ويفصلَ[١٤٩] بفرائدها دُرَرَ قلائده ، ومتى لم يفعل[١٥٠] ذلك فهو معدودٌ في الأغبياء ، ورابعُ الشعراء[١٥١] .

قال (آخرُ)[١٥٢]: لقد صدقت أوصافُك، وإن قلَّ إنصافُك ، ألم تعلمْ أن صناعةَ النثرِ أرفعُ قدراً ، وأشرفُ ذكراً ، وصاحبُها غيرُ متعرضٍ للنائل[١٥٣] ، ولا مذال[١٥٤] بالوقوف[١٥٥] في المحافل ، وهو حاكمٌ لا محكومٌ عليه ، ومرغوبٌ في كلِّ حالةٍ[١٥٦] إليه، ثم إن صناعتَه يدُ الدولةِ ولسانُها ، ووجهُ المملكةِ وعنوانُها ، وحسبُك ما لها من الشرفِ العظيم ، في مماثلتِها بفقد[١٥٧] الوزنِ للقرآنِ الكريم .

فلما بلغ إلى هذا الفضل[١٥٨] ، في الفصل[١٥٩] ، برز أكبرُ الجماعةِ سِنّاً[١٦٠] ، وأظهرُهم سَناً[١٦١] ، وقال : لقد طاشت عن الغرضِ سهامُكم[١٦٢] ، وكثُر في الهذرِ كلامُكم، وشغلتم أنفسكم بالتُّرهات[١٦٣] ، وضيعتم[١٦٤] فيما لا ينفعُ الأوقات ، أين أنتم



الشكل رقم (١) : الأقاليم السبعة التي ورد ذكرها عند الجغرافيين القدماء، حسب مواقعها في الخرائط الحديثة[٢٣].

وفي الباب الثاني يتحدث المؤلف عن مزاج مصر ، أي عن طبيعتها. فيطنب ويستفيض في مدحها وإطرائها . فيقول مثلاً (ورقة ٣٥و) : "وتربتها جيدة ، لأنك إذا رششت عليها الماء شممت لها رائحة طيبة زكية لذيذة تنعش القوة . وكذلك الفخار المعمول من طينها. ولهذا نرى الأطباء يأمرون من يقصدون إنعاش قوته أن يشم رائحة طينها وفخارها الجيد المرشوشين بالماء ، مع جملة المنعشات". وعموماً كل شيء جيد وصحي وغني بالقيمة الغذائية في مصر ، وعلى العكس من ذلك في دمشق حسب رأي المؤلف . وتجنباً للإطالة في المقارنة بين مدحه لمصر وذمه لدمشق نعرض آراءه تلك في جدول للمقارنة.

الجدول رقم (١)

مقارنة بين طبيعة مصر وطبيعة دمشق حسب مقالة الأسعد المحلي

الرقم	قوله عن مصر	الصفحة	قوله عن دمشق	الصفحة
١	الحنطة جيدة مستحكمة النضج، وكذلك فواكهها.	٣٥و + ٣٥ظ	فواكهها فجة، وحنطتها تولد دماء كثيرة، والثمار فيها قوة رديئة من تزبل الجنان والمزارع بأوساخ المدينة	٣٦و
٢	الأهالي يكثرون أكل التمر والرطب ولا يحرّون	٣٥ظ	البلح أكله ضار في هذه البلاد لاختلاف طبيعتها وطبيعة أجسام أهلها	٣٦و
٣	المواشي قليلة الغلظ قليلة الشحم. والمصريون مع ذلك يكثرون من أكل الدجاج	٣٥ظ	اللحوم سمينة. ومع ذلك يكثرون أكل المواشي بدلاً من الدجاج	٣٦و
٤	الرياح رطبة ودائمة الحركة وبالتالي هواؤها منعش طوال العام.	٣٥ظ	الهواء دائماً ملوث بسبب ركوده ونقله لأبخرة القمائم المحلية	٣٧ظ
٥	النيل مياهه جيدة وصحية لطول جريانه وتعرضه للشمس	٣٥ظ	ماؤها غليظ القوام. وبعض أهلها يشربون من مياه الآبار. وهذه أكثر ضرراً، لركودها وعدم تعرضها للشمس	٣٨و
٦	تربتها جيدة، رائحتها زكية وشمها علاج منعش	٣٥و	تربتها عطنة شبيهة بالطين في قاع البرك والمستنقعات	٣٧ظ
٧	خبز أهل مصر مخمّر، وبالتالي سهل الهضم	٣٨و	خبزهم مفطّر، أي دون تخمير	٣٨و
٨	أهلها أذكياء سريعو الفهم، اشتغلوا منذ القدم بالعويص من العلوم	٣٥ظ	تتولد السدد في أجسام أهلها بسبب برودة الجو ورداءة الطعام وتلوث الهواء. وبالتالي هم فاترو الحركات قليلو الفهم، إلا القليل منهم	٣٦و

ومن ذلك الجدول نستنتج رأي المؤلف في أن البيئة بدمشق تساعد على الأمراض وتولّد ضعف القوى، بل وضعف الذكاء حسب رأيه. ولذلك يقدّم النصائح التالية لقرائه:

١- عدم الإكثار من فواكه دمشق وبقولها، وعدم الشبع، وتجنب الأطعمة الغليظة، أي الصعبة الهضم.

٢- أن يتناول الإنسان الخل والدار صيني[٢٤] والمقبلات.

٣- أن يعدّ الخبز بالتخمير والإنضاج الجيد. ويقدّم المؤلف وصفاً مفصلاً لإعداد الخبز ليكون سهل الهضم، حسب طريقة أهل مصر كما يقول.

٤- عدم الإكثار من النوم، والإكثار من التعرق في حمامات البخار، والرياضة قبل الطعام، واستعمال الدواء المسهل مرتين في السنة، والفصد أو الحجامة أحياناً.

٥- مكافحة تلوث الهواء داخل المسكن، وذلك بأنواع معينة من البخور يحددها. وأفضل مكان للبخور هو موضع دخول الهواء إلى البيت.

٦- استعمال القيء في الصيف لتنظيف المعدة، واستعمال الفواكه الرطبة مثل البطيخ لتنظيف الأمعاء ومسالك البول.

٧ - الوقاية بالأطعمة الصحية خير من العلاج بالدواء المسهل. ويوضّح المؤلف أن هذه قاعدة عامة تنطبق على جميع البلدان. والدواء المسهل إذا كان ولا بد فيجب أن يكون تركيبه بسيطاً لا مركّباً. فالدواء المركّب لا يأمن المرء من أضراره.

٨ - غلي الماء ثم تبريده قبل شربه، أو ترويقه بالطين الأرمني.

٩ - غبار دمشق ضار- حسب ظن المؤلف. ودفع مضرته عن الأنف بدهن اللوز. ودفع مضرته عن العين والدماغ بالحمّام، أي بالاغتسال والتعرّق.

موقع المقالة بين المؤلفات الأخرى في الموضوع نفسه :

عرف التراث العلمي العربي حوالي عشرين كتاباً أو رسالة مخصصة لتلوث البيئة[٢٥]، منها خمسة مؤلفات مخصصة للدراسات البيئية حول مدن معينة[٢٦]. وهذه المؤلفات هي:

١ - "نعت الأسباب المولّدة للوباء في مصر، وطريق الحيلة في ذلك، وعلاج ما يتخوّف منه"، لابن الجزار المتوفى ٣٦٩هـ/٩٨٠م .

٢ - "دفع مضار الأبدان بأرض مصر"، لعلي بن رضوان المتوفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م .

٣ - "طبع الإسكندرية"، لابن جميع المتوفى سنة ٥٩٤هـ/١١٩٨م .

٤ - مقالة مزاج دمشق التي نحن بصددها.

٥ - "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، لعبد اللطيف البغدادي الذي ألّف كتابه سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م.

وقد بينّا خلال أسطر هذه المقدمة وفي هوامش التحقيق أن المؤلف كان ضعيفاً في أكثر من مجال. فمقارنة هذه المقالة بالمؤلفات الأخرى توضح لنا فرقاً واضحاً في مستوى التفكير وغزارة المعلومات ومدى الإحاطة والشمول والأصالة في الآراء والأفكار. إلا أن مجرد التفكير في دراسة بيئة مدينة معيّنة لم يكتب عن بيئتها أحد من قبل - وهي دمشق - واستعراض مشكلاتها وطرح حلول لها هي عبارة عن مشروع علمي مبتكر أصيل ينبغي أن يسجّل بالعرفان والتقدير لهذا الطبيب، ولمن أوحى إليه الفكرة بطرح الأسئلة.

ونشر هذه الرسالة ضروري لأكثر من سبب: فالتراث العلمي لا يزال جله غير منشور. ومثل هذه المقالة في موضوع نادر لم تؤلّف فيه إلا خمس رسائل ينبغي نشرها وإتاحتها للباحثين. وبقية المؤلفات الخمسة مطبوعة، ما عدا رسالة ابن الجزار المفقودة. والمقالة مفيدة في توضيح الأفكار التي كانت سائدة حول هذا الموضوع في عصر المؤلف، وهي مفيدة كذلك في توضيح مناهج البحث وطريقة التفكير في بعض كتب التراث العلمي.

طريقة التحقيق :

١ - تمت الإشارة إلى أرقام صفحات المخطوطة بين قوسين مع سهم إلى اليسار. فمثلاً (٣٥و←) تعني أن النص الذي على يسار السهم هو ما جاء على وجه الورقة ٣٥.

٢ - الكلمات والعبارات التي لم ترد في الأصل، بحيث أضافها المحقق من عنده تم وضعها بين معقوفتين هكذا [..]. وقد أشير إلى ذلك في الهوامش.

٣ - عملاً بمناهج التحقيق المعتمدة فقد اقتصر المحقق في الهوامش على توضيح الفرق بين القراءة التي اعتمدها لكلمات النص، والاختلاف بينها وبين ما ورد في النسخة المخطوطة، مع شرح موجز لبعض الكلمات والعبارات الغريبة. وتم تجنب إثقال الهوامش بالشروح والإيضاحات المفصلة.

نص المقالة المحقَّق :

(٣٤و←) بسم الله الرحمن الرحيم. عليه توكلت وإليه أنيب.

قال يعقوب بن إسحاق الإسرائيلي: إني لما دخلت إلى مدينة دمشق في أول سنة ثمان وتسعين وخمس مائة سئلت عن مسائل في مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها عن[٢٧] مصر، وأيهما[٢٨] أصح وأعدل، وعن مسائل أخر مما ينتفع بها. ولم يكن لي من الفراغ ما أبسط القول في ذلك. فجعلته مجملاً في أربع مقالات.

المقالة الأولى: تتضمن ثلاثة أبواب.

الباب الأول: في عرض الأقاليم السبعة، وما هو المعتدل منها، والرد على من ظنّ أن خط الاستواء أعدل المعمورة، وأن سكانه أعدل سكان المعمورة، إن أمكن به سكان.

الباب الثاني: في مزاج مصر ووضعها وطولها وعرضها.

الباب الثالث: في مزاج دمشق ووضعها وطولها وعرضها، ومقايستها بمزاج مصر.

المقالة الثانية: تتضمن تسعة أبواب.

الباب الأول: في تبيين ما وقع من الغلط في حد الطب وقسمته للرئيس ابن سينا.

الباب الثاني: لم صار من يبصر من يأكل ليموناً[٢٩] يسيل لعابه، وكذلك يتثاءب[٣٠] من يبصر من يتثاءب[٣١]، وينعس من يبصر من ينعس، وكذلك السعال يحرّك سعال من يسعل.

الباب الثالث: لم كان بعض الحوامل يقلن[٣٢] إنه إذا اشتهت شهوة، وحكّت مكاناً من جسدها، يجيء في المولود في ذلك العضو سفعة بتلك[٣٣] الشهوة.

الباب الرابع: هل المداواة بالحبق[٣٤] الذي يستعمله بعض العوام فيه منفعة أم لا، وهو الذي تسميه العامة بمصر بعلاج القرف.

الباب الخامس: لم كان يقال إن الحامل إذا شمت رائحة[٣٥] طرحت الجنين.

الباب السادس: فيما أغفله من تقدمنا في قسمة السوداء.

الباب السابع: في أن طب العامة لأنفسهم خير من علاج الطبيب الجاهل لهم، وفي أن العامة تكرّم الطبيب الجاهل أكثر من الطبيب العالم.

الباب الثامن: في تبيين غلط من قال إن الماء المشروب لا يغذّي.

الباب التاسع: في أسباب العطش.

المقالة الثالثة: في الرد على من ظن أن حفظ صحة العين تدوم بما يضادها. وهو صاحب تذكرة الكحالين، وهو علي بن عيسى[٣٦].

المقالة الرابعة: في إزالة الشك الذي وقع للمسعودي وإسناده عن أبي البركات أوحد الزمان[٣٧] **في إدراك المبصرات في المرايا.**

الباب الأول

[من المقالة الأولى][٣٨]

أقول وبالله التوفيق: إن خط الاستواء ليس هو كما زعم الرئيس ابن سينا حتى يكون سكانه - إن كان به عمارة - أعدل سكان المعمورة. وإن كان اعتبر بما يحفه من جانبيه، أعني بلاد السودان (٣٤ظ ←) شماله والطريقة المحترقة جنوبيه، كان هو أعدل منهما. لأن الشمس إذا كانت في الجدي تكون في بعدها الأقرب، فتكون قريبة من مركز الأرض، ويقال له الحضيض[٣٩]. فتكون نكايتها عظيمة، من القرب ومن المسامتة. وكذلك إذا كانت في السرطان تكون نكايتها على بلاد السودان عظيمة. وذلك[٤٠] أنها تسامتهم في السنة الواحدة دفعتين: في الثور والأسد، فيكون لهم قيظان. وإذا كانت في الجوزاء والسرطان يكون عندهم خريف بين صيفين. ولذلك تكون نكايتها بذلك المكان شديدة. إلا أنها تكون وهي في الجانب الجنوبي أشدّ نكاية، حتى لا يكون بذلك المكان حيوان ولا نبات. فتكون الفصول في بلاد السودان في السنة الواحدة قيظان وخريفان وشتاء واحد وربيع واحد.

وأما خط الاستواء فتكون فصوله في السنة الواحدة ثمانية، لأن الشمس تسامتهم في كل سنة في نقطتي الميزان والحمل، فيكون عندهم صيفان. وإذا كانت الشمس في السرطان يكون عندهم شتاء. وإذا كانت في الجدي يكون عندهم شتاء آخر. وبعد كل قيض خريف. وبعد كل شتاء ربيع. فيكون عندهم ثمانية فصول في السنة الواحدة دفعتين.

ولو أن ميل الشمس ليست ميلها عنهم ميل متوسط، كميلها سكان آخر الثالث والرابع وأول الخامس إذا كانت في الجدي. وكونه بين الطريقة المحترقة وبين بلاد السودان يكون لذلك الحرارة غالبة عليه. فيكون سكانه - إن كان به عمارة - متحللي الأبدان ضعيفي الهمة، لما يحصل لهم من ضعف الروح بالتحلل، قليلي الحدة، مائلين إلى الكسل، قاصدي الراحة للجسم والنفس.

وسمي خط الاستواء من قبل أنه

يقسم العالم نصفين. والليل والنهار أبداً بالسواء. وإذا سامتت الشمس رؤوسهم اعتدل النهار في الآفاق.

ومن آخر عرض بلاد السودان إلى نهاية المعمورة في العرض وهو تمام ثلاث وستين درجة. تكون الفصول في تلك المواضع في كل سنة أربعة فصول: شتاء واحد وربيع واحد وصيف واحد وخريف واحد.

ويلزم الطبيب الفاضل أن يسافر حتى يعلم تفاوت الأقاليم. لأنه إذا علم بعضها أمكنه أن يقيس على الباقي، كما عمل جالينوس، فإنه سافر من رومية إلى الإسكندرية[٤١]. وسافر إلى بلاد الحبشة، وحكى عنهم كيف يفصدون بالزجاج. (٣٥و←) وكذلك عمل بطليموس صاحب المجسطي، سافر[٤٢] تلاميذه أيضاً .

وذلك أن من حضر بصعيد مصر وهو عرض أربع وعشرين درجة، مع علمه بموجبات الحرارة من قبل الأرضيات، وسكنه بها والشمس في الحمل. ثم حضر في عرض ثلاث وثلاثين درجة وطول ستين، وهي دمشق، والشمس في السرطان، فإنه يحس بتأثير الشمس في ذلك المكانين في ذينك الوقتين قريباً[٤٣] من قريب.

واعلم أن الشمس إذا كانت في غاية ميلها في الشمال يكون تأثيرها في سكان خط الاستواء وهي في بلاد السودان أشد من تأثيرها في سكان عرض أربعة وعشرين درجة وهي في الحمل ، لأن البعد بينهما سواء . ولكن تأثيرها وهي في بلاد السودان أشد تأثيراً في المكانين منها إذا كانت في الحمل.

واعلم أيضاً أن أحد الشتائين اللذين لخط الاستواء والشمس في السرطان يكون أبرد عندهم من الشتاء الآخر والشمس في الجدي، لعلة قرب الشمس من مركز الأرض، والمسامتة. لأنها في الجدي تكون في الحضيض[٤٤].

فقد تبيّن مما تقدم أن أبرد أزمنة خط الاستواء مثل القيظ في عرض ثلاث وثلاثين وطول ستين، وهي دمشق. وهذا الذي ذكرته بيّن جداً لمن كان له بصيرة من المسافرين والتجار إلى صعيد مصر، ثم عبر بعرض ثلاث وثلاثين وطول ستين. فليس يحتاج في ذلك إلى بحث آخر، لأنه قد ‹يطيل به الوقفة›[٤٥] المتوهم أنها توجب القيظ بالرابع أشد من القيظ بخط الاستواء. فلنجعل الآن خط الاستواء وما يليه من جانبيه طرفاً، وآخر السادس والسابع طرفاً آخر. هذا في غاية الحرارة مما يمكن أن يكون معها

حيوان ونبات. وهذا في غاية البرودة مما يمكن أن يكون معها حيوان ونبات. فيكون المعتدل من المعمورة أحد الأقاليم الثالث وما يليه، والإقليم الرابع وأول الخامس وما يليه. هذا إذا لم يكن ثم أسباب أرضية مغيّرة.

الباب الثاني

في تفاوت ما بين مصر ودمشق في العرض والطول والوضع والمزاج

لما كانت مصر من آخر الثالث، وهي عرض ثلاثين وطول خمس وخمسين درجة، فهي مع اعتدالها تميل إلى الحرارة مع يبس. وتربتها جيدة، لأنك إذا رششت عليها الماء شممت لها رائحة طيبة زكية[٤٦] لذيذة تنعش القوة. وكذلك الفخار المعمول من طينها. ولهذا نرى أطباءها يأمرون من يقصدون[٤٧] إنعاش قوته أن يشم رائحة طينها وفخارها الجديد المرشوشين بالماء، مع جملة المنعشات.

وصعيدها في واد بين صدفي جبلين. وريّ أرضه من النيل. وتربية النبات فيه من الطل والندى، لأن الأرض كثيرة الشقوق والتخلخل من الحرارة، فيصعد البخار لذلك غليظاً، ولا يرقى حتى يصير مطراً، بل يكون طلاً وضباباً[٤٨]. والحنطة بذلك جيدة مستحكمة (٣٥ظ←) النضج، يشوبها تخلخل ماء. وأهل ذلك المكان كثيراً ما يستعملون التمر والرطب ولا يحرّون، لتحليل الحرارة فضلاتهم بالعرق وغيره. والمواشي بذلك المكان قليلة الغلظ، قليلة الشحم. والأسماك أقل لزوجة.

وشرق مصر مستور، غير أنه ليس فيه ما يفسد الريح الذي يهب عليها منه. وغربها جبل حافّ مثل شرقها، إلا أنه أبعد منه عنها. ثم تمرّ عليه الرياح، فتضعف رطوبتها قبل أن تهب عليها. وشمالها مكشوف. والجانب الذي يليه من بقية أرضها يروى من النيل معتدل شمال. وتربية النبات فيه من الأمطار.

وأما نيلها فإنه يجري[٤٩] من خلف خط الاستواء على ما قال بطليموس بخمسة عشر درجة وربع وسدس درجة. ومن خط الاستواء إلى نهاية جريه[٥٠] إحدى[٥١] وثلاثون درجة. وهو عرض دمياط. فلجود منبعه، وطول مسافة جريه[٥٢] وهو من الجنوب إلى الشمال، وكونه مكشوفاً[٥٣] للشمس، وكونه يجري[٥٤] على طين حر، وكثرة مياهه[٥٥]، وصدق عذوبته، وسرعة قبوله التسخين والتبريد، وخفة وزنه، وسرعة انحداره عن المعدة، وكونه لا يحتاج كبير حيلة إلى إصلاحه، فهو أجود المياه المشروبة. وقد سافر فيه جالينوس ومدحه.

وأما فصولها فإن آخر صيفها وخريفها معتدلان، لأن رطوبة نيلها دون سائر الأمصار، ولا ينقطع عنها أبداً مدد الرياح لأجل ما يصعد من نيلها، وقلب الشمس له رياحاً، ومن بخار البحر، وقلب الشمس له أيضاً، مع اتصال مدد الرياح ما بين صدفي الجبلين، لاضطرار عدم الخلاء. فلا يكون الريح بها راكداً أبداً، ولا يوماً واحداً[٥٦].

ومن جود تربتها وطيب مائها[٥٧] وصلاح هوائها[٥٨]، وكونها مع اعتدالها تميل إلى الحرارة واليبس، وفواكهها طيبة الرائحة والطعم، نضيجة، ولحومها قليلة الفضلات، وكذلك إحاطتها[٥٩] وخبرها علم الصنعة[٦٠]، فيكون أهلها لطيفي الأخلاط، سريعي القبول للمعارف. والحرارة توجب لهم السعي في العلوم. واليبس يوجب لهم البيان. فهم يطلبون كشف العويص من العلوم.

ولذلك صدرت العلوم في نشأتها من مصر. وذلك أن الإسكندرية كانت كرسي المملكة في أيام القبطيين[٦١]. وكان مدرّسو الحكمة بها اثنا عشر مدرّساً، أولهم أرسطوطاليس[٦٢]، وآخرهم أندرونيقس. وكان عدة الملوك بها في ذلك الزمان ثلاثة عشر ملكاً، آخرهم المرأة. إلى أن جاء أوغسطس من رومية، وأخذ الملك، وأمر أندرونيقس أن ينسخ نُسخ الحكمة، ويسيرها إلى رومية.

وأما نقلها إلى العرب فإن المأمون من بني العباس رضي الله عنه رأى[٦٣] في منامه وكأن شيخاً بهي الشكل جالس على منبر ويقول: أنا أرسطوطاليس. فانتبه من منامه، وسأل عن أرسطو. فقيل له رجل حكيم. فأحضر حنين بن إسحق، فنقل له العلوم. واستحسن المأمون رضي الله عنه (٣٦و←) تدريس الحكمة التي نقلت عن أرسطوطاليس وغيره من الحكماء. وأرسطوطاليس تلميذ أفلاطن. وأفلاطن تلميذ سقراط. وسقراط تلميذ فوثاغورس العددي. وفوثاغورس العددي تلميذ إنقاديمون. وإنقاديمون تلميذ هرمس. وهرمس هو إدريس عليه السلام. ومن بعد نقل الحكمة إلى العرب انتشرت في بلاد خراسان واستعملتها العجم.

الباب الثالث

في دمشق ومزاجها وعرضها وطولها

وهو عرض ثلاث وثلاثين، وطول ستين. وهي مائلة إلى البرد. وهو مما يوجب لأهلها قلة تحليل الفضلات وفتور بعض الحركات. وهي في واد كثير الأشجار. شمالها مسيل المياه [التي][٦٤] تخترقها، كثيرة الأمطار. فواكهها فجة. ماؤها غليظ القرن، منبعه وجريه في مواضع مستترة حجرية. ثم

يصعد من الرطوبات الكامنة في أزقتها بخار رديء، وإن كان الريح الذي يمر على الثلج ويهب عليها يقاوم بعض المقاومة. فيحدث من البخار الرديء مع رطوبتها ورطوبة الريح الذي يمرّ على الجنان ويهبّ عليها مع امتناع ريح الشمال وكشف الجنوب، وحنطتها تولد دماء كثيرة، واللحوم سمينة، ثم الفواكه والأثمار والبقول فيها قوة رديئة من تزبل الجنان والمزارع بأوساخ المدينة، وخاصة ما كان سقيه من النهر الذي يجر فضلات البلد، مع كون البرد يسد ظاهر الأبدان.

فيحدث من ذلك أحد حالين: إما أن تكون الأبدان حارة، فتعفن تلك الفضلات. وإما أن تكون باردة، فتغلظ تلك الفضلات وتجمد. وتتولد السدد في الحالين جميعاً.

وأما البلح فهو يجمّد الأخلاط، ويولّد السدد. وقد يسخن بالعرض، بما يحدثه من الحقن وتنافر الطباع الجنواني[٦٥] بفرط البرد واليبس. وقد ينتفع به في غليان الأخلاط، إلا أن مضرته أكثر من منفعته. ولذلك يزيد الماء المشروب به غلظاً، والمبرد به. إلا أن الماء إذا غلي[٦٦] وبرد بالبلح فهو أقل غلظاً[٦٧].

وأمراضهم الظاهرة عسرة التحليل. فمن كثرة الرطوبة انغمرت الحرارة الغريزية، وضعف فعلها. فيقف لذلك الفكر، فيكون ميلهم إلى الأمور المحسوسة أو قريب منها. ودليل انغمار الحرارة الغريزية بالرطوبة الفضلية ما نجده من الأفاعي وقلة فعلها، وكونها شبيهة بالتي مرباها شاطئ الأنهار، وضعف فعلها.

وأما حمرة وجوه أهلها فلانحصار الحرارة بالبرودة، وتصرفها من الوجه لرقة بشرته. وذلك أننا[٦٨] كنا بمصر نرى السمك في اليوم البارد أحمر حسن المنظر، واليوم الحار خلافه. وما حفّ وخفّ من البخار وكان بمنزلة الدخان طلب العلوّ. فكان منه الزيادة في مادة الشعر ورطوبة الهواء، مع تقصف الشعر وتنعم البشرة. فلذلك تطول شعورهم (٣٦ظ ←) وتنعم بشرتهم.

وأما فتور الحركة فيهم فلما نجدهم يبدلون[٦٩] حرف الراء بحرف الغين، لأن حرف الراء يكون النطق به بطرف اللسان، مع قوة اهتزاز. فلضعف العصب من الرطوبة المثقلة المرخية والبرد امتنع ذلك. وبالجملة يمنع نهوض النفس. فإن وقع النهوض كان على غير تزيّد، لأن الحرارة الفاعلة لذلك مع رطوبة هما بالعرض كالمحمّرة لوجوههم. فلذلك يصلح لمن هذه حاله أن يكون تدبيره في حال صحته بما يقطع ويجفف الرطوبات الغريبة،

حتى إذا وقعت الأمراض لا تكون متطاولة، لأن أمراضهم طويلة المدة. وهم أكثر أكلاً وأكثر احتمال الاستفراغ.

ويعرض لهم النزلات وأوجاع الرأس والحميات المركبة(٧٠) من صفراء(٧١) وبلغم والدموية(٧٢) والأورام الحارة والباردة وأوجاع العصب والسرسام(٧٣) والسكتة وتولّد الصفراء(٧٤). فهم لكثرة حركاتهم من النفس والجسم على غير ترتيب مع الاحتقان. وتتولد في بطونهم الديدان وتواتر التخم من كثرة استعمال الفواكه. ويصيرون بسبب ذلك إلى أوجاع الجوف والزحير(٧٥) ورمي الدماء. وبالجملة تعرض لهم الأمراض من كثرة الفضلات الغليظة. فلذلك هم محتاجون على الأكثر في علاج عفونة الأخلاط أن يتناولوا الأدوية الباردة بالقوة أن تكون حارة بالفعل، لما في ذلك من الترقيق والتقطيع والتنفيذ والتلطيف وتفتح السدد وسرعة التبريد والترطيب لما احترق من الأخلاط والأعضاء.

ولا يصلح أن يكثر عليهم بالأدوية المبردة، لأنها تطوّل مدة المرض مع كون أخلاطهم غليظة، ويتأخر البحران عن وقته، وتمتنع الطبيعة عن فعلها: أعني دفع المرض. فيكون ذلك سبب هلاك المريض. فإن الأشياء الباردة وإن لذّ استعمالها فإن الخطأ إليها أشد خطراً من الخطأ إلى الأشياء الحارة، وخاصة فيمن كان هذه حالهم. ولا يكثر عليهم بالمرطبات، لأنها تزيدهم بلة، وترخي جواهر أعضائهم، وخاصة المعدة والدماغ، وخاصة إذا كانت شديدة اللزوجة. فإنني باشرت جماعة من المرضى في هذه البلد فسدت أحوالهم بهذا التدبير. والذين يعالجونهم لم يشعروا بذلك. فلذلك لا يصلح أخذهم المبردات بالقوة، أن تكون باردة بالفعل، إلا في المواد التي حرارتها في الغاية جسداً، لحاجة أو لتدبير آخر. مع أن أهلها يحبون كثرة استعمال الفقاع. وخبزهم مفطر. فيقول من رأى أن الأسباب الأرضية أفسدت اعتدالها الفلكي.

فمن أراد السلامة منها فلا يكثر من استعمال فواكهها وبقولها، ولا يكثر الشبع، ولا يأكل الأطعمة الغلاظ، وأن يأخذ في طعامه الخل والدارصيني وما يجري مجراهما، وأن يكون خبزه شبيهًا(٧٦) بخبز مصر، وسنصفه فيما بعد. ولا يطيل النوم، ويكثر التعرق في الحمام، والرياضة (٣٧و ←) قبل الطعام. ويأخذ الدواء المسهل في كل سنة دفعتين. ويستعمل الأيارج الفيقرا(٧٧)، وكذلك الإهليلج الكابلي في تفاريق الأيام. ولا يكثر من شرب الخمر، ويتعاهد الفصد.

ومما يمنع عفن الهواء في المساكن أن تؤخذ كزبرة منقوعة في خل، أو ورد منقوع، أو صندل. يبخّر بذلك مجموعاً ومفرداً[٧٨]. وكذلك يؤخذ آس، يدقّ ويراق بخلّ، ويعمل في معابر الريح إلى البيوت. والإكثار من القيء في قيظها، مع استعمال فواكهها الرطبة.

ومن قدر منهم أن يجعل تدبيره بصلاح الغذاء كان خيراً له من شرب الدواء المسهل، وإن كان هذا خيراً في كل الأمصار: لأن شرب المسهل القوي خطر[٧٩]، فلا يصح أن يستعمل إلا عند الضرورة إلى إعطاء دواء مسهل. فليحتال أن يكون الدواء أقل نكاية للأعضاء، وأن تكون بسائطه[٨٠] أقل عدد يمكن أن يكون، لئلا يلحق الطبيب الخطأ في ذلك. وليس في تركيب المسهل يقع الخطأ فقط، بل يقع في كل دواء مركّب. من ذلك أن الدواء قد يبطل فعل المركّب معه، كما تبطل الثوم فعل المغناطيس عن جذب الحديد، فيبطل غرض الطبيب.

فإذا كانت الأدوية قليلة العدد فلعل الطبيب إذا كثّر البحث عن قواها أن يكون في المعرفة بها أقرب إلى الصواب. ولقد حكى لي رجل ذكي أنه أكثر التجربة بالمغناطيس، فحصل له شيء يهرب الحديد من الحديد. فقلة الأدوية مع كثرة اختيارها أجود من كثرتها.

فإن قال قائل: كيف يركّب الدرياق مع كثرة أدويته، نقول له: ليس الدرياق من عمل رجل واحد، بل من تأليف تسعة حكماء[٨١]. أوّلهم أندروماخس، الثاني افرقليدس، الثالث أفلاغورس، الرابع أفرقليس، الخامس فوثاغورس، السادس مارينوس الأول، السابع مغليس الحمصي، الثامن أندروماخس القريب العهد، التاسع جالينوس. وقد زاد فيه بعض المحدثين أشياء أخر. وكذلك يجري الأمر في أكثر الأدوية المركّبة. والمركّب للدرياق في هذا الزمان في كلفة عظيمة. ويحتاج عند جمع أدويته إلى إبدال دواء بدواء. والإبدال يكون إما بدواء أزيد وزناً من الدواء، أو أنقص منه. وقد يكون ذلك بدواء واحد، أو بأكثر من دواء واحد. فلذلك قد يتغيّر عن فعله.

[أسباب صنع الدواء المركّب :][٨٢]

واعلم أن الدواء يركّب مع الدواء إما لتقويّه في فعله، أو تليّنه، أو توصلّه، أو تلطّفه، أو تغلّظه، أو ترققه، أو تنفّذه، أو تسهّل استعماله، أو تكسر عاديته، أو تحفظ جوهره، أو تجمع أجزاءه، أو تكثّفه، أو تخلخله، (٣٧ظ ←) أو تدفع مضرّته، أو بأن تحفظ جوهر الأعضاء وجوهر الروح منه، أو لتحصل عن الجملة مزاج دعت إليه الحاجة ما لم يكن لواحد من تلك البسائط، أو تركّب

دواءً لأمراض مختلفة في أعضاء مختلفة، والطبيعة هي المتممة لذلك.

فنعود إلى ما كنا فيه فنقول: إذا كانت البلد معتدلة من قبل الكواكب، أعني قريبة من الاعتدال، أي من عرض ثلاثين(٨٣) إلى عرض سبعة وثلاثين(٨٤)، حتى تكون سالمة من الأسباب الأرضية المفسدة، بأن(٨٥) لا يكون حواليها خنادق أو جبال أو مغار أو جنان أو منابع مياه وأوساخ أو أنهار أو بحار أو عشب رديء الرائحة، أو معادن رديئة، أو أن تكون غائرة أو مفرطة العلوّ جداً، فإن أمر أهلها يجري على السداد. وقد يتقاوم ويندفع شر الأسباب بعضها ببعض، مثل أن تكون البلد يابسة فتهب عليها ريح البحر فتعدّلها، أو أن تكون رطبة فتمرّ عليها ريح تهب على مواضع يابسة وتمرّ بها فتعدّلها.

فلنبدأ الآن بحصر **الأسباب المُصلحة والمفسدة لدمشق**: فالمُصلحة السبب الفلكي(٨٦) وكون البلح حليها. وأما الأسباب المفسدة فإنها في بطن واد. وشمالها مستور، والجنوب مكشوف. وريح الشرق تهب على مياه وسخة. وريح المغرب يهب على منابع المياه، فتزداد رطوبته. ومقابرها مختلطة بها. والمياه والأوساخ تخترقها. والجنان محدقة بها. ومن اعتبر تربة مصر في زمن القيظ ورش الماء عليها ورائحتها ورائحة بخارها المبلول بالماء علم أن تربة دمشق عطنة(٨٧) شبيهة بالطين الكائن في البرك أو مستنقعات الماء الراكد.

وغلظ مائها(٨٨) وتوليد الطحلبية فيه، وكثرة سقوفها، واحتباس الهواء فيها وركوده، و[كون](٨٩) فواكهها فجة، وتزبّل الجنان والمباقل(٩٠) بأوساخ البلد، وسقيها من مياه فيها فضلات رديئة، والمدابغ في وسطها وروائها(٩١) المردية، ثم الحنطة وإن كانت جيدة فإنها تعصر في حصدها.

وخبزهم مفطّر. والخبز الفطير تتولد منه كثرة الفضلات الغليظة والسدد. والمواشي عندهم أسمن. وهم أكثر أكلاً للحم المواشي من غيرهم، لأن المصريين يكثرون من أكل الدجاج. وأهل البلد أيضاً يكثرون من استعمال الفقاع(٩٢) والبلح. وهذه الأسباب - الذاتي منها والعرضي - تملأ الأعضاء فضلات، مع كون البرد يسدّ مسامهم، فيحبس بلل الفضلات، ويرتقي مما احتبس بخار إلى الدماغ، شبيه بالسحاب المانع لشعاع الشمس من النفوذ (٣٨و ←) إلى سطح الأرض. فيمنع النفس عن فعلها.

ومع ذلك فلا يمتنع وجود الأذكياء بها إذا كان السبب الفاعل قوياً(٩٣) جداً، حتى

قهر الأسباب المانعة لذلك. فنقول: إن الذكاء يكون من اعتدال الأخلاط وميلها إلى الحرارة واليبس، لأن بالحرارة تكون سرعة البحث والقبول[٩٤]، وباليبس يكون الحفظ والثبات. فإن قال قائل: ليس سرعة القبول إلا بكثرة الرطوبة، يقال له: قد تبيّن أن فساد الذهن بكثرة الرطوبة، فرجع صلاحه بكثرة الرطوبة هذا باطل، وإن كانت الرطوبة المعتدلة جيدة، لأن بها يتم التركيب وسرعة القبول مع الحرارة، لأن الرطوبة الكبيرة بها سرعة القبول وسرعة التَّرك كذهن السكران، والمعتدلة مع الحرارة جيدة للقبول. وافهم أيضاً أنه قد يكون سرعة القبول لبعض الكيفيات في اليابس أسرع، كما نجد سرعة قبول الحديد والنحاس للحرارة والبرودة[٩٥].

في دفع مضرة مائها[٩٦]: إما بأن يغلى ثم يبرد ويستعمل. وإما أن يروّق بالطين الأرمني. وكثير من أهل البلد يشرب من ماء الآبار. وهو أردأ[٩٧] من ماء النهر، لقلة حركته وبعده عن الشمس.

وأما كيفية عمل الخبز حتى يكون صالحاً : وهو أن يؤخذ القمح الغير معصور الأسمر اللون المعتدل الحب الثقيل الوزن الصلب المكْسر، السالم من فساد الجرن[٩٨] وغيره. ولا يبالغ في طحنه. وتزال نخالته فقط. ثم تكون الخميرة التي يعجن بها سالمة من الفساد. وتسقى الماء، وتحرّك باليد أو بآلة. ولا يزال يعجنه بالماء قليلاً قليلاً[٩٩]، حتى يبقى مائلاً[١٠٠] إلى الرطوبة. لأنه إذا كان مائلاً إلى الرطوبة تخللته النار. ثم يخلّى[١٠١] في المعجن حتى ينتفخ. وإذا قرعته باليد كان له صوت جهير بالإضافة[١٠٢] لما كان صوته في أول ما عجن. وإذا شققته تراه كأنه إسفنج ذو عين دقيقة. ففي ذلك الوقت يشال[١٠٣] من المعجن، ويعمل أرغفة دقيقة السُمك حتى تنضجه النار، ثم يخلّى[١٠٤] حتى يرجع ينتفخ وهو أرغفة، ويرجع إلى شكل ما كان انتهى[١٠٥] إليه في المعجن. وعند ذلك الوقت يعدّل ناره، ويرفع ويرمى به إلى النار. ولا يُدعك باليد، لأن اليد إذا دعكته زال خميره ويفطر. وأعني بزوال خميره أن أجزاءه تتكاثف وترجع مجتمعة كاجتماع خبز الفطير.

ثم يخلّى[١٠٦] في النار حتى يكتمل نضجه. فإذا أخرج من النار نزل كل رغيف وحده، لا يعمل رغيف على رغيف، حتى يبرد. (٣٨ظ ←) وعلامة نضجه اعتدال لونه وخفة وزنه. وإذا كسرته وجدت له لباباً[١٠٧] كأنه الإسفنج. وإذا رميته في الماء شرب الماء بسرعة. ويكون طعمه سالماً[١٠٨] من

الحموضة وغيرها. ويكون ملحه معتدلاً، فقد أجمع الأطباء أن الملح يضر بالبصر.

فهذا هو الخبز المعتدل، بالإضافة إلى[١٠٩] ما هو موجود الآن من الأخباز بين طرفي الفطير والمفرط بالخمير. واعلم أن القصد بالخبز أن يكون على هذه الصفة أن يسهل على الطبيعة تفريقه[١١٠] ونزول فضلاته، لأن الطبيعة تريد أن تقسمه إلى أجزاء صغار وتحيله دماً. وما تحيله دماً حتى تستحكم تفريقه بالمقدار الموجب له كي تلبس صوره الأخلاط. وما يتم هذا بسهولة إلا بما قلناه، لأن الطبيعة إذا سهل عليها أفعالها استقلت حال الإنسان وحسنت.

وكذلك يصلح كل ما يؤكل أن يكون سهل النضج سهل التفريق. فلهذا ما أصاب من سكْر خبز التنور الموجود الآن، لأنه بخلاف ذلك.

ونقول أيضاً أنه قد غلب على تربة البلد الرماد، من الحاجة إليه في الأمطار وغير ذلك. وإذا زالت تلك البلة وخفت وتحرك عليها الناس والدواب ثار منها غبار يضر بالحشاشة [والعينين والدماغ. ودفع مضرّته بالخياشيم][١١١] بدهن اللوز أو ما يجري مجراه. ودفع مضرته عن العينين والدماغ بالحمام.

(نهاية المقالة)

الهوامش

١ - قاري، لطف الله : "المؤلفات البيئية في تراثنا العلمي"، مجلة "**المنهل**" (جدة)، الإصدار السنوي الخاص، العدد ٥٨٣، شوال وذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢- يناير ٢٠٠٣م، ص٢٣٠-٢٤٣.

٢ - GARI, Lutfallah: "Arabic Treatises on Environmental Pollution up to the End of the 13th Century, **Environment and History**, Vol.8 (2002), pp. 475-488.

٣ - ششن، رمضان وجميل أقبنار وجواد إيزكي: **فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا**، إستنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٣٨٩ - ٣٩٠، ٣٩٨ - ٣٩٩.

٤ - DIETRICH, Albert: Medicinalia Arabica: Studien über arabische medizinische Handschriften in türkischen und syrischen Bibliotheken, G?ttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1966, ss. 174-187.

٥ - الإسطقسات هي ما نطلق عليه اليوم "العناصر" elements. وكانت العناصر الأولية عند القدماء أربعة، وهي النار والماء

والهواء والتراب. انظر تعليقات محمد سليم النعيمي على كتاب "**تكملة المعاجم العربية**" لرينهارت دوزي، بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م، ج١، ص ١٣٠.

٦- ترجم له ابن أصيبعة وذكر أنه ألّف "مقالة أجاب فيها عن مسائل طبية سأله عنها الأسعد المحلي اليهودي". فنحن هنا إزاء محاورة وسجال بين هذين الطبيبين. ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق عامر النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٤ أجزاء، ٢٠٠١م ، ج٤، ص٢٩٦-٣٠١.

٧- ابن أصيبعة: المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٢-٣٠٥.

٨- ششن وآخرين ، ص ٣٩٩.

٩- هو أستاذ لابن البيطار وصديق لأبي العباس النباتي الأندلسي ابن الرومية. ترجمته عند لكلير، انظر:

1-LECLERC, Lucian; **Histoire de la Medicine Arabe**, reédete (de 1876 edition) par Ministére des Habous et des Affaires Islamiques du Maroc, Rabat, 1980, II: 248..

2- LECLERC, Lucian; Etudes historiques et philologiques sur Ebn Beithar, **Journale Asiatique**, 1862, 433-459.

١٠- ششن وآخرون، ص ٣٩٨.

١١- DIETRICH, Albert: "Ibn al-Rumiyya", Encyclopaedia of Islam (EI2), Supplement (1982), pp. 396-397.

١٢- DIETRICH, Albert: **Dioscurides triumphanes: ein anonymer arabischer Kommentar (Ende 12. Jahrh. n. Chr.) zur Materia medica,** Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1988.

١٣- ششن وآخرون ، ص ٣٩٨.

١٤- ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالقي: **تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة**، تحقيق إبراهيم بن مراد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٩م.

١٥- DIETRICH, Albert: **Die Dioskurides-Erklärung des Ibn al-Baitár,** Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1991.

١٦- ابن أصيبعة: المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٨-٣٧٤.

١٧- ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ج٣، ص٤٦١-٤٦٢.

١٨- ششن وآخرون، ص ٣٨٩-٣٩٠.

١٩- حميدان، زهير: **أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية**، دمشق: وزارة الثقافة ، ١٩٩٥م ، ج٤، ص٥٠٣-٥٠٤.

٢٠- بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، تعريب محمود فهمي حجازي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الخامس(ج٩)، ١٩٩٥م، ص ٢٦٣-٢٦٤.

٢١- الثقافة أو الحضارة الهلينية هي التي سادت في دول المشرق بعد فتوحات الإسكندر. وكانت لغتها يونانية، ولكن علماءها كانوا من أهل البلاد مثل الأناضول والشام ومصر. فمثلاً بطلميوس مصري الولادة والنشأة وعاش طوال حياته بمصر.

٢٢- قاري، لطف الله: "الرحالة العرب مكتشفو غرب أفريقيا جنوب الصحراء"، **ندوة مصادر المعلومات حول العالم الإسلامي**، الرياض، رجب ١٤٢٠هـ أكتوبر/نوفمبر ١٩٩٩م.

٢٣- King, D. A. **World Maps for Finding the Direction and Distance to Mecca**, Leiden: Brill, 1999, p. 24.

٢٤- الدارصيني هو ما يسمى القرفة في أكثر البلدان العربية. وهو من مجموعة الأدوية العطرة الرائحة مثل القرنفل.

٢٥- GARI, op.cit.

٢٦- قاري، بحثه في مجلة "المنهل" السابق ذكره.

٢٧- في الأصل: من .

٢٨- في الأصل: أي ما .

٢٩- في الأصل: ليمو .

٣٠- في الأصل: يتثاوب .

٣١- في الأصل: يتثاوب .

٣٢- في الأصل: يقولون .

٣٣- في الأصل: بذلك .

٣٤- في الأصل: الحنق. والحبق يطلق حيناً على النعناع وحيناً آخر على الريحان. والريحان كان يسمى "مفرح قلب الحزين". وهو معنى مقارب لعلاج القرف، انظر دوزي، المرجع السابق، ج٣، ص٤٨ .

٣٥- في الأصل: ريحة.

٣٦- في الأصل: عيسى بن علي. والصواب علي بن عيسى بن علي الكحال، توفي سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م. ترجمته في "الأعلام" للزركلي، وعند كل من سزگين وأولمان. انظر:

SEZGIN, Fuat; **Geschichte des Arabischen Schrifttums,** Leiden: Brill, 1970, 3: 337-340 .

ULLMANN, Manfred; **Die Medizin im Islam**, Leiden: Brill, 1970, pp. 208-209 .

وكتابه "تذكرة الكحالين" مطبوع أكثر من مرة، منها الطبعة المحققة في دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد بالهند، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٣٧- أبو البركات أوحد الزمان هو هبة الله بن علي، طبيب من بغداد، توفي حوالي ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م، ترجمته في "الأعلام" للزركلي. أما المسعودي فهو عالم طبيعيات عاش بعد أبي البركات، ولم نعثر له على ترجمة. والأرجح أنه كان معاصراً للمؤلف. وطبعاً هو ليس المسعودي المؤرخ الذي

عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

٣٨- ما بين المعقوفتين إضافة من عند المحقق .

٣٩- في الأصل: الحطيط. والحضيض perigee هو موقع النجم أو الكوكب الذي يكون فيه أقرب ما يكون إلى الأرض. حيث كانت الأرض تعتبر مركز الكون عند القدماء.

٤٠- في الأصل: وللذلك .

٤١- في الأصل: سكندرية .

٤٢- في الأصل: سفر .

٤٣- في الأصل: قريب .

٤٤- في الأصل: الحطيط.

٤٥- يطيل به الوقفة: أي يطيل البحث ويعقّد المسألة لو توهّم خلاف ما يظن المؤلف.

٤٦- في الأصل: ذكية .

٤٧- في الأصل: يقصدوا .

٤٨- في الأصل: وظباباً .

٤٩- في الأصل: يجر .

٥٠- في الأصل: جره .

٥١- في الأصل: احد .

٥٢- في الأصل: جره .

٥٣- في الأصل: مكشوف.

٥٤- في الأصل: يجر .

٥٥- في الأصل: مياه .

٥٦- في الأصل: ولا يوم واحد .

٥٧- في الأصل: ماها .

٥٨- في الأصل: هواها .

٥٩- في الأصل: حيطتها .

٦٠- المقصود بعلم الصنعة هو السيمياء أو الكيمياء القديمة alchemy.

٦١- في الأصل: القوطين .

٦٢- هنا يعتبر المؤلف أن أرسطو من الإسكندرانيين، وهذا ليس بصحيح.

٦٣- في الأصل: راا .

٦٤- هذه الكلمة مضافة من عند المحقق.

٦٥- هكذا وردت الكلمة في الأصل، ولم نتوصّل إلى معناها.

٦٦- في الأصل: غليا .

٦٧- في الأصل: غلظ .

٦٨- في الأصل: أنا .

٦٩- في الأصل: يبدلوا .

٧٠ - الحمّيات جمع حمى، وهي ارتفاع حرارة الجسم. والحميات المركّبة أي التي تجمع أعراض الحمى الصفراوية والبلغمية وغيرها مما ذكره المؤلف في السطر نفسه .

٧١- الصفراء هنا يقصد بها الحمى الصفراوية. وهي التي تبدأ برجفان شديد لاحتقان المرارة التي تحمل سائل الصفراء. وهناك نوع لآخر مصحوب بارتفاع شديد في الحرارة. ولكل نوع أعراضه وعلاجه. انظر القوصوني، مدين بن عبد الرحمن: **قاموس الأطباء وناموس الألبّاء**،

طبعة مصورة للمخطوط، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ج٢، ص ٨٥.

٧٢- الحمى الدموية تحدث إما عن كثرة الدم وغليانه وإما عن عفونة الدم داخل العروق وإما عن عفونته خارج العروق. ولكل واحد من هذه الأسباب أعراض وعلاجات مختلفة حسب الطب القديم. القوصوني، المصدر السابق، ج٢، ص٨٤-٨٥.

٧٣- السرسام ورم في حجاب الدماغ، تحدث عنه حمى دائمة. انظر تعليقات النعيمي على دوزي (المرجع السابق) ج٦، ص ٦٤.

٧٤- هنا يقصد تغلب مزاج الصفراء على بقية الأمزجة أو الأخلاط. فأخلاط الإنسان حسب الطب القديم هي أمزجته الأربعة، وهي الصفراء والبلغم والدم والسوداء. انظر "**المعجم الوسيط**"، تأليف مجموعة مؤلفين من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر المجمع، ١٩٨٠م، مادة (خلط).

٧٥- الزحير: من آلام الجهاز الهضمي في الأمعاء. القوصوني، المصدر السابق، ج١، ص١٧١-١٧٢.

٧٦- في الأصل: شبيه .

٧٧ - الأيارج دواء مسهل، أي يساعد على الإسهال. (نقلاً عن القوصوني، المصدر السابق، مادة ي.ر.ج) وأيارج فيقرا دواء مركّب ورد تركيبه في تذكرة داود الأنطاكي (طبعة البابي الحلبي بالقاهرة، ١٩٥٢م، ج١، ص ٦٤)، وهو نافع من أوجاع الرأس وينقّي المعدة.

٧٨ - في الأصل: مجموع ومفرد .

٧٩- في الأصل: خطراً.

٨٠- البسائط هي المكونات الأولية للدواء المركّب .

٨١- قارن هذه الفقرة بما ورد عند التميمي وابن زهر وغيرهما من ابتكار لترياقات بدلاً من الاتكال على الحكماء اليونانيين التسعة.

٨٢- ما بين المعقوفتين إضافة من عند المحقق .

٨٣- في الأصل: ثلثين .

٨٤- في الأصل: وثلثين .

٨٥- في الأصل: من أن.

٨٦- يقصد بالسبب الفلكي الموقع الجغرافي والمناخ.

٨٧- عطنة: أي منتنة كريهة الرائحة.

٨٨- في الأصل: ماوها .

٨٩- هذه الكلمة مضافة من قبل المحقق .

٩٠- المباقل هي مواضع زراعة البقولات، أي المزارع.

٩١- في الأصل: أرائحها .

٩٢- الفقاع شراب يتخذ من الشعير، يخمّر حتى تعلوه فقاعاته. وهو ما نسميه الآن البيرة.

٩٣- في الأصل: قوي .

٩٤- أي الفهم والاستيعاب .

٩٥- لعل القارئ يلاحظ مدى ضعف أفكار هذا الطبيب حين يشبّه نقل الأفكار واستيعابها من قبل الدماغ بانتقال الحرارة في الأجسام الحديدية والنحاسية .

٩٦- في الأصل: ماوها .

٩٧- في الأصل: أردى .

٩٨- الجرن هو الموضع الذي يدرس فيه البر وتجفف فيه الثمار.

٩٩- في الأصل: قليل قليل.

١٠٠- في الأصل: مايل.

١٠١- في الأصل: يخلا. ويخلّى أي يُترك.

١٠٢- قوله: "بالإضافة لـ" يقصد "مقارنة بـ".

١٠٣- يُشال أي يُرفع.

١٠٤- في الأصل: يخلا.

١٠٥- في الأصل: ا|ـ|ـها (بدون تنقيط أو إعجام).

١٠٦- في الأصل: خلا.

١٠٧- في الأصل: لباب.

١٠٨- في الأصل: سالم.

١٠٩- قوله: "بالإضافة إلى" يقصد "مقارنة بـ".

١١٠- قوله: "تفريقه " يقصد هضمه.

١١١- العبارة التي بين المعقوفتين وردت في الأصل على الهامش، لأن الناسخ نسي كتابتها في المتن.

المراجع

- ابن أبي أصيبعة . **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ؛ تحقيق عامر النجار .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٤ أجزاء ، ٢٠٠١م .
- الأنطاكي، داود . **تذكرة داود الأنطاكي** .- القاهرة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، ١٩٥٢م.
- بروكلمان ، كارل . **تاريخ الأدب العربي** ؛ تعريب عبدالحليم النجار ومحمود فهمي حجازي وآخرين .- القاهرة : دار المعارف (الأجزاء الستة الأولى) والهيئة المصرية العامة للكتاب (الأجزاء السبعة الأخيرة) ، ١٩٦٠ - ١٩٩٩م .
- ابن البيطار ، عبدالله بن أحمد المالقي . **تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة** ؛ تحقيق إبراهيم بن مراد .- بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٩م .
- حميدان ، زهير . **أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية** .- دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٥م ، ج٤ ، ص٥٠٣ - ٥٠٤ .
- دوزي ، رينهارت . **تكملة المعاجم العربية** ؛ تعريب وتعليقات محمد سليم النعيمي وجمال الخياط .- بغداد : وزارة الثقافة والفنون ، ١١ جزءاً ، ١٩٧٨ - ٢٠٠١م .
- الزركلي ، خير الدين . **الأعلام** .- ط٤ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م وما بعدها.
- ششن ، رمضان، وجميل أقبنار وجواد إيزكي . **فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا** .- إستنبول : مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،

١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ص٣٨٩ – ٣٩٠ ، ٣٩٨-٣٩٩.

- قاري ، لطف الله . "الرحالة العرب مكتشفو غرب أفريقيا جنوب الصحراء" ، **ندوة مصادر المعلومات حول العالم الإسلامي** ، الرياض ، رجب ١٤٢٠هـ / أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٩م .
- قاري ، لطف الله . "المؤلفات البيئية في تراثنا العلمي" ، **مجلة المنهل** .– جدة ، الإصدار السنوي الخاص ، العدد ٥٨٣ ، شوال وذي القعدة ١٤٢٣هـ / ديسمبر ٢٠٠٢م ، ص٢٣٠-٢٤٣.
- القوصوني ، مدين بن عبدالرحمن . **قاموس الأطباء وناموس الألبّاء** ، طبعة مصورة للمخطوط .– دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، جزءان .
- مجموعة مؤلفين . **المعجم الوسيط** .– القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٠م .
- DIETRICH, Albert: **Medicinalia Arabica: Studien über arabische medizinische Handschriften in türkischen und syrischen Bibliotheken,** Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1966, ss. 174-187.
- DIETRICH, Albert: "Ibn al-Rumiyya", **Encyclopaedia of Islam (EI2),** Supplement (1982), pp. 396-397.
- GARI, Lutfallah: "Arabic Treatises on Environmental Pollution up to the End of the 13th Century, **Environment and History**, Vol.8 (2002), pp. 475-488.
- King, D. A. **World Maps for Finding the Direction and Distance to Mecca**, Leiden: Brill, 1999, p. 24.
- LECLERC, Lucian; **Histoire de la Medicine Arabe**, reédete (de 1876 edition) par Ministére des Habous et des Affaires Islamiques du Maroc, Rabat, 1980, II: 248..
- SEZGIN, Fuad; **Geschichte des Arabischen Schrifttums,** Leiden: Brill, 1970, 3: 337-340 .
- ULLMANN, Manfred; **Die Medizin im Islam**, Leiden: Brill, 1970, pp. 208-209 .

دراسة للوثيقة رقم (١) المعروفة بالعهد النبوي المحفوظة بمكتبة دير طور سيناء

إبراهيم بن حمود المشيقح

كلية العلوم العربية والاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - القصيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ؛ فهذه دراسة للوثيقة رقم (١) المعروفة بالعهد النبوي المحفوظة في مكتبة دير طور سيناء .

تحتوي مكتبة دير طور سيناء على العديد من المخطوطات والوثائق المكتوبة بعدة لغات وقد حظيت باهتمام كثير من الباحثين والدارسين .

ومن أهم الوثائق التي تحتفظ بها مكتبة الدير الوثيقة التي تحمل رقم (١) والمعروفة بالعهد النبوي ويوجد منها عدة نسخ منها ما هو في مكتبة الإسكندرية وتحمل رقم (٣١٣) ومكتبة القاهرة وتحمل رقم (B) والموجودة في وكالة الدير والمكتبة السليمانية بإستانبول تحت رقم (A) عهود . وهذه الوثيقة تمنح رهبان دير طور سيناء الأمان وتعفيهم من الجزية ولا تلزمهم المشاركة في حروب المسلمين ضد أعدائهم وتحفظ لهم الكنائس وتعفيهم من الخراج . وقد اكتسبت هذه الوثيقة مكانة منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى جاءت الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م .

ومما يثير الاستغراب أن الحكام المسلمين أخذوا ببنود هذه الوثيقة وطبقوها بالفعل وكأنها صدرت من رسول الله ﷺ وأصبحت مقدسة يحترمها الجميع رغم ضعف رهبان الدير .

لذا جاءت هذه الدراسة لتمحيص هذه الوثيقة ودراستها دراسة متأنية وكشف الزيف لهذه الوثيقة من خلال الدراسة النقدية والتحليلية ومن خلال المقارنة بين هذه الوثيقة ومكاتبات الرسول ﷺ لأهل مقنا وأيلة ونصارى نجران ومكاتبات عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيليا (بيت المقدس) كما

أبانت هذه الدراسة الأسباب الداعية لاختلاق هذه الوثيقة ومع ذلك اكتسبت هذه الوثيقة قوة ، ونفذ ما فيها من بنود وكأنها صدرت من رسول الله ﷺ وبختم النبوة .

يقع دير طور [١] سيناء في أعلى الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه، قال تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ وقد شيد [٢] الدير في القرن السادس الميلادي بأمر من الإمبراطور البيزنطي جستينان (٥٢٧ - ٥٦٥م) .

وقد ورد في القرآن الكريم عدة آيات تشير إلى هذا المكان، قال تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [٣] . وقال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [٤] .

وقد عني كثير من المؤرخين في كتاباتهم بهذا الدير وموقعه وبنائه [٥] وأشار عدد منهم إلى أن السبب في بنائه شعور رهبان الدير أنهم بحاجة لحماية تقيهم شر الغزوات واضطهاد العربان الذين كانوا يأتون عن طريق البحر الأحمر ، فأرسلوا وفداً إلى الإمبراطور البيزنطي جستينان ، يلتمسون منه بناء حصن لتأمين الطريق من العقبة إلى مصر من ناحية وحماية للرهبان من شر الغزوات من ناحية ثانية فأجاب الإمبراطور جستينان هذا الطلب، فأرسل المهندسين والبنائين وتم بناء الدير في عام ٥٤٥م، وأرسل مائتي جندي بعائلاتهم لحماية هذه الأماكن وتم بناء مناطق حصينة يقيم فيها الجنود .

وكانت أعداد الرهبان في دير طور سيناء وقت بناء الدير قليلة إلا أن أعدادهم سرعان ما تزايدت يوماً بعد آخر [٦] .

أما عن بناء الدير فإنه يبدو واضحاً أن منشئيه أدركوا أهميته الإستراتيجية لذا تم اختيار سفح جبل من قمم طور سيناء على ارتفاع ٥٠١٢ قدماً عن سطح البحر[٧] .

وتصف المصادر التي بين أيدينا دير طور سيناء بأنه مكان حصين يحيط به سور سميك بني من الحجارة، ويبلغ ارتفاعه من ١٢ - ١٥ متراً ومساحته ٨٥ طولاً في ٧٥ عرضاً، وسمك الحائط متران وربع [٨] ، وفي أعلاه عدة شرفات [٩] ، وللدير ثلاثة أبواب كلها من الحديد [١٠] ، وبداخل الدير عين للماء خصصت لتروي بساتين الفاكهة والنخيل والكروم [١١]، كما يوجد عين ثانية تقع خارج السور [١٢] .

ويتكون الدير من عدة حجرات يقيم بها الرهبان، وكنيسة طولها ٣٨ متراً وعرضها ١٩ متراً، وصالة كبيرة لتناول الطعام،

ومكتبة [١٣]، ودرج منحوت في صخور الجبل ويتألف من ستة آلاف وستمائة وستون درجة وفي نهايتها بيعة تعرف بكنيسة موسى[١٤] ، وتحتوي مكتبة الدير على العديد من المخطوطات والوثائق المكتوبة بعدة لغات منها العربية، واليونانية ، واللاتينية ، والأرمينية ، والسريانية [١٥]، والتي حظيت باهتمام كثير من الدارسين والباحثين [١٦].

ومن أهم الوثائق العربية التي تحتفظ بها مكتبة الدير الوثيقة التي تحمل الرقم (١) والمعروفة (بالعهد النبوي) لرهبان الدير، وهي على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة سجل العهد

كتبه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كافة النصارى .

هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله إلى كافة الناس أجمعين بشيراً ونذيراً ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً .

كتبه لأهل ملته ولجميع من ينتحل دين النصرانية من مشارق الأرض ومغاربها قريبها وبعيدها فصيحها وعجميها معروفها ومجهولها . كتاباً جعله لهم عهداً فمن نكث العهد الذي فيه وخالفه إلى غيره وتعدى ما أمره كان لعهد الله ناكثاً ولميثاقه ناقضاً وبدينه مستهزئاً وللعنه مستوجباً سلطاناً كان أم غيره من المسلمين المؤمنين . وإن احتمى براهب [١٧] ، أو سايح في جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو رمل أو ردنة أو بيعة فأنا أكون من ورائهم ذاباً عنهم من كل عده لهم بنفسي وأعواني وأهل ملتي وأتباعي لأنهم رعيتي وأهل ذمتي . وأنا أعزل عنهم الأذى في المؤن التي يحمل أهل العهد من القيام بالخراج إلا ما طابت به نفوسهم وليس عليهم جبر ولا إكراه على شيء من ذلك ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سايح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنايسهم وبيعهم ولا يدخل شيء من بناء [١٨] كنايسهم في بناء مسجد ولا في منازل المسلمين . فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله . ولا يحمل على الرهبان والأساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وأنا أحفظ ذمتهم أين ما كانوا من بر أو بحر في المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهم في ذمتي وميثاقي وأماني

من كل مكروه . كذلك من يتفرد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعوه لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه برسم أفواههم . ويعاونوا عند إدراك الغلة بإطلاق قدح واحد من كل إردب برسم أفواههم . ولا يلزموا بخروج في حرب ولا قيام بجزية ولا من أصحاب الخراج وذوي الأموال والعقارات والتجارات مما أكثر من اثنا [١٩] عشر درهم بالجمجمة في كل عام ولا يكلف أحداً منهم شططاً . ولا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، ويحفظ [٢٠] لهم جناح الرحمة ويكف عنهم أذى المكروه حيث ما كانوا وحيث ما حلوا . وإن صارت النصرانية عند المسلمين فعليه [٢١] برضاها وتمكينها من الصلوة في بيعها ولا يحيل [٢٢] بينها وبين هوى دينها ومن خالف عهد الله واعتمد بضده [٢٣] من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله ويعاونوا على مرمة بيعهم وصوامعهم ويكون ذلك معونة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد ولا يلزم أحداً منهم بنقل سلاح بل المسلمين يذبوا عنهم ولا يخالفوا هذا العهد أبداً إلى حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا .

وشهد بهذا العهد الذي كتبه محمد ابن عبد الله رسول الله ﷺ لجميع النصارى والوفاء بجميع ما شرط لهم عليه من أثبت اسمه وشهادته آخره :

علي بن أبي طالب .

أبو بكر بن أبي قحافة .

عمر بن الخطاب .

عثمان بن عفان .

أبو الدرداء .

أبو هريرة .

عبدالله بن مسعود .

العباس بن عبدالمطلب .

فضيل [٢٤] بن عباس .

الزبير بن العوام .

طلحة بن عبدالله .

سعيد بن معاذ .

سعيد [٢٥] بن عبادة .

ثابت بن نفيس .

زيد بن ثابت .

أبو حنيفة بن عبية [٢٦] .

هاشم بن عبية [٢٧] .

معظم بن قرشي .

حارث بن ثابت .

عبدالعظيم بن حسن .

عبدالله بن عمرو العاص .

غاز بن ياسين [٢٨] .

وكتب علي بن أبي طالب هذا العهد بخطه في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتاريخ الثالث من المحرم ثاني سني الهجرة وأودعت نسخته في خزانة السلطان وختم بخاتم النبي .

وهو مكتوب في جلد أدم [٢٩] طايفي فطوبى لمن عمل به وبشروطه ثم طوباه وهو عند الله من الراجين عفو ربه والسلام . نقلت هذه النسخة من النسخة التي نقلت من النسخة المنقولة الكائنة [٣٠] بخط أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه بالأمر الشريف السلطاني لا زال نافذاً بعون المعين السبحاني ووضعت في أيدي طايفة الرهبان القاطنين بجبل طور سيناء لكون النسخة المنقولة من النسخة الكائنة بخط أمير المؤمنين ضائعة . وليكون سنداً على ما يشهد به المراسيم السلطانية والمربعات والسجلات التي في أيادي الطايفة المزبورة .

وتمت وسطرت هذه النسخة في ثاني رجب سنة ٩٦٨ (١٩ مارس ١٥٦١م) ما تضمنته هذه العهدنامه المنسوبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في حق طائفة القسيسين والرهبان على وفق الشروط والله أعلم بالصواب .

الختم

طه بن محمد سعداء .

هذه هي الوثيقة المحفوظة حالياً في دير طور سيناء وقد اطلعت عليها هناك وقمت بتصويرها ولم أجد لها أصلاً وعند دراستها دراسة مستفيضة اتضح ما يأتي :

أولاً : رغبة الطرفين في استمرار الدير قائماً بوظيفته الأساسية التي حكمت علاقاته مع السلطة المسيحية منذ عهد جستينيان .

ثانياً : أنها ليست الأصل . بل نسخة عنه لأن الأصلية أخذها السلطان سليم الأول وأرسلها إلى إستانبول، وتلك النسخة لا تخلو من الأخطاء وهي مصاغة بعبارات ركيكة مما يصعب تصديق صحتها ولكن الذي يهم في هذا الصدد ليس مدى الصحة في عباراتها، بل اعتبار مضمونها تقليداً مقدساً في الإسلام لحكم العلاقات بين الدير وبين السلطة الحاكمة طوال العهود الإسلامية .

ثالثاً : أن أحداً من كتاب المسلمين لم يشر إليها ، خاصة الذين عنوا بمكاتبات

الرسول ﷺ كابن سعد وابن هشام والطبري .

رابعاً : أن هذه النسخة نقلت عن نسخة منقولة عن النسخة ، منقولة عن النسخة ومكتوبة بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

خامساً : أن النسخة المحفوظة في مكتبة دير طور سيناء تم نسخها في عام ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م .

سادساً : أن هذه الوثيقة مؤرخة في السنة الثانية للهجرة .

سابعاً : أن تذييل هذه الوثيقة يشير إلى أنها تنسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

ثامناً : لغة الوثيقة تختلف عن الأسلوب الذي كان سائداً في عصر النبي ﷺ حيث الألفاظ والجمل التي لم تكن مألوفة في عهد الرسول ﷺ .

هذه أهم النقاط الجوهرية التي نلحظها عندما نتأمل الوثيقة أما من حيث المضمون فأهم ما نلحظه من خلال دراستنا لهذه الوثيقة ما يلي :

أولاً : أن هذا النص لا يخص رهبان دير طور سيناء فحسب وإنما هو يشمل النصارى كافة .

ثانياً : أن هذه الوثيقة تمنح النصارى الأمان حيثما كانوا وأينما حلوا .

ثالثاً : إعفاء النصارى من دفع الخراج على مؤنهم .

رابعاً : أنه يمنع المسلمين من التدخل في حرية النصارى في اختيار أساقفهم .

خامساً : أن هذه الوثيقة توفر الأمن والأمان لمنشآت النصارى الدينية من كنائس أو بيع أو غيرها .

سادساً : تعطي النصارى الحق بألا يلزموا في بناء المساجد .

سابعاً : أعفت هذه الوثيقة الرهبان والأساقفة من دفع الجزية .

ثامناً : أن هذه الوثيقة تعفي العباد ورجال الدين النصارى من المشاركة في حروب المسلمين ضد أعدائهم .

تاسعاً : أن الوثيقة بذيلها شهادة لواحد وعشرين رجلاً من بينهم الخلفاء الراشدون الأربعة رضوان الله عليهم ومن صحابة رسول الله ﷺ.

وإذا تناولنا هذه الوثيقة بالدراسة والنقد والتحليل نرى أنه طالما أنها منسوخة بعد أربع مراحل للنسخ . فما من شك أنها قد تعرضت للحذف والإضافة

والتغيير، لعدم وجود الأصل، الأمر الذي لا نستطيع معه التأكد من صحتها عن طريق معرفة نوع الحبر، والخط، وعمر الورق الذي كتبت عليه هذه الوثيقة .

كما لم يشر إلى هذه الوثيقة في مجملها أحد من الكتاب المسلمين الذين عنوا بكتابات رسول الله ﷺ إلى الملوك والقبائل والأمراء والنصارى مما يجعلنا نجزم بعدم صحتها وأنها مختلقة، وأن رهبان دير طور سيناء قد سطروها بأيديهم. ومما يدعم هذا الجزم أن أسلوب كتابتها يخالف تماماً أسلوب الكتابة في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، فضلاً عن أنها مؤرخة بالعام الثاني الهجري مع أن الهجرة لم يؤرخ لها إلا في السنة الثامنة عشرة في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي بعد وفاة الرسول صلوات الله وسلامه عليه بسبع سنين .

وبالإضافة إلى ما سبق فإن بعض الشهود الذين وردت أسماؤهم في تذييل هذه الوثيقة كأبي هريرة وأبي الدرداء لم يكونوا قد اهتدوا إلى الإسلام في العام الثاني للهجرة .

وأمام هذا السياق نستطيع الجزم ونحن مطمئنون أن هذه الوثيقة لم تكتب في عهد الرسول محمد ﷺ ومما يؤكد ما خلصنا إليه هذه الإشارة التي وردت في نهاية هذه الوثيقة، وتشير إلى أنها منسوبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . إلا أنه بالرغم من تأكدنا على ما نملك من قوة تلك الحجج فقد نفذت نصوص هذه الوثيقة وكأنها صحيحة تماماً حيث حظي رهبان دير طور سيناء بموجب هذه الوثيقة بجميع الامتيازات المشار إليها من خلال هذه الوثيقة طوال العهود الإسلامية وقد تم نسخها في العصر العثماني ومن ثم أصدر بعض السلاطين العثمانيين الفرمانات التي تقر بما جاء في هذه الوثيقة، ومنها فرمان السلطان مصطفى الأول بن محمد إلى المطران غفريل عام ١٦١٨م والذي يشير إلى أن رهبان دير طور سيناء يمتلكون عهداً مقدساً من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

وبموجبه يحظر على رجال السلطة العثمانية التصدي لرهبان أو قساوسة الدير عند سفرهم في الولايات الإسلامية وأنه لا يجوز تحصيل أية ضرائب منهم سواء كانت خراجاً أو عشوراً أو ضرائب على الإرث [٣١].

كما أن هؤلاء الرهبان ظلوا محل عناية السلطات العثمانية حتى أوائل القرن العشرين. إذ أصدر السلطان العثماني عبدالحميد فرماناً عام ١٩١٤م إلى مطران (رئيس أساقفة) دير طور سيناء يشير إلى العهد - الذي يزعم رهبان طور سيناء أنهم يمتلكونه - من النبي ﷺ وبموجبه يتم إعفاؤهم من الضرائب على ممتكاتهم كافة من بساتين ونخيل وكروم وزيتون، من داخل أرض مصر وخارجها (٣٢) .

أما عن موقف السلطات الإسلامية الحاكمة في مصر من رهبان دير طور سيناء قبل العصر العثماني فعند الرجوع إلى الوثائق الفاطمية والأيوبية والمملوكية المحفوظة بمكتبة الدير نلحظ أنه بالرغم من قوة الأدلة التي تؤكد عدم صحة نسبة هذه الوثيقة إلى رسول الله ﷺ إلا أنها اكتسبت قوة ونفذ ما فيها من بنود وكأنها صدرت من رسول الله ﷺ وبختم النبوة من ذلك المنشور الذي أصدره الحاكم الفاطمي العاضد لدين الله أبي محمد عبدالله (٥٥٦ - ٥٦٧هـ) ، والذي يشير إلى أن رهبان دير طور سيناء يتمتعون بجميع الإعفاءات وفقاً للسجلات النبوية (٣٣)، بل نجد أن العلاقات بين الفاطميين في مصر ورجال الدير كانت قوية منذ قيام الدولة الفاطمية حيث أمر الحاكم بأمر الله (٣٦٨ - ٤١١هـ) بإنشاء جامع داخل الدير كما نلحظ استمرار هذه العلاقات أثناء الحروب الصليبية وولاء رجال الدير للحكام المسلمين.

وفي العصر المملوكي كان الطور محور التجارة العالمية وكان محل عنايتهم (٣٤) ، فأسسوا فيها المباني لموظفي الجمارك والأماكن لإسكان الحامية (٣٥) وفي داخل الدير يوجد مرسوم يرجع إلى دولة المماليك البحرية من السلطان حسن بن السلطان محمد بن قلاوون عام ٧٤٩هـ إلى رهبان دير طور سيناء يشير إلى إعفاء هؤلاء الرهبان من الرسوم والضرائب كافة كما كان الحال في العهود السابقة (٣٦) .

وظل رهبان دير طور سيناء طوال العصر المملوكي محل عناية واهتمام السلطات الإسلامية ، لا علاقة لهم بالأحداث التي جرت لغيرهم من النصارى (٣٧) .

ولا شك أن هذه النصوص تعطي دلالة واضحة أن رهبان دير طور سيناء ظلوا يتمتعون بالأمن والأمان والإعفاءات من الرسوم والضرائب كافة منذ الفتح الإسلامي لمصر عام ١٩هـ / ٦٤٠م حتى دخول العثمانيين مصر عام ٩٢٢هـ / ١٥١٧م .

وفي عهد الدولة العثمانية ازدادت هذه الامتيازات والتي بموجبها تكفلت الدولة بحماية الدير من كل سوء .

هذه الفترة الطويلة تجعلنا نتساءل لماذا كان هؤلاء الرهبان يتمتعون بهذه الامتيازات عن غيرهم من سائر النصارى[٣٨] في الدولة الإسلامية .

وما من شك أن هؤلاء الرهبان كان لديهم سند قوي يستندون إليه، ويجعل السلطات الإسلامية في مصر سواء كانت فاطمية أو أيوبية أو مملوكية تقر بالامتيازات التي تخص جماعة رهبان دير طور سيناء .

ولكن ما هو هذا السند ؟ وما هي علاقة رهبان طور سيناء بالمكاتبات التي جرت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والمكاتبات الأخرى التي كانت في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ؟ حسبما ورد في الوثائق الفاطمية والمملوكية [٣٩] .

وللإجابة عمّا سبق من تساؤلات ، يجب الإشارة إلى أن رهبان منطقة أيلة [٤٠] كانوا يتبعون من الناحية الدينية لرئيس أساقفة دير طور سيناء [٤١] . ولما كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أرسل كتاباً إلى أهل مقنا وهي قريبة من أيلة يمنحهم الأمان ويوفر لهم الحماية من الظلم والعدى، وذلك في مقابل أن يدفعوا ربع ما يخرج نخلهم وربع ما يصطادون ، وربع ما تغتزله نساؤهم، ويعفيهم بعد ذلك من كل جزية أو سخرة ويقر بما يختارونه أميراً عليهم من أنفسهم [٤٢] .

كما أرسل الرسول ﷺ كتاباً إلى أهل أيلة يمنحهم الأمان في البر والبحر مقابل دفع الجزية والخراج . حيث جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه ابن رويه وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر : لهم ذمة الله، وذمة محمد النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن، وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يرونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر [٤٣] .

وقد روى البخاري في صحيحه أن الرسول صلى الله [٤٤] عليه وسلم جاءته هدية من ملك أيلة وهي بغلة بيضاء وصالحه على الجزية .

وعند المقارنة بين هذين الكتابين وبين الوثيقة التي سبق ذكرها المعروفة (بالعهد النبوي) نجد أن هناك اختلافاً تاماً

بينهم من حيث النص ، أما الاتفاق الوحيد فهو أحقية نصارى مقنا في اختيار من يتولى أمورهم في حرية تامة ودون تدخل من جانب المسلمين .

وعلى هذا يرجح أن يكون هذان الكتابان هما السندان اللذان اعتمد عليهما رهبان دير طور سيناء للحصول على الأمان من السلطات الإسلامية في مصر واللذان وردت الإشارة إليهما في الوثائق الفاطمية المحفوظة في مكتبة دير طور سيناء بالسجلات النبوية .

أما عمّا ورد في الوثائق المملوكية بشأن العهود الشريفة في عهد الخلفاء الراشدين[٤٥] ، فتشير الوثائق المملوكية إلى أن رئيس أساقفة دير طور سيناء كان تابعاً لمطران بيت المقدس [٤٦] ولما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صالح أهل إيليا وأعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم - سقيمهم وبريئهم جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم - سقيمها وبرئيها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقض منها ولا من خيرها ولا من حليهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم فمن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن أحب من أهل إيليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وحِليهم فأنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وحليهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حين يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة [٤٧].

نلحظ من خلال هذه الوثيقة العمرية أن عمر رضي الله عنه أعطى أماناً لمطران إيليا (بيت المقدس) لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ويأمر رضي الله عنه ألا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية، ويخرجوا من مدينتهم الروم واللصوص إلا من أراد العهد فعليه ما على أهل إيليا من الجزية، كما أمر الفاروق في هذا العهد[٤٨] بألا يؤخذ من أهل إيليا شيء حتى يحصدوا حصادهم ولهم في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين طالما أعطوا الجزية.

وأهم ما يسترعي الانتباه في هذا الكتاب أنه بذيله شهادة من خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وعبدالرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم وأنه كتب في سنة خمس عشرة. وعند المقارنة بين عهد الفاروق عمر وبين الوثيقة المعروفة (بالعهد النبوي) نجد أنهما يتفقان في الأمان الذي ناله النصارى لكنائسهم وبيعهم وأموالهم وأنفسهم، ويختلفان فيما يتعلق بالجزية والخراج.

وفي ضوء ما سبق نخلص إلى أن عهد الفاروق عمر هو الذي كانت تعنيه الوثائق المملوكية بعبارة العهود الشريفة في عهد الخلفاء الراشدين.

أما فيما يتعلق بإعفاء رهبان طور سيناء من الجزية والخراج فيبدو أن هذا الأمر يرجع إلى اتباع سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه مع رجال الدين من النصارى حسبما ورد في الكتاب الذي بعثه الرسول ﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم، والذي أقر بما تحت أيديهم من قليل أو كثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم، وأن الرسول ﷺ أمر في هذا الكتاب بألا يغير أسقف عن أسقفيته، ولا راهب عن رهبانيته، ولا كاهن عن كهانته، ولا يغير حق من حقوقهم فقد كتب رسول الله ﷺ أماناً لأهل نجران جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب النبي رسول الله ﷺ لأهل نجران وحاشيتها عليهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته وليس عليه

دنية ولا دم جاهلية ولا يخسرون ولا يعسرون ولا يطأ أرضهم جيش ....» .

وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه جاء وفد من نجران يلتمسون منه رضي الله عنه تجديد هذا الأمان فكتب لهم أماناً لا يختلف عما كتبه رسول الله ﷺ . وتكرر ذلك في عهد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم(٤٩) .

من خلال هذه الدراسة يمكننا القول إن هذه الوثيقة النبوية التي أعطت رهبان دير طور سيناء هذه المميزات والإعفاءات من السلطات الإسلامية الحاكمة في مصر منذ الفتح الإسلامي عام ١٩هـ حتى قدوم الفرنسيين إليها في عام ١٧٩٨م ليس لها أصل تاريخي وأن رهبان الدير اعتمدوا على المكاتبات التي منحها رسول الله ﷺ إلى أهل مقنا وأهل أيلة وإلى أساقفة نجران ورهبانهم كما اعتمدوا بشكل كبير على مكاتبات الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيليا (بيت القدس) . وهنا نقف أمام أمرين :

الأمر الأول : أن هذا الدير طوال العهود الإسلامية بالرغم من الغزوات والحروب الطاحنة التي مزقت الجبهة الإسلامية كان محل رعاية الدول الإسلامية وتمكن من الاحتفاظ بكيانه بينما نذكر ما قام به الصليبيون بعد غزوهم القدس من مذابح ضد المسلمين ولم يفكر الحكام المسلمون لحظة واحدةٍ من الانتقام من ذلك بمعاملة رجال الدير بالمثل، بل إن حصن دير طور سيناء كان يدافع عن المسلمين ضد أي غزو مسيحي وما ذاك إلا للمثل العليا التي حث عليها الإسلام وعني بها المسلمون الذين يحترمون العهود والمواثيق؛ فالكفار عند المسلمين إما أهل حرب وإما أهل عهد؛ وأهل العهد ثلاثة أصناف : أهل ذمة وأهل هدنة وأهل أمان ، ولفظ الذمة والعهد واحد وأهل الذمة هم الذين عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله، إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله بخلاف أهل الهدنة فإنهم صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم وعليهم الكف عن محاربة المسلمين (٥٠) .

وقد وردت عدة أحاديث صحيحة تؤكد تحريم قتل المعاهد طالما أنه في دار المسلمين والمعاهدة التي بينهما قائمة فقد روى عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)

أخرجه البخاري، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (٥١)، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (٥٢).

ومن مقتضيات عقد الذمة أن أهل الذمة لا يُظلمون ولا يؤذون ولهم حق الإقامة آمنين مطمئنين على دمائهم، وأموالهم، وعلى الإمام حمايتهم من الاعتداء عليهم ومنع من يقصد بهم الأذى من المسلمين أو الكفار واستنقاذ من أسر منهم واسترجاع ما أخذ من أموالهم سواء كانوا مع المسلمين أو منفردين عنهم في بلدٍ لهم وحكم أموالهم حكم أموال المسلمين في حرمتها (٥٣).

الأمر الثاني: ادعاء رهبان دير طور سيناء أن هذه الوثيقة تنسب لرسول الله ﷺ وتم تدوينها عام ٩٦٨هـ عندما فقدت الأصل. ولعل السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى أن رهبان الدير ربما شعروا بأن هناك عنصراً جديداً سيطر على العالم الإسلامي وهو العنصر التركي مما جعل هؤلاء الرهبان يتملكهم الخوف من هذا العنصر الجديد وحرمانهم من هذه الامتيازات والإعفاءات التي طالما تمتعوا بها طوال العصور السابقة لذا قاموا باختلاق هذا العهد لإقناع العثمانيين بالاستمرار في منحهم هذه الامتيازات سيما وأن هناك وثيقة لأهل مقنا وأهل أيلة من رسول الله ﷺ ولعل افتقارهم لأصول كتاب الرسول ﷺ لأهل أيله ومقنا ومصالحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيليا (بيت المقدس) ونصارى نجران كان دافعاً لهذا الادعاء لإقناع العثمانيين بالاستمرار في منحهم هذه الامتيازات والتي تحقق لهم بالفعل ما أرادوه بل شملهم العثمانيون بالكثير من العطف والرحمة والمساعدات مما كان سبباً في انتمائهم للمسلمين، وأصدر العثمانيون فرمانات لا تحمي الدير من تصرفات الدولة فحسب بل تحميها أيضاً من كل سوء قد يقع عليها من جهات مسيحية وغيرها من ذلك فرمان السلطان مصطفى الأول داخل الدير (٥٤) والذي خاطب فيه المطران غفريل الرابع في عام ١٦٠٨م الذي التمس من السلطان العثماني إصدار فرمان مقدس طبقاً للصكوك التي بيد رهبان دير طور سيناء كنص العهد المقدس المنعم به على أولئك الرهبان من الرسول ﷺ وعلى مقتضى الأوامر الممنوحة لهم من الخلفاء رضوان الله عليهم ومن السلاطين السابقين حماة الدين.

ومما جاء في الفرمان: لا يجوز لأحد من المأمورين العسكريين ولا من رجال

السلطة أن يتصدوا لرهبان أو قسوس أو مستوطني الديرين المذكورين حال سفرهم أو زيارتهم لبلاد الرومان والأناضول ومصر ودمشق وجهات البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وسائر المدن والبلاد والقرى التي في الولايات الإسلامية أو عند تأدية طقوسهم الدينية وعند جبي الصدقات من النصارى لأجل قوت وكساء الفقراء القاطنين في الديرين المذكورين ولأجل قوت الأغراب الذين يحجّون إلى ديرهم ولا يكلف رهبان ذينك الديرين في أي صقع من الأصقاع يدفع عوائد شخصية أو ضريبة ولا تضرب عوائد أو رسوم جمركية على بضائعهم وعند حصول وفاة أحدهم لا يجوز لمقسمي المواريث أو نظار بيت الأمانة أو أي موظف آخر التدخل في الممتلكات أو الأمتعة المخلفة عن المتوفى لأن ممتلكات الرهبان المتوفين تصبح ملكاً للرهبان الأحياء كما أن رهبان الديرين لهم حق الامتلاك بطريق الوقف في أديرتهم وكنائسهم ومزارعهم وفنادقهم وبيوتهم وحقولهم وكرومهم وبساتينهم وسائر ممتلكاتهم من أرض ومراع ببلاد الروملي والأناضول ومن كنائس وبساتين النخيل على شاطئ البحر (الطور) ومن أديرة وأملاك موقوفة بحي الجوانية بباب النصر بعاصمة القطر المصري ومن جنائن وأراضي ومراع شتوية بالإسكندرية ورشيد وبسائر الموانى والأقاليم والمديريات والمدن والبلاد والقرى ولهم حق الامتلاك في الأملاك والأراضي الملحقة التي ابتاعوها وفي الأملاك والأراضي الموقوفة أو الموهوبة عليهم ضرائب وألا تضع عليهم مغارم بأي وجه من الوجوه لا من مديري المديريات ولا الحكمداريين ولا وكلاء المديريات ولا نظار الأوقاف السلطانية ولا الجباة ولا مأموري الإيرادات ولا وكلاء بيت الأمانة ولا محصلي الجزية الشخصية ولا مفتشي الضرائب ولا من سائر الموظفين الحربيين والملكيين ووكلائهم .

ولا يحق لأي بطريرك أو مطران أو أسقف بأي إقليم أو أية مديرية أن يتدخل في شئونهم أو يستبد بهم لأن هذا من اختصاص الأسقف المعين رئيساً عليهم في الجبل المذكور ولا يجوز لأي كان أن يكدر صفوهم أو يعاملهم بما يخالف نصوص المعاهدة المقدسة وفرمانات السلاطين السابقين الممنوحة لهم .

وقد أصدرت أمري لكم حتى تسيروا بمقتضى الأوامر السامية من سلفائي الأجلاء وطبقاً لأمري الرفيع القدر .

تحرير في الحادي عشر من شهر صفر سنة ألف وسبعة وعشرين هجرية الموافق ٧ فبراير ١٦٦٨م [٥٥] .

الخاتمة :

ألقت الدراسة الضوء على الوثيقة المعروفة بالعهد النبوي المحفوظة في مكتبة طور سيناء وعن أهميتها وتمتع رهبان دير طور سيناء بالامتيازات والإعفاءات من الحكام المسلمين في مصر منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م .

أبانت الدراسة أن هذه الوثيقة المنسوبة إلى النبي محمد ﷺ إنما هي مختلقة من رهبان دير طور سيناء قام بتدوينها رهبان الدير حيث لم أجد لها إشارة في مصادرنا الإسلامية كما أن أسلوبها يختلف عن الأسلوب المتعارف عليه في عهد الرسول ﷺ فضلاً عن ركاكة الأسلوب وعدم الدقة في أسماء الشهود في ذيل الوثيقة .

أكدت الدراسة من خلال المقارنة التي أجريتها بين هذه الوثيقة والوثيقة التي أرسلها رسول الله ﷺ لأهل مقنا وأيلة أن هناك اختلافاً من حيث النص واتفاق من حيث حرية النصارى في شؤون حياتهم وكنائسهم .

أثبتت الدراسة من خلال الاطلاع على الوثائق المملوكية الخاصة بعهد الخلفاء الراشدين أن رئيس أساقفة دير طور سيناء كان تابعاً لمطران بيت المقدس، ولما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صالح أهل إيليا ببيت المقدس وأعطاهم أماناً لأنفسهم وصلبانهم .

نستشف من هذا العهد مدى اتفاقه مع وثيقة العهد النبوي وعليه يتضح لنا أن عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي كانت تعنيه الوثائق المملوكية بالعهود الشريفة في عهد الخلفاء الراشدين .

أكدت هذه الدراسة أن رهبان دير طور سيناء دونوا هذه الوثيقة عام ٩٦٨هـ عندما شعروا أن عنصراً جديداً قدم إلى العالم الإسلامي لإقناعهم أنهم يملكون وثيقة من رسول الله ﷺ وتناولت من خلال هذه الدراسة المكانة التي احتلها رهبان دير طور سيناء على يد الدولة العثمانية وما نالوه من العطف والمساعدات وإصدار الفرمانات العثمانية طبقاً للعهد المقدس المنعم به على أولئك من الرسول ﷺ ومن الخلفاء الراشدين والسلاطين السابقين ، كما عنيت الدراسة بالعلاقة التي تربط رهبان دير طور سيناء بالحكام المسلمين .

الهوامش

١ - دير الطور : الطور : الجبل، وقد غلب على طور سيناء وهو بالسريانية طوري ، والطور جبل قرب أيلة . والطور في اللغة العبرانية اسم جبل ثم أصبح علماً لجبال بعينها منها طور سيناء وهو جبل على بحر القلزم على رأسه دير كبير وفي واديه بساتين وأشجار .

- القلقشندي / صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية، ج٣/٣٨٧ .

- المقريزي / المواعظ والاعتبار .- بيروت : دار حاير ، ص٢ / ٥٠٩ - ٥١٠ .

٢ - سورة مريم ، الآية ٥٢ .

٣ - سوره الطور ، الآية ١ - ٢ .

٤ - سورة البقرة ، الآية ٦٣ .

٥ - لمزيد من التفاصيل عن دير طور سيناء: انظر المسعودي / التنبيه والأشراف ، بيروت ، ص ١٢٣، ياقوت الحموي / معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٧٧ - ١٩٧٨م .

ج٢/٥٣ ، البغدادي / مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .- بيروت ، ١٩٤٥ - ١٩٥٥م .

ج٣/٥٧ ، القلقشندي / صبح الأعشى في صناعة الإنشاء . القاهرة ،١٩١٣ - ١٩٢٠م .ج١٣ / ٢٥٥ المقريزي / المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار .- ببروت ، ج٢/٤٢.

٦ - إبراهيم أمين غالي / سيناء المصرية عبر التاريخ .- الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م، ص ١٢٢ .

٧ - إبراهيم غالي : مصدر سابق ، ص ١٢٦ .

٨ - ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٢ ؛ إبراهيم غالي : مصدر سابق، ص ١٢٦ .

٩ - البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص٥٦٧ .

١٠- القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٨٧.

١١- الحميري / الروض المعطار في خبر الأقطار؛ تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٥م، ص ٧ .

١٢- الهمذاني / مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، ١٣٠٢هـ ، ص ١٩ ؛ المقريزي، المصدر السابق ، ج٢، ص ٥١ .

١٣- جوزيف نسيم يوسف / دراسات في تاريخ العصور الوسطى ، الإسكندرية، ١٩٨٨م ، ص ١٦٠؛ إبراهيم غالي : مصدر سابق ، ص ١٢٧.

١٤- ابن القيم / الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ٢ج ، بيروت (د . ت) ج٢، ص٥٤ .

١٥- جوزيف نسيم : مصدر سابق، ١٤٣ - ١٤٩.

١٦- ظهرت عدة فهارس لمحتويات مكتبة طور سيناء : منها فهرست هاوزن في عام ١٨٦٦م، وفهرست بنشفتش عام ١٩١١ - ١٩١٤م، وتناول فهرست مس لويس عام ١٨٩٤م بعض المخطوطات السريانية ، وفهرست جنبس عام ١٨٩٤م، لبعض المخطوطات العربية ، وفهرست مراد كامل عام ١٩٥١م لبعض المخطوطات والوثائق العربية، وفهرست البعثة الأمريكية عام ١٩٥٢م، وفهرست عزيز سوريال عطية عام ١٩٥٥م . كما ظهرت عدة دراسات لهذه الوثائق والمخطوطات منها: عبداللطيف إبراهيم / في مكتبة دير سانت كاترين ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، ع١ ، ١٩٦٨م ؛ جوزيف نسيم، مصدر سابق، قاسم عبده قاسم / أهل الذمة في مصر، القاهرة، ١٩٧٧م ؛ إبراهيم غالي : مصدر سابق ؛ نعوم شقير: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، القاهرة ، ١٩١٦م .

١٧- في النسخ الأخرى راهب .

١٨- في النسخ الأخرى مال .

١٩- في النسخ الأخرى أثنى .

٢٠- في النسخ الأخرى ويخفض .

٢١- في النسخ الأخرى فعليهم .

٢٢- في النسخ الأخرى يحل .

٢٣- في النسخ الأخرى بالضد .

٢٤- في النسخ الأخرى الفضل .

٢٥- في النسخ الأخرى سعد .

٢٦- في النسخ الأخرى عتبة .

٢٧- في النسخ الأخرى عتبة .

٢٨- في النسخ الأخرى عامر بن ياسر .

٢٩- في النسخ الأخرى أديم .

٣٠- في النسخ الأخرى الكاينة .

٣١- انظر إلى الوثيقة رقم (١٤) من وثائق العصر العثماني المحفوظة في مكتبة دير طور سيناء .

٣٢- انظر إلى الوثيقة رقم (٣٦) من وثائق العصر العثماني بمكتبة الدير .

٣٣- قام جوزيف نسيم بنشر هذه الوثائق وعن هذه الوثيقة ، انظر : جوزيف نسيم ص ٢٣٠.

٣٤- إبراهيم غالي ، مصدر سابق ، ص١٦٧ .

٣٥- السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤.

٣٦- انظر : الوثيقة رقم ٥٢ من وثائق العصر المملوكي .

٣٧- عن هذه الأحداث انظر : ابن تغري بردي/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩٧٦م؛

علي إبراهيم حسن / تاريخ المماليك البحرية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٣٨- عن أحوال النصارى في العالم الإسلامي انظر : الكاساني / بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٢ ج ، القاهرة ، ١٣٢٧ - ١٣٢٨هـ؛ الماوردي / الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ؛ وأيضاً : عبدالكريم زيدان / أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، بغداد ١٩٨٢م .

٣٩- انظر الوثيقة ٤٩، وكالة دير طور سيناء.

٤٠- أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر حالياً) مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام وتعرف اليوم باسم العقبة، وهي بلدة تابعة للمملكة الأردنية الهاشمية . ولمزيد من التفاصيل انظر : ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج١، ص ٢٩٢؛ البغدادي، المصدر السابق، ج١، ص١٣٨.

٤١- انظر الوثيقة رقم ٢٠ من وثائق العصر المملوكي المؤرخة بعام ٦٨٤هـ .

٤٢- ابن هشام / السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٦٩ .

ابن سعد / الطبقات الكبرى، ٤ ج ، بيروت، ج١، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

٤٣- ابن سعد، مصدر سابق، ج١، ص٢٧٧.

٤٤- فتح الباري في صحيح البخاري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ج١٢/٢٥٤.

٤٥- انظر الوثيقة رقم ٥٢ من وثائق العصر المملوكي داخل الدير .

٤٦- انظر الوثيقة رقم (٤) من وثائق العصر المملوكي المحفوظة في مكتبة دير طور سيناء، وانظر أيضاً : الوثائق رقم ١٢٤، ١٢٧.

٤٧- الطبري / تاريخ الطبري ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،- بيروت : دار سويدان، ج٣/٦٠٨- ٦٠٩ .

٤٨- الطبري ، مصدر سابق ، ج٣/ ٦٠٨ - ٦٠٩.

٤٩- أبو يوسف / الخراج ، ص ٧٧، ٧٨.

٥٠- ابن قيم الجوزية /: أحكام أهل الذمة ؛ تحقيق صبحي الصالح ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠١هـ ، ج ٦/٢٤٧.

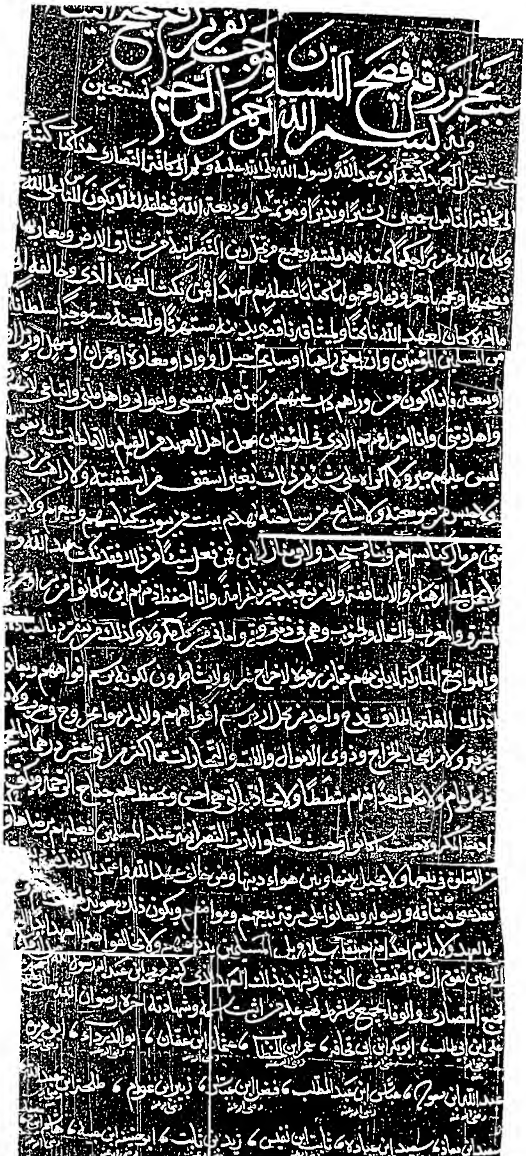
٥١- سورة المائدة ، الآية ١ .

٥٢- سورة الإسراء، الآية ٣٤ .

٥٣- الموسوعة الفقهية / وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ج٧ ، ص١٢٨.

٥٤- انظر الوثيقة رقم ٣٦ من وثائق العصر العثماني داخل مكتبة الدير .

٥٥- السابق نفسه .


بسم الله الرحمن الرحيم

المراجع

أولاً : المصادر العربية :

- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) جمال الدين أبو المحاسن يوسف/ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، ١٤ج، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩ – ١٩٥٦م .
- ابن دقماق (ت ٨٠٩هـ) صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي/ **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، ٢ج ، بيروت ، (د . ت) .

- ابن سعد (ت ٣٣٠هـ) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري / **الطبقات الكبرى** ، ٤ج، بيروت ، (د . ت) .
- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) محمد بن أبي بكر / **أحكام أهل الذمة** ، تحقيق : صبحي الصالح ، بيروت ، ١٩٨١م .
- ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، أبو محمد عبدالملك ابن هشام بن أيوب المعافري، الحميري / **السيرة النبوية** ، ٤ج ، بيروت، (د . ت) .
- البغدادي (ت ٧١٩هـ) صفي الدين عبدالمؤمن ابن عبدالحق / **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، ٣ج ، بيروت ، ١٩٥٤م .
- أبو يوسف (ت ١٨٢هـ) يعقوب بن إبراهيم / **الخراج** ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ.
- القلقشندي (ت ٨٢١هـ) أبو عبدالله زكريا بن أحمد بن محمود / **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ١٤ج، القاهرة ، ١٩١٣ – ١٩٢٢م .
- الكاساني (ت ٥٨٧هـ) علاء الدين أبي بكر ابن مسعود / **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ٣ج، القاهرة ، ١٣٢٧ – ١٣٢٨هـ .
- الماوردي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م) أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري / **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** القاهرة، ١٩٦٦م.
- المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي/ **التنبيه والإشراف**، بيروت ، (د . ت) .
- المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) تقي الدين أبو العباس أحمد / **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ٣ج، بيروت، (د . ت).
- الهمذاني (ت في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي) . أبو بكر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الفقيه/ **مختصر كتاب البلدان** ، ليدن ، ١٣٠٢هـ .
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) . أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله شهاب الدين / **معجم البلدان**، ٥ج، بيروت ، ١٩٧٧ – ١٩٨٧م.
- إبراهيم غالي / **سيناء المصرية عبر التاريخ**، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- جوزيف نسيم يوسف/ **دراسات في تاريخ العصور الوسطى**، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
- سعيد عبدالفتاح عاشور/ **العصر المماليكي في مصر والشام**، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- عبدالكريم زيدان/ **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام**، بغداد، ١٩٨٢م .
- عبداللطيف إبراهيم/ **ثلاث وثائق فقهية من وثائق دير طور سيناء** .
- **مجلة جامعة القاهرة** ، ١٩٦٧م .
- علي إبراهيم حسن/ **تاريخ المماليك البحرية**، القاهرة ١٩٦٧م .
- قاسم عبده قاسم / **أهل الذمة في مصر** ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- نعوم شقير/ **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها**، القاهرة ، ١٩١٦م .

وثائق عراقية عن الطباعة والنشر في البحرين

١٣١٠ - ١٣٣٠هـ / ١٨٩٢ - ١٩١١م

ظمياء محمد عباس السامرائي
بغداد - العراق

شهدت المنطقة العربية مطلع القرن الماضي ١٤هـ / ٢٠م متغيرات سياسية كبيرة وصراعات فكرية حادة تزامنت مع نهاية الدولة العثمانية وهي تجر آخر ذيولها في المنطقة العربية تاركة المجال للاستعمار الأوربي ليضع خيوطاً أخطبوطية بدلاً عنها . هذه المتغيرات تركت تأثيراتها السلبية على الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي في عموم الوطن العربي الذي يكاد أن يكون واحداً في جميع أقطار الخليج العربي التي خضعت للنفوذ العثماني ثم الإنكليزي ؛ فالحياة الثقافية تجاذبتها تيارات فكرية عديدة كانت سائدة إبان تلك المرحلة أنضجها الوعي القومي والديني لمثقفي المنطقة ضد أي تواجد أجنبي وشهدت المنطقة العربية ودول الخليج العربي في الوقت ذاته حركة ثقافية تصدت للأفكار والحركات الهدامة بفعل ردة فعل مثقفيها أسفرت عن ظهور كتب ورسائل في الردود والمجادلات لعلماء تلك البلدان ، أحدثت هذه المؤلفات ضجة كبيرة تصدى لها علماء نجد والعراق وبعض دول الخليج ، ومنها البحرين ومصر والشام والهند وساهم في طبعها ونشرها وتوزيعها مجموعة من أعلام البحرين فكانت حركة الردود والمجالات وما نتج عنها من آثار علمية قيمة من أكبر مظاهر الحياة الثقافية في هذه الفترة في العالم الإسلامي منها :

تأليف كتب ورسائل مناوئة للاتجاهات السلفية وقف وراءها أبو الهدى الصيادي (ت ١٣٢٨هـ / ١٩٠٩م) (١) ، وأتباعه من ذوي الاتجاهات الصوفية ، وجميل صدقي الزهاوي (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م) ، الذي ألف رسالته الموسومة بـ (الفجر الصادق) (٢) ورد عليه سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) رداً سماه (الفجر الكاذب ومجمع الباطل والمعايب) ورداً آخر سماه (الضياء الشارق في رد شبهات المارق) ، ورد محمود شكري الألوسي منها (غاية الأماني في الرد على النبهاني) وهو رد على (شواهد الحق) ليوسف

النبهاني[٣]، وورد على رائية النبهاني أيضاً محمد بن حسن المرزوقي[٤]، نزيل البحرين.

هذه الكتب نبهت الناس عن المألوف من الخرافات والبدع ووجهتهم إلى منابع الإسلام الصحيح كتاب الله وسنة رسوله وتبلور لديهم وعي وطني وقومي ضد أي تدخل أجنبي حاولت فرضه الدول الاستعمارية بوسائل شتى.

وقد حصلنا على مجموعة من الرسائل المتبادلة بين علامة العراق محمود شكري الألوسي وعلماء وأعلام من البحرين وبعض العرب الذين استوطنوا البحرين وساهموا في التصدي والرد على تلك المؤلفات ونشر ما كتب حول هذا الموضوع من المؤلفات والرسائل ويتضح من خلالها حرص علماء الأمة على متابعة آخر ما يؤلف أو ينشر في الأقطار الإسلامية مهما بعدت المسافات أو وضعت العراقيل في طريق وصول الكتاب إلى يد الباحث وما يحدثه تأليف أو نشر مثل هذا الكتب من ضجة بين علماء الأمة ومثقفيها وهذا هو جوهر الحياة الثقافية للفترة موضوع البحث (١٣١٠ - ١٣٤٢هـ) حيث كتبت تلك الرسائل.

وتعبر هذه الرسائل عن أصالة الجذور التي ينتمي إليها علماء الأمة وعمق ثقافتهم لأنها تنبع من معين واحد الإسلام وتعاليمه، تلك الأصول التي زادت من تماسكهم وعززت وحدتهم في وجه التحديات والأفكار الدخيلة التي استهدفت الثقافة العربية الإسلامية في ظل وجود استعمار مستبد (عثماني وإنجليزي) وتخلف ثقافي أشاعته حكومات دخيلة على جسم الأمة وثقافتها. هذه الرسائل ضمنها محمود شكري الألوسي مخطوطتيه «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» و «بدائع الإنشاء» وكلتاهما تحتفظ بهما دار صدام للمخطوطات إضافة إلى (٣٦) مخطوطاً من مؤلفات كتب (٣١) منها بخطه[٥].

كان العراق واحداً من الولايات العثمانية التي ورثت الفساد والخراب والجهل وشظف العيش وتبدل الولاة إذ تولى العراق خلال ستين عاماً ٣٦ والياً تراوحت مدة البعض منهم عدة أشهر إلى ثلاث سنين.

ولد محمود شكري بن عبدالله بهاء الدين الألوسي عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م في بغداد ووافق مولده بداية الاقتباس للنظم الغربية في أساليب الحكم أواخر عهد السلطان عبدالمجيد وشهد ما رافقها من ملابسات سياسية واجتماعية وفكرية[٦]، درس محمود شكري في المدارس الإسلامية التقليدية على والده وعمه نعمان خير الدين وغيرهم من علماء عصره وكان حريصاً على طلب العلم متابعاً لما كتب ويكتب من نفائس كتب التراث الموزع في خزائن الكتب العامة والخاصة وللحصول عليها استعان بتلاميذه ومحبيه واستكتب

الكثير منها بخطه أو بخط غيره وتنازعته رغبتان طيلة حياته (التدريس والتأليف) فدرس في أشهر مدارس بغداد (جامع عادلة خاتون ، والمدرسة الداودية ، ومدرسة جامع السيد سلطان علي ، ومدرسة مرجان) وأطلق عليه لقب رئيس المدرسين ورحل إليه الطلبة من أنحاء العالم الإسلامي وأشهر طلبته المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون (١٩٠٧ - ١٩٠٨م) الذي لازمه مدة طويلة أقام معه علاقات حميمة أأستمرت حتى بعد عودته إلى فرنسا وبينهما مراسلات تفصح عن هذه العلاقة ، ودرس عليه الكثير من أعلام الخليج العربي في نجد والبحرين ومنهم سليمان بن صالح الدخيل ، وعلي بن يوسف النجدي ودرس عليه ولازمه طويلاً قاضي البحرين محمد بن عبدالعزيز المانع .

ونبغ في التأليف فكتب أول مؤلفاته في العشرين من عمره وحصل على جائزة ملك السويد والنرويج عن كتابه (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) (٧) . وكانت له مراسلات مع أغلب المثقفين في العالم من عرب ومسلمين ومستشرقين (٨) توضح موقعه بين علماء عصره وطبيعة العلاقات الثقافية واهتمام المثقفين العرب بكل ما يجري في عصرهم وحرصهم ومعاناتهم للحصول على الكتاب سواء كان مخطوطاً أو مطبوعاً بشتى الوسائل يعملون كأنهم فريق عمل منظم يكمل بعضهم للآخر ما ينقصه من كتب .

أما البحرين التي لا تختلف في سماتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية عن غيرها من دول الخليج العربي التي واجهت تحديات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وفكرية والأخيرة أكثرها خطورة لما تكرسه من تجزئة وتيارات فكرية متناقضة خاصة بعد التغلغل الأجنبي في العصر الحديث الذي واجه ردود فعل وطنية تبناها مجموعة من الشباب المثقف والعلماء ظهرت بوادرها أول الأمر بطبع الكتب ونشرها خارج البحرين وتبنى توزيعها على الرغم من الرقابة الشديدة والسيطرة على حركة نقل الرسائل والنشرات والمطبوعات بين أقطار الخليج والعالم الإسلامي الذي مارسته بريطانيا من خلال مكاتبها في الهند لإحكام سيطرتها على النشاط الثقافي في دول الخليج ومنها البحرين ، وكانت بريطانيا قد سعت منذ عام ١٨٥٧م وبذلت جهوداً كبيرة لإنشاء خطوط برقية ومكاتب للبريد تربطها بالهند عن طريق الخليج العربي والهدف واضح وراء هذه الجهود وهو إحكام سيطرتها على النشاط الثقافي ويكشف ذلك ما حدث في ١٢ كانون الأول ١٩٠٣م فقد صودرت نشرة كانت تحمل أختام بريد القاهرة وصلت بومباي وكانت مرسلة منها نسخ إلى

مسقط والبحرين والكويت والبصرة والمحمرة ودبي وقد فوض مكتب البريد الهندي مصادرة تلك النسخ لأسباب تتعلق بمعارضة النشرة للسياسة البريطانية[٩]، ولم تكن الحكومة التركية أفضل من الإنجليز إذ أحكمت سيطرتها على طبع الكتب ولم تكن تسمح بالطبع إلا بعد موافقة هيئة التفتيش والمعاينة والأمثلة كثيرة على ذلك فعندما أراد بعض الناشرين طبع كتاب منهاج السنة أشارت هيئة التفتيش والمعاينة بكتابها المؤرخ ٢٥ أغسطس ١٣٢١ المرقم ٩٨ بالأمر الوارد إلى ديوان الولاية العالي أن في بعض صحائف منهاج السنة عبارات غير لائقة على أهل السنة والجماعة فينبغي ألا ينشر، ثم أحيل الأمر إلى مجلس نظارة المعارف وبعد مطالعته تبين أن جميع مباحثه حق وأنه حري بالانتفاع به فينبغي أن لا يمنع نشره ولا يصادر شيء من نسخه [١٠].

ولم تعرف البحرين الطباعة كغيرها من الدول العربية إلا متأخرة لكنها أدت دوراً متميزاً في مجال طبع الكتاب العربي ونشره خارج البحرين (الهند أو القاهرة) وتحملت عناء توزيعه رغم الرقابة الشديدة على ما يطبع ويوزع من قبل قوى الاحتلال التركي ثم البريطاني. ومن المعلوم أن الكتاب العربي في بداياته نشر في المطابع الأوربية منذ القرن السادس عشر حيث لم تنشأ أو مطبعة عربية إلا سنة ١٧٠٦م في مدينة حلب وبعدها ظهرت مطبعة ثانية في لبنان ١٧٣٤م، ثم توقفت تلك المطابع بسبب صعوبات فنية ومادية إلى بداية القرن التاسع عشر مع إنشاء مطبعة بولاق سنة ١٨٢٢هـ [١١]، وفتح الباب أمام إنشاء مطابع أخرى خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مدن الخليج، وأول مطبعة دخلت منطقة الخليج كانت في العراق (الموصل عام ١٨٥٨م مطبعة الآباء الدومينيكان ثم مطبعة الولاية في بغداد عام ١٨٧٠م) وفي الحجاز عام ١٨٨٣م. وبدأت البحرين تجربتها في مجال الطباعة في الربع الأول من القرن الماضي ابتداء من عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م ويرى البعض أن أول مطبعة حجرية ركبت في البحرين سنة (١٣٣٤هـ / ١٩١٥م) [١٢]، لكنها شهدت نهضة ثقافية مبكرة في النشر والطبع والتوزيع تبناها علماؤها ومثقفوها قبل دخول المطابع لأن بلاد الخليج والجزيرة كانت تبعث بمطبوعاتها الرسمية وغير الرسمية إلى مطابع الهند والقاهرة والبصرة وعملت الجماعات المثقفة بشكل دؤوب لتوصيل ما يطبع في الهند وغيرها من كتب التراث إلى مدن الخليج (قطر والبصرة وبغداد وعمان ونجد) بواسطة التجار أو

أبنائها الذين يدرسون في الهند ولم يكن الأمر سهلاً بسبب قوة النفوذ الأجنبي (العثماني ثم الإنكليزي) وسيطرته على حركة النشر والتوزيع، ولكن بفضل العلاقات التي ربطت أعلامها مع إخوانهم وبنيت على روح الأخوة والمحبة وخدمة التراث والحركة الثقافية في البحرين ومنطقة الخليج العربي فقد حققوا ما أرادوا، وأبرزهم في البحرين آل الذكير: مقبل بن عبدالرحمن الذكير وابنه أحمد عبدالرحمن الذكير وإخوتهم فإليهم يعود الفضل في تأسيس أقدم المكتبات في البحرين (منذ عام ١٨٩٥م) وعبدالرحمن العصيمي وساهم إلى جانبهم في هذه النهضة أعلام من الذين استقروا بها من العرب منهم عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي ومحمد بن عبدالعزيز المانع وسليمان بن صالح الدخيل هؤلاء أسهموا في الحياة الثقافية في البحرين في تلك المرحلة من تأريخها .

يكشف هذا النشاط الرسائل المتبادلة بينهم وبين العلامة الألوسي لذا نجد من الضروري تحليل مضامين تلك الرسائل والوقوف على محاورها الرئيسة حيث تظهر نشاط الناشرين العرب إبان تلك الفترة وطبيعة الموضوعات التي كانت محور اهتمام المثقف العربي في بغداد ودول الخليج العربي ومصر ولبنان غاضين النظر عن صيغ الاستهلال الأدبية الرائعة بين المرسل والمرسل إليه لأنها تشكل موضوعاً مستقلاً نترك دراسته لذوي الاختصاص من المعنيين بأدب الرسائل .

أما الصحافة فلم تعرف طريقها إلى دول الخليج العربي إلا متأخرة عدا العراق حيث صدرت أول جريدة رسمية له وهي جريدة الزوراء سنة ١٨٦٩م، وتأخر صدور الصحف في البحرين لغاية ١٩٣٩م عندما أصدر عبدالله الزايد جريدة البحرين (١٣) ، لكنها كانت متواصلة مع الأحداث العربية والعالمية ودخلت إليها الصحف العربية التي كانت تصدر في مصر وبيروت وتوزع إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي من الأيام الأولى من ثمانينات القرن التاسع عشر مثل (المقتطف ، والهلال، والمنار المصرية ، والعروة الوثقى التي كانت تصدر في باريس وغيرها) (١٤) وإن تباينت أهداف ودوافع تلك الصحف ومروجيها (١٥) . وكان استيراد هذه الصحف أحد الأسباب التي شجعت على تأسيس مواقع معتمدة لاستيراد وتوزيع الصحف العربية قبل نهاية القرن التاسع عشر والصحف المصرية الأخرى التي صدرت بعدها بعقدين . وهذه المواقع الثلاثة هي بحسب التسلسل الزمني لتأسيسها :

أولاً : منتدى الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة بالمحرق ابتداءً من سبعينات القرن التاسع عشر .

ثانياً : مكتبة المبشرين ابتداءً من عام ١٨٩٤م .
ثالثاً : مكتبة مقبل بن عبدالرحمن الذكير ابتداءً من عام ١٨٩٥م .

ويلاحظ طبيعة اتجاهات وأهداف مؤسسي هذه المواقع الثلاثة ؛ فالأول يمثل السلطة الحاكمة، والثاني يمثل النشاطات التبشيرية والثالث يمثل الشريحة المثقفة من البحرينيين وأغلبهم من طلبة مدرسة أحمد بن مهزع ومعاصريه [١٦]، فمنذ مطلع القرن التاسع عشر انتشرت مدارس التعليم الديني في المحرق والمنامة ، وشهدت هذه الفترة نشاطاً للشباب البحرينيين ووعياً لما يحدث على الساحة الثقافية وأغلبهم من الذين درسوا في الأزهر أو في جامعة عليكرة في الهند [١٧] أو في المدارس الدينية ولعبوا دوراً كبيراً في الحياة الثقافية في البحرين وقد استهوتهم الأفكار السائدة آنذاك لدعاة الإصلاح الإسلامي عبر النشرات التي تأتي من الهند وعبر مجلة العروة الوثقى[١٨] والصحف المصرية الأخرى.

وحاول بعض مثقفي البحرين الكتابة لتلك الصحف ولو بشكل محدود مثل رسالة حسين المنديل عام ١٨٩٢م، ورسالة حسين علي المشرف ١٨٩٩م إلى المقتطف، والرسائل المتبادلة مع بعض الصحف المصرية (الهلال، المنار، المقتطف) عام ١٩٠٢م وعام ١٩٠٣م من مقبل بن عبدالرحمن الذكير، وكلها مواضيع تحمل طابعاً تساؤلياً عن الحياة والدين[١٩]، ووجدت جريدة المنار التي يصدرها محمد رشيد رضا طريقها للوصول إلى المثقفين في البحرين من خلال طلاب مدرسة الشيخ أحمد بن مهزع الذين تصدوا لشتى محاولات الاختراق الثقافي الأجنبي في البحرين بفضل وعيهم وحصانتهم الفكرية [٢٠] وعام ١٩١٣م قرر مجموعة منهم تأسيس مكتبة أطلقوا عليها اسم (مكتبة إقبال أوال) كردة فعل واتجاه معاكس لنشاط مكتبة الإرسالية التبشيرية في المنامة لكونها مكتبة تبشيرية [٢١] ذات أهداف مكشوفة .

وأشهر أعلام البحرين والنازلين فيها الذين ساهموا في النشاط الثقافي في البحرين وجمعتهم صلات عميقة مع علماء العراق وتركوا للدارسين رصيداً وثائقياً مهماً من الرسائل المتبادلة تكشف عن دورهم في حركة الطبع والنشر والتوزيع بين هذين البلدين هم :

*** مقبل عبدالرحمن الذكير :**

نجدي الأصل من رواد الحركة الثقافية في البحرين مؤسس أقدم مكتبة في البحرين تربطه علاقات حميمة مع الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني حاكم قطر وموضع ثقته وله مراسلات عديدة معه ، وبينه وبين محمود شكري الألوسي رسائل مؤرخة بين سنة ١٣١٠ - ١٣٢٧هـ / ١٨٩٢ - ١٩٠٩م ، حول مساهمة مقبل الذكير ودوره في طبع

كتب الألوسي ومنها : (الرد على صلح الإخوان) للشيخ داود أفندي على نفقة قاسم بن محمد بن ثاني وكان الوسيط بينهما في استلام المسودة وتسليم المطبوع من مقبل الذكير وهاتين الرسالتين إحداهما من الشيخ قاسم الألوسي وجوابه عليها ورسالة جوابية بعثها مقبل الذكير إلى الألوسي بعد تكليفه بمهمة إيصال مائة نسخة من الكتاب المطبوع المار ذكره للألوسي .

وأهم تلك الرسائل المؤرخة في ١١ شوال ١٣١٠هـ من الشيخ قاسم إلى الألوسي ، نصها بعد الديباجة والتحيات :

«... ثم الواصل إليك والمقدم بين يديك مائة كتاب عن مائتي مجلد وذلك على يد الأخ محب الجميع أحمد بن عبدالرحمن الذكير تصلكم إن شاء الله تعالى وأنتم مسروري الخاطر بكل خير هذا ما لزم بيانه على سبيل الاختصار ولا تنسونا من صالح الدعاء كما هو المأمول أناء الليل وأطراف النهار ... في ١١/ شوال / ١٣١٠هـ .

قاسم بن محمد بن ثاني» [٢٢] .

وجوابها من العلامة الألوسي وتتضمن الشكر والدعاء والامتنان على خدماته في طبع الكتاب [٢٣] .

والأخرى من مقبل الذكير إلى الألوسي بعثها من البحرين مؤرخة في ٢٤ / شوال / ١٣١٠هـ ونصها بعد البسملة :

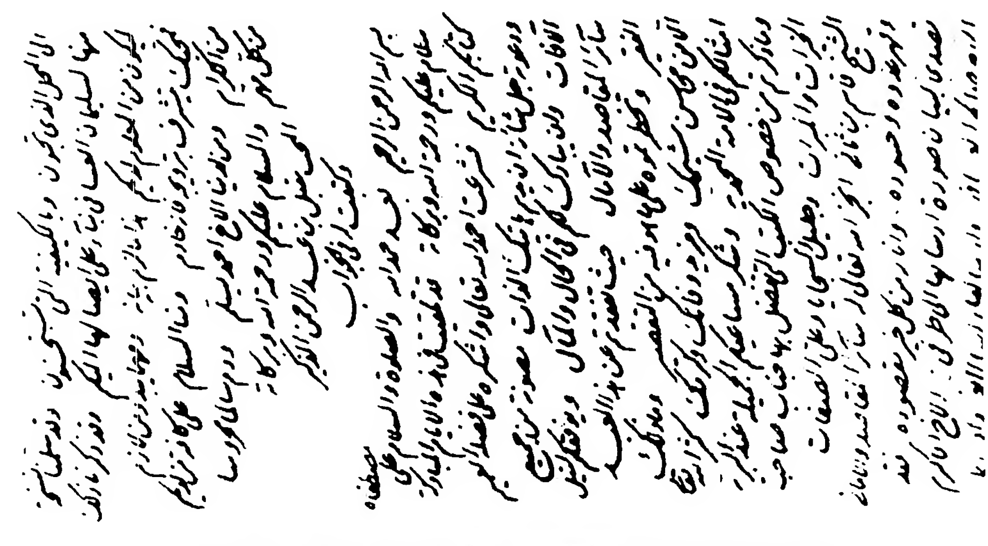
«إلى جناب الأجل الأمجد والعالم الأوحد محمود شكري الألوسي المحترم سلمه الله تعالى من كل سوء وألم .

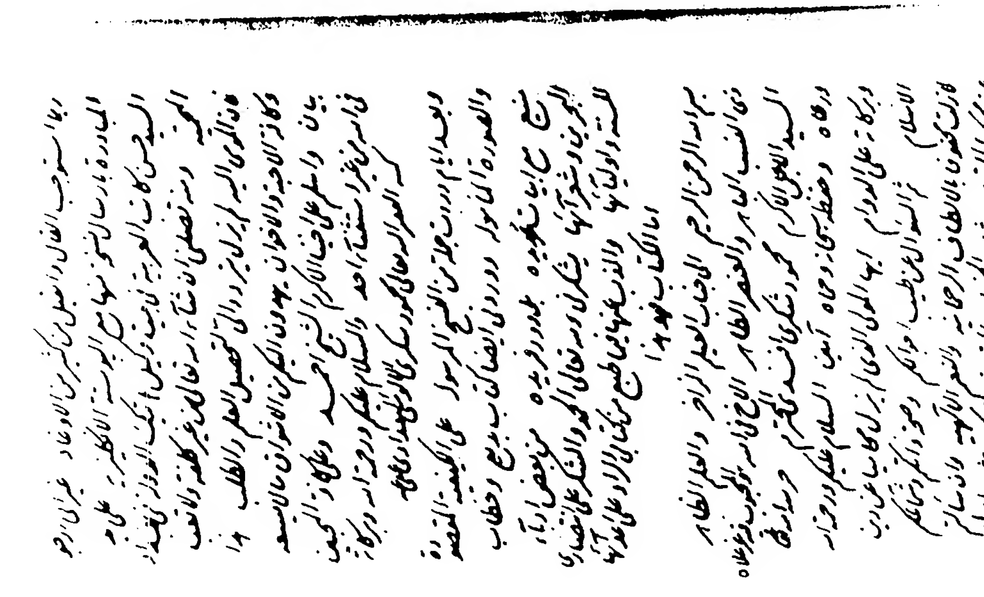
أيها المولى الهمام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لنا مدة مديدة عن كتبكم السديدة وأخباركم الحميدة عسى المانع أن يكون خيراً ونعرف ذلك الجناب السامي الأعتاب ، أنه منذ وصولنا إلى البحرين لم نزل بحال الصحة والسلامة ولم نر مكروهاً من فضل الله تعالى ثم من بركات دعواتكم الصالحة وتوجيهاتكم المقرونة بالكرامة ، وكذلك يا سيدي وصل إلينا باسم جنابكم كتاب من الشيخ قاسم وهو واصلكم بحوله تعالى طي كتابنا وأنت للخبر ملازم وقد عرفنا المومى إليه أن نرسل لذلك الجناب مائة نسخة عن مائتي جزء من الكتاب ونرجو من لطفكم أن تعرفونا بكيفية إرسالها إلى طرفكم أتحبون أن نرسلها إلى بغداد رأساً أم إلى البصرة فالنظر عند الله تعالى ثم عند هاتيك الحضرة وبوصول تعريفكم نرسلها إن شاء الله إلى المحل الذي تحبون وبالكيفية التي تستحسنون وقد سلمنا نسخاً منها لسليمات العسافي بناء على إيصالها إليكم وقد ذكرنا ذلك ليكون من المعلوم لديكم هذا ما لزم بيانه ومهما يبدو من

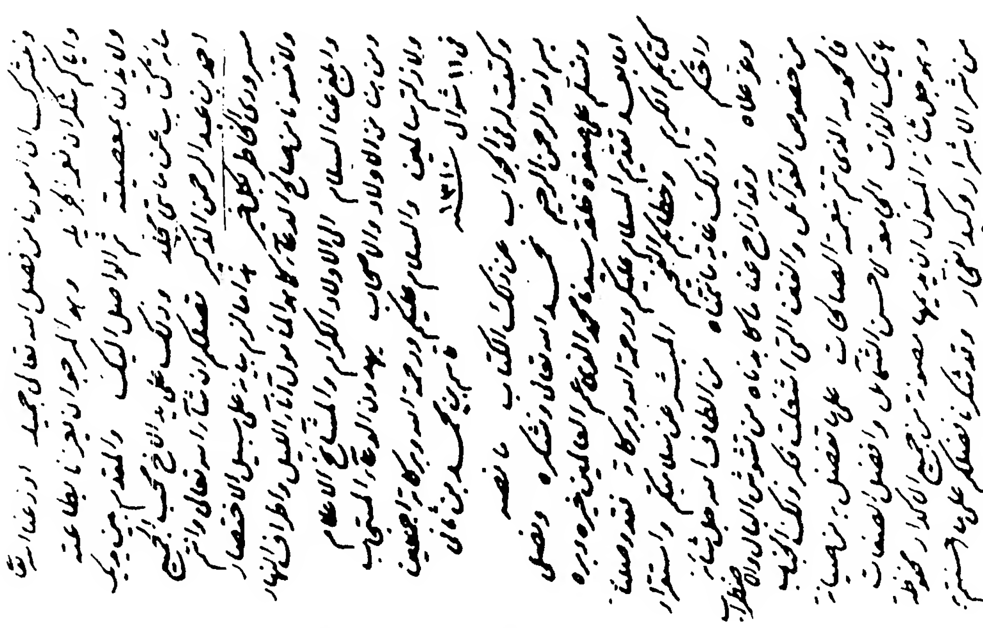
لازم فمحبك يتشرف بترويجه فإنه خادم .

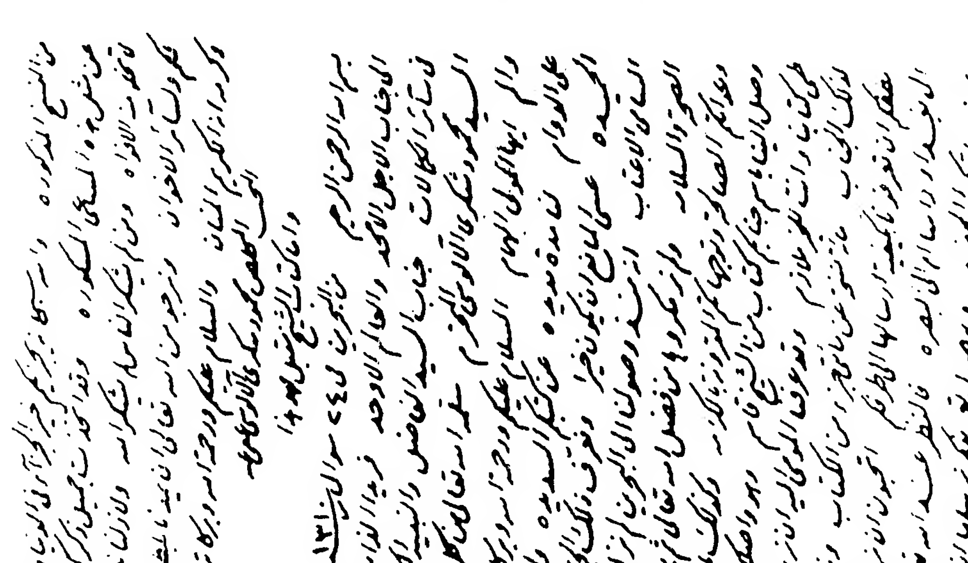
ومنا السـلام على كـافـة من لديكم من الكرام ومن لدينا الأخ أحـمـد يسلم ، ودم سالماً محروساً من كل مهم والسلام عليكم ورحمـه الله وبركـاته، المحب مـقـبل بن عبدالرحمن الذكير» (٢٤) .

وكتب الألوسي جوابها بعد البسملة وأداء واجب التحيات المعهودة في الرسائل ما نصه:









ديا لي بناظرين ص ٩٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم   الى بهجة الفضلاء وخلاصة الافاضل النبلاء
شمس المكارم وانسان عين الاكارم العالم العامل والجهبذ الفاضل
واللوذعي الكامل سيدي السيد محمود شكري الالوسي لا زالت الاقلام
ناطقة بالثناء عليه وحياض افواه المحابر متدفقة لديه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فالمسؤول عنه الخاطر العاطر
والمزاج الانور الباهر ثم في ابرك الاوقات واسعدها تناولت بيد
المحبة شقتكم البهية المظهرة لصادقكم الكريمة العبقرية فاستوجبت
كمال المسروريه وزيادة الممنونيه وما شرحتموه كان معلوما مشكورا
لا سيما من اكمال طبع المجلد الثاني من الفتاوى فقد اوجب مزيد الحمد لله
سبحانه غير انه لم يصل لطرفنا منه شي الى الان وقد كتبنا لصاحب المطبعة
ان يشرع في طبع الجزء الثالث منها وعلى هامشه التسعينيه وقريبا يتم ان شاء الله
طبعه ويعم نفعه جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات
النعيم ولا زلنا نتبع ما هو اعظم نفعا واعم فائدة وجيها ونسعى في
نشره ونسأل الله حسن التوفيق واتباع امره وكتاب غاية الاماني وصلنا
منه نسخة واحدة وفي الحقيقة انه كتاب جليل والتصنيف ليس له
مثيل قد كفى وشفى وجمع فاوعى اثاب الله مؤلفه وجزاه
عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء ومنا السلام على من يعز
عليكم ومن لدينا من الاولاد عبد المحسن وعبد الرحمن يقبلان اياديكم
والله يحفظكم ويبقيكم محروسين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في ٦ ذي الحجة ١٣٢٧هـ   مقبل بن عبد الرحمن الذكير

كما ـ ...

«قد تلقيت في هذه الأيام المباركة كتابكم الكريم فشرعت أحمد الله تعالى وأشكره على فضله العميم ودعوته جل شأنه أن يديم هاتيك الذات مضمونة من جميع الآفات وأن يبارك لكم في الحال والمال ويوفقكم لنيل سائر المقاصد والآمال حيث تفقدتم عن هذا العبد الفقير وتخطرتموه على ما هو فيه من التقصير وما ذلك إلا من محاسن شيمك ومزيد وفائك وكرمك كثر الله تعالى أمثالكم في الأمة المحمدية وشكر مساعيكم الجميلة عند البرية ، وما ذكرتم من خصوص الكتب التي تفضل بها جناب صاحب الخيرات والمبرات وجليل السجايا وعالي الصفات الشيخ قاسم بن ثاني أنجز الله تعالى له سائر المقاصد والأماني فقد تصدى لبيان صورة إرسالها إلى طرفي الأكرم الحاج صالح العسافي ، وإرسالها رأساً إلى بغداد ربما استوجب القال والقيل من كثير من الأوغاد ، غير أني أرجو المبادرة بإرسال نسخة منها مع البوستة الإنكليزية على يد السيد حسن كاتب العربية في بيت وكيل هاتيك الدولة في بغداد المحمية ، ومنه تصلني إن شاء الله تعالى من غير كلفة ولا تعب فإن المومى إليه لم يزل يتردد إليّ لتحصيل العلم والطلب .

وهذا وكافة الأحبة والإخوان يهدون إليكم من الأشواق ما لا يسعه بيان ، وأسلم على أخينا الأكرم الشيخ أحمد وعلى كافة المحبين في الله من غير استثناء أحد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتبه الفقير إلى الله محمود شكري الألوسي البغدادي» [٢٥] .

وبعد أيام وردت جملة من النسخ إلى بغداد والرسالة وجوابها تبين طبيعة العلاقة الأخوية والعلمية بين هؤلاء الأعلام الثلاثة وحرصهم على إرسال هذا العدد من النسخ ليوزع على مثقفي العراق وطلبة العلم فيها .

وله رسالة أخرى من البحرين مؤرخة سنة ١٣٢٧هـ بعد البسملة :

«إلى بهجة الأفاضل النبلاء شمس المكارم وإنسان عين الأكارم العالم العامل والجهبذ الفاضل واللوذعي الكامل سيدي السيد محمود شكري الألوسي لا زالت الأقلام ناطقة بالثناء عليه وحياض أفواه المحابر متدفقة لديه .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : فالمسؤول عنه الخاطر العاطر والمزاج الأنوار الباهر في أبرك الأوقات أسعدها تناولت بيد المحبة شقتكم البهية المظهرة أخلاقكم

الكريمة العبقرية فاستوجبت كمال المسرورية وزيادة الممنونية وما شرحتموه كان معلوماً ومشكوراً لا سيما من إكمال طبع المجلد الثاني من الفتاوى فقد أوجب مزيد الحمد لله سبحانه غير أنه لم يصل لطرفنا وقد كتبنا لصاحب المطبعة أن يشرع في طبع الجزء الثالث منها وعلى التسعينية وقريباً يتم إن شاء الله طبعه ويعم نفعه جعله الله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم ولا زلنا نتبع ما هو أعظم نفعاً وأعم فائدة وجمعاً ونسعى في نشره ونسأل الله حسن التوفيق واتباع أمره وكتاب (غاية الأماني) وصلنا منه نسخة واحدة وفي الحقيقة أنه كتاب جليل وتصنيف ليس له مثيل وقد كفى الله وشفى وجمع فأوعى أثاب الله مؤلفه وجزاه عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ومنا السلام على من يعز عليكم ومن لدينا من الأولاد عبدالمحسن وعبدالرحمن يقبلان أياديكم والله يحفظكم ويبقيكم محروسين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٦ ذي الحجة ١٣٢٧هـ مقبل بن عبدالرحمن الذكير» (٢٦) .

كذلك ورد اسمه وأولاده عبدالمحسن وعبدالرحمن وإخوته أحمد وعبدالعزيز ضمن رسائل أخرى تبادلها معاصروه مع الألوسي منهم علي بن سليمان اليوسف النجدي ومحمد حسن المرزوقي القطري وغيرهم (٢٧)، تفصح عن مكانته في الحياة الثقافية ودور آل الذكير في حركة طبع الكتب وتوزيعها بين دول الخليج .

*** عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي :**

نجدي الأصل سكن البحرين للتجارة والعمل وله معرفة بالفقه والحديث والتفسير ، أديب شاعر ووصف نظمه (كأنه زهر الربيع وشعره كشعر البديع)، نسبته إلى قبيلة باهلة (توفي سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) وقد جاوز الخمسين(٢٨). وجدنا له خمس رسائل مع الألوسي بين سنة ١٣١٠ - ١٣١٩هـ / ١٨٩٢-١٩٠١م ، منها قصيدة بعثها إلى الألوسي مادحاً ومقرضاً كتابه في الرد على (صلح الإخوان) مع رسالة مؤرخة في ٢١/ذي الحجة / ١٣١٠هـ ورد عليه الألوسي بأبيات ونظم قائلاً: (الأديب الأريب والفاضل اللبيب خاتمة الأدباء ومفخر البلغاء) تكشف فصاحة وبلاغة وأدب وشاعرية المرسل والمرسل إليه (٢٩) وعمق صداقتهما .

ورسالته التي بعثها للألوسي في ٨ صفر الخير / ١٣١٤هـ من البحرين ، نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الأجل الأمجد الكريم المكرم شيخ المشايخ الهمام الأروع الأوزع البحر المصقع السيد الأنجب محمود شكري الألوسي ابن السيد عبدالله الألوسي المحترم حرسه الله تعالى من كافة الشرور وآمنه من كل مكروه ومحذور وأعز جانبه وأجزل له مواهبه آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أما بعد السؤال عن صحة ذاتكم الزكية وصفاتكم الحميدة المرضية عسى أن تكونوا وجميع أحبابكم وخاصتكم في أتم نعمة محفوفين بالخير والعافية والبركة والرحمة آمين ، ثم أيها السيد والسند والأستاذ المعتمد قد حرر المحب لكم سابقاً أبهى كتاب بعد أن وردنا من ذلك الجناب الجواب ، نرجو من الله تعالى أنكم اطلعتم عليه وتعطفتم بالنظر إليه ، وهذا كتاب من الشيخ المكرم قاسم بن ثاني باسم ذلك «الجناب وقد أرسل إلينا صندوقاً فيه كتب من نسخة الدين الخالص من مؤلفات المرحوم السيد حسن صديق خان هبة منه إليكم لتفرقوا على من يشتغل عليكم من أهل العلم والصلاح في هاتيك الأقطار والبلدان ، لكنه الجزء الأول من ذلك الكتاب المشتمل على الحكمة وفصل الخطاب، وفي هذه الأيام ورد عدة نسخ من الجزء الثاني من صاحب الكتب المطبوعة في هذه البلدان والمغاني، ولم يعلم بها الشيخ قاسم كان الله تعالى له خير حافظ وعاصم ، فبدا لنا أن نؤخر الصندوق المذكور لتبينوا لنا كيفية إيصاله إليكم سالماً من كل محذور خشية أن يفتش عليه مأمور المعارف فيتأخر أو يلحقكم من ذلك اعتراض جهول أو خطر ضرر وكتبنا كتاباً آخر لجناب الشيخ قاسم عرفناه أن الكتب تحتاج إلى ضم الجزء الأخير إليها وذلك من المهم اللازم ولا نرسلها إلى ذلك الجناب الشريف حتى يردنا منكم ومن جناب الشيخ قاسم واضح البيان والتعريف وبناءً على ذلك أخرنا إرسال الصندوق إلى أن يردنا الجواب المفيد وحينئذ نرسله حسبما تشاء وتريد ، فعجلوا بذلك لا زلت مصوناً من المحاذير والمهالك وأبلغ سلامنا إلى الأولاد الأمجاد ومن يلوذ بكم من كرام مدينة السلام بغداد ومن طرفنا الأخ الحاج مقبل الذكير وسائر الأصحاب الكرام يهدون إليكم أكمل التحية والسلام ودمتم محروسين وبعين عناية الله تعالى ملحوظين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صفر الخير سنة ١٣١٤هـ عبدالمحسن ابن عبدالعزيز الباهلي» .

وبعد أن كتبت له ما أمر به من البيان والتعريف وأرسلته مع البريد الإنكليزي إلى صوبه المنيف كتب لي أعلى الله تعالى شأنه وأيد دليله وبرهانه هذا الكتاب البديع والخطاب الرفيع :

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الإمام القدوة العلم العليم ، حبر الزمان وبحر العرفان ، بقية المجاهدين في الله والحامين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيدكم الله تعالى بأيده وأعز نصركم من عنده، وجعلكم من حزبه وجنده آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

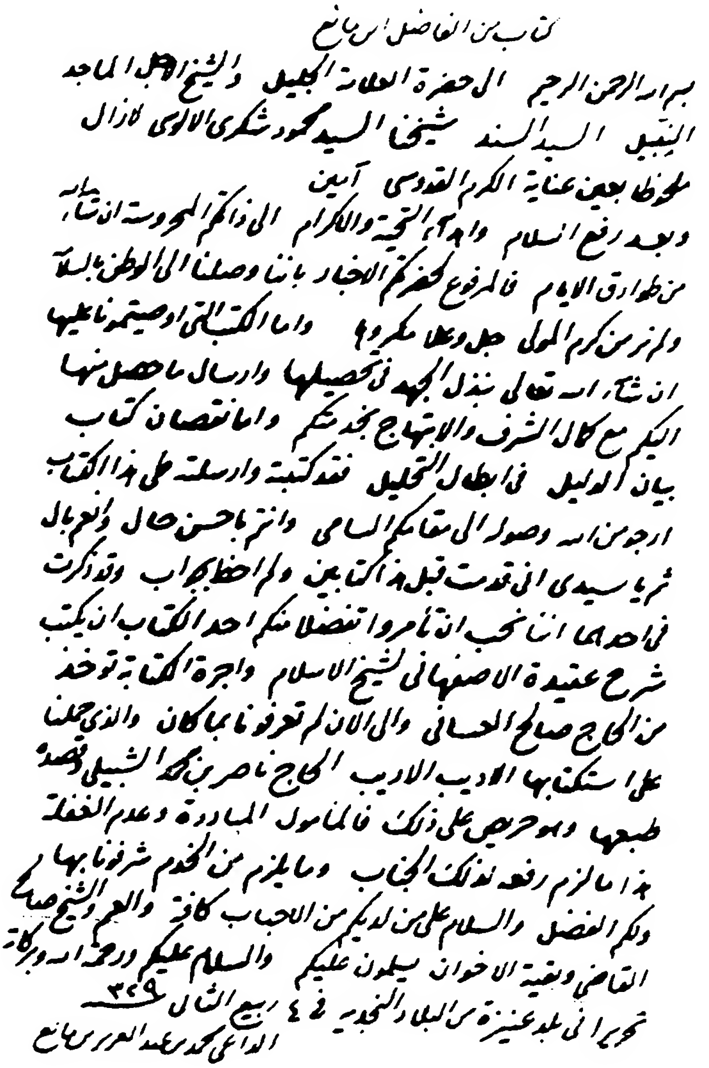
أيها المحبوب في جلال الله أما بعد فقد تشرف الحقير بورود كتابك الخطر وسَرنا أبهج علانيتنا وسرنا حيث أفصح عن صحة تلك الذات الشريفة وكمال هاتيك الصفات المنيفة فلله الحمد كما هو أهله . أسأل الله تعالى أن يبقيكم ويعمركم ويمهلكم جمالاً للأيام وركناً قوياً للمسلمين والإسلام وإن سألتم عن حال محبكم الصادق فأحمد إليك الله سبحانه على نعمة السابقة باطنة وظاهرة غير أن الحنفية تكاد أن تكون بل أي أثر بعد عين فإنا لله وإنا إليه راجعون وكتاب الشيخ قاسم نرسله إن شاء الله تعالى اليوم أو غداً ونعمل في إرسال الكتب ما ذكره الأخ صالح العسافي جزاه الله خيراً ولا تقطع كتبكم الكريمة عن محبكم وما يبدو لكم من لازم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٤/ ربيع الثاني/ سنة ١٣١٤ المخلص المود عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي»(٣٠).

*** محمد بن عبدالعزيز المانع :**

ولد حوالي ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م في مدينة عنيزة ثم ارتحل إلى القاهرة عام ١٣٢٢هـ طلباً للعلم ومنها انتقل إلى الزبير في العراق ثم إلى بغداد حيث لازم العلامة الألوسي لسنوات طويلة للدراسة عليه ثم عاد إلى البحرين وعين قاضياً فيها وافتتح مدرسة دينية في المنامة ملحقة بالمنتدى الإسلامي الذي تأسس سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م من قبل بعض مثقفي وتجار البحرين، واستقر يدرس العلوم الإسلامية فيها وتخرج من هذه المدرسة أحمد بن قاسم المهزع وأحمد حسن إبراهيم(٣١)، وعبدالرحمن بن مقبل الذكير . ثم انتقل إلى قطر سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م واستعان به حاكمها لإنشاء مدرسة في الدوحة على غرار

مدرسة المنامة وافتتحت هذه المدرسة سنة ١٣٣٣هـ وسماها المدرسة الأثرية وكانت له مراسلات مع شيخه الألوسي [٣٢] أقدمها مؤرخ سنة ١٣١٩هـ وآخر هذه الرسائل سنة ١٣٣٠هـ، تناولت مواضيع تتعلق بطبع الكتب[٣٣] منها رسالة نصها :


كتاب من الفاضل ابن مانع

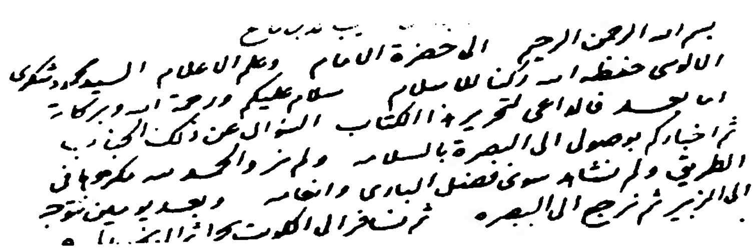
بسم الله الرحمن الرحيم الى حضرة العلامة الجليل والشيخ الاجل الماجد
النبيل السيد السند شيخنا السيد محمود شكري الالوسي لازال
ملحوظا بعين عناية الكريم القدوس آمين
وبعد رفع السلام واهداء التحية والاكرام الى ذاتكم المحروسة ان شاء الله
من طوارق الايام فالمرفوع لحضرتكم الاخبار باننا وصلنا الى الوطن بالسلامة
والخير من كرم المولى جل وعلا مكرمين واما الكتب التي اوصيتمونا عليها
ان شاء الله تعالى سنبذل الجهد في تحصيلها وارسال ما حصل منها
اليكم مع كمال الشرف والابتهاج بخدمتكم واما نقصان كتاب
بيان الدليل في ابطال التحليل فقد كتبته وارسلته على هذا الكتاب
ارجو من الله وصوله الى مقامكم السامي وانتم باحسن حال وانعم بال
ثم يا سيدي اني قدمت قبل هذا كتابين ولم احظ بجواب وقد ذكرت
في احدهما انا نحب ان تأمروا تفضلا منكم احد الكتاب ان يكتب
شرح عقيدة الاصفهاني لشيخ الاسلام واجرة الكتابة تؤخذ
من الحاج صالح الحساني والى الان لم تعرفونا بما كان والذي حملنا
على استكتابها الاديب الاريب الحاج ناصر بن محمد الشبيلي قصده
طبعها وهو حريص على ذلك فالمأمول المبادرة وعدم الغفلة
هذا ما لزم رفعه لذلك الجناب وما يلزم من الخدم شرفونا بها
ولكم الفضل والسلام على من لديكم من الاحباب كافة والعم والشيخ صالح
القاضي وبقية الاخوان يسلمون عليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تحريرا في بلد عنيزة من البلاد النجدية في ٤ ربيع الثاني ٣٢٩
الداعي محمد بن عبد العزيز بن مانع

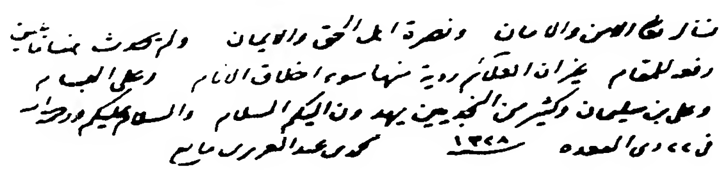
«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة العلامة الجليل والشيخ الأجل النبيل السيد السند شيخنا السيد محمود شكري الألوسي لا زال ملحوظاً بعين عناية الكرم القدسي آمين ، وبعد رفع السلام وإهداء التحية والإكرام إلى ذاتكم المحروسة إن شاء الله من طوارق الأيام فالمرفوع ولحضرتكم الأخبار بأننا وصلنا إلى الوطن بالسلامة ولم نر ، من كرم المولى جل وعلا ، مكروهاً وأما الكتب التي أوصيتمونا عليها إن شاء الله تعالى نبذل الجهد في تحصيلها وإرسال ما حصل منها إليكم مع كمال الشرف والابتهاج نجد منكم وأما نقصان كتاب بيان الدليل في إبطال التحليل فقد كتبته وأرسلته طي هذا الكتاب أرجو من الله وصوله إلى مقامكم السامي وأنتم بأحسن حال وأنعم بال ثم يا سيدي إني قدمت قبل هذا كتابين ولم أحظ بجواب وقد ذكرت في إحداهما أننا نحب أن تأمروا تفضلاً منكم أحد الكتاب أن يكتب شرح عقيدة الأصفهاني لشيخ الإسلام وأجرة الكتابة تؤخذ من الحاج العسافي وإلى الآن لم تعرفونا بما كان والذي حملنا على استكتابها الأديب الأريب الحاج ناصر بن محمد الشبيلي وقصده طبعها وهو حريص على ذلك فالمأمول المبادرة وعدم الغفلة هذا ما لزوم رفعه لذلك الجناب وما يلزم من الخدم شرفونا بها ولكم الفضل والسلام على من لديكم من الأحباب كافة والعم الشيخ صالح القاضي وبقية الإخوان يسلمون عليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في بلد عنيزة من البلاد النجدية في ٤/ ربيع الثاني / سنة ١٣٢٩هـ الداعي محمد بن عبدالعزيز بن مانع» (٣٤) .

وكتب له رسالة نصها:


... بن مانع
بسم الله الرحمن الرحيم   الى حضرة الامام وعلم الاعلام السيد محمود شكري
الالوسي حفظه الله ركن للاسلام   سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد فالداعي لتحرير هذا الكتاب السؤال عن ذلك الجناب
ثم اخباركم بوصول الى البصرة بالسلامة   ولم نر والحمد لله مكروهاً في
الطريق ولم نشاهد سوى فضل الباري وانعامه   وبعد يومين نتوجه
الى الزبير ثم نرجع الى البصرة   ثم ننحدر الى الكويت ...


... ونصرة اهل الحق والايمان   ولم يحدث هنا ما ينبغي
رفعه للمقام غير ان العقلاء يرون منها سوء اخلاق الانام   وعلي ...
وعلي بن سليمان وكثير من النجديين يهدون اليكم السلام   والسلام عليكم ورحمة ...
في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٨   محمد بن عبدالعزيز مانع

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الإمام وعلم الأعلام السيد محمود شكري الألوسي حفظه الله ركناً للإسلام . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فالداعي لتحرير هذا الكتاب السؤال عن ذلك الجناب ثم إخباركم بوصولي إلى البصرة بالسلامة ولم نر والحمد لله مكروهاً في الطريق ولم نشاهد سوى فضل الباري وإنعامه وبعد يومين نتوجه إلى الزبير ثم نرجع إلى البصرة ثم نسافر إلى الكويت بحراً ثم إلى نجد بالميسرة نسأله تعالى الأمن والأمان ونصرة أهل الحق والإيمان ولم يحدث منها ما يليق رفعه للمقام غير أن العلائم روية منها سوء أخلاق الأنام وعلى البسام وعلي ابن سليمان وكثير من النجديين يهدون إليكم السلام والسلام عليكم ورحمة الله .

في ٢٢/ ذي القعدة / سنة ١٣٢٨هـ

محمد بن عبدالعزيز بن مانع» (٣٥) .

*** عبدالله بن حسن العصيمي :**

كان مقيماً في البحرين مع أخيه علي سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، تربطه علاقات عميقة مع الشيخ حسن المرزوقي المقيم في البحرين وموضع ثقته تعكسها رسائلهم المتبادلة مع الألوسي إذ طلب من الأخير أن تكون مراسلاته عن طريقه وهو يتكفل بإرسالها إليه (٣٦) .

*** علي بن سليمان اليوسف :**

نزيل البصرة أصله من نجد وأحد التلاميذ المقربين للألوسي وتربطه علاقات حميمة معه، سافر إلى الهند وبعض دول الخليج وجمعته صحبة العلم وطلبه ومتابعة ما ينشر مع بعض أعلام البحرين وعلى وجه الخصوص مع الأديب وناشر الكتب البحريني مقبل الذكير تكشفه رسائله، متعدد الاهتمامات وأكثرها طبع الكتب والحصول على النادر منها باستكتابها تبينها رسائله مع الألوسي . له رد على (رائية النبهاني الصغرى)(٣٧) .

له أكثر من (٥٢) رسالة كتبها لشيخه بين سنة ١٣١٩ - ١٣٢٩هـ / ١٩٠١ - ١٩١١م، تناول في معظمها أخبار الكتب التي تم طبعها ووصلت إلى الموزعين البحرانيين منهم مقبل الذكير والقصيمي منها رسالته المؤرخة في ١٣١٩هـ قائلاً : «إغاثة اللهفان مع سفر الهجرتين كملا طبعاً وقريباً نحظى بهما وشرح الإقناع مع شرح المنتهى وصلا البحرين إن كان لكما نظر نأتي بهما معنا» (٣٨) .

ففي رسالته المؤرخة في غرة محرم سنة ١٣٢٣هـ كتب للألوسي بعد الديباجة المعهودة في كتابة الرسائل التقليدية في تلك المرحلة قائلاً : «فالموجب لتحريره هو الفحص عن صحة تلك الذات الأبية والداعي كما تحبون،

ثم مولانا حالاً جاءنا مكتوب من مقبل الذكير يذكر أن مطبوعاته ما كملت وأنه يرسل لنا منها ولحضرتكم ومن الشيخ قاسم ما أخذنا مكتوب إلى الآن وكتاب الإيمان جئنا به معنا إلى البصرة وديوان مدائح السيد طالب باشا الذي كلفني بجمعه العام الماضي وطبع بمطبعة المؤيد وصل منه البصرة جملة .

غرة محرم ١٣٢٣ رفيق فضلكم علي بن سليمان اليوسف» [٣٩] .

إحدى رسائله تبين موافقة مجلس نظارة المعارف على طبع كتاب منهاج السنة وتوزيعه وإلغاء أمر الحكومة العثمانية بمنع طبعه [٤٠]، ويبشره بإنجاز طبعه وبرسالة أخرى مؤرخة سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م جاء فيها «وقد تحمل هذه الأيام من مصر ٢٠٠ نسخة من منهاج السنة والعزم من ذلك ١٥٠ نسخة تتوجه إلى بغداد وما حولها من الموصل فبلاد الأكراد ..» [٤١]، وكتب إلى عبدالقادر التلمساني في بيروت وإلى مقبل الذكير في البحرين يقنعه بضرورة طبع كتاب بلوغ الأماني في الرد على النبهاني للألوسي ولم يتلق جواباً بسبب سفر الأخير إلى بومباي [٤٢]، وطلبه من الحاج مقبل الذكير أن يرسل بعض المطبوعات إلى الألوسي برسالتيه المؤرختين في ١٠ / جمادى الأولى وفي ٢٥ جمادى الآخرة من عام ١٣٢٧هـ [٤٣].

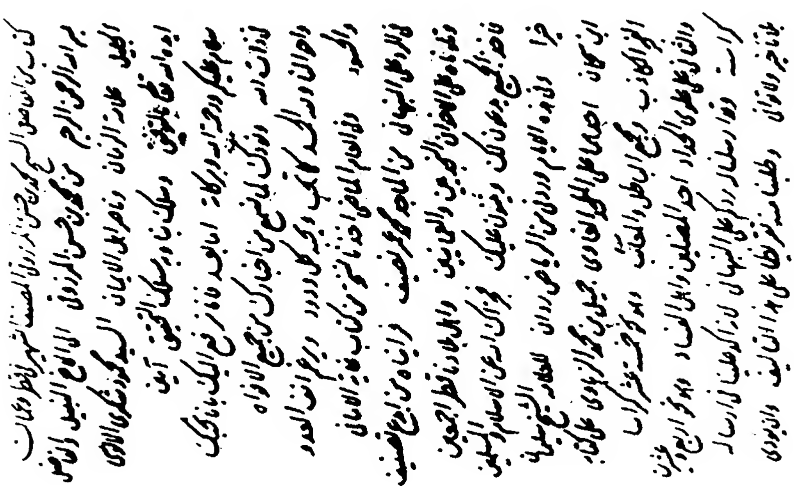
إنجازهم طبع كتاب (إغاثة اللهفان) و(شرح الإقناع مع شرح المنتهى) ويعده بأنه سيأتيه بنسخة منها [٤٤] وفيها يستثيره على طبع كتاب بدائع الفوائد وما يراه مناسب[٤٥] . هذه الرسائل تكشف طبيعة العلاقات الثقافية بين أعلام هذه الأقطار فنجد حرصاً ومتابعة ونشاطاً ملحوظاً بين البحريني والبغدادي والبصري والنجدي والمصري والهندي المسلم متجاوزين فيها تلك الحدود الإقليمية الضيقة إلى آفاق الفكر الإسلامي الواسع النير الذي لا يعرف الحدود .

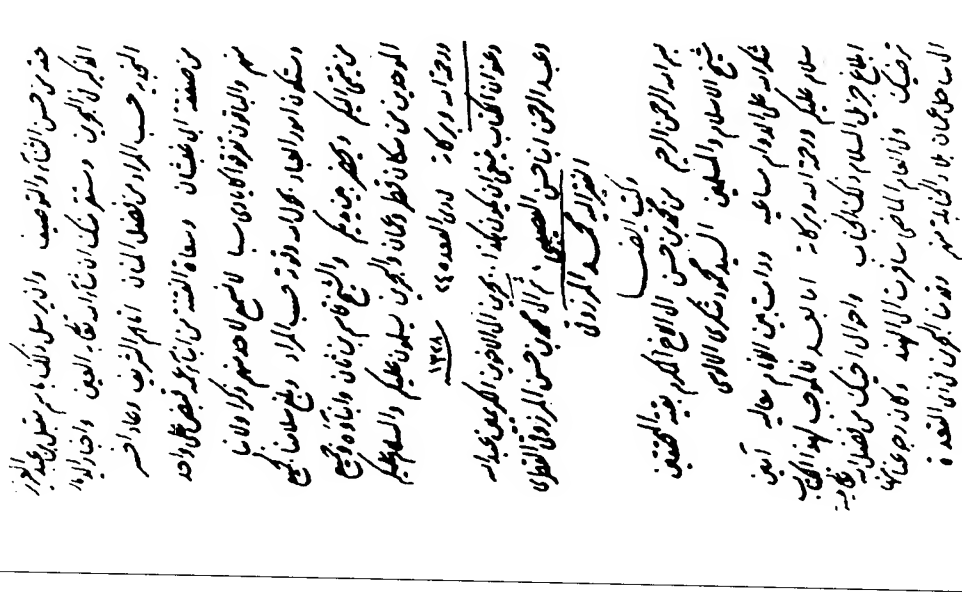
*** محمد بن حسن المرزوقي :**

من أعلام البحرين قطري الأصل وله مساهمات في الحياة الثقافية في البحرين ومن المهتمين بالنشر له رد على رائية النبهاني (الرائية الصغرى) تنقل بين البحرين وقطر والهند وجدة وبيروت وعمان لمتابعة ما يطبع من كتب له مراسلات مع الألوسي تبين نشاط حركة الطبع والنشر بين هذه الأقطار رسالته إلى الألوسي المؤرخة في عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م حول طبع كتاب (غاية الأماني في الرد على النبهاني) في سفرين كبيرين الذي ذاع صيته وأصبح مادة للنقاش والجدل ومحور معظم رسائله وجاء رداً على (شواهد الحق)

ليوسف النبهاني يظهر الألوسي في رده علمه بالمذاهب الكلامية وقوة عارضته ، طبع على نفقة عبدالقادر التلمساني في مصر (٤٦) وطبع المطبعة العلمية سنة ١٣٢٧هـ، وتبين رسالته إلى الألوسي مدى اهتمام مثقفي البحرين وقطر وعمان بهذا الرد الذي سنورد نصه متجاوزين صيغ الاستهلال التقليدية :

«أما بعد فإنا نرفع إليك بأنا نحبك في





ذات الله ونودك لما نسمع من أخبارك ... وفي العام الماضي أخذنا نسخة من كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني من الماجد محمد عمر نصيف[٤٧] فرأيناه من أبدع تصنيف وتلوناه على الإخوان النجديين والعمانيين وأهل بلادنا وفي هذه الأيام وردني من الرياض ردان للعلامة الشيخ سليمان بن سحمان أحدهما على الملحد الغوي جميل بن محمد الزهاوي على كتابه الفجر الكاذب ومجمع الباطل والمعايب وهو نحو أربع وعشرين كراسة وقد أرسلنا له ردكم على النبهاني لأنه أكد علينا في إرساله بلا تأخير ولا تواني وطلبنا منه تقريظاً على هذا التأليف وأن يؤدي حقه من حسن ثناه والتوصيف وأن يرسل ذلك باسم مقبل بن عبدالعزيز في البحرين ... وبلغ سلامنا لكل من ينتمي إليكم ويحضر بين يديكم ... وجميع سكان قطر وعمان والبحرين يسلمون عليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٢٤ / ذي القعدة ١٣٢٨هـ» [٤٨] .

وكتب أيضاً بعد البسملة والديباجة قائلاً :

«أما بعد فالموجب لهذا الكتاب إبلاغ جزيل السلام ذلك الجناب وأحوال أخيك من فضل الله تعالى طيبة ترضيك وفي العام الماضي سافرت إلى الهند وكان رجوعنا إلى ساحل عمان ومنهم قدمنا البحرين في ذي القعدة وواجهنا أحمد بن عيسى وأفادنا بما أنتم عليه وسرنا حالكم» .

*** أبو سليمان صالح الدخيل :**

نجدي الأصل تنقل بين بغداد والكويت والبصرة والبحرين وقطر ، عاصر الألوسي وبينهما رسائل ومكاتبات مؤرخة بين عامي ١٣٢٠ - ١٣٢٧هـ ، بعضها أرسلها من بريدة إحدى بلاد نجد حول طبع الكتب وصعوبة الحصول عليها وأخبار بعض الناشرين في البصرة ومنهم إبراهيم البسام الذي عني بطبع كتاب منهاج السنة كما ورد في رسالته المؤرخة في ١٧/ ذي القعدة ١٣٢٠هـ [٤٩]، كانت له صلات عميقة مع الناشرين البحرينيين منهم محمد بن حسن المرزوقي ومقبل الذكير ومراسلات تفصح عن عمق العلاقات الفكرية معهم منها رسالته المؤرخة في ١٠ / ربيع الأول / ١٣٢٤هـ ومحتواها طبع كتاب (التوضيح) وفيها ينصح الألوسي بضرورة مفاتحة مقبل الذكير لنشره وأنه سيتوجه بعد عشرة أيام من تاريخه إلى البحرين [٥٠] وساهم ابنه سليمان الدخيل المؤرخ وهو أحد تلاميذ الألوسي (المتوفى ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م) في طبع بعض الكتب وأشار إليه محمد بن

حسن المرزوقي القطري في إحدى رسائله .

«وواجهنا أحمد بن عيسى أفادنا بما أنتم عليه وسرنا حالكم لا زلتم بعين الله وبما يقرب إليه وذكر أن كتابك سلمه لعلي القصيمي فطالبه به فقال لي أرسله إليك لما كنت في الهند فضاع ولم يصل إليك والأمر لله . طلبنا تقريظاً لكتاب الشيخ سليمان في رده على جميل الزهاوي الحيران والحداد اليمان وهو نحو أربعة وعشرين كراساً بغاية الإتقان وقد طبعنا له ثلاث رسائل لكم من كل رسالة نسختين من كتاب وظائف رمضان نسخة واحدة مع حمد بن عيسى المذكور وذكرت لكم أن عندي نسخة من تلخيص شمس الدين الذهبي لمنهاج السنة في الرد على ابن المطهر الحلي وذكر لي علي بن سليمان بن يوسف أن عندكم منه نسخة وفي نسختي نقصان نحو كراسة بحجم الثمن ومن الآخر مثل ذلك فالمرجو تحرير ذلك وإرساله في البريد أو مع حمد وأنا متوجه الآن إلى قطر أرجو الله البلاغ، هذا ومهما يبدو لجنابكم العالي من الحوائج والكتب فنحن ننتظر الأمر ورسائلكم ترسل إلى مقبل بن عبدالعزيز الذكير ومنه إلى محمد بن حسن المرزوقي وسلم لنا على الأولاد ومن يحضر مجلسكم من المحبين الأمجاد والأصحاب يهدون الدعاء وجميل الثناء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في (١٦) ذي القعدة سنة (١٣٢٩هـ) محمد بن حسن» .

ثم قال : «جاء إلى ساحل عمان رجل يقال له محمد عباس فهل هو من تلاميذكم أم لا ؟»

وكتب أيضاً في ظهر الكتاب : «أخذنا كتابكم الأول في (٧) ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، وحمدنا الله تعالى على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وحررناه كله للشيخ سليمان وحرضناه على أن يجيب الزهاوي ويرد عليه لأن هذا المجلد ليس بكفو كما ذكرت أيدك الله ولكن لئلا يغتر به الجهلة من الناس ومن أشد النكاية به عز له وفصله قطع الله رزقه من الدنيا وسابقاً أرسلنا لكم بعض النسخ من كتاب الخطب النجدية فهل وصل ذلك إليكم أم لا وقد طبعنا كتاب (أريج الفوائد في أرجح المقاصد) فهل وصلك منه شيء أم لا وأهل الرياض طلبوا إرسال كتاب (غاية الأماني) وأرسلنا لهم بعض نسخه فدعوا لك كثيراً متع الله الإسلام والمسلمين ببقائكم وأهل الشارقة من إخواننا طلبوا الشنقيطي أن يكون مدرساً عندهم فهل تعلم حاله وعقيدته فأفدنا بذلك . أخذ من محمد

عمر نصيف من أكابر تجار جدة بعض كتب الشيخين ورد الشيخ عبدالعزيز بن معمر النجدي على النصارى ورد الشيخ سليمان كسم الشامي وجاءنا هذه السنة كتاب من صالح الفضل يقول إن محمد نصيف ترك الكتب وأعرض عن طبعها لاشتغاله بوكالة الإمارة والوزارة وكتبنا لصالح يأخذ الكتب ويرويها إلينا في البحرين وفي جمادى الآخرة اجتمعنا بعلي بن سليمان ابن يوسف تلميذكم في الهند عند الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل إبراهيم الذي استصحب عليا وقرأنا نبذة من كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني بحضور القوم لأن كنت عندهم لمساعدتهم لي علي من سرقني بخدعته وعبدالرحمن أدى لي ما تلف جزاه الله خيراً» .

كتاب من محمد بن حسن القطري السلفي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن حسن إلى جناب النجيب الأوحد والفاضل الأمجد السيد عبدالله أيده الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد تقدمت لجنابك عدة مكاتيب إن شاء الله تعالى وصلتك والآن أرسلنا لك في البريد عشرين رسالة منها للأخ سليمان الدخيل والبقية إن شاء الله تعالى في الأثر وأرسلنا إلى عدن وجدة وبيروت والشام ومصر في البريد وقسمنا منها في الهند وطبع الهند لا بد أن يكون فيه خلل ورسالة البيطار آخرناها لأن كلامنا نوع وكلامه لون وإذا أجمعتم بقية المنظومات نطبعها إن شاء الله قبلها والسلام عليكم ورحمة الله .

٢٨ ربيع لسنة ١٣٣٢هـ محمد بن حسن» (٥١) .

وكتب أيضاً :

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الأخ الأمجد العلامة الأوحد السيد محمود شكري بن السيد عبدالله الألوسي المحترم لا زال محروس الجناب مانوس الرحاب آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد تقدم لكم كتاب في طيه منظومة مختلة لأجل أن تصلها وهي من نظم بعض أصحابنا ولا بد أن ترسل لنا نظيرتها بعد الإصلاح وأن لا يصلحها غيرك وبعد ذلك أرسلها للطبع مع القصائد التي تأتيك وقد ذكرنا كل ذلك للشيخ سليمان الآن أنا متوجه إلى قطر من ساحل عمان والرجاء رد الجواب ولا بد أن نرسل لكم ما بيضناه ثانياً إليكم والسلام عليكم ورحمة الله .

في ٢ رجب لسنة ١٣٣١هـ من محمد بن حسن» (٥٢) .

وكتب أيضاً :

«بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله الأسنى وتحياته المباركات الحسنى أخص به جناب الأمجد والهمام الأوحد العلامة الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي المحترم أدام الله سعده وأكبت صده آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإني أهديك جزيل السلام واستفسر عن أحوالك على الدوام وإن سألت عن حال أخيك فهو طيب من جهة ولكنه متكدر من جهات منها وفاة الوالد الشيخ قاسم بن ثاني لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة وقد قدمت من عمان وحضرت أيام مرضه إلى أن جهزناه رحمه الله فأعظم الله أجر الجميع بفقده ووفاته وذلك من أعظم المصائب لأنه كان من أركان الإخوان ومن أقوى جندهم على أهل البدع والعدوان ، اللهم اجبر مصيبتنا واخلف علينا بمثله وأنا الآن منذ أربعة أشهر في البحرين وقطر ولم نفز منك بكتاب وحصل لنا من ذلك اضطراب والسلام عليكم ورحمة الله في ٢٨ رمضان لسنة ١٣٣١هـ، محمد بن حسن» .

هذه الرسائل تعطينا مادة معرفية عن جانب من النشاط الثقافي تلك الفترة وموضوعات الساعة التي كانت مثاراً للجدل بين العلماء ومجالس العلم في نجد وقطر والبحرين وعمان والعراق والهند أولاً . ويتضح منها مدى حرص علماء الأمة وأعلامها على متابعة ما يؤلف وينشر والأهم من ذلك توصيله إلى مختلف المدن الإسلامية ليوزع وتعم فائدته وتكشف الكثير من الحقائق الغائبة عن الناس بسبب الجهل وانتشار البدع والأفكار التي هي ليست من جوهر الدين الحنيف ولا يعني تأخر صدور الصحف في البحرين أن مثقفيها بعيدون عما يجري في العالم بل إن الطباعة والنشر في البحرين مطلع القرن العشرين كانت أداة لنشر الثقافة والمعرفة في عموم منطقة الخليج العربي بفضل تلك الرحلات المختلفة الأهداف إلى الهند وبومباي وغيرها والانفتاح على العالم فدخلت إليها صحف ومجلات عربية رصينة مثل المقتطف والعروة الوثقى منذ عام ١٨٩٥م، والأهم من ذلك أن هذا النشاط الثقافي مثل نوعاً من التحدي والتصدي لقوى الاحتلال الأجنبي بمختلف أشكاله التي اتخذت طابعاً إصلاحياً ودعوة للالتزام بأصول الشرع الحنيف قادها علماء الأمة في العراق والبحرين وقطر ونجد معبرة عن وحدة أبنائها أمام التحديات الأجنبية .

الهوامش

١ - انظر : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، (دمشق، ١٩٥٧م) ، ٩/٢٢٦ .

٢ - انظر ترجمته عند خير الدين الزركلي .- ط٤ .- بيروت : الأعلام ، ١٩٧٩م ، ٢/١٣٧.

٣ - محمد بهجة الأثري : محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية .- ط١ .- القاهرة ، ١٩٥٨م)، ص ٣ - ٢١ .

٤ - سيرد لاحقاً .

٥ - انظر عن مخطوطات المكتبة الألوسية ، أسامة ناصر النقشبندي : الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي، مجلة المورد، مجلد ٤، عدد ١، السنة ١٩٧٥م ، ص ١٧٥ وما بعدها .

٦ - انظر عن ترجمته، محمد صالح السهروردي: لب الألباب، بغداد، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م)، ص٢٢٤، محمد بهجة الأثري : أعلام العراق ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٥هـ، ص ٤٩ - ١٣٠، الزركلي : الأعلام ٣/١٢٧ .

٧ - لمعرفة المزيد عن الجائزة ومراسلاته مع ملك السويد انظر كتابه المخطوط ، بدائع الإنشاء، ص ١٩٨ - ٢١٠ .

٨ - تزيد مراسلاته مع الأب أنستاس ماري الكرملي عن (٥٢٧) رسالة متبادلة بينهما بين سنة ١٩٠٠ - ١٩٢٤م محفوظ نسخها الأصلية في دار صدام برقم ٣٤٧٥٢ للمخطوطات نشرت بتحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد (بيروت ، ط١، ١٩٨٧م) .

٩ - إبراهيم خليل أحمد : بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في دول الخليج العربي ، (مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٠، السنة ١٢، ١٩٨٦م، ص ٣٢.

١٠- انظر حول الموضوع ما ورد في رسالة علي بن سليمان اليوسف إلى الألوسي في ١٣٢٤هـ، رياض الناظرين ، ص ٤٠٥ .

١١- وحيد قدورة : الكتاب العربي المطبوع بأوربا مرحلة هامة في العلاقات بين الشرق والغرب . المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات (تونس، عدد ٣ ، السنة ١٩٨٥م) ص ٩٣ .

١٢- إبراهيم خليل أحمد : بدايات التحدي ، ص٣١-٣٢، علي أبا حسين: مركز الوثائق التاريخية (البحرين ، ١٩٨٣م) ، ص٨٢ .

١٣- من أدباء البحرين مؤسس صحيفة البحرين توفي سنة ١٩٤٧م، انظر : محمود بهجة سنان : البحرين درة الخليج العربي (بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ط١، ١٩٦٣م، ص ٢٦٤ ، ٢٥٩ .

١٤- إبراهيم خليل أحمد ، ن . م ، ص ٣٢ .

١٥- انظر بتفصيل عن طبيعة كل صحيفة وأهدافها ومروجيها في البحرين م . س ، ص٣٢ نقلاً عن مبارك الخاطر .

١٦- صاحبها ومؤسسها الشيخ أحمد بن مهزع بن فايز كان والده إماماً لمسجد حاكم البحرين علي بن خليفة بالمنامة عام ١٨٥٣ وهو أخ بالرضاع للشيخ عيسى بن علي بن خليفة حاكم البحرين، وأخ للشيخ قاسم بن مهزع قاضي المنامة ، درس في الأزهر ما بين عام ١٨٨٣ - ١٨٨٧م وعند عودته إلى البحرين أسس مدرسته الدينية لتدريس الفقه والتشريع الإسلامي وبدء التعليم فيها عام ١٣٠٦هـ . انظر : مبارك الخاطر : القاضي الرئيس قاسم بن مهزع (١٨٤٧ - ١٩٤١م)، البحرين : ط١، سلسلة أعلام الخليج ، ١٩٧٥م ، ص ٣٤، ٣٣، ٢١، ١٩، ١١، ٤٩، ٣٥ .

١٧- مبارك الخاطر : م . س ، ص ٢٥ .

١٨- م . س، ص٤٩ . العروة الوثقى صحيفة عربية صدرت في باريس سنة ١٨٨٤م ، وتوقفت بعد ثمانية عشر عدداً وكانت توزع في المشرق لتقض مضاجع الإنكليز .

١٩- مبارك الخاطر : الطباعة في البحرين ١٩١٣ - ١٩٤٨، مجلة الوثيقة / البحرين ، العدد ٥، السنة ١٩٨٤م، ص ٥٩ - ٦٠ .

٢٠- إبراهيم خليل أحمد : م . س ، ص ٣٣ .

٢١- انظر أسماء هؤلاء الشباب ، مبارك الخاطر : القاضي الرئيس ، ص ١٣٦.

٢٢- انظر نص الرسالة في ملحق (١) والأصل في بدائع الإنشاء / القسم الثاني ص٤١ .

٢٣- م . س ، ص ٤١ - ٤٢ .

٢٤- انظر نص الرسالة الملحق (٢)، م . س ، ص ٤٢ - ٤٣ .

٢٥- انظر نص الرسائل ، بدائع الإنشاء ، ص ٤٣ - ٤٤ ، الملحق رقم (٢) .

٢٦- انظر نص الرسالة في رياض الناظرين ، ص٣٥٤ ، ملحق الرسائل (٣) .

٢٧- ورد له ذكر في رسائل أخرى . انظر : بدائع الإنشاء/ القسم الثاني ص٤٠، ٢٦٦، رياض الناظرين ص ٣١١، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٢٣ .

٢٨- ذكر له الألوسي ترجمة مناسبة وتعريف مفصل عن عشيرته في بدائع الإنشاء / القسم الثاني ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٢٩- انظر بدائع الإنشاء ، القسم الثاني ص٤٤- ٤٧ ، ملحق الرسائل (٤) .

٣٠- انظر أصل الرسائل: بدائع الإنشاء، القسم الثاني، ص ٢٦٥ - ٢٦٧، (الملحق رقم ٥).

٣١- بحريني أحد تلاميذ مدرسة أحمد بن مهزع ودرس في جامعة عليكرة في الهند

وفي عام ١٩٠٦م التحق بمدرسة المبشرين لدراسة الإنكليزية ثم تركها بعد فترة لوعيه خطورة مثل هذه المدارس مبارك الخاطر ، القاضي الرئيس ، ص ١٢٤ .

٣٢- كمال ناجي : تاريخ التعليم الشعبي في قطر منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين (لجنة تاريخ قطر ، ١٩٧٦، ٢/ ٥١٣ - ٥١٤ .

٣٣- رياض الناظرين ، ص ١٤٤، ٣٨٥، الملحق رقم (٦) .

٣٤- انظر نص الرسالة: رياض الناظرين، ص١٤٤.

٣٥- الألوسي : م . س ، ص ١٤٦ - ١٤٧، الملحق رقم (٧) .

٣٦- السابق ، ص ١٤٩ ، ١٤٦ .

٣٧- تزيد على (٥٢) رسالة لا يتسع المجال لذكرها وسنكتفي بذكر ما ورد فيها لأعلام بحرينيين أو ذكر لبلاد البحرين . انظر الألوسي : رياض الناظرين : ص ٣٨٦ ، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠ ، وبدائع الإنشاء ص ٢٦٤ .

٣٨- انظر نص الرسالة في رياض الناظرين ، ص ٣٨٧ .

٣٩- الألوسي / م . س ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، الملحق رقم (٨) .

٤٠- مرت تفاصيل ذلك ، ص ٣ من هذا البحث ، الملحق رقم (٩) .

٤١- م . س ، ص ٤٠٧ .

٤٢- انظر رسالته المؤرخة ١٣٢٥هـ، م . س ، ص ٤١٢ - ٤١٣ .

٤٣- الصفحات ٤٢٣ و ٤٢٤ من رياض الناظرين .

٤٤- انظر الأثري : أعلام العراق ، ص ١٤١، محمود شكري ص ١١٤، ورياض الناظرين ٣٨٦ .

٤٥- رياض الناظرين ، ص ٣٨٦ .

٤٦- الأثري : محمود شكري ، ص ١١٠، ١١٤، وأعلام العراق ، ص ١٤١ .

٤٧- هو ناشر من أهل الرياض لديه مراسلات كثيرة مع الألوسي وعلي بن سليمان اليوسف .

٤٨- رياض الناظرين، ص ١٤٧- ١٤٨، ٤٥٠ - ٤٥١، الزركلي: الأعلام ٣ / ١٢٦، الملحق رقم (١٠) .

٤٩- رياض الناظرين ، ص ٣١٢ .

٥٠- م . س ، ص ٣١١ .

٥١- السابق ، ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

٥٢- السابق ، ص ٤٥٠ .

مواصفات الأجهزة الخاصة بالوثائق والمحفوظات (المايكروفيلم والأقراص الضوئية)

عبدالغفور عبدالفتاح قاري

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة :

بدأ في الآونة الأخيرة الكثير من مراكز الوثائق والمحفوظات الحكومية تهتم في تنظيم وثائقها الإدارية وترتيبها وفهرستها ، إلا أن اللوائح والأنظمة والقواعد والبرامج وغيرها من الأمور الفنية، لم تستخدم بالطرق الصحيحة. ومن خلال تجربة الباحث مع إحدى الوزارات، وزيارة بعض مراكز الوثائق والمحفوظات بالوزارات الأخرى، اتضح الأمر بأن بعض مديري العموم، والكثير من الموظفين العاملين في مجال الوثائق والمحفوظات، لا يفقهون الكثير في النواحي الفنية، مثل: الأجهزة والبرامج والمواصفات ... إلخ ، في ظل التغيرات والتحديات الحاصلة بين الوثائق الفيلمية والإلكترونية وإدارتهما وتنظيمهما. وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم اهتمام الإدارات العليا في الوزارات بموظفيها، لتطوير أدائهم التعليمي والوظيفي، أو تعيين موظفين بكفاءة عالية، في مجال الوثائق والمحفوظات. وقد لاقى هذا القصور، البطء في العمل والأداء والإنتاج. وفي الاتجاه المعاكس، نجد أن الشركات والمؤسسات العاملة في بيع الأجهزة وملحقاتها، وتطوير البرامج الخاصة بالوثائق والمحفوظات، شغلها الشاغل هو البيع والشراء وكسب العقود والنواحي المالية، دون الالتفات إلى ماهية الوثائق وطبيعتها ومواصفاتها الخاصة. وقد يكون ذلك سبباً في الفجوة الحاصلة بين مراكز الوثائق والمحفوظات والشركات، في فهم كل منهما للآخر، الأولى غير قادرة على فهم الأنظمة والبرامج ومتابعتها، والثانية غير قادرة على فهم طبيعة الوثائق وأهميتها.

إن التغييرات السريعة، التي تشهدها صناعة الأجهزة، في مواصفاتها وإصداراتها مثل: المايكروبروسسر Microprocesor الذي

وصلت إصداراته إلى بنتيوم رقم ٧٠٠ وأكثر، والرام RAM الذي وصلت سعته إلى البلايين من البتات بدلاً من الملايين، وسعات التخزين Storage media والماسحات الضوئية Scanners والطابعات Printers تلعب دوراً هاماً في تعاملها مع الوثائق. والبرامج مثل: Easy image, Filenet, ArabDocs، أيضاً تطورت وأصبحت جاهزة للاستخدام بدلاً من كتابتها وبرمجتها كما كان الحال في السابق. هذا التطور الهائل والسريع في تقنية الأجهزة والبرامج، جعل المنظمات والجمعيات الدولية مثل:ISO,AIIM,ANSI وغيرها من المنظمات، تواجه التحديات في وضع المعايير والمواصفات والمقاييس الخاصة بكل عنصر من عناصر تلك الأجهزة الفيلمية والإلكترونية، لتتوافق فيما بينهما في الأداء والعمل. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، ليست كل الماسحات الضوئية تتوافق مع الوثائق والمحفوظات بسبب تنوع أنماطها وأشكالها وأحجامها. وليست كل الطابعات تتناسب مع طبيعة عمل الوثائق والمحفوظات مثل: طابعات من نوع daisy wheel. وحتى أنواع الحاسبات الشخصية وخادمات الملفات تحتاج إلى مواصفات خاصة، للتعامل مع الوثائق والمحفوظات. وفي إطار الوثائق الفيلمية أيضاً، ليست كل الكاميرات صالحة لتصوير الوثائق المختلفة. فالكاميرات من نوع planetary هي أفضل الكاميرات الموجودة حالياً، لتميزها بتقنيات متطورة وعالية الجودة. وأجهزة التحميض والجودة أيضاً تطورت كثيراً. لذا، نجد أن اختلافاً كبيراً يوجد في أروقة الوثائق والمحفوظات، وأجهزتها وأدواتها واستخداماتها.

المشكلة:

تكمن أهمية المشكلة في أن الكثير من مراكز الوثائق والمحفوظات الحكومية، ليس لديها موظفون بمستويات تعليمية أعلى من الجامعي في مجالات المكتبات والمعلومات والوثائق، وحتى مديرو العموم هم من المستويات التعليمية نفسها، إلا القليل منهم. هؤلاء الموظفون لا يستطيعون اتخاذ قراراتهم تجاه الأجهزة والأنظمة والبرامج الإلكترونية الخاصة بالوثائق والمحفوظات، ومقابلة مسئولي الشركات، للتفاهم معهم في هذا الشأن. وبالرغم من أن المشكلة كانت أزلية منذ سنوات طويلة، إلا أنها ظهرت حديثاً بسبب بدء مراكز الوثائق والمحفوظات الاهتمام بالتقنية وأدواتها، في إدارة ترتيب وثائقها وتنظيمها وفهرستها وحفظها واسترجاعها، وتحويلها إلى النظام

المايكروفيلمي والإلكتروني. ويمكن حصر نقاط المشكلة في الآتي:

١ - عدم وجود الموظفين المؤهلين علمياً وفنياً في مراكز الوثائق والمحفوظات، لاتخاذ القرارات الصائبة، في اختيار الأجهزة ومشتقاتها، لإدارة وتنظيم الوثائق والمحفوظات آلياً.

٢ - عدم خبرة الموظفين العاملين، في مراكز الوثائق والمحفوظات في معرفة مواصفات الأجهزة والبرامج الخاصة بالوثائق والمحفوظات، وعدم معرفة استخدامها.

الأهداف:

* توضيح الفروق بين أجهزة المايكروفيلم والأقراص الضوئية، ومدى فعاليتهما مع الوثائق والمحفوظات.
* التعرف إلى ملامح أجهزة المايكروفيلم والأقراص الضوئية ومواصفاتها.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث، هو البحث التجريبي لتجربة الباحث في هذا المجال ميدانياً لمدة تزيد عن السنتين، وهو ما يزال يعمل في هذا المجال.

أهمية البحث:

تقع أهمية البحث، في مساعدة متخذي القرارات، في اختيار التقنية المناسبة لإدارة الوثائق والمحفوظات وتنظيمها، من خلال فحص ومعاينة المواصفات المطلوبة، واختيار أفضلها وأنسبها، للتغلب والسيطرة على المشاكل الفنية، التي تواجهها مراكز الوثائق والمحفوظات.

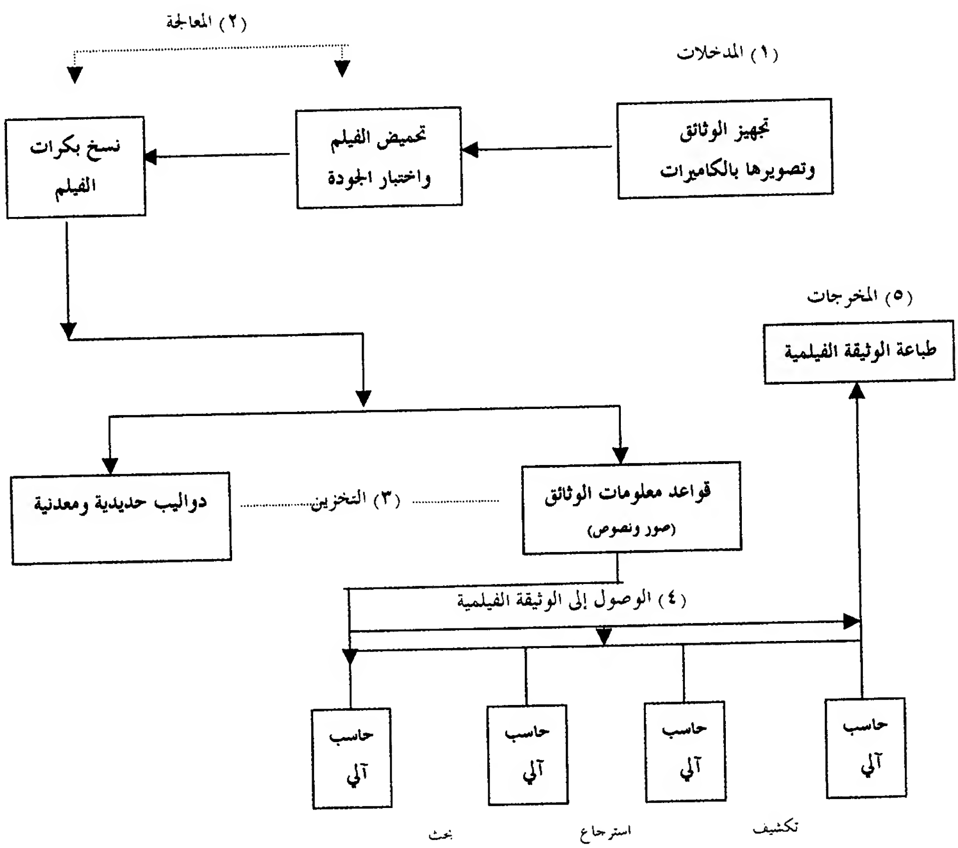
وقبل أن نبدأ بالتحدث عن الأجهزة ومواصفاتها، لا بد لنا من نظرة إلى إدارة وأنظمة الوثائق الفيلمية والإلكترونية، في مراكز الوثائق والمحفوظات.

إدارة أنظمة الوثائق الفيلمية:

لا شك في أن أنظمة وأجهزة الوثائق الفيلمية بمختلف أشكالها وأنواعها، ظهرت منذ السبعينات الميلادية، واستخدمت من قبل الكثير من مراكز الوثائق والمحفوظات الحكومية، في حفظ واسترجاع وتداول الوثائق. وكانت تعتبر بمثابة التقنية المفضلة من بين التقنيات الأخرى، لما لها من مميزات اقتصادية وفنية؛ إلا أن ظهور تقنية الأقراص الضوئية، في بداية التسعينات الميلادية، أحدثت زوبعة فنية في تلك المراكز، التي بدأت تحول وثائقها الفيلمية إلى الأقراص الضوئية، ويعتبر هذا خطأً فنياً، لأن الأخطاء الفنية لا تظهر ملامحها بالعين المجردة، بل في داخل الجهاز بعد فترة من زمن استخدامه. فليست كل الوثائق تحتاج إلى أجهزة الأقراص

الضوئية في حفظها وتداولها، وعلى سبيل المثال، الوثائق غير النشطة (المعاملات المنتهية) تحتاج إلى حفظ دائم أو طويل الأجل ، لا إلى حفظ مؤقت، وأنسب تقنية لها في هذه الحالة، هي تقنية المايكروفيلم حسب الدراسات العلمية والعملية التي أثبتت ذلك بالأدلة والبراهين، كما سنرى فيما بعد.

لذا، فإن إدارة وتنظيم الوثائق تحتاج إلى موظفين وعاملين، قادرين على التكيف مع قضايا التقنيات المختلفة وتطويرها وتطويعها حسب حاجة الوثائق المتعامل معها، واختيار ما يلزم منها، دون النظر إلى آخر التطورات، التي تحدث في تقنية الأجهزة. وإذا ما نظرنا إلى إدارة وتنظيم وتدفق الوثائق الفيلمية، بدءاً من تجهيزها وتصويرها حتى تعبئتها في الحوافظ، نجدها تحتوي على عدة خطوات رئيسية، كما هو موضح في الشكل (١) .



الشكل (١) إدارة الوثائق الفيلمية وتنظيمها وتدفقها

يحتوي الشكل (١) على أجهزة كاميرات للتصوير، وأجهزة لمعالجة وتحميض المايكروفيلم ، بالإضافة إلى أجهزة لاختبار جودتها. وكذلك بعض الأجهزة لعمليات النسخ والحفظ والاسترجاع، مثل الخزائن والدواليب الحديدية والمعدنية وبعض الأجهزة الحاسوبية الآلية. ويمكن تقسيم هذه الأجهزة وإداراتها، على خمسة مراحل رئيسية هي:

المرحلة الأولى – مرحلة المدخلات: وهي مرحلة الإعداد الفني للوثائق، وتشمل هذه المرحلة اختيار المواد المطلوب تصويرها، واختيار أجهزة الكاميرات والأفلام المناسبة لذلك الغرض. ومع التطورات الحديثة في أجهزة المايكروفيلم، ظهرت كاميرات رقمية، تستطيع تصوير جميع أنواع الوثائق الصغيرة والكبيرة، مثل الخرائط الهندسية والجيولوجية. وهناك أنواع أخرى من الكاميرات، التي تستطيع تصوير الصور الوثائقية بأبعادها الثلاثية . واختيار أنواع الأفلام وصناعتها، يتوجب عليها أن تكون ملائمة لنوعية الكاميرات. لذلك فاختيار المواصفات المناسبة لهذه الأجهزة مهم جداً.

المرحلة الثانية – مرحلة المعالجة: وهي مرحلة التحويل التصويري للوثائق، وتشمل عمليات التصوير والتحميض والفحص والجودة. ومن ثم نسخ بكرات الفيلم كالأصول والنسخ وتعبئتها في الحوافظ الخاصة بها. وعلى سبيل المثال، يتوقف اختيار الفيلم ونوعه على عدة اعتبارات تقنية مثل: الزمن الحصري لحفظ الوثائق على الفيلم، فيما إذا كانت لخمسمائة سنة أو مائة سنة. فتقنية فيلم الخمسمائة سنة مصنوعة من البوليستر Polyester ويحتوي على نظام anti-halation dye system لمنع تسرب إشعاعات الضوء والتضبب على الوثيقة، بالإضافة إلى وجود أجهزة اختبار الجودة بتقنيات مختلفة. لذلك، لا بد من اختيار أفضلها، بمعرفة المواصفات التي تحتويها تلك الأجهزة.

المرحلة الثالثة – مرحلة التخزين: وهي مرحلة حفظ الأفلام المصورة بالوثائق في الخزائن الحديدية المضادة للحريق، لحفظ أصول الأفلام، والدواليب المعدنية لحفظ نسخ الأفلام المخصصة للتداول. فالأفلام تختلف في محاليلها وجودتها وفي عمرها الافتراضي لحفظ الوثائق، بالإضافة إلى أن الدواليب الحديدية والمعدنية الخاصة بحفظ هذه الأفلام تختلف في أشكالها وأحجامها

أيضاً، لذلك لا بد من معرفة مواصفات هذه الأجهزة وأدواتها.

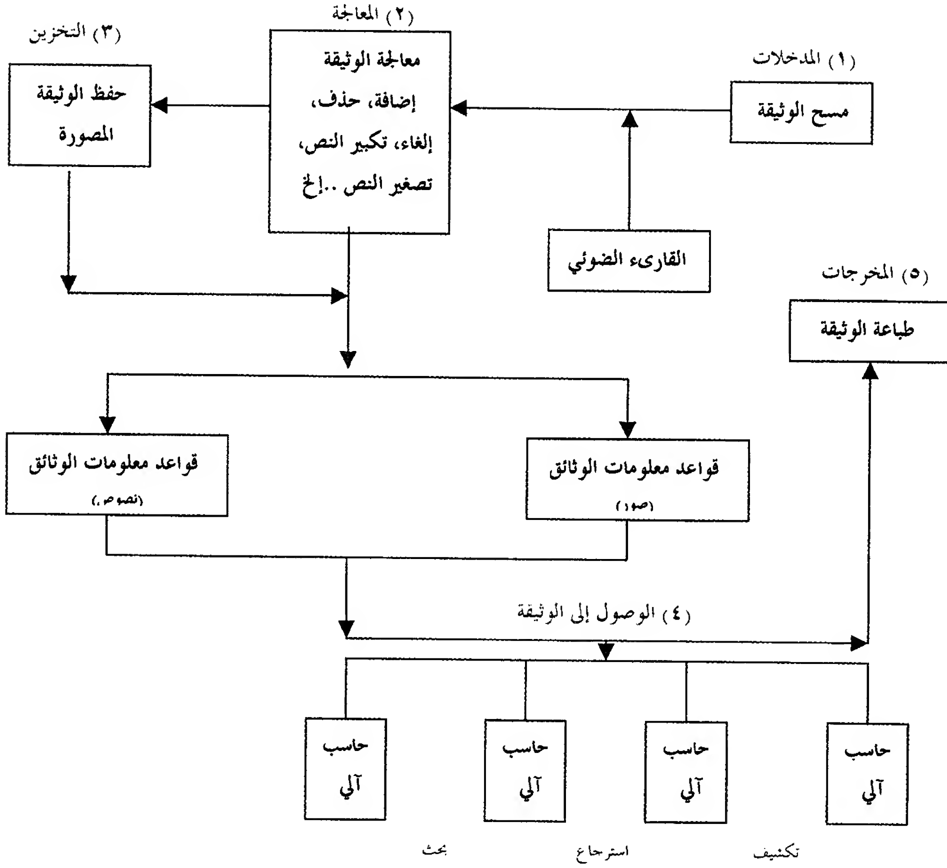
المرحلة الرابعة – مرحلة الوصول إلى الوثيقة: وهي مرحلة تكشيف واسترجاع الوثيقة الفيلمية على جهاز القارىء – الطابع لقراءة أو طباعة الوثيقة. وتختلف الأجهزة في هذا المضمار، حيث توجد أجهزة قارئات – طابعات بتقنيات عالية مثل التلوين، التوضيح ... إلخ . فلا بد من معرفة مواصفات الأجهزة.

المرحلة الخامسة – مرحلة المخرجات: وهي مرحلة طباعة الوثيقة الفيلمية. والتقنية في هذا المجال تطورت كثيراً أيضاً لتحتوي على مواصفات مختلفة. فلا بد من معرفتها واختيار الأفضل والأنسب منها.

إدارة أنظمة الوثائق الإلكترونية:

ظهرت هذه التقنية في بداية التسعينات الميلادية، عندما ظهرت تقنيات ATM, STM, Fiber optics, etc. التي لديها القدرة على التعامل مع اللغات الرقمية، في الصوت والنص والصورة معاً في آن واحد . لذلك بدأ الكثير من مراكز الوثائق والمعلومات يجدد استعمال هذه التقنية، في حفظ واسترجاع وتكشيف وثائقها بدلاً من حفظها في المصغرات الفيلمية (المايكروفيلم)، ظنّاً منها نجاح استخدام هذه التقنية في تجربة الوثائق بمختلف أنواعها وأنماطها، خاصة الوثائق القديمة، التي تحتاج إلى حفظ دائم. ويمكن القول هنا إن هذه التقنية مناسبة، في تداول وحفظ الوثائق النشطة – المعاملات التي لم تنته إجراءاتها بعد، وتحتاج إلى التنقل بين المسئولين من إدارة إلى أخرى، أو من قسم إلى قسم آخر حتى انتهائها. والأجهزة المناسبة لها، هي تقنية الأقراص الضوئية ، لما لها من سرعة في تكشيف واسترجاع وبحث الوثائق. وعندما تصل هذه الوثائق إلى المرحلة غير النشطة، فإنها تحتاج إلى حفظ دائم، وذلك باستخدام تقنية المايكروفيلم. فليست كل الوثائق تحتاج إلى تقنية القرص الضوئي في حفظها وتداولها، ولا كل الوثائق تحتاج إلى تقنية المايكروفيلم، كما سنرى.

وإذا ما نظرنا إلى إدارة وتنظيم وتدفق الوثائق الإلكترونية، بدءاً من مسح صورة الوثيقة ومعالجتها وتصنيفها حتى حفظها وطباعتها، نجدها تحتوي على عدة خطوات رئيسية، كما هو موضح في الشكل(٢) .



الشكل (٢) إدارة وتنظيم وتدفق الوثائق الإلكترونية

ويمكن تقسيم هذه الأجهزة وإداراتها على خمسة مراحل رئيسية هي:

المرحلة الأولى – مرحلة المدخلات: تتكون المدخلات من ثلاثة عناصر رئيسية، هي الماسح الضوئي scanning، وتشكيل الملف file formatting ، والانضغاط compression .

الماسح الضوئي: هو نظام يقوم بمسح الوثيقة الورقية الأصلية ، ويمررها ويصورها عبر القارئ الآلي الضوئي OCR-Optical Character Recognition إلى جهاز الحاسب الآلي، وما هي إلا حروف ورموز، لا يميزها ولا يعرفها نظام الحاسب الآلي إلا عند تحويلها إلى اللغة الرقمية Digital-language . والقارئ الضوئي يعمل على تحويل الوثيقة المصورة إلى شفرات رقمية ASCII-codes يميزها الحاسب

الآلي، لمعالجتها في التكشيف والبحث والحفظ والاسترجاع. وفي الآونة الأخيرة، ظهرت مواصفات خاصة للقارئ الضوئي، أهمها التشفير العربي باستخدام لغة الـ UNI-CODE، وهي لغة تحتوي على مواصفات اللغات العالمية مثل: العربية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية ... إلخ. بالإضافة إلى التعامل مع لغة الإنترنت HTML. وبالنسبة للماسح الضوئي أيضاً توجد مواصفات مثل: TWAIN-Technology Without An Interesting Name وتعني مواصفات تقنية التعامل مع أي جهاز أو نظام، دون ظهور مشاكل فنية. لذا يجب التأكد من أن هذه المواصفات تكون متوافرة في النظامين الماسح الضوئي والقارئ الآلي.

تشكيل الملف : هو تشكيل ملف الوثائق، بسبب احتوائه على نص أو صورة أو شريط فيديو أو المزج بينهما. بعض ملفات الوثائق تكون كبيرة تحتاج إلى سعات تخزينية هائلة، وبعضها صغيرة لا تحتاج إلى ذلك، وبعض الصور قد تكون كبيرة أو صغيرة حسب حجم الوثيقة. وأحياناً تحتاج الوثيقة إلى تصغير الصورة بنسبة ٧٠٪ لحفظها في مساحة صغيرة يمكن إعادة تكبيرها إلى صورتها الحقيقية فيما بعد، حرصاً على مساحة التخزين. كل هذه الاعتبارات وغيرها، تحتاج إلى تشكيل الملف، لتسهيل إدارتها وتنظيمها. ومن هذه التشكيلات، التشكيل TIFF-Tagged Image File Format الخاص بالصور وتعاملها مع الحاسبات الشخصية، وكذلك التشكيل PDF-Portable Document Format الخاص بمعالجة صور الوثائق في أنظمة Adobe. أيضاً التشكيل GIF-Graphic Interchange Format الأكثر استخداماً مع الوثائق التصويرية في شبكة إنترنت. لذلك احتواء النظام، لمثل هذه المواصفات من التشكيلات ، مهم في إدارة وتنظيم الوثائق والمحفوظات.

الانضغاط : هو استحواذ الملف على مساحة صغيرة من البتات . ومن سياق الكلام، أعلاه يتبين أن الملف / الوثيقة يحتاج إلى طريقة ملائمة لتصغير المساحة الكلية للحفظ، على الوسط التخزيني (القرص المرن، القرص الضوئي ... إلخ) ، لأن الطريقة العادية لحفظ ملفات الوثائق تحتاج لشراء مساحات تخزينية كبيرة جداً تتسع لجميع الملفات، التي تقدر مساحتها بالبلايين من

البتات ، وبالتالي يكلف الكثير مادياً. لذلك يوجد الكثير من مواصفات البرامج الخاصة بهذا النوع من العمل مثل : JPEG-Joint Photographic Experts Group الخاص بمواصفات ضغط الصور وتصغيرها إلى أكثر من ٧٠٪ من نسبة الحجم الحقيقي لها. كذلك MPEG-Moving Pictures Expert Group الخاص بمواصفات ضغط الصورة الفيلمية (الخاص بالفيديو والأفلام). لذلك، يجب التأكد من أن هذه المواصفات أو بعضاً منها، تكون متوافرة في نظام الوثائق والمحفوظات الإلكتروني، لاستبعاد المشاكل الفنية، التي قد تطرأ على الأجهزة دون دراية أو علم بهذه الأسباب.

المرحلة الثانية – مرحلة المعالجة: وهي معالجة الوثائق، من حيث تنظيمها وفهرستها وتصنيفها حسب أهميتها الجغرافية، الاسمية، الإدارية ... إلخ. فالوثائق قد تكون خرائطية هندسية تمثل محافظات في مواقع جغرافية مختلفة، وقد تكون صكوكية تمثل أسماء أشخاص معينين ... وهكذا. ولترتيب وتنظيم هذه الوثائق وفهرستها وحفظها في النظام الإلكتروني، لا بد من برنامج يؤدي هذا العمل، ولا بد للبرنامج من أن يتصف بمواصفات خاصة حتى يؤدي عمله بنجاح. ومن بعض مواصفات البرنامج، أن يتعامل مع اللغتين HTML-Hyper Text Markup Language, XML-Extensible Markup Language وغيرها من المواصفات، خاصة إذا ما كان التعامل ضمن شبكة الإنترنت.

المرحلة الثالثة – مرحلة التخزين: وهي مرحلة تقوم بحفظ الوثائق، على إحدى الوسائط التخزينية المعروفة، مثل القرص الضوئي optical disk storage، الشريط الضوئي optical tape storage، القرص الصلب hard disk storage، القرص المرن floppy disk storage، أو المزج بينهما. وتختلف طريقة الحفظ من طريقة إلى أخرى، فبعض ملفات الوثائق تكون كبيرة، وتحتاج إلى سعات تخزينية هائلة، ولا يكفي لها مساحة القرص المرن، لأن سعته التخزينية لا تتعدى ١.٥ مليون بتس، وبعض ملفات الوثائق تحمل صوراً، والصورة نفسها تحتاج إلى مساحة كبيرة من التخزين، تصل إلى عدة ملايين من البتات، وقرص السي دي روم هو الأقرب لهذا التخزين، لأن سعته التخزينية تصل إلى ٦٥٠ مليون بتس. بالإضافة إلى أن كل واحدة من هذه

الوسائط التخزينية، لها مواصفات خاصة صادرة من الـ ISO . وعلى سبيل المثال، لا الحصر، تختلف مواصفات الأقراص الضوئيــة من ١٢ إنش إلى ١٤ إنش في التخزين والسرعة والاسترجاع، وكذلك مواصفات الشرائط الضوئية -4 mm, 8mm AIT, DLT, MLR، وحتى الـ -DVD, CD ROM لها مواصفات خاصة.

المرحلة الرابعة – مرحلة الوصول إلى الوثيقة: وهي عملية تكشيف واسترجاع الوثيقة من الوسط التخزيني إلى شاشة العرض، لأداء بعض المهام المطلوبة، مثل طباعة الوثيقة من الطابعة لاستخراجها على الشكل الورقي، أو إحالة المعاملة إلى موظف آخر في إدارة أخرى لمراجعتها، أو حذف بعض العبارات من المعاملة أثناء التحرير ... إلخ. وتعرف هذه الطريقة بالـ - workflow وهي عملية أداء العمل اليدوي آلياً. لذا يجب التأكد من أن البرنامج يحتوي على هذه المواصفات، لتشمل سهولة التعامل مع الأيقونات، وإبراز مهامها التشغيلية في أعمال وإدارة الوثائق والمحفوظات، من حذف وإضافة أو إحالة أو شطب ... إلخ. بالإضافة إلى أهمية اختيار أجهزة الحاسبات الآلية بمواصفات عالية، تتفق مع التطورات التقنية الحالية. ويقع في هذا الإطار، أيضاً، مواصفات الشبكة المحلية – سرعة البيانات، أنواع الكوابل، سرعة المبدلات ... إلخ – في ربط الأجهزة بعضها ببعض ، إلا أنها لم تندرج في هذا البحث لمحدودية إطار البحث في العناصر الخمسة المذكورة آنفاً.

المرحلة الخامسة – مرحلة المخرجات: وهي طباعة الوثيقة واستخراجها من مكانها المحفوظ في الجهاز الإلكتروني إلى الشكل الورقي المقروء. وتختلف الطابعات في أشكالها وأنواعها وأحجامها وألوانها وبروتوكولاتها. لذا، لا بد لجهاز الطابعة من أن يحتوي على مواصفات السرعة والدقة والوضوح والتقنية العالية، حتى يتماشى مع متطلبات الوثائق وإخراجها وطباعتها بالشكل المطلوب.

إدارة أنظمة الوثائق المهجنة:

من خلال الشروح السابقة لإدارة نظامي الوثائق الفيلمية والإلكترونية، يتضح الأمر بأن بعض الوثائق تحتاج إلى حفظ دائم وطويل الأجل، والبعض الآخر تحتاج إلى حفظ مؤقت. ومن الناحية الفنية والاقتصادية يجب مراعاة ذلك، في استخدام

ما يسمى بالتقنية المهجنة – أي نظام التهجين .Hybrid system وتقع أهمية هذا التهجين في استعمال التقنيتين معاً، في تداول وحفظ واسترجاع وتكشيف الوثائق، بدلا من استخدام تقنية المايكروفيلم، أو تقنية الأقراص الضوئية لجميع الأغراض الوثائقية. وقد يتردد في أذهان الكثير من الناس أسئلة محيرة مثل: لماذا تستخدم تقنية المايكروفيلم في معالجة الوثائق والمحفوظات، بالرغم من أنها تقنية قديمة ؟ هل ثمة مشاكل مع استعمال تقنية الأقراص الضوئية ؟ لماذا إذاً تقوم بعض المصالح والجهات الحكومية بتحويل وثائقها من تقنية المايكروفيلم إلى تقنية الأقراص الضوئية، في الوقت الراهن ؟ هل هناك مشاكل مستقبلية في تقنية الأقراص الضوئية ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، نجد أن الإنتاج الفكري مليء بالإيضاحات والبراهين . فقد ذكر Si-mon (١) أن اتخاذ القرار بين اختيار تقنيتي المايكروفيلم والأقراص الضوئية ليس أمراً سهلاً ، ويجب أن تستخدم التقنية المهجنة في تداول وحفظ واسترجاع الوثائق والمحفوظات. فتقنية المايكروفيلم لديها ميزة حفظ الوثائق لمدة تزيد عن الـ ٤٠٠ سنة، بينما تقنية الأقراص الضوئية لديها ميزة السرعة في التكشيف والاسترجاع. ويؤكد ذلك Magnell(٢) بأن التقنية المهجنة بدأت تدخل بحياة جديدة على المايكروفيلم، بتقديمها وسائط تخزينية إلكترونية رقمية digital storage media بدلاً من الوسائط التخزينية التناظرية analog storage media، التي كانت تستخدم في السابق، في زيادة واضحة لتحسين العلاقة بين التقنيتين. ويضيف Brunner (٣) أن التقنية المهجنة في الأنظمة والبرامج أصبحت تقدم حلولاً تكاملية في التعامل مع الوثائق والمحفوظات. وعلى سبيل المثال، تقنية القارئ – الطابع الفيلمي microfilm reader-printer تستطيع تجهيز الصورة المطلوبة من نظام TIFF group-4 format وترسلها إلى المستفيد بالبريد الإلكتروني أو الفاكس عبر نظام الشبكة. ويمكن أيضاً من استخدام تقنية أجهزة المايكروفيلم الرقمية مثل الماسح الضوئي الرقمي الفيلمي microfilm scan-ner في تحويل محتويات الفيلم إلى النظام الإلكتروني وإيصالها من خلال الشبكة إلى جهة أخرى(٤) . والشكل (٣) يوضح بعض الإيضاحات والفروقات بين التقنيتين:

العناصر	تقنية المايكروفيلم	تقنية الأقراص الضوئية
برامج وأدوات مادية	يعتمد على بعض الأدوات المادية	يعتمد اعتماداً كلياً على البرامج والأدوات المادية
متوسط العمر الافتراضي	من ١٠٠ إلى ٥٠٠ سنة	من ٢ إلى ٥٠ سنة
متوسط درجة الحفظ	الحرارة: ٧٠ فهرنهايت الرطوبة: ٣٠٪ - ٤٠٪	الحرارة: ٥٠ فهرنهايت الرطوبة: ٢٥٪
التكلفة المادية	أقل بكثير من التقنية الضوئية	أقل بكثير

الشكل (٣) أوجه المقارنة بين تقنيتي المايكروفيلم والأقراص الضوئية

ويمكن القول هنا إن استخدام التقنيتين، المايكروفيلم والأقراص الضوئية، هما الأفضل والأنسب، في التعامل مع الوثائق والمحفوظات، بمختلف أنواعها وأحجامها وأشكالها.

أهمية المواصفات:

من الشروح السابقة، يتضح الأمر بأن المواصفات لها أهمية قصوى في التعامل مع الوثائق والمحفوظات. لذا قامت بعض المنظمات الدولية للمواصفات مثل ISO-International Standards Organization، AIIM، ANSI بوضع المواصفات، من خلال اختبار الدقة والتشغيل، لكل جهاز، ومدى صلاحيته والموافقة على بيعه في الأسواق. وتتغير هذه المواصفات تغيراً طبيعياً مع التغييرات الحاصلة في صناعة تقنية المعلومات، من وقت إلى آخر. لذا، لا بد من معرفة المواصفات، التي يحتاجها كل جهاز من أجهزة الوثائق والمحفوظات، سواء كانت أجهزة المايكروفيلم، أو أجهزة الأقراص الضوئية.

مواصفات الأجهزة:

المواصفات المدونة في السطور الآتية، تمثل أقل المواصفات الفنية المطلوبة، لتحويل الوثائق الورقية إلى النظام المايكروفيلمي والنظام الضوئي . وهي مواصفات مأخوذة

من المواصفات العالمية لمنظمات مثل ANSI, ISO, AIIM[٥].

أ - مواصفات أجهزة المايكروفيلم وأدواتها:

١- كاميرا ثابتة (بلانتري):

* تستخدم أفلام ١٦ و ٣٥ ملم دون الحاجة لتغيير رأس الكاميرا.
* مزودة بجهاز شفط للهواء لغرض إبقاء الفيلم مسطحاً تماماً، عند تعريضه للضوء.
* مقاس العدسة ٦, ٥ /٥٠ مم.
* ضبط وضوح الصورة عند التصوير، يتم أوتوماتيكياً.
* مزودة بجهاز لقياس كمية الضوء الواصلة إلى الفيلم، مثبت خلف العدسة، وذلك لضمان تعريض الفيلم للكمية المناسبة من الضوء.
* كل مفاتيح التشغيل معرفة وموجودة في لوحة التحكم بجانب الكاميرا، على يمين المشغل.
* مزودة بعداد للقطات المصورة.
* تقدم أوتوماتيكي للفيلم.
* مزودة بإنذارات ضوئية وصوتية، للدلالة على حسن تركيب وسير الفيلم، وعند اقتراب الفيلم من النهاية.
* الإضاءة العلوية بلمبات فلورسنت ، لا تبث حرارة.
* الإضاءة الخلفية متغيرة.
* ضبط الإضاءة أوتوماتيكي ويدوي.
* حركة الفيلم تتم أوتوماتيكياً، بواسطة محرك خاص.
* مقاس الخرائط والأوراق من A0 وحتى A4.
* نسبة التصغير من ٦ إلى ٣٠ مرة.

٢ - كاميرا دوارة:

* تستخدم أفلام ١٦ ملم.
* تصوير وثائق منفصلة ومتصلة.
* أكبر مقاس للوثيقة بعرض ٣٧ سم وبأي طول.
* نسبة التصغير ٢٤ مرة.
* السرعة تساوي ٣٠ متراً من الوثائق في الدقيقة.
* تحكم أوتوماتيكي ويدوي بالإضاءة الداخلية.
* إعطاء المسافات بين اللقطة والأخرى وفي بداية الفيلم وفي نهايته يتم أوتوماتيكياً أو يدوياً.
* إشارة ضوئية للدلالة على أن الفيلم يسير في مساره الصحيح.
* زر فتح / إغلاق أداة الترميز.

* إشارة ضوئية للدلالة على أن أداة الترميز في وضع العمل.
* إنذار ضوئي وصوتي، عند وصول الفيلم إلى نهايته.
* إنذار ضوئي وصوتي في حال تعبئة الفيلم بطريقة غير سليمة (الوجه الحساس غير مواجه للوثيقة).
* إنذار ضوئي وصوتي للمبة التعريض الداخلية.
* عداد رقمي يبين طول الفيلم المصور بالسنتيمتر.
* عداد رقمي يبين عدد اللقطات المصورة.
* سهلة الاستخدام والتشغيل.

٣ – جهاز معالجة المايكروفيلم:

* يعالج أفلام ١٦ ملم و ٣٥ ملم و١٠٥ ملم.
* يعمل في الضوء ولا يحتاج إلى غرفة مظلمة.
* تركيب الفيلم لا يحتاج إلى توصيلة خاصة، وكذلك تتم عملية تلقيم الفيلم أوتوماتيكياً.
* يمكن التحكم في سرعة مرور الفيلم بالجهاز.
* يمكن التحكم في حرارة المحاليل، بواسطة ثيرموستات خاصة.
* يعمل ذاتياً ولا يلزم شبكه بمواسير المياه.
* مزود بأربعة أحواض للمحاليل، لضمان إعطاء جودة أرشيفية للأفلام – بمعنى أنه يخلص الفيلم من الأحماض جيداً، وبالتالي تكون مدة بقائه بحالة جيدة وطويلة جداً.
* نوع الأفلام التي يمكن معالجتها، هي الأفلام الفضية.
* المعالجة تتم أوتوماتيكياً في جميع مراحلها، والفيلم يلف على البكرة المستقبلة جاف تماماً، وجاهز للاستخدام فوراً.
* مزود بعلبة خاصة ، لمرشح الماء ، لضمان تزويد الجهاز بمياه نظيفة.

٤ – جهاز قياس كثافة أفلام المايكروفيلم:

* نظام بصري مزدوج، يسمح بقياس كثافة جميع أنواع المايكروفيلم ، وكل التطبيقات وذلك بطريقتي الإنفاذ والإسقاط.
* متطور التصميم إلكترونياً، ويعطي نتائج دقيقة ومضبوطة وفورية.
* مزود بأربع مرشحات ضوئية لمختلف التطبيقات.
* عملية تصغير وتضبيط فورية.

* يعطي درجة الكثافة بالأرقام، لمعرفة الدقة.
* مزود بشاشة رقمية ذاتية الإنارة، لإعطاء أدق وأسرع النتائج.
* مزود بمنظم داخلي للقوة الكهربائية.

٥ - جهاز فحص جودة المايكروفيلم:

* معاينة أفلام ١٦ ملم و ٣٥ ملم.
* مزود بآلة لف خاصة، تجعل بالإمكان لف الفيلم بسرعة أو ببطء.
* مزود ببكرات نايلون، لحماية الفيلم من الخدش عند تمريره من بكرة إلى بكرة أخرى.
* مزود بعدسة تكبير ١٠ مرات.

٦ - جهاز مجهر ميكروسكوب:

* تحديد قوة الصورة، وذلك بمعاينة لقطة خاصة، صورت مسبقاً على الفيلم.
* مزود بزر ضبط وضوح الرؤية.
* مزود بإضاءة جانبية.

٧ - جهاز نسخ المايكروفيلم لبكرات ١٦ ملم و ٣٥ ملم:

* نسخ أوتوماتيكي لأفلام الفضة الموجبة أو السالبة لبكرات ١٦ ملم أو ٣٥ ملم، وبطول ١٠٠ قدم أو ٢٠٠ قدم.
* لا يحتاج إلى غرفة مظلمة.
* يمكن التحكم بإضاءة التعريض.
* يعطي إشارة ضوئية، للدلالة على أن الفيلم معبأ بطريقة صحيحة، وأنه يسير بمساره الصحيح.
* إنذار صوتي وتوقف أوتوماتيكي، عند نهاية الفيلم.
* إنذار ضوئي لإضاءة التعريض.
* السرعة تساوي حوالي ٢٥٠ متراً في الساعة.

٨ - جهاز قارئة وطابعة المايكروفيلم:

* مصمم لاستقبال أشكال المايكروفيلم ١٦ ملم و ٣٥ ملم ، بالإضافة إلى المايكروفيش والمايكروجاكيت.
* مقاس الشاشة = ٤٢ سم × ٥٩,٥ سم، ويجب أن تكون الصورة واضحة ونقية.
* نسبة التكبير متغيرة باحتواء جيب يستوعب أربع عدسات، يتم تغييرها بإدارة قرص فقط. ويمكن اختيار العدسات الأربع من نسب التكبير التالية: ٧,٤ مرات ، ١٠,٥ مرات ، ١٤,٨ مرة ، ٢١ مرة ، ٢٤ مرة، ٢٩,٧ مرة .
* العدسة تكون عائمة، لضمان إعطاء وضوح بؤري على كل الشاشة.

* العدسة : توضيح بؤري للصورة.
* وضع تحكم الإضاءة المسلطة على الشاشة، تكون بوضعين، إضاءة قوية أو خفيفة، أو أوتوماتيكياً.
* الإضاءة : تحكم أوتوماتيكي ، بإضاءة التعريض الداخلية.
* مقاس الورق يختلف من A0 حتى A4 .
* تغذية الورق تتم أوتوماتيكياً من كل كاسيت، وكذلك بطريقة يدوية.
* نوعية النسخة الورقية ذات صيغة مزدوجة، تعطي نسخاً موجبة من أفلام موجبة أو سالبة.
* سرعة إعطاء النسخة الورقية أكثر من ١٢ نسخة ورقية في الدقيقة لمقاس A4، وأكثر من ٨ نسخ ورقية لمقاس A2, A3 في الدقيقة، وأكثر من ١ نسخة ورقية لمقاس A0 في الدقيقة.
* عملية الطبع : استاتي كهربائي، إظهار بواسطة التونر السائل.
* تغذية التونر بدوران أوتوماتيكي، وتحكم أوتوماتيكي بالكثافة، مع ضوء تحذيري للدلالة على انخفاض مستوى التونر.
* سهل الاستخدام والتشغيل.

٩ - خزنة مضادة للحريق:

* تستخدم لحفظ أصول بكرات الفيلم.
* مؤلفة من ١٠ أدراج .
* مزودة بقفل .
* مضمونة مئة بالمائة ضد الحريق، وتمكث مدة أكثر من ١٥ ساعة وقت الحريق، لا سمح الله .
* السعة تصل إلى ١٣٥٠ بكرة لفيلم ١٦ ملم ، أو ٨٠٠ بكرة لفيلم ٣٥ ملم.

١٠- دولاب معدني :

* يستخدم لحفظ نسخ بكرات الفيلم .
* مؤلف من ١٠ أدراج .
* مزود بقفل.
* السعة تصل إلى ١٣٥٠ بكرة لفيلم ١٦ ملم ، أو ٨٠٠ بكرة لفيلم ٣٥ ملم.

ب . معايير أجهزة المايكروفيلم وأدواتها:

١- الكاميرات :

* القدرة على ضبط مستوى درجة التخلخل أو الهزة الإشعاعية للجسم الظاهر للكاميرا، مع الإنتاج حسب المتطلبات التي يحددها المستخدم .
* القدرة على التسجيل المزدوج، أو الثنائي، أو الحالة الثنائية المزدوجة .

* شدة الوضوح لا تقل عن ١٨٠ خط/ملم.
* أن يكون رأس الكاميرا متحركاً (فعالاً).
* علامة الجسم الظاهر تبين وتدل على فتح الغطاء المغلق أو عملية تغيير الفيلم.
* عداد أوتوماتيكي لتسجيل الوثائق ، مع القدرة على إعادة تثبيته إلى الصفر. مؤشرات خاصة بضعف الضوء.
* أدوات وظائف خاصة ، تدل على الدمغات، العلامات الخاصة بالإلغاء، أدوات الترقيم وغيرها.
* أدوات خاصة تشير إلى طول الفيلم وحركته.
* إنذار مبكر يسبق تشغيل الفيلم، ويوضح انتهاء الفيلم.
* طريقة العرض تشير إلى إدخال أكثر من وثيقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة متزامنة.
* وقف أوتوماتيكي، عند حدوث أي خلل في الآلة.
* عاكس ضوئي ذو مستوى عال.
* أفضلية التصوير السياري القادر على التخفيض بنسبة ١ : ٥ على فيلم ٣٥ ملم ، وبنسبة ١ : ٥٠ على بعض أنواع فيلم ١٦ ملم.

الصوت الذي تصدره الكاميرا:

* يجب أن لا يزيد انبثاق الصوت الذي يصدر عن الكاميرا عن ٧٠ دي بي أثناء التشغيل العادي، وأن لا تزيد أدوات دافع أو حافز أو باعث الصوت عن ٧٥ دي بي.

حالة الطقس:

* يجب أن تكون الكاميرا قادرة على العمل في درجات حرارة تتراوح ما بين ١٥ - ٤٠ درجة مئوية، ونسبة الرطوبة تتراوح ما بين ٢٠٪ - ٧٥٪.

التكبير:

* يجب أن تتراوح نسبة التكبير ما بين - + ٥٪ من القيمة الاسمية المشار إليها من قبل الجهة الصانعة (المصنع)، وإذا توافرت العدسات المتنوعة، الخاصة بالتكبير المتنوع، فيجب أن توضع عليها علامات مناسبة للتكبير والتوضيح.

٢ . الأفلام:

النوع:

* الفيلم الملفوف بجلاتين فضي (هلايد على قاعدة بولستر ذو مكونات فضية) ويشتمل على أنظمة أصباغ غير متناسقة.

* الطول يتراوح ما بين ١٠٠ – ٢١٥ قدم أو ٣٠,٥ متر إلى ٦٥,٥ متر مع أفلام ١٦ ملم و ٣٥ ملم.

الحجم:

* استخدام فيلم ١٦ ملم، المعبأ في عبوات بلاستيكية، للأغراض العادية مثل الأوراق على شكل A4، وكذلك بالنسبة لنسب التخفيض يتراوح ما بين ١ : ٢٤ حتى ١ : ٥٠ .
* استخدام فيلم ٣٥ ملم، المعبأ في عبوات بلاستيكية لأغراض المخططات الهندسية على شكل A0, A1 ، وكذلك بالنسبة لنسب التخفيض يتراوح ما بين ١ : ٦ حتى ١ : ٣٠ .

الصورة:

* يمكن تصوير الوثيقة على الفيلم، بشكل عمودي أو أفقي.
* يجب أن يكون انحراف الصورة أقل من ٠,٥ ٪ للتأثيرات الانحنائية و ٢٪ للتأثيرات الهندسية.
* يجب أن تكون قوة تباين الصورة كافية لإنتاج نسخ طبق الأصل جيدة وقابلة للاستعمال.

النسخ طبق الأصل:

* يجب أن تكون استقطابية الصور سلبية أثناء عملية تكرار النسخ الأصلية.
* اعتبار الجيلين، الأول والثاني من نسخ الأفلام – الأول كأصل للحفظ، والثاني كنسخة للاستعمال.
* استعمال الأفلام غير القابلة للعكس أو القلب للصورة طبق الأصل.

الفهرسة:

* يجب ترتيب نسخ الأفلام وتحديدها وفهرستها، بحيث يمكن تحديد وبحث الوثيقة أو سلسلة من الوثائق بسهولة ويسر.
* يجب استخدام طريقة الفهرسة الصحيحة، مثل الترقيم المتتالي، ووسائل الإيضاح، والعدادات، والعلامات الوثائقية، التي تستخدم كمتطلبات من قبل المستفيد.

المشاهدة / الفحص:

* يجب قراءة فيلم الجيل الأول (الفردي) من اليمين، وذلك عندما يتم النظر إلى الجانب القاعدي – الجزء غير الحساس من الفيلم.
* يجب قراءة فيلم الجيل الثاني (الزوجي) من اليمين، وذلك عندما يتم النظر إلى الجانب الدافعي أو الحافزي – الجزء الحساس من الفيلم.

* يجب أن تكون الأفلام الأخرى كافة في وضع جيد (أفقي وعمودي) بالنسبة لقراءتها من قبل المستفيد.

الكثافة:

* يجب أن يكون مستوى كثافة المستندات المكتوبة بقلم الرصاص، والوثائق غير الواضحة ما بين ١,٣٠ إلى ١,٥٥ .
* يجب أن يكون مستوى كثافة رسوم قلم الرصاص أو الحبر مثل أوراق الرسم، التي في أسفل الصفحة المطبوعة، والوثائق ذات الصور الزيتية، وكذلك الرسوم الهندسية ما بين ٩٠.٠ إلى ١.١٠.
* يجب أن يكون مستوى كثافة المخطوطات ذات التبيان الضعيف، والرسوم والوثائق الباهتة الطباعة والجيدة التلوين ما بين ٨٠.٠ إلى ١.٠٠ (مع التخفيض إلى نسبة ١ : ٢٤ أو أقل).
* يجب أن تستخدم المستندات ذات التبيان الضعيف جداً (التي في أسوأ حالاتها) ذات الخلفية المتدنية جداً كثافة من ٧٥.٠ إلى ٨٥.٠ (٢٤ : ١ تنخفض أو تقل انخفاضاً عن ذلك).

الوضوح:

* يجب أن لا يزيد انخفاض وضوح الصورة أكثر من ٥٪ إلى ١٠٪ عند عمل النسخ اللاحقة في كل جيل من أجيال الأفلام.
* يجب فحص واختبار النسخ اللاحقة وتقويمها، لغرض الوضوح قبل الاستعمال.
* يجب أن يؤخذ في الاعتبار ، نوعية مستوى درجة الوضوح، وذلك من أجل القراءة السهلة والإنتاج المميز.

النسبة:

* يجب أن تكون نسبة التخفيض للفيلم ١٦ ملم ما بين ١ : ٢٤ حتى ١ : ٥٠، وللفيلم ٣٥ ملم ما بين ١ : ٦ وحتى ١ : ٣٠ .
* بالنسبة للتكبير المستمر، فإن النسبة يجب أن تعطى أكبر احتواء للنسخة، وذلك ضمن العرض الخاص باللفافة الأسطوانية لمادة النسخة.
* يجب استخدام أقل اختيارات النسبة، بحيث يمكن أن تستوعب الوثيقة كامل الخريطة على لفة شريط إطار من فيلم ٣٥ ملم، وعلى أن تكون قابلة للاستخدام العادي لفيلم ١٦ ملم.

مواقع التخزين:

* يجب أن تخزن الأفلام في الأماكن التي تكون فيها الأحوال البيئية مناسبة لمتطلبات التخزين الأرشيفي.
* يجب أن لا تزيد درجة الحرارة عن ٢١ درجة مئوية (٧٠ درجة فهرنهايت)، كما يجب أن لا تزيد نسبة الرطوبة عن ٤٠٪.

جهاز القارئ الطابع:

* يجب أن يكون جيد النوعية في التعامل مع أنواع أجهزة الميكروفيلم، وكذلك بالنسبة للتحويل التناظري والرقمي.
* يجب أن تكون وظائف البحث والاسترجاع أوتوماتيكية بصورة كاملة.
* يجب أن يشتمل الجهاز على قدرة مشاهدة وفحص الوثيقة كاملة، أو قريباً من ذلك الحجم، وطباعتها بوضوح.
* يجب أن يتوافر في الجهاز وظائف آلية مختلفة ومتعددة، من حيث سهولة التشغيل وتأمين أكثر إنتاجية في العمل.

٣ . معالجة الأفلام:

الفيلم:

* معالجة كاملة من بداية الفيلم إلى نهايته.
* كثافة تكرارية للفيلم، بحيث يمكن استخدامه من لفة إلى لفة، وبشكل يومي.
* كثافة منتظمة لأقل حجم من علامات الأشعة الخطوطية، أو النقاط الملونة.
* مدة حياة الفيلم الافتراضية، بعد عمليات الغسيل والتثبيت والتنشيف، تساوي ٥٠٠ سنة.
* التجفيف المناسب دون تجاوز الحد الأدنى أو الأعلى، وبدون وجود قطرات مائية.
* عدم وجود خدوش أو تشققات صغيرة أو ثقوب دقيقة أو لطخات كيميائية أو غبار أو ترسبات كيميائية أو بقع مائية أو تشوهات فيزيائية.
* استعمال المحاليل الكيميائية ونوعية المياه بصورة سليمة، وذلك لتحديد النتائج الفوتوغرافية والفيزيائية.
* معالجة الفيلم بصورة صحيحة، وفقاً للظروف البيئية المحددة.
* فيلم الجيل الأول، يصنف على أنه وثيقة أصلية ورئيسية للحفظ الدائم، وفيلم الجيل الثاني يتم إنتاجه بعدد كبير من النسخ لاستخدامه للتداول.

٤ . المتطلبات العامة:

الإمدادات الكهربائية:

* يجب أن تتمشى الأجهزة والمعدات الكهربائية كافة مع التيارات الفولتية، ومع مواصفات التردد في المملكة

العربية السعودية. أما إذا كانت الأجهزة وتياراتها الفولتية خاصة، تحتوي على تنوع كبير من الفولتات، فإن المطلوب هو توفير نظام فولتي ثابت للأجهزة والمعدات كافة ، التي تتطلب ذلك، وأن تتوافر فيها معاملات الدقة والأمان.

دليل التشغيل:

* يجب أن تسلم جميع المعدات والأجهزة مع الأدلة الخاصة بتعليمات التشغيل والصيانة، على أن تكون باللغة العربية.
* يجب أن تكون جميع معدات وأجهزة الكاميرات والأفلام مبسطة وسهلة الاستعمال.

تركيب الأجهزة وضمانها وصيانتها:

* يجب تركيب جميع الأجهزة والمعدات، التي سيتم الاتفاق عليها بتوريدها، وكذلك تشغيل هذه الأجهزة، لإثبات صلاحيتها وقدرتها على العمل، ويتم بعدها البدء بتنفيذ النظام.
* يجب أن تكون الأجهزة والمعدات التابعة لها أصلية وليست مجمعة.
* يجب تسليم أصول البرامج المستخدمة إلى الجهة المعنية.
* يجب إبقاء الأجهزة بعد تنفيذ المشروع، لتصبح ملكاً للجهة المعنية.
* يجب ضمان وصيانة جميع الأجهزة، وذلك بإصلاح العطل أو المشكلة الفنية، التي يقع فيها الجهاز، أو تبديل قطع الغيار، التي يتبين أنها عاطلة وتحتاج إلى تغيير من المصنع.
* يجب، بعد تنفيذ المشروع، صيانة الأجهزة والمعدات، وتأمين قطع الغيار اللازمة لها، وإحضار قطع الغيار للأجهزة والمعدات المختلفة المطلوبة.

مواصفات أجهزة المايكروفيلم وأدواتها باللغة الإنجليزية:

A . Cameras:

All kind of cameras may be equipped with the following features:

- Provide a method for adjusting the exposure level and be capable of producing microfilm that meets requirements defined by a user..
- Ability to record in duplex, duo or duo-duplex mode.
- Dual film.
- Removeable camera heads.
- An exposure signal, indicating shutter opening and/or film transport operation.

- An automatic document counter/ recorder capable of being reset to zero
- Indicators for lamp failure.
- Information coding devices [imprints, cacnelling marks, frame numbering devices, etc].
- Devices for indicating the length of film available and the film movement.
- Advance warning before running out of film.
- Method to present or detect the simultaneous entry of more than one document at a time.
- Automatic stops upon machine malfunction.
- High-contrast
- Planetary camera is preferable.

Noise emission:

- The noise emitted by the camera, should not exceed 70 dB(A) during normal operation. Impulse noise of equipment should not exceed 75 dB.

Climate condition:

- The camera should be capable of normal operation at the termperatures within the range of 15 to 40 centigrade and realtive humadity within the range of 20% to 75%.

Magnification:

- Magnification should be within +-5% of the nominal value indicated by the manufacturer. If multiple lenses are available for different magnifications, they shall be appropriately marked.

B. Roll film:

Film:

- Film should be a silver-gelatin (silver halide on polyster base), and includes an anti-halation dye system.
- Maps (drawings and graphics) should be recorded on 35 mm roll size of (A0 to A3) in accordance with ISO 3272-2 requirements..
- Regular documents should be recorded on 16 mm roll size of (A4) in accordance with ISO 3272-2 requirements.

Qualtiy:

- The quality of silver-gelatin type films shall comply with ISO 3272-2 requirements.

Index:

- Copies should be arranged, identified, and indexed so that an individual documents or series of document can be located easily.

- High image quality index 8.0 must be used.

C. Processing: Processing film must come with standards which inclues developing, washing, fixing, washing, and drying ... etc, and may be equipped with the following features:

Film:

- Repeatable density from roll-to-roll and from day-to-day.
- Uniform density having minimal streaks or mottle.
- Complete edge-to-edge processing.
- Through fixing and washing LE 500 permenance is required.
- Proper drying without underdrying or overdrying and without the presence of water droplets.
- Freedom from scratches, light leaks, pin holes, chemical stains, dust, chemical residue, water spots, and physical deformation.

LE 500 years:

- Silver-gelatin films must meet the requuirements of ANSI IT9.1, and must be processed properly under the conditions specified in ANSI IT9.11.

Ratio:

- The nominal reduction ratio shoud be 1:24 to 1:50 for 16 mm and 1:8 to 1:20 for 35 mm.
- The ratio, for continuous enlargement, must gives the largest copy containable within the wedth of the roll of copy material.
- The selected ratio shall normally be the lowest that will wholly accommodate the map on a frame of 35 mm film, or a commercial application on 16 mm film..

Resolution:

- The quality of all processed film should be resolved for the appropriate generation, in accordance with ISO 3272-2.

Placement:

- Odd generation film (1st generation film) must be right reading when viewed the base (non-sensitized) side of the nicrofilm.
- Even generation film (2n generation film) must be right reading when viewed the emulsion (sensitized) side.
- All general film (images) must be right reading from position of observer in either comic or cine modes.

Storing:

- Films must be stored in a location that meets the environmental conditions of the archival storage requirement specified in ANSI IT9.11.
- Temperature must not exceed 21 Centigrade (70 Fehrenhite) and the relative humadity must not excced 40%.

Density:

- For pencil writing, and documents with small, high-contrast print must use density level of 1.00 to 1.30.
- For pencil and ink drawing such as footnotes at the bottom of a printer page, documents with printed pictorial images, and graphics must use density level of 0.90 to 1.10.
- For low-contrast manuscripts and drawing, graph paper with pale, fine colored, poorly printed, faint documents must use density level of 0.80 to 1.00 (1:24 reduction or less).
- For very-low contrast (worst case) documents can require extremely low background dnsity must use density level of 0.75 to 0.85 (1:24 reduction or less).

D . Screen:

- Value of luinance that would be seen by a user, when in the normal viewing position, should be in accordance with ISO 7565.
- A brightness controller or bilevel switch should be provided to enable the operator to increase or decrease the level of screen luminance.
- It must provide enlargement of all engineering or architectural drawings and technicl designs, ensuring clarity even for complex details and fine text.

E . Images:

- Image distortion shall be less than. 5% due to curvilinear effect and 2% for geometric effects.
- Image contrast must be sufficient to yield duplicates with usable contrast.
- Image polarity should be negative polarity images during duplication.
- First and Second generations dhould be considered for original and copies of documents.
- Non-reversal films should consider to be used for duplication.

F. Reader-printer:

- It must be ideal for microfilm and

digital conversion.

- It must be fully automatic search and retrieval functions.
- It must implies the provision of a viewing screen large enough to display a full-size, or nearly full-size. And print of the original document for sizes in the range from A0 to A4.
- It must provide wide range of automated functions to ensure maximum productivity and easy operation.
- Equipment does not have to damage the film.

G. General requirements:

Electrical supply:

- The equipment should meet the voltage and frequency specifications of the country where it will be used. If power supply voltage has a wide variation, a constant voltage device must be required.

Operation manual:

- All equipment should be delivered with a manual containing operation and maintenance instructions written in a language acceptable to the country (Arabic is preferable) in which the equipment will be used.

Maintenance:

- All microfilm equipment such as changing lamp, lenses, and other components of other devices such as processors, scanners, etc. should be simple and straightforward.

مواصفات أجهزة الأقراص الضوئية وأدواتها باللغة الإنجليزية :

1. Input :

Scanning :

* Interfaces
  - ISIS
  - TWAIN
* Test Targets

- ANSI

File Formats :

* Tiff, Gif, PDF, WPG, PCX, Tiff-FX, MIME, BIN, ZIP, Tiff-IT, DWG, CAL, EPS, HPGL, MAC, MSP, PCD, PIC, PSD, TGA, RAS.

Compression:

* ITU Group 3 and 4 Compression.
* JPEG = Joint Photographic Experts Group.

* MPEG = Moving Pictures Expert Group (standards for video & movie) .
* JBIG =
* Wavelet Compression.
* Fractal Image Compression.
* ANSI - Selecting Appropriate Image Compression Method.

Indexing:

* ANSI - Suggested Index Fields for Documents in EIM Environments.

2. Transform:

Tagging:

* SGML.
* HTML - Hyper Text Markup Language.
* XML - Extensible Markup Language .
* XML Namespaces.
* PGML - Precision Graphics Markup Language - Adobe.
* XSL - Extensible Style Language.
* CSS - Casading Style Sheets.

3. Storages:

Optical Storage Standards:

* ISO/IEC 13346 - Optical Disk Data Interchange.
* ISO 9660 - CD-ROM Data.
* ANSI MS 59 - media rrror monitoring and reporting techniques for verification of stored data on optical digital data disks.

Interchangeability:

* Optical Disks :
  - 14" - based on ISO standard.
  - 12" - no standards.
  - 5.25" - CD-ROM based on ISO standards.
* DVD :
  - Going to way of Beta and VHS.
  - Market growth slow - waiting for standards.
* Optical Tape:
  - Vendors developing Open Standard prior to product release.
  - ANSI MS67 - Proposed - Digital data interchange in 12.65 mm WORM optical tape cartridges.

4. Access:

Interoperability Standards

* ODMA - Open Document

Management API :

- Over 80 shipping products commercially available.
- Continued support and momentum by leading industry software vendors:
- Microsoft.
- Novell.
- DM companies.
- WF companies.

* DMA - Document Management Alliance
  - Key DM vendors waiting for momentum:
  - PC Docs.
  - Documentum.
  - Open Text.
  - Eastman Software.
* Vendors product announcements:
  - Filenet.
  - Easy image.
  - Plexus.
  - Xerox.
  - ArabDocs.
* Workflow Management Coalition:
* WebDAV - Web Distributed Authoring and Versioning:
  - Model is based on premise that documents will be managed on the WEB Server ("in place") versus in a file system or DMS.
  - Model is expressed as hypertext links that bind together pieces of information.
  - Protocol provides a standards path from WEB authoring tools to documents stored on WEB servers supporting WebDAV extensions (HTTP with extensions).
  - Support industry leaders: Microsoft, Netscape, Novell, Xerox, FileNet, ArabDocs, PC DOCS, and Others.
  - Will appear especially from Microsoft - IIS 5.0, Office 2000, and Windows 2000.

5. Output:

Printing:

Protocols:

* IPP - Internet Printing Protocol.
* Novell Distributed Print Services.

* HP JetSend.
* ISO/IEC 10175 - Document Printing Architiuecture (DPA).

Formats:

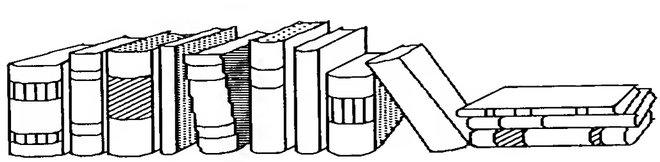
* PostScript. - Open pre-press interface.
* PDF. - XML printing formats.
* EPS. - ISO/IEC 10180 stan. page desc. Lang.
* PCL. - ISO/IEC 8624 (ODA).
* LCDS. - AFP.

Color standars:

* ICC - International Color Consortium.
  - Color Profiles.
  - Input, Display, and Output .

الهوامش

1. Simon, Chick (1996). Microfilm vs imaging, Independent Banker, p. 1, Dec. 1996.
2. Magnell, Glenn (1994). Hybrid systems: Bringing microfilm into the electronic office, Inform, p. 1, June 1994.
3. Brunner, Alex (1997). A renaissance in hybrid imaging, Imaging Service Bureau News, pp. 1-3, Dec. 1997.
4. Fox, Paul (1996). The dawn of disc document management, CD-ROM Professional, p. 3, May 1996.
5. ANSI, AIIM - MS1-1996, MS14-1996, MS23-1998, MS24-1996, MS32-1996, and MS43-1998.
   ISO10198-1994, ISO6198-1993, ISO12650-1999, ISO6199-1991.
- Recommended Practice - ARP1-2001.



مسكوكات الدولة العلوية بطبرستان

فرج الله أحمد يوسف
الريـــاض

تأسست الدولة العلوية بطبرستان على يدي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] الذي خرج على الخلافة العباسية واستطاع تأسيس دولة مستقلة في طبرستان اتخذت من مدينة آمل عاصمة لها، ويرجع السبب في خروج الحسن بن زيد إلى أن الخليفة العباسي المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢هـ/٨٦٢ - ٨٦٦م) أقطع محمد بن عبدالله بن طاهر بعض الأراضي في طبرستان بعد أن تمكن من القضاء على ثورة يحيى بن عمر العلوي[2]، فضم محمد بن عبدالله بن طاهر إليها أرضاً كان أهل تلك النواحي يتخذون منها مراعي لماشيتهم ويحتطبون منها[3] فأنكر الناس ذلك ويبدو أن شكواهم ذهبت أدراج الرياح فعمدوا إلى الاتصال بأحد العلويين المقيمين في طبرستان وعرضوا عليه قيادة ثورتهم ضد الخلافة العباسية لكنه رفض ونصحهم بالاتصال بالحسن بن زيد الذي كان مقيماً آنذاك بالري فوافق وارتحل من الري إلى طبرستان فوصلها في رمضان سنة ٢٥٠هـ/ أكتوبر ٨٦٤م واستطاع الاستيلاء على آمل في أواخر شوال من السنة نفسها وضم إليها سارية والري[4].

ولم تكن تحركات الحسن بن زيد ببعيدة عن أنظار الخلافة العباسية التي أرسلت جيشاً بقيادة موسى بن بغا استطاع استعادة الري إلى سلطة الخلافة ومن هناك أرسل موسى بن بغا أحد قادته ويدعى مفلح إلى طبرستان فتمكن من طرد الحسن بن زيد الذي لجأ إلى بلاد الديلم سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م، لكن الأوضاع السياسية المتردية التي شهدتها سامراء حاضرة الخلافة العباسية آنذاك حالت دون استثمار هذا الانتصار والقضاء على ثورة الحسن بن زيد فقد تمرد الجنود الأتراك على الخليفة العباسي المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٩م) فاضطر موسى بن بغا للعودة إلى سامراء فرجع الحسن بن زيد إلى طبرستان بل وتمكن من

ضم مدينة جرجان إلى دولته سنة ٢٥٧هـ/ ١٧٨م، وظل الحسن بن زيد يحكم دولته المستقلة حتى وفاته سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م(٥).

ضرب الحسن بن زيد المسكوكات في طبرستان أثناء فترة حكمه (٢٥٠ - ٢٧٠هـ/ ٨٦٤ - ٨٨٣م) ومنها درهمان ضرب آمل سنة ٢٥٤هـ (لوحة رقم ١)(٦)، (لوحة رقم ٢)(٧)، وهما محفوظان في المتحف البريطاني بلندن، ونصوص كتابتهما كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي للحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بآمل سنة أربع وخمسين ومائتين.

هامش خارجي: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً.

الظهر: مركز: لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن زيد

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

وهناك درهمان للحسن بن زيد ضرب آمل سنة ٢٥٣هـ تتشابه نصوص كتاباتهما مع كتابات الدرهمين السابقين(٨)، ومن مسكوكاته أيضاً دينار ضرب نيسابور سنة ٢٦٢هـ نصوص كتاباته كما يلي(٩):

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بنيسابور سنة اثنتين وستين ومائتين.

هامش: خارجي: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

الظهر: مركز: الله

محمد

رسول

الله

الحسن بن زيد

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ومما سبق يتضح لنا أن الحسن بن زيد قد نقش على مسكوكاته ثلاث آيات قرآنية هي:

أ - جزء من الآية ٢٣ سورة الشورى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾، وظهرت هذه الآية لأول مرة على المسكوكات التي ضربتها الثورة العباسية قبل أن يتولى أبو مسلم الخراساني قيادتها ومنها درهم ضرب في سنة ١٢٧هـ[١٠]، واستمرت الآية تكتب على نقود الثورة العباسية بعد أن تولى أبو مسلم قيادتها منذ سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م وحتى قيام الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م ، بل إنها ظلت تسجل على المسكوكات العباسية حتى سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م[١١].

وكانت الثورة العباسية قد رفعت هذه الآية شعاراً عندما كانت تدعو للرضا من آل محمد ﷺ، وكانت هذه الآية من بين عدة آيات وردت في خطبة الخليفة العباسي أبي العباس السفاح التي ألقاها بعد مبايعته بالخلافة في الكوفة في ربيع الأول سنة ١٣٢هـ/ أكتوبر ٧٤٩م مستشهداً بها على أحقية العباسيين بالخلافة دون الأمويين[١٢]، وإذا كان العباسيون قد رفعوا هذه الآية شعاراً على مسكوكاتهم فإنه من الأولى للعلويين اتخاذ هذه الآية شعاراً لهم خاصة وهم المعنيون بها أكثر من العباسيين لأنها لما نزلت سأل الصحابة رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين تجب مودتهم فقال: علي وفاطمة وأبناؤهما[٣١]، ثم حذف العباسيون هذه الآية من مسكوكاتهم بعد أن استتب لهم الأمر وانفردوا بالخلافة وأبعدوا العلويين . كل هذه الأحداث لا بد أنها كانت ماثلة أمام الحسن ابن زيد عندما اختار هذه الآية ليسجلها على مسكوكاته.

ب - الآية ٣٩ سورة الحج ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فهي تظهر هنا لأول مرة على المسكوكات الإسلامية، ونزلت هذه الآية بعد الهجرة لتأذن للرسول والمسلمين بقتال المشركين الذين ظلموهم وشردوهم من ديارهم[١٤]، ويود الحسن بن زيد بتسجيله هذه الآية على نقوده القول بأن خروجه على الخلافة العباسية إنما جاء بعد أن تمادى العباسيون في اضطهاد العلويين الذين استمرت ثوراتهم المطالبة بالخلافة منذ خروج محمد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأخيه إبراهيم بالمدينة المنورة والكوفة سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م[١٥]، وكانت آخر ثوراتهم هي ثورة

يحيى بن عمر بالكوفة سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، ثم نجح الحسن بن زيد في إقامة دولة علوية مستقلة في طبرستان وهي المرة الثانية التي ينجح فيها العلويون في إقامة دولة مستقلة عن الخلافة العباسية والتأكيد على جدارتهم بتولي أمر المسلمين، وكانت المرة الأولى عندما تمكن إدريس بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٧٢ - ١٧٨هـ/٧٨٩ - ٧٩٣م) من تأسيس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى بعد أن فر من الخليفة العباسي هارون الرشيد[١٦].

ج - جزء من الآية ٣٣ سورة الأحزاب : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وأهل البيت هم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة الزهراء وأبناؤهما رضي الله عنهم ، لذا وجد الحسن بن زيد أن هذه الآية ليسجلها على مسكوكاته ، خاصة بعد أن أخفقت محاولات الخلافة العباسية في القضاء عليه، واتسعت حدود دولته وضم إليها مدينة نيسابور.

وكانت هذه الآية من الآيات التي وردت في خطبة أبي العباس السفاح بعد مبايعته في الكوفة لكنها لم تظهر على المسكوكات العباسية، ومن الجدير بالذكر أن هذه الآية لم تظهر بعد عهد الحسن بن زيد إلا على مسكوكات خلفائه في حكم الدولة العلوية : محمد بن زيد، والحسن بن القاسم، ثم ظهرت على مسكوكات دولة الأشراف السعديين العلوية بالمغرب (٩١٥ - ١٠٦٩هـ/ ١٥٠٩ - ١٦٥٨م).

وضربت مسكوكات الحسن بن زيد التي وصلتنا في سنوات ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٢هـ، وشهدت الفترة من سنة ٢٥٠ - ٢٥٥هـ/٨٦٤ - ٨٦٩م استقراراً سياسياً لأن الحسن بن زيد وصل إلى طبرستان سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م ولم تبدأ الخلافة العباسية محاولاتها للقضاء عليه إلا سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م ، مما جعله يوطد أركان دولته الناشئة ولما كانت المسكوكات بجانب أهميتها الاقتصادية من أهم مظاهر وشارات الملك والسلطة فقد قام الحسن بن زيد بضرب المسكوكات الخاصة به في عاصمته آمل، وضرب الدنانير في نيسابور سنة ٢٦٢هـ ولم يرد في المصادر التاريخية أي ذكر لسيطرة الحسن بن زيد على نيسابور مما يجعل هذا الدينار فقط الوثيقة الرسمية الوحيدة التي تسجل استيلاء الحسن بن زيد عليها.

ونقش الحسن بن زيد على مسكوكاته لقب الداعي إلى الحق، وكان لقب الداعي يطلق على القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل الداعي إلى الحق الذي يطلق "على مدعي الرئاسة العليا للدعوة الشيعية"[١٧]، واستمر هذا اللقب يطلق على خلفاء الحسن بن زيد ويكتب على مسكوكاتهم.

بعد وفاة الحسن بن زيد بويع أخوه محمد بن زيد حاكماً على الدولة العلوية بطبرستان وشهدت الدولة في عهده صراعاً داخلياً إذ تمرد عليه أحد العلويين ويدعى أحمد بن محمد بن إبراهيم ثم ما لبث محمد ابن زيد أن دخل في صراع مع الدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩هـ/٨٧٤ - ٩٩٩م) التي كانت من أقوى الدول التابعة للخلافة العباسية وانتهى الصراع بمقتله في معركة عند جرجان في شوال سنة ٢٧٨هـ/يوليو ٩٠٠م وبمقتله سقطت الدولة العلوية بطبرستان[١٨].

ضرب محمد بن زيد المسكوكات أثناء فترة حكمه ومنها دينار ضرب آمل سنة ٢٧٤هـ نصوص كتاباته كما يلي[١٩]:

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة آمل سنة أربع وسبعين ومائتين.

هامش خارجي: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

الظهر: مركز: لله

محمد

رسول

الله

محمد بن زيد

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

نقش محمد بن زيد على ديناره الآيتين نفسيهما اللتين ظهرتا على مسكوكات الحسن ابن زيد وهما الآية ٣٩ سورة الحج، وجزء من الآية ٣٣ سورة الأحزاب، وسجل لقب الداعي إلى الحق الذي ورثه من الحسن بن زيد والذي يبدو أنه صار اللقب الرسمي لحكام الدولة العلوية، وبعد القضاء على الدولة العلوية من قبل السامانيين بعد مقتل

محمد بن زيد استطاع حفيده الحسن بن زيد بن محمد بن زيد إعادة ملك آبائه سنة ٣٠١هـ/٩١٤م ويبدو أنه لم يمكث في الحكم طويلاً فخلفه أبو محمد الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قدم إلى طبرستان أيام الحسن بن زيد وعندما تولى محمد بن زيد الحكم خشي أن ينافسه الحسن الأطروش على الحكم فطرده من طبرستان فلجأ إلى أحمد بن عبدالله الخجستاني الذي كان قد انفرد بحكم نيسابور بعد أن ثار على الصفاريين والذي بدوره ساورته الظنون تجاه الحسن الأطروش فسجنه وعذبه ونتيجة السجن والتعذيب فقد الحسن سمعه فلقب بالأطروش، وبعد أن أطلق الخجستاني سراحه توجه الحسن الأطروش إلى طبرستان وبعد مقتل محمد بن زيد سنة ٢٧٨هـ/٩٠٠م ذهب إلى بلاد الديلم حيث عمل هناك على نشر الإسلام بين القبائل الوثنية[٢٠]، ثم عاد إلى طبرستان مرة أخرى وتولى حكم الدولة العلوية واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ٣٠٤هـ/٩١٧م.

وبعد وفاة الحسن الأطروش بويع الحسن بن القاسم بن علي بن عبدالرحمن ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب[٢١]، واستطاع الحسن ابن القاسم ضم نيسابور والري وقزوين وزنجان وأبهر وقم إلى دولته ، وبينما كان الحسن بن القاسم يقوم بتوطيد أركان الحكم ومتابعة الفتوحات اقتحمت جيوش السامانيين بقيادة أسفار بن شيرويه عاصمته آمل فعاد سريعاً للدفاع عنها ولكنه تقابل مع أسفار بن شيرويه عند سارية وأسفرت المعركة عن مقتل الحسن بن القاسم سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م وكما أفلح السامانيون في إسقاط الدولة العلوية في المرة الأولى هاهم ينجحون للمرة الثانية في تحطيم حلم العلويين بدولة مستقلة عن الخلافة العباسية[٢٢].

ضرب الحسن بن القاسم المسكوكات وسجل عليها اسمه ولقب الداعي إلى الحق والآيات نفسها التي ظهرت على مسكوكات الحسن بن زيد ومحمد بن زيد، ومن مسكوكات الحسن بن القاسم دينار ضرب آمل سنة ٣٠٦هـ محفوظ في المتحف البريطاني نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بآمل سنة ست وثلثمائة.

هامش خارجي: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

الظهر: مركز: لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن القسم

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

الوزن: ٣,٨٦ جم القطر: ١٦ملم

(لوحة رقم ٣).

ودينار ضرب آمل سنة ٣٠٧هـ نصوص كتاباته كما يلي[٢٣]:

الوجه: مركز: الداعي

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

إلى الحق

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر في خلافة أبي محمد بآمل سنة سبع وثلثمائة.

الظهر: مركز: لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن القسم

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ومن مسكوكاته أيضاً دينار ضرب آمل سنة ٣٠٨هـ محفوظ في المتحف البريطاني نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: الداعي

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

إلى الحق

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر في خلافة أبي محمد بآمل سنة ثمان وثلثمئة.

الظهر: مركز: الله أحد الله

الصمد لم يلد و

يولد ولم يكن

له كفوا أحد

الحسن بن القسم

هامش: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

الوزن: ٤,١١ جم القطر: ٢١ ملم (لوحة رقم ٤) .

وبالإضافة للدنانير ضرب الحسن بن القاسم الدراهم، ومنها درهمان ضرب آمل سنة ٣٠٦هـ ونصوص كتابات الدرهم الأول كما يلي[٢٤]:

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بآمل سنة ست وثلثمائة.

هامش خارجي: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

الظهر: مركز: لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن القسم

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ونصوص كتابات الدرهم الثاني كما يلي[٢٥]:

الوجه: مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم في خلافة الحسن بن القسم بآمل سنة ست وثلثمائة.

هامش خارجي: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

الظهر: مركز: الداعي

محمد

رسول

الله

إلى الحق

هامش: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وبهذا فإن مسكوكات الحسن بن القاسم ضربت فيما بين سنتي ٣٠٦-٣٠٨هـ وذلك في ضوء ما وصلنا فلا يعني ذلك بالضرورة أنه لم يضرب مسكوكات قبل سنة ٣٠٦هـ أو بعد سنة ٣٠٨هـ، وقد نقش الحسن بن القاسم على مسكوكاته الآيات نفسها التي ظهرت على مسكوكات الحسن ابن زيد إلا أنه انفرد بنقش سورة الإخلاص على ديناره المضروب بآمل سنة ٣٠٨هـ

﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ونقشت سورة الإخلاص على المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان لكنها حذفت من المسكوكات العباسية وحلت محلها الرسالة المحمدية (محمد رسول الله).

وإذا كان الحسن بن القاسم قد نقش على نقوده لقب الداعي إلى الحق مقتدياً في ذلك بما سنه الحسن بن زيد فإنه تلقب بلقب آخر وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة وأعني به لقب الخليفة حيث ورد في نقوش الدرهم المضروب بآمل سنة ٣٠٧هـ "بسم الله ضرب هذا الدرهم في خلافة الحسن بن القسم بآمل سنة ست وثلثمائة"، وتكررت الإشارة مرة ثانية في نقوش الدينار المضروب في آمل سنة ٣٠٧هـ "بسم الله ضرب هذا الدينر في خلافة أبي محمد بآمل سنة سبع وثلثمائة"، ومرة ثالثة وبالصيغة نفسها في نقوش الدينار المضروب بآمل سنة ٣٠٨هـ، ويتضح من ذلك أن الحسن بن القاسم قد تسمى بالخلافة استناداً إلى النقوش الواردة على هذه المسكوكات الثلاثة والتي تعد وثائق تاريخية لا يرقى إليها الشك فهو لم يكتف بالاستقلال عن الخلافة العباسية مثل الحسن بن زيد ومحمد بن زيد بل أعلن نفسه خليفة وأميراً للمؤمنين.

ولم يرد في المصادر التاريخية أي ذكر لخلافة الحسن بن القاسم وإن كان السيوطي قد ذكر في كتابه "تاريخ الخلفاء" حكام الدولة العلوية ضمن خلفاء المسلمين إلا أنه لم يشر إلى الحسن بن القاسم من بينهم(٢٦)، ولم يكن الحسن بن القاسم أول علوي يتسمى بالخلافة فقد سبقه إلى ذلك الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسي(٢٨٤ – ٢٩٨هـ/٨٩٧ – ٩١١م) الذي تمكن من إقامة دولة مستقلة عن الخلافة العباسية في اليمن واتخذ من صعدة عاصمة له وتلقب بالخلافة وتسمى بأمير المؤمنين ونقش ذلك على مسكوكاته المضروبة منذ سنة ٢٩٦هـ "الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين بن رسول الله"(٢٧).

وقبل الانتهاء من الحديث عن مسكوكات الدولة العلوية بطبرستان لا بد من الإشارة إلى مسكوكات لَيْليّ بن النعمان الديلمي في نيسابور فقد ولاه الحسن بن القاسم نيسابور بعد الاستيلاء عليها في ذي الحجة سنة ٣٠٨هـ/أبريل ٩٢١م، ومن

مسكوكات لَيْليّ بن النعمان درهم ضرب نيسابور سنة ٣٠٩هـ نقش عليه لقبه "المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله" وجزء من الآية ٣٥ سورة يونس ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون** ﴾[٢٨]، وبهذا يؤكد لَيْليّ بن النعمان سعي العلويين المتواصل لإثبات جدارتهم بالخلافة ، لكن السامانيين كانوا لهم دائماً بالمرصاد فقد قتل لَيْليّ بن النعمان في معركة ضد السامانيين في ربيع الأول سنة ٣٠٩هـ/ يوليو ٩٢١م[٢٩] استولوا بعدها على نيسابور ويبدو أنها كانت الخطوة الأولى للقضاء على الدولة العلوية وهو ما تمكن السامانيون من تحقيقه بعد قتلهم الحسن بن القاسم سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م.

وفي سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م استطاع أبو عبدالله محمد بن الحسن بن القاسم الفرار من بغداد والوصول إلى طبرستان وإعادة ملك أبيه وتلقب بالمهدي لدين الله ، إلا أنه لم يهنأ بذلك كثيراً فقد لقي حتفه مسموماً على يد أحد العلويين الطامعين في الحكم[٣٠]، وبموته انطوت صفحة الدولة العلوية بطبرستان.

الهوامش

١ - الطبري: تاريخ الأمم والملوك. ج ١١، ص٩٠، ويضع ابن الأثير الحسن بن زيد في أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب. ابن الأثير: الكامل في التاريخ . ج٥، ص٣١٦.

٢ - هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثار على العباسيين بالكوفة سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م ، وتمكن محمد بن عبدالله ابن طاهر من القضاء على ثورته وقتله في السنة نفسها. الطبري : المصدر السابق . ج ١١، ص ٨٧.

٣ - كانت الأرض التي منحها الخليفة المستعين لمحمد بن عبدالله بن طاهر في مدينتي كلار وشالوس الواقعتين في جبال طبرستان. الطبري: المصدر السابق. ج ١١، ص ٩١. ياقوت الحموي: معجم البلدان. م ٣، ص٣١١ ، م ٤ ص ٤٧٤.

٤ - الطبري: المصدر السابق. ج ١١، ص٩١-٩٣. ابن الأثير: المصدر السابق. ج٥، ص٣١٧.

٥ - ابن كثير: البداية والنهاية. ج ١١، ص٤٧ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر. م٣، ص ٢٣٣ . ابن الأثير: المصدر السابق. ج ٥، ص ٣٦٣، ج ٦، ص٥٥ . حامد غنيم أبوسعيد: عصر الدول الإقليمية. ج١، ص٢٨٣.

٦ - يبلغ وزن هذا الدرهم ٣,٠٩ جم، وقطره ٢٠ ملم.

٧ - يبلغ وزن هذا الدرهم ٣,٢ جم ، وقطره ١٩ ملم.

٨ - يوجد أحدهما في متحف مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، متحف العملات ص٧٢ ، والآخر نشره ستيرن في كتابه:
Stern, S.M: Coins and Documents from the Middle East. P.211 .

٩ - فرج الله أحمد يوسف: دينار نادر للحسن ابن زيد العلوي. ص٥٤١-٥٤٨.

١٠- Broome, M: A Handbook of Islamic Coins. P.21 .

١١- Torberg, C.J: Symbole Ad Rem Numariam Mohammedanorum. P.8
Lane-Poole, S: Catalogue of the Oriental Coins: Coins of the Amwi Khalifhs. P.35.
Lavoix, H: Catalogue des Monnaies Muslumans des la Bibliotheque Nationle. P.133.
Natzel, H: Katalog der Orientlishen Munzen. P.109.
Wurtzal, C: The Coinage of the Revolutionaries in the Late Umayyad Period. P.188.

١٢- الطبري: المصدر السابق. ج ٩، ص ١٢٥.

١٣- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. ج ١٦ ، ص ٢٢.

١٤- القرطبي: المصدر السابق. ج ١٢، ص٦٧.

١٥- الطبري: المصدر السابق. ج ٩، ص٢٠٩-٢١. ابن الأثير: المصدر السابق. ج ٥ ص١٠-١١. الأصفهاني: مقاتل الطالبيين. ص ٢٧٠-٢٧٦.

١٦- الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. ص ٢٠.

١٧- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية. ص٢٨٥.

١٨- حامد غنيم أبو سعيد: المرجع السابق. ج١، ص ٣٤٥-٣٤٦.

١٩- Stern, S.M: Coins and Documents from the Middle East. P.211.

٢٠- حسن الباشا: دراسات في تاريخ الدولة العباسية. ص ٨٦.

٢١- ذكر السيوطي أن الذي تولى الحكم بعد الحسن الأطروش ابنه محمد الهادي ثم خلفه أخوه الناصر، ولم يذكر السيوطي الحسن بن القاسم ضمن حكام الدولة العلوية. السيوطي: تاريخ الخلفاء. ص ٥٢٥.

٢٢- ابن الأثير: المصدر السابق. ج ٦، ص١٩٥.

٢٣- Stern, S.M: Coins and Documents from the Middle East. P.219.

٢٤- Stern, S.M: Coins and Documents from the Middle East. P.217.

٢٥- Stern, S.M: Coins and Documents from the Middle East. P.218.

٢٦- السيوطي: المصدر السابق. ص ٥٢٥ .

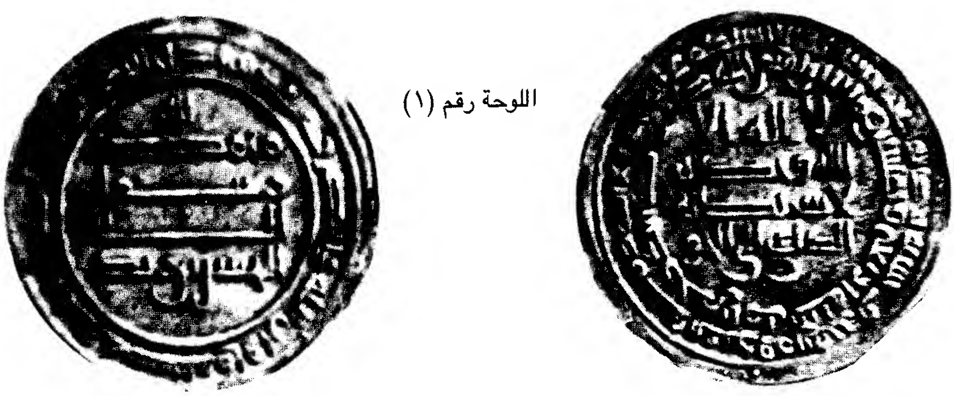
٢٧- عبدالرحمن فهمي: دراسة لبعض التحف الإسلامية. ص ١٨٤-١٨٥ . مايكل بيتس وروبرت دارلي: فن العملة الإسلامية. ص٣٦٧. سعد الراشد : دنانير عباسية نادرة ضرب صنعاء محفوظة في متحف الآثار في جامعة الملك سعود. ص٥٦٩-٥٧٠ . إبراهيم الجابر: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ٢. ص٣٢٢-٣٢٤.

٢٨- Torberg, C.J: Symbole Ad Rem Numariam Mohammedanorum. P.39.

٢٩- ابن الأثير: المصدر السابق. ج ٦، ص١٦٧.

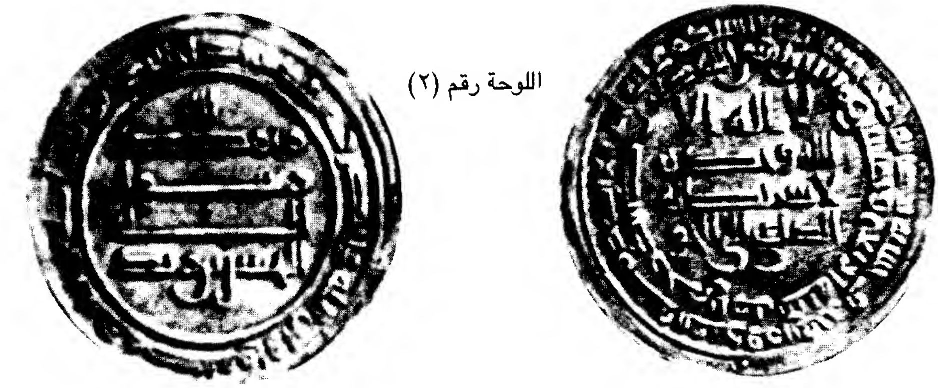
٣٠- ابن الأثير: المصدر السابق. ج ٦، ص١٩٥.

اللوحة رقم (١)



درهم للحسن بن زيد ضرب آمل سنة ٢٥٤هـ

اللوحة رقم (٢)



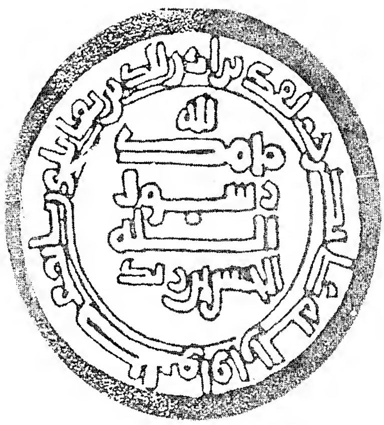
درهم للحسن بن زيد ضرب آمل سنة ٢٥٤هـ

اللوحة رقم (٣)




درهم للحسن بن القاسم ضرب آمل سنة ٣٠٦هـ

الشكل رقم (١)

رسم توضيحي لدرهم للحسن بن زيد ضرب آمل سنة ٢٥٤هـ

الشكل رقم (٢)




رسم توضيحي لدرهم للحسن بن القاسم ضرب آمل سنة ٣٠٨هـ

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١ - إبراهيم جابر الجابر:
النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ٢ (الدوحة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٢ - ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني):
الكامل في التاريخ. (الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٣ - الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين):
مقاتل الطالبيين. (تحقيق أحمد صقر - بيروت بدون تاريخ).

٤ - حامد غنيم أبو سعيد:
عصر الدول الإقليمية. (الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٧٠م).

٥ - حسن الباشا:
- **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار.** (القاهرة ١٩٧٥م)
- **دراسات في تاريخ الدولة العباسية.** (القاهرة ١٩٧٥م) .

٦ - ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي):
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. (بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٧ - سعد بن عبدالعزيز الراشد:
دنانير عباسية نادرة ضرب صنعاء محفوظة في متحف الآثار - جامعة الملك سعود . ص ٥٥٣ - ٦٠٢ (**مجلة جامعة الملك سعود**- المجلد الثالث - الآداب - الثاني ١٤١١هـ/١٩٩١م).

٨ - السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر):
تاريخ الخلفاء. (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

٩ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير):
تاريخ الأمم والملوك. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١٠- عبدالرحمن فهمي محمد:
دراسة لبعض التحف الإسلامية. ص٢١١-٢٢٦ (**مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة** - المجلد الثاني والعشرون - الجزء الأول مايو ١٩٦٠م - مطابع جامعة القاهرة ١٩٦٤م).

١١- الفاسي (علي بن أبي زرع):
الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. (الرباط ١٩٧٢م).

١٢- فرج الله أحمد يوسف :
دينار نادر للحسن بن زيد العلوي.
ص٥٤١ - ٥٤٨ (**مجلة عالم المخطوطات والنوادر** - المجلد الخامس - العدد الثاني، رجب - ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠م - مارس ٢٠٠١م).

١٣- القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري):
الجامع لأحكام القرآن. (الطبعة الثالثة - القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .

١٤- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير):
البداية والنهاية. (بيروت ١٩٦٦م).

١٥- مايكل بيتس وروبرت دارلي دوران:
فن العملة الإسلامية . ص ٣٥٠ - ٣٩٥ (**كنوز الفن الإسلامي** - ترجمة حصة الصباح وآخرون - جنيف ١٩٨٥م).

١٦- مؤسسة النقد العربي السعودي - متحف العملات . (الرياض ١٤١٦هـ) .

١٧- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله) :
معجم البلدان. (بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1-Lane-Poole, S:
Catalogue of the Collection of the Oriental Coins: Coins of the Amawi Khalifhs. (London 1874).

2-Lavoix, H:
Catalogue des Monnaies Muslumans des la Bbliotheque Nationle. (Khlifes Orientaux, Paris 1891).

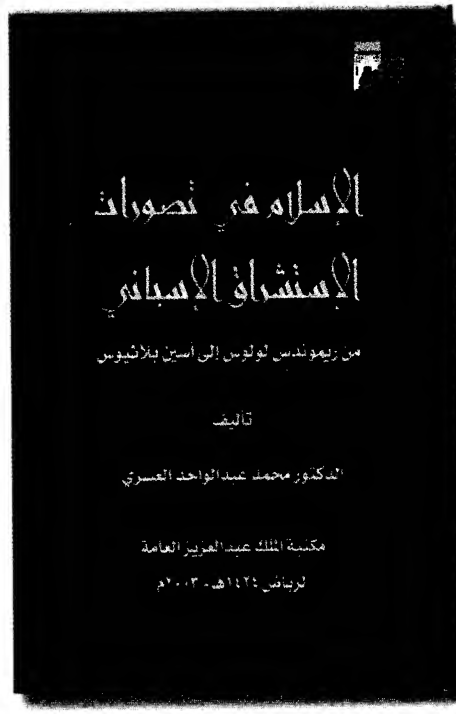
3-Nutzel, H:
Catalog der Orientalishen Mnzen. (Berlin 1890).

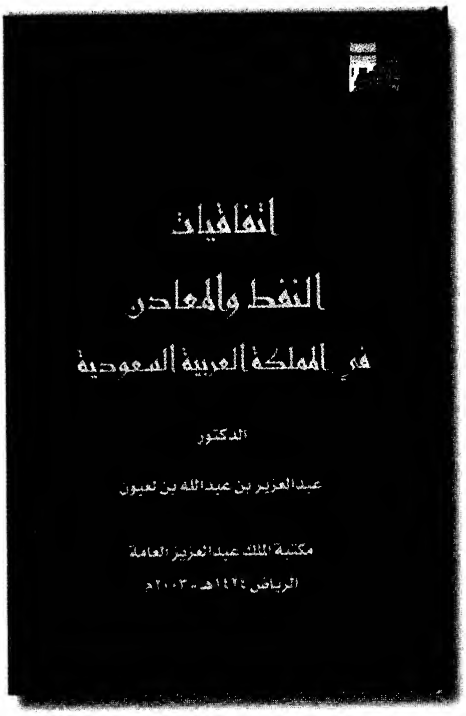
4-Stern, S.M:
Coins and Documents from Medieval Middle East. (London 1986).

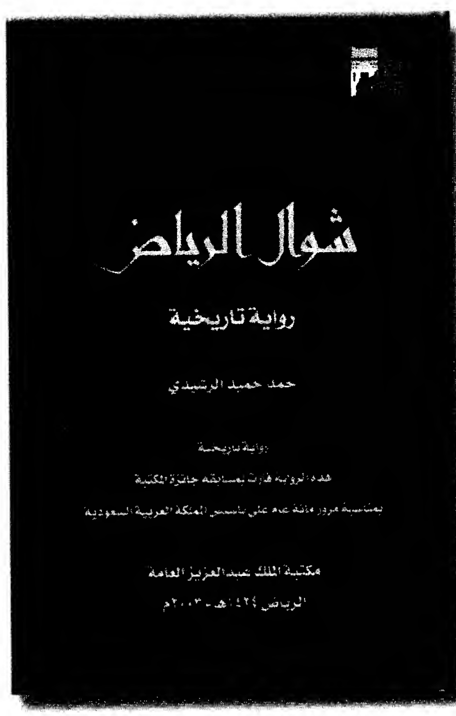
5-Torberg, C.J:
Symbole Ad Rem Numariam Mohammedanorum. (Upsaile 1862) .

6-Wurtzal, C:
The Coinage of the Revolutionaries in the Late Umayyad Period. P.161-99 (ANS Museum Notes 23, 1971).

صدر حديثاً عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة







يطلب من : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

Alam al-Makhtotat wal Nawadir

Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals.100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ **29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia**